جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

محمد صالح بحر العلوم سيرته ودوره السياسي في العراق

١٩٠٩ - ١٩٩٢

رسالة تقدم بها

عباس فاضل جاسم الكريطي

إلى مجلـــــــس
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بـإشراف

الأستاذ الدكتور

رحيم عبد الحسين عباس العامري

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة العنكبوت/الآية ٤٣

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ :-

محمد صالح بحر العلوم سيرته ودوره السياسي في العراق

١٩٠٩ – ١٩٩٢

التي تقدم بها الطالب عباس فاضل جاسم ، جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

المشرف

الأستاذ الدكتور

رحيم عبد الحسين العامري

٢٠٢٥/٩/٨

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة لـ (المناقشة)

الأستاذ الدكتور

فلاح حسن كزار

رئيس قسم التاريخ

٢٠٢٥/٩/٨

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة ((محمد صالح بحر العلوم سيرته ودوره السياسي في العراق ١٩٠٩ ــ ١٩٩٢)) وقد ناقشنا الطالب (عباس فاضل جاسم الكريطي) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير (جيد جداً عالٍ) .

التوقيع :

الاسم : أ . د عدي حاتم عبد الزهرة

الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية

رئيساً

التاريخ : ١ /١٢/ ٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم : أ.م.د إبراهيم رسول حسين

الكلية : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى

عضواً

التاريخ : ٧/ ١١ / ٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم : أ.م.د علاء عباس نعمة

الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً

التاريخ : ١ /١٢/ ٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم : أ.د رحيم عبد الحسين عباس

الكلية : كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ : ٧/ ١٢/ ٢٠٢٥

مصادقة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

الاستاذ الدكتور : هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التاريخ ٨/ ١٢/ ٢٠٢٥

الإهداء

إلى . . .

المربي الكبير الذي شق لي الطريق وأضاءه ، ولم يكمله بعد أن فارق الحياة وانتقل إلى جوار ربه ، المرحوم والدي العزيز . . .

حباً وإجلالاً وعرفاناً . . .

المربية الكبيرة التي صارعت الحياة وسهرت الليالي الطوال من أجلي ، والدتي الحنونة . . .

حباً وامتناناً وطاعةً . . .

إخوتي الأعزاء ، وأخواتي العزيزات . . .

عرفاناً بالجميل واحتراماً . . .

زوجتي الحبيبة وأولادي الأعزة جنات وعلي ونور . . .

وداً وعطفاً ومحبةً . . .

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد . . .

أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور رحيم عبد الحسين عباس العامري لرعايته الأخوية الكريمة النابعة من القلب وتوجيهاته السديدة صاحبة الفضل الأكبر في إنجاز هذه الرسالة ، وجهده المبذول في قراءة الرسالة والتدقيق والتمعن في أفكارها وفقراتها وفصولها ، و أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتيذي الأفاضل في السنة التحضيرية ، كل من الاستاذ الدكتور عدي حاتم المفرجي صاحب الفضل في تكرمه عبر إرشادي إلى عنوان هذه الرسالة ، والأستاذ الدكتور كاظم حسن الأسدي صاحب الفضل الأول بِحثّي على إكمال دراستي العليا ، والأستاذ الدكتور حيدر طالب الغرابي والأستاذ الدكتور حيدر صبري الخاقاني والأستاذ الدكتور حسين جبار البياتي والاستاذ المساعد الدكتور سلام فاضل المسعودي والأستاذ المساعد الدكتور علاء عباس الصافي والأستاذ المساعد الدكتور صلاح السعدي معاون العميد للشؤون الإدارية .

وشكري وتقديري إلى الاساتذة الأفاضل في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ورئيس قسم التاريخ ومقرره .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى الأخوة والأخوات العاملين في المكتبة المركزية في جامعة كربلاء ، ومكتبة معهد العلمين في النجف الأشرف متمثلة بأمينها الأستاذ أحمد عبد الرحيم الساعدي ، ومكتبات العتبات : العلوية والحسينية والعباسية المقدسات والعاملين في المكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق العراقية) .

وشكري وإمتناني إلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة وأخص منهم بالذكر الأخ الدكتور غسان يوسف الجشعمي الذي كان معي خطوة بخطوة ، والأخوة الاساتذة زملائي في الدراسة .

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة من - إلى
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وعرفان	ت
قائمة المحتويات	ث - خ
الرموز والمختصرات	د
فهرست الجداول	ذ
فهرست الملاحق	ر
المقدمة : نطاق البحث وعرض المصادر	١ - ٥
الفصل الأول : نشأة محمد صالح بحر العلوم ومنابع تكوينه الفكري ١٩٠٩ ــ ١٩٣٤	٦ - ٥٧
المبحث الاول : لمحات من واقع مدينة النجف الاشرف الاجتماعي والفكري مطلع القرن العشرين .	٦-٢١
١ـ المكانة الدينية والعلمية	٧-١١
٢. المجالس الفقهية والأدبية	١١-١٣
٣. المكتبات	١٤-١٦
٤. الصحف والمجلات	١٦-١٨
٥. المطابع	١٨

الموضوع	الصفحة من - إلى
٦. المؤثرات الخارجية	١٩-٢١
المبحث الثاني : ولادته ونشأته	٢٢-٣٣
أولاً : نسبه	٢٢ -٢٥
ثانياً : الولادة والنشأة	٢٥-٢٨
ثالثاً : تعليمه و زواجه	٢٨-٣٣
المبحث الثالث : بواكير نشاطاته السياسية والاجتماعية والأدبية ١٩٢١ـ ١٩٣٤	٣٤-٥٧
اولاً : نشاطاته السياسية والاجتماعية ١٩٢١ ــ ١٩٣٤.	٣٤-٥٦
ثانياً : نشاطه الادبي .	٥٦-٥٧
الفصل الثاني : نشاطات محمد صالح بحر العلوم الصحفية والأدبية والثقافية ١٩٣٤ ــ ١٩٩١ .	٥٨-١٢٢
المبحث الأول: نشاطاته الصحفية ١٩٣٤ ــ ١٩٩١ .	٥٨ -٩٠
اولاً : رئاسة تحرير مجلة المصباح (النجف) ١٩٣٤ ــ ١٩٣٦ .	٥٨-٧٦
ثانياً : قصائده في جريدة الثورة ١٩٧٠ ــ ١٩٩١ .	٧٧-٩٠
المبحث الثاني : نتاجاته الأدبية والفكرية ١٩٣٧ ــ ١٩٦٩.	٩١-١١٤
أولاً : ديوان العواطف ١٩٣٧ .	٩١-٩٥
ثانياً : ديوان اقباس الثورة ١٩٥٩ .	٩٥-١٠٣

الموضوع	الصفحة من - إلى
ثالثاً : ١- ديوان بحر العلوم الجزء الأول ١٩٦٨ .	١٠٣-١٠٦
٢- ديوان بحر العلوم الجزء الثاني ١٩٦٩ .	١٠٦-١١١
رابعاً : قصيدة أين حقي .	١١١-١١٤
المبحث الثالث : نشاطاته الثقافية ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩	١١٥-١٢٢
أولا: مشاركته ممثلاً عن العراق في مؤتمر أدباء آسيا وأفريقيا الذي عقد في طشقند عام ١٩٥٨ .	١١٥-١١٦
ثانياً : مشاركته ممثلا عن العراق في طاجكستان في مهرجان الشاعر (رودكي) عام ١٩٥٨ .	١١٧
ثالثاً : إسهامه في تأسيس جمعيات الصداقة عام ١٩٥٩ .	١١٨-١٢٠
رابعاً : إسهامه في تأسيس اتحاد الادباء والكتاب عام ١٩٥٩ .	١٢٠-١٢٢
الفصل الثالث: نشاط محمد صالح بحر العلوم السياسي واعتزاله ووفاته ١٩٣٥ ــ ١٩٩٢	١٢٣-١٧٧
المبحث الأول: إسهامه في تأسيس الأحزاب والتجمعات السياسية ١٩٤١ - ١٩٥١	١٢٣-١٤١
اولاً : اسهامه في محاولة تأسيس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ١٩٤١.	١٢٣-١٢٨
ثانياً : اشتراكه في تأسيس حزب الاتحاد الوطني ١٩٤٦ .	١٢٨-١٣٣
ثالثاً : دوره في تأسيس الجمعية الوطنية للدفاع عن السلم ١٩٥١ .	١٣٤-١٤١
المبحث الثاني : موقفه من بعض الأحداث السياسية الدولية والعربية ١٩٣٦ - ١٩٥٦	١٤٢-١٥٢

الموضوع	الصفحة من - إلى
اولاً : موقفه من العدوان الإيطالي على الحبشة ١٩٣٦ .	١٤٢-١٤٤
ثانياً : موقفه من القضية الفلسطينية .	١٤٤-١٤٦
ثالثاً : موقفه من استقلال سورية ولبنان عام ١٩٤٦ .	١٤٦-١٤٧
رابعاً : موقفه من التطورات السياسية في مصر ١٩٥٠-١٩٥٦ .	١٤٧-١٥٢
المبحث الثالث : مواقفه من التطورات السياسية الداخلية ١٩٣٥ ــ ١٩٩٢.	١٥٣-١٧٧
أولا : موقفه من حكومة ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٥- ١٩٣٦ .	١٥٣-١٥٦
ثانياً : موقفه من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ .	١٥٦-١٥٩
ثالثاً : موقفه من حركة مايس ١٩٤١ .	١٥٩-١٦٣
رابعاً : اشتراكه في وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ .	١٦٣-١٦٧
خامساً: دوره في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ .	١٦٧-١٧٠
سادساً: موقفه من ميثاق بغداد ١٩٥٥ .	١٧٠-١٧٣
سابعاً : نشاطه السياسي ١٩٥٨ـ ١٩٦٣ .	١٧٣-١٧٤
ثامناً : اعتقاله عام ١٩٦٣ واعتزاله العمل السياسي حتى وفاته .	١٧٥-١٧٧
الخاتمة	١٧٨-١٨٢
الملاحق	١٨٣-١٩٢
المصادر	١٩٣-٢١٧
الملخص باللغة الانكليزية	A - B

الرموز والمختصرات

ت	الرمز	المعنى
١	د . ك . و.	دار الكتب والوثائق العراقية
٢	م.م.ن.	محاضر مجلس النواب
٣	د.ت.	دون تاريخ
٤	د.م.	دون مكان الطبع
٥	د.مط.	دون مطبعة
٦	ص.	صفحة
٧	مج .	مجلد
٨	ط .	طبعة
٩	ج.	جزء
١٠	م.	ميلادي
١١	هـ.	هجري

فهرست الجداول

ت	عنوان الجدول	الصفحة
١	أشهر المدارس النجفية مطلع القرن العشرين.	٩
٢	أشهر المجالس النجفية مطلع القرن العشرين.	١٢
٣	أشهر المكتبات النجفية مطلع القرن العشرين.	١٥
٤	أهم كُتّاب مجلّة المصباح.	٧٢
٥	أهم المقالات الأجنبية والأشخاص الذين ترجموها.	٧٤
٦	مقالات محمد صالح بحر العلوم في مجلة المصباح النجفية.	٧٦

فهرست الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
١	شجرة نسب السيد محمد صالح بحر العلوم	١٨٣
٢	صورة الشاعر محمد صالح بحر العلوم عام ١٩٣٦.	١٨٤
٣	محمد صالح بحر العلوم ، مذكرات محمد صالح بحر العلوم ، مخطوطة ، محفوظة لدى ابنه السيد عاصم .	١٨٥
٤	غلاف العدد الأول لمجلة المصباح لصاحبها محمد رضا الحسانيّ .	١٨٦
٥	غلاف العدد الثاني الذي أصبح فيه محمد صالح بحر العلوم رئيس تحرير المجلة	١٨٧
٦	صورة شخصية لمحمد صالح بحر العلوم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.	١٨٨
٧	صورة محمد صالح بحر العلوم بالزي العربي يتوسط المذيع والمترجم ، إذ ألقى قصيدة (تحية الوداع لمدينة طشقند) التي إذيعت عبر راديو موسكو في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٨ .	١٨٩
٨	جريدة الهاتف ، (النجف) ، السنة السادسة ، العدد٢٦٢ ، ٩ مايس ١٩٤١.	١٩٠
٩	وثيقة من ملفات وزارة الداخلية بخوص قيام الشيوعيين بمظاهرة وعلى رأسهم محمد صالح بحر العلوم عام ١٩٤٨.	١٩١
١٠	وثيقة تظهر تكفل محمد صالح بحر العلوم من قبل قريبه السيد مهدي حبيب بحر العلوم بمبلغ (٥٠٠) دينار مع تعهد بالحضور في حال طلبته الشرطة.	١٩٢

المقـــــدمة

مقدمة

نطاق البحث وعرض المصادر

شكّل الإنسان المثقف في المجتمعات المدنية ظاهرة تدور حولها تاريخ تلك المدن بما يقدمه من نتاج وما يسعى إليه بالوسائل الحضارية من نقل مجتمعه إلى حالة أكثر رقي وتطور ، وامتازت المدن الدينية في العراق وفي مقدمتها مدينة النجف الأشرف عن باقي مدن العراق بوُصفها شعلةً من الأنشطة العلمية والفكرية والثقافية ، وقد أسهم في ذلك التميز شخصيات ورموز تركوا بنتاجهم الفكري ودورهم الريادي بصمة واضحة ومنهم محمد صالح بحر العلوم ، الذي حمل على كاهله معاناة المجتمع النجفي بما قدمه من جهود متنوعة ثقافية وسياسية واجتماعية ، إذ شكّلت الأُسر النجفية العريقة جزءاً من الأسس التي قامت عليها الدعامات الثقافية والفكرية لهذه المدينة وامتداداتها ومنها أُسرة آل بحر العلوم ، وعلى هذا الأساس اختير موضوع الدراسة التي جاءت بعنوان(**محمد صالح بحر العلوم سيرته ودوره السياسي في العراق ١٩٠٩ ــ١٩٩٢**) ، إذ حدّد الإطار الزمني لها بتاريخ ولادته ومنتهياً بتاريخ وفاته لأهمية الدور الذي أدته هذه الشخصية .

تعدُّ دراسة سير الشخصيات من الدراسات المهمة ، لما لها من أثر فاعل وكبير في كشف كثير من الخفايا والحقائق التاريخية ، إذا ما وضعت الشخصية في مسارها الصحيح في المجال العلمي ، لذا تهدف الدراسة إلى كشف النقاب عن شخصية محمد صالح بحر العلوم بوصفه من الشخصيات المهمة التي كان لها دور واضح في تاريخ العراق المعاصر عبرَ مواقفه السياسية ونتاجاته الأدبية والثقافية ، ولا سيما إنها شخصية اختلف الناس في تقييمها ، فبعض رآها عنصراً وطنياً مخلصاً وعقلاً مفكراً منتجاً ، في حين وجدها آخرون مثالاً للتقلب والانتهازية في السنوات الأخيرة من حياته على أقل تقدير.

والسؤال المطروح هنا هل كان للبيئة الاجتماعية والظروف السياسية أثرٌ في تكوين شخصية محمد صالح بحر العلوم ؟ وإلى أي مدى كان تأثره بالتيارات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة في عصره ؟ وهل إمتاز بالثبات أم التقلب والتناقض في متبنياته الفكرية ؟ وهل كان مجرد شاهد على الاحداث أم كان فاعلاً سياسياً وثقافياً سعى إلى تغيير واقعة ؟ هذا ما سنحاول بحثه والإجابة عنه في صفحات هذه الرسالة.

فرضت طبيعة الدراسة أن نتخذ من وحدة الموضوع منهجاً للبحث في عموم الرسالة التي جاءت بثلاثة فصول إلى جانب هذه المقدمة وخاتمة ضمت أهم النتائج التي خرجت بها الرسالة ، إذ كان الفصل الاول منها بعنوان (**نشأته ومنابع تكوينه الفكري ١٩٠٩ ــ ١٩٣٤**) ، الذي ضم ثلاثة مباحث ، جاء المبحث الأول المعنون " لمحات من واقع مدينة النجف الأشرف الاجتماعي والفكري مطلع القرن

العشرين" تمهيداً للدراسة لبيان أثر البيئة التي عاشها محمد صالح بحر العلوم على توجهاته الفكرية والأدبية ومن ثم متبنياته السياسية ، ولا سيما إنه عاش مرحلة دقيقة من تاريخ العراق المعاصر ، فهي مرحلة التقلبات والانعطافات السياسية الكبرى من نهاية الاحتلال العثماني الذي دام لأربعة قرون إلى احتلال بريطاني ، ثم فَرض النظام الملكي الجديد كلياً على العراق ، كانت فيها مدينة النجف الأشرف في قلب الأحداث بل كانت المحرك الأول لجميع ما شهدته البلاد من مواقف سياسية ودينية تجاه السياسات الحاكمة ، في حين تطرق المبحث الثاني إلى عائلته و جاء تحت عنوان" نسبه وولادته وتعليمه وزواجه "، إذ كان لأسرته ونسبها وأهم رموزها ورجالاتها الأثر الواضح في صقل مواهبه الأدبية من الشعر والخطابة وما ورثه عن والده السيد مهدي من فصاحة اللسان وجزالة المعنى ، و كان لوالدته التأثير الأكبر ، إذ كانت تنظم الشعر العامي والفصيح ، زد على ذلك إنّه تربى في كنف خاله السيد علي بحر العلوم ورعايته ، وهو احد أهم مراجع النجف الاشرف ، وتضمن المبحث دراسة ملامحه وصفاته الشخصية ، أما المبحث الثالث فكان بعنوان " بواكير نشاطاته السياسية والاجتماعية والأدبية ١٩٢١ــ ١٩٣٤" إذ درسَ هذا المبحث البواكير الأولى لنشاطاته السياسية وما جادت به قريحته الشعرية وهو بعمر اثني عشر عاماً من حبه لوطنه ونبذه للاحتلال بكلّ أشكاله.

وسلّطَ الفصل الثاني الذي كان بعنوان(**نشاطاته الصحفية والأدبية والثقافية ١٩٣٤ ــ ١٩٩١**) الضوء على أهم نشاطاته الفكرية ، والذي جاء على ثلاثة مباحث ، كان المبحث الأول بعنوان "نشاطاته الصحفية ١٩٣٤ - ١٩٩١ " ناقش نشاطاته الصحفية الأولى في مجلة "المصباح" النجفية التي أسسى صاحبها ورئيس تحريرها بعد عددين من صدورها ، لقد مثلت أعداد مجلة "المصباح" جميعها في سنوات صدورها جزءاً رئيساً من مصادر الرسالة ، إذ وقفنا على كم كبير من اعدادها لتغطية مجمل موضوعات المجلة ، و تضمن المبحث التطرق إلى ما نشره الشاعر في جريدة الثورة التي أصبح مساهماً بقصائده فيها حتى آخر أيام حياته ، أما المبحث الثاني فقد خصص لنتاجاته الأدبية منذ إصداره لديوان "العواطف" عام ١٩٣٧، بوصفه أول ديوان مطبوع له مروراً بديوان اقباس الثورة عام ١٩٥٩ ، وانتهاءً بآخر نتاج ادبي له وكان بعنوان " ديوان بحر العلوم " بجزئيه الأول الصادر عام ١٩٦٨ ، والثاني الصادر عام ١٩٦٩ ، و أُفردنا لقصيدته الشهيرة " **أين حقي؟** " محوراً خاصاً في هذا المبحث لأهميتها الأدبية وما احدثته من صدى واسع في المجتمع العراقي ، كونها تمثل طلاسم من النزعة البشرية وما قابلته القصيدة من استهجان وامتعاض على المستويين الديني والحكومي ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان "نشاطاته الثقافية ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩" التي برز فيها محمد صالح بحر العلوم كسفير للثقافة العراقية ، لاسيما انها المدة التي شهدت تغيير النظام الملكي في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، إذ عدّتْ هذه المدة بالمدة الذهبية في حياة الشاعر كونها سنوات التحرر من النظام الملكي ومن الرجعيين وإذناب الاستعمار مثلما كان يسميهم .

أما الفصل الثالث والأخير فجاء تحت وسم **"نشاطه السياسي والمرحلة الأخيرة من حياته ١٩٣٥ - ١٩٩٢"** الذي ضم ثلاثة مباحث ايضاً ، كان المبحث الأول معنون بـ "اسهامه في تأسيس الأحزاب والتجمعات السياسية ١٩٤١-١٩٥١ " ، على الرغم من ان تلك الاحزاب لم ترَ النور ، إذ ان بعض الأحزاب والجمعيات التي حاول محمد صالح بحر العلوم الإسهام في تأسيسها لم ترخص بشكل رسمي من قبل الحكومة ، بوصفها واجهات سياسية للحزب الشيوعي ، ما عدا حزب الاتحاد الوطني الذي اجيز في الثاني من نيسان ١٩٤٦ مع مجموعة أخرى من الأحزاب في مدة العمل العلني للأحزاب السياسية ، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان " مواقفه من بعض الاحداث السياسية الدولية والعربية " ، إذ تصدى محمد صالح بحر العلوم للأحداث التي شهدتها الساحة الدولية والعربية بروح وطنية لا تقل صدقاً وحماسة عما بدر منه تجاه بلده ، حتى وان كلفته تلك المواقف الاعتقال والسجن ، بل انه كان في بعضها يسجل موقفه شعراً من داخل المعتقلات ، إذ كان وبحسب ما وصِفَ "بمطارد الاستعمار" اين ما وجد ، فكان لموقفه الإنساني تجاه ما تعرضت له الحبشة (اثيوبيا) من اعتداء إيطالي غاشم كبدها الكثير من الخسائر البشرية والمادية صرخةً بوجه الظلم ، و سجل مواقفه تجاه امته العربية التي ما أنفك عن مؤازرتها شعراً ومظاهرات ، مما سبب له الاعتقال من دون جريمة سوى حبه لامته .

أما المبحث الثالث والاخير من الفصل الثالث من الرسالة فكان معنوناً بـ "مواقفه من التطورات السياسية الداخلية ١٩٣٥ ــ ١٩٩٢ " ، إذ تطرق إلى الدور الذي أداه محمد صالح بحر العلوم ومواقفه السياسية تجاه ما تعرض له بلده من أحداث سياسية وثورات وانقلابات منذ انتفاضة الرميثة عام ١٩٣٥ ، واتسمت مواقفه السياسية بالجرأة المفرطة والانحياز المطلق لقضايا شعبه ، وقف بالضد من الحكومات التي تشكلت في العهد الملكي وعدها حكومات رجعية تناصر الاستعمار والتسلط الغربي ، وكان اقسى ما عاناه أيام الحكم الملكي من سجون واعتقالات ومطاردة ، إذ كان يوصي رفاق السجن متهكماً بان لا يأخذوا مكانه وفراشه ، لأنه عائد لا محال بعد أيام او ربما ساعات ، شارك في معظم الحركات الوطنية والانتفاضات الا في انتفاضة عام ١٩٥٦ ، إذا كان يقبع تحت مراقبة الشرطة في سجن نقرة السلمان ، وأيد بحماس ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ ، واستكمل المبحث أيام حياة الشاعر بعد انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ وما وقع على الشاعر من ظلم واضطهاد واعتقال وكانت تهمته انه من بقايا الشيوعين المناصرين لثورة ١٤ تموز، ليخرج بعدها عام ١٩٦٥ ويعتزل الحياة السياسية متفرغاً لإصدار ديوانه ، وبقي على هذا الحال لغاية عام ١٩٧٠ ، عندما عاد إلى المجال الصحفي لكتابة القصائد في جريدة الثورة ، وبقي على هذا الحال إلى ان توفي رحمه الله في بغداد في اليوم نفسه الذي ولد فيه والذي صادف الرابع من كانون الثاني ١٩٩٢ ، ودفن في ارض اباءه واجداده مدينة النجف الاشرف .

اعتمدت الرسالة على مصادر متنوعة في استقاء المعلومات ، اختلفت في أهميتها بين مصادر وثيقة الصلة بموضوع الدراسة إذ لا يمكن الاستغناء عنها ، وأخرى برزت أهميتها في موضوعات

أخرى من الرسالة ، كانت في مقدمة تلك المصادر "الوثائق "غير المنشورة ، وأهمها وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد التي لا يستغنى عنها في دراسة تاريخ العراق في العهد الملكي ، وهي تشمل ملفات البلاط الملكي وملفات وزارة الداخلية ، التي احتوت على معلومات مهمة أمدت الرسالة بوثائق متعددة ، لاسيما ما يتعلق بشخصية محمد صالح بحر العلوم ، كالوثائق والتقارير الخاصة بالتظاهرات وملفات الحزب الشيوعي وملفات تشكيل الأحزاب ، فضلا عن الوثائق المنشورة ، ولم تقل مجلة المصباح أهمية عن الوثائق ، إذ كانت مصدراً مهماً من مصادر الرسالة بما وفرته من مقالات وقصائد ترجمت مواقف واتجاهات محمد صالح بحر العلوم ومتبنياته الفكرية طيلة مدة صدورها في النجف (١٩٣٤- ١٩٣٦) .

ومما يؤسف له أني لم أتمكن من العثور على أعداد المجلة بعد إعادة صدورها في بغداد عام١٩٤٧،إذ بحثت عنها في كثير من مكتبات العاصمة فضلاً عن مكتبات النجف الاشرف فلم أوفق في العثور عليها.

شَكَلَتْ الرسائل الجامعية مصدراً مهماً من مصادر الرسالة منها رسالة الباحثة حنان فاهم ميري السلمان(أُسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق ١٩٢٠ -١٩٥٨) وكانت دراسة تاريخية حول نشوء الاسرة واستقرارها في النجف واسهامها في كتابة تاريخ النجف على جميع الأصعدة ، وكذلك دراسات علمية في مجال اللغة العربية للباحث حميد قاسم هجر(شعر محمد صالح بحر العلوم) الذي تطرق إلى حياته ونتاجه الفكري بشكل مقتضب والرسالة الأخرى للباحثة رفل عامر خضير وكانت بعنوان (شعر محمد صالح بحر العلوم – ت١٩٩٢م) وقد مرت على سيرته بشكل مختصر ، إلى جانب الاستعانة بعدد غير قليل من الدراسات الأكاديمية الأخر كرسالة جلاوي سلطان عبطان المعنونة (التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف ١٩٤٨- ١٩٥٨) ، ورسالة عهد محمد عبد علي العامري (السجون والمعتقلات العراقية: دراسة في احوال السجناء والمعتقلين السياسيين (١٩٢١ – ١٩٥٨م)، ورسالة علي برزان عطار الحسناوي ، (حركة انصار السلام في العراق ١٩٥٤ – ١٩٦٣).

أما الكتب العربية والمترجمة فكانت مصدراً مهماً للرسالة ومن أهم هذه الكتب له شخصيا هو(ديوان بحر العلوم الجزء الأول عام ١٩٦٨) الذي اشتمل على مقدمة مقتضبة عن سيرة وحياة الشاعر، وعلى الرغم من انها كانت موجزة لكنها عدةّ الأساس الذي اعتمد عليه الباحث لتتبع سيرة محمد صالح بحر العلوم بوصفها مذكراته الشخصية إلى وقت كتابة الديوان ، زد على ذلك انه صدر تحت اشرافه واثناء حياته ، وكذلك ما وجد من ممتلكات الشاعر الأدبية الوحيدة هو دفتر شخصي كان يوثق فيه اشعاره مع توضيح لكل مناسبة كتبت فيها القصيدة واعتمدناه بوصفه مخطوط ، أما الكتاب الآخر عن سيرة حياة الشاعر فكان للأديب علي الخاقاني بعنوان (شعراء الغري او النجفيات) الذي صدر في عام ١٩٥٤ ، إذ تضمن ترجمة حياة شعراء النجف وكان من بين المترجمين لهم محمد صالح بحر العلوم ، وهناك كتاب اخر للكاتب نفسه بعنوان (شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم)الذي صدر في عام ١٩٥٩ ، إذ شكل رافداً اخر رفد الرسالة ببعض المعلومات ، ومن اجل استكمال البحث في الاصول كان لزاما مراجعة

مؤلفات أسرة بحر العلوم باعتبارها مصادر اساسية فكان كتاب السيد محمد المهدي بحر العلوم المعروف بـ(الفوائد الرجالية او رجال السيد بحر العلوم) من بين المصادر المهمة الذي افاد الفصل الاول بمادة ذات قيمة تاريخية ، أما المصادر التي لا غنى للباحثين من الاستسقاء من معلوماتها الغنية بالأحداث مؤلفات السيد عبد الرزاق الحسني (تاريخ الوزارات العراقية) في العهد الملكي بأجزائه العشرة ، و(تاريخ الأحزاب العراقية) و (تاريخ العراق السياسي الحديث) و (العراق في ظل المعاهدات) وغيرها ، وكذلك افاد الباحث من كتب العراق (٢-١) للمؤلف حَنّا بطاطو ، و كان لمؤلفات عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢) و(التيارات السياسية في مدينة النجف الاشرف وموقفها من التطورات السياسية في العراق١٩٥٤-١٩٦٣) .

وشكّلت المذكرات الشخصية رافداً مهماً لمصادر الرسالة ، ومنها مذكرات كامل الجادرجي المعنونة (مذكرات كامل الجادرجي) و(أوراق كامل الجادرجي) وكذلك(مذكرات عزيز سباهي) وغيره .

ومثّلت المقابلات الشخصية مصدراً مهماً في كشف الغموض الوارد في بعض المعلومات من جهة، وعدم تطرق المصادر اليها من جهة أخرى و قد تعامل الباحث معها بحذر كونها احادية الجانب فضلاً عن احتمال نسيان قسم من الاشخاص أو مبالغتهم عند روايتهم للحدث التاريخي .

وكان للجرائد العراقية دوراً في سد الثغرات التي صمتت عنها المصادر الاخرى وتأتي في مقدمتها: جرائد (الحضارة والبلاد واتحاد الشعب والجمهورية و الثورة) وغيرها .

ولابد من الإشارة إلى المعاناة والصعوبات الكثيرة التي واجهت الباحث في جمع المادة العلمية والمصادر ومنها فقدان الوثائق الرسمية الخاصة بمحمد صالح بحر العلوم في دار الكتب والوثائق ، وعدم وجود ملف شخصي له في دائرة التقاعد العامة كونه لم يكن موظفاً في الدولة العراقية ، بل كان جُلّ ما يحصل عليه من الدولة أموال مقطوعة تندرج ضمن باب (المكافآة) ، وأغلب المصادر لم تتناول المراحل المبكرة من حياته ، زيادة على ذلك إن أغلب المؤسسات والاتحادات والأحزاب التي عمل فيها قد حجبت ارشيفه من سجلاتها ، و لاسيما الحزب الشيوعي واتحاد الكتاب والادباء ، حتى انه استبدال تسمية قاعة المؤتمرات داخل بناية الاتحاد العام للكتاب والادباء من قاعة محمد صالح بحر العلوم إلى قاعة محمد مهدي الجواهري بعد عام ٢٠٠٣ ، والبعض الآخر لم يحبذ الإفصاح عن ارشيفه وعلاقته بالشاعر ، كونه قد تقلب في توجهاته السياسية ، وعلى الرغم من ذلك وبعون من الله سبحانه وتعالى والبحث الدقيق في المكتبات ما بين كربلاء والنجف وبغداد ، والاستعانة بشبكة الانترنيت مكنتنا من تذليل الصعاب .

وختاماً أرجو أن أكون قد قدمت جهداً ينال رضا الله وأهل العلم ، واضعاً رسالتي هذه بين أيدي أساتذتي الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الذين سيغنونها حتماً بملاحظاتهم العلمية الدقيقة ، أنعم الله عليهم بالصحة ومزيداً من التقدم وجعلهم ذخراً لطلبتهم .

الفصل الأول

نشأة محمد صالح بحر العلوم ومنابع تكوينه الفكري ١٩٠٩ - ١٩٣٤

المبحث الأول : لمحات مـــن واقع مدينة النجف الأشرف الاجتماعي والفكــري مطلع القــرن العشرين

المبحث الثاني: ولادتـه ونشـأته

المبحـــث الثالـــث: بـواكـــير نشـــاطاتـــه السيـاسيـــة والاجتمـــاعية والأدبيـة ١٩٢١-١٩٣٤

المبحث الأول

لمحات من واقع مدينة النجف الأشرف الاجتماعي والفكري مطلع القرن العشرين

شَهَدَتْ الحركة الفكرية والأدبية في النجف الأشرف تطوراً ملحوظاً نتيجة الرابطة القوية التي جمعت بين الدراسة الحوزوية واللغة العربية وفنون الأدب المرتبطة بها[1] ، وهو ما قاد إلى أن يشغل المجتمع النجفي مكانة مرموقة على الصعيدين الديني والعلمي ، لذا توافد الآلاف من طلبة العلوم الدينية من انحاء العالم كله إلى هذه المدينة التي زخرت بالمدارس والمكتبات والمجالس العلمية والأدبية ، وقد شكلت قدسية المدينة المتمثلة بوجود المرقد العلوي المطهر، إلى جانب وجود المدارس الدينية ، المرتكز الأساس في تلك النهضة العلمية[2]، زد على ذلك احتوائها على مقبرة وادي السلام[3] كل ذلك شكل مزيجاً فريداً أنتج حياة اجتماعية ذات مسحة خاصة ، فظهرت من رحم تلك البيئة المائزة الاسر العلمية مثل أسرة بحر العلوم ، وأسرة صاحب الجواهر، وأسرة الحبوبي ، وأسرة الشبيبي ، وأسرة الجزائري ، وغيرها كثير من الأسر ، التي كان لها الدور الفاعل في النشاط الفكري للمدينة المقدسة[4].

يبدو مما تقدم أن عوامل عديدةً قد أسهمت في البناء الفكري للمجتمع النجفي وفي مقدمتها :

١ـ المكانة الدينية والعلمية

---

(١) محمد نجيب الأسدي، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥، ص ٤١؛ محمد نجيب عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢، ط١، ص ٢٥ – ٢٩.

(٢) رجيم عبد الحسين عباس ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ – ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ٩.

(٣) للتوسع ينظر: سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف ١٩٤٥ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩؛ مقداد محمد عبد الحسين الفياض وليث عبد علي الاسدي، البيئة الاجتماعية ودورها في ترسيخ الوعي الثوري في النجف الأشرف حتى عام ١٩٧٧، مجلة نسق ، مديرية التربية العامة في محافظة النجف ، مج ٢ ، العدد ١٤ ، النجف الأشرف ٣٠ حزيران ٢٠٢٤، ص ١٣ – ١١٤.

(٤) سلطان نزال ، النجف الأشرف في النصف الأول من القرن العشرين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٨؛ إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين، مج ٦ ج ١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٧، ص ٨٧ ٦.

نشأت مدينة النجف الأشرف في منطقة ذات قدسية دينية وثقل حضاري ، فهي منطقة كسبت ميزتها لقربها من حضارة بابل و اكد وسومر[1] ، وكانت لهذه المنطقة قدسية قبل أن يشرفها الجسد الطاهر للإمام علي (عليه السلام) ، إذ مر فيها كثير من الأنبياء والصالحين ومنهم من دفن فيها ، مثل الأنبياء آدم ونوح وهود وصالح (عليهم السلام)[2]، وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى وجود حركة علمية محدودة في المدينة قبل هجرة الشيخ الطوسي[3] من بغداد إليها ، إذ ذكر ابن طاووس المتوفي سنة ١٢٩٣م أن عضد الدولة البويهي (٩٣٧ - ٩٨٣م)عندما زار النجف الأشرف عام ٩٨٢م ، قام بتوزيع الأموال على فقراء المدينة وكذلك الفقهاء العاملين فيها[4]، لذا ليس مجرد صدفة أن يقع اختيار الشيخ الطوسي على مدينة النجف الأشرف مقراً علميّا له بعد هجرته عام ١٠٥٦م [5]، إذ اكتسبت المدينة وحوزتها العلمية[6] شهرة واسعة في العالم الإسلامي بعد هجرة الشيخ

---

(١) رفعت لفته كاظم، الشيخ محمد رضا المظفر ، دراسة في جهوده الفكرية وآرائه الاصلاحية ١٩٠٤ - ١٩٦٤، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦.

(٣) الشيخ الطوسي(٩٩٦ – ١٠٨٨م) وأبو جعفر بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ولد في طوس ونشأ في بغداد، بلغت مدرسة النجف الأشرف العلمية ذروتها وازدهارها في عهده وبعد هجرته من بغداد ، بسبب المعاملة السيئة التي لقيها من قبل السلاجقة على أثر الحوادث المؤلمة التي عصفت بالمدينة والتي كادت أن تذهب بحياته، بعد أن أحرقت كتبه ومؤلفاته ، وكانت شخصية الشيخ الطوسي قد طغت في الأوساط العلمية والفكرية على أقرانه سواء بمدينة بغداد أو النجف حتى أصبح يدعى فيما بعد بشيخ الطائفة وعمدتها، وبالإمامي الأعظم، ولذلك تقاطر لحضور مجلسه طلبة العلم حتى عد تلاميذه أكثر من ثلاثمائة من مختلف المذاهب الإسلامية. ينظر: محمد هادي الأميني وعبد الرحيم محمد علي ، مصادر الدراسة في النجف والشيخ الطوسي ، مطبعة النجف ، النجف ، ١٩٦٣، ص ٦٧- ٧١؛ محمد بن عيسى الحكيم، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن(٣٨٥- ٤٦٠)هـ ، مطبعة الآداب، النجف ، ١٩٧٥، ص ٧٥؛ جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ،ج ٢، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ط ٢، ٢٠٠٩، ص١٢٥

(٤) غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، فرحة الغري، مطبعة التعارف ط ٢، ٢٠١٠م، ص ٢٠.

(٥) نقلاً عن: رحيم عبد الحسين عباس ، المصدر السابق،ص ٨ ١.

(٦) الحوزة في اللغة : هي مشتقة من الفعل حاز يحوز ، حيزة ، ويراد بها ضم الشيء أو جمعه والحوزة بمعنى الناحية المكان المحدد ، أما إصطلاحاً : فتطلق على المراكز الدراسية التي تضم طلبة العلوم الدينية في الوسط الشيعي ، التي تقع تحت إشراف وإدارة العلماء الكبار ومراجع التقليد وتتمتع الحوزة العلمية الشيعية إلى مجموعة من المدارس الفرعية ، وتحظى باستقلال مادي واقتصادي، إذ يقوم مراجع التقليد بتأمين ما تحتاج إليه الحوزات العلمية من خلال الموارد الشرعية كالخمس والزكاة والهدايا. ينظر: علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠، دار الزهراء ، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨٤ - ٨٦.

الطوسي الذي أرسى قواعد الحوزة العلمية على أسس رصينة ، إذ كانت تُدرَس فيها علوم الأصول والعقائد والتفسير والحديث وغيرها[1].

تَمتَعَت مدينة النجف الأشرف بأهمية كبيرة في الساحة الفكرية والأدبية ، كونها تضم مجالس أدبية وعلمية ، فضلا عن الكتاتيب المنتشرة فيها ، وقد دفع ذلك علماءها إلى أنشاء المدارس وتعزيز الوعي الفكري ، ونظراً لازدياد اعداد الوافدين من طلبة العلوم الدينية[2]، من مختلف البلدان من جهة ومن جهة أخرى فان الحكومة العثمانية لم تبذل جهوداً كبيرة في مجال التعليم بشكل عام في معظم ولايات الدولة العثمانية ، فكيف الحال في المناطق النائية البعيدة عن مركز السلطة ، زد على ذلك العداء المذهبي والعقائدي القائم بين السلطة وسكان تلك المناطق[3]، و أشارَ لها كامل الجادرجي في مذكراته بالقول: **"كانت الدولة العثمانية تنظر إلى هذه الطائفة بعين العداء، ولم تتح لها الفرص للتقدم في أي جانب من جوانب الحياة العامة"** [4].

على الرغم من أن الدولة العثمانية أنشأت مدرسة في النجف الأشرف ، إلا أن الأهالي كانوا يتجنبون إرسال أبنائهم إليها، معتقدين أن الدولة ستقوم بتجنيدهم في الجيش العثماني، وهو ما كان الأهالي يرفضونه بسبب معارضة العلماء وخطباء المنابر[5] ، لذا كان التعليم الديني هو البديل عن التعليم الحكومي لذلك شكلت المدارس الدينية رافداً آخر من روافد النضج الفكري النجفي ، فتأسست العديد من المدارس الخاصة التي كان تمويلها يعتمد على التبرعات والوقفيات والخمس ، و أنتشر تعليم المساجد ، كون المسجد يتميز بوظائف عدة منها الدينية والسياسية والتعليمية ، وكان الطلاب يتجمعون في حلقات داخل المساجد ، ويدخلها الطلاب الذين تخرجوا من الكتاتيب ، وكانت معظم

---

(١) عبد الرحيم محمد علي صفر لمحة من تاريخ النجف (المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني) ، مطبعة النعمان، النجف ، ١٩٨٢، ص ٢٦.

(٢) علي فاضل محمود عبد الله الجابري ، محمد سعيد الجابري ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ – ١٩١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠، ص ١١.

(٣) هلال كاظم محميد الشبلي ، مجلة الغري ودورها الثقافي – السياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥، ص ٤ – ٦ .

(٤) كامل الجادرجي مذكرات وأوراق كامل الجادرجي ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧١، ص ٦٣.

(٥) غسان غازي يوسف الجشعمي ، الجمعيات والأحزاب والنوادي في كربلاء ١٩٢١ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٠، ص ٣٤.

المدارس متشابهة في المنهج والتمويل[1]. ومن اجل إعطاء تصور أوضح نورد الجدول الآتي لأشهر المدارس في مدينة النجف الأشرف مطلع القرن العشرين :

الجدول رقم (١)

أشهر المدارس النجفية مطلع القرن العشرين [2] .

ت	اسم المدرسة	المؤسس	سنة التأسيس	نوعها	موقعها
١	المدرسة المهدية	مهدي كاشف الغطاء	١٨٦٧	خاصة	في محلة المشراق[2].
٢	المدرسة الرشدية العثمانية	الحكومة العثمانية	١٨٨٢	حكومية	مدرسة ابتدائية اقتصرت على أبناء الموظفين استمرت حتى ثورة النجف على العثمانيين عام١٩١٥ .
٣	مدرسة القوام (الفتحية)	قوام الملك فتح علي خان الشيرازي	١٨٨٢	خاصة	في محلة المشراق
٤	مدرسة الايرواني	محمد بن محمد باقر الشهير بالفاضل الايرواني	١٨٨٧	خاصة	في محلة العمارة وللطلاب الاتراك فقط .

(١) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ص ٢٠٦ ـ ٢١١.

(٢) الجزء من إعداد الباحث بالاعتماد على : ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الأشرف ، ج ١، مطبعة القضاء ، النجف، ١٩٧٣ص ٢٠٩ ؛ محمد الخليلي، مع علماء النجف الأشرف ، من سنة ٤٤٨ هـ - ١٣٠٠ هـ) ، دار الثقلين، بيروت ، ١٩٩٨ص ٢٤٢ ؛ محمد حسين آل حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف (١٣٣٣ - ١٤١٨م) ج ١، مؤسسة ورات دليل ما ،قم، ٢٠٠٦ص ١١١ ـ ١١٤ ؛ جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ج ص ٢٩ ـ ١٣٩.

(٣) وهي من اقدم محلات مدينة النجف الأشرف الأربع (المشراق، البراق، العمارة ، الحويش)، تقع محلة المشراق في الجهة الشمالية لمرقد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وفيها قبر الشيخ الطوسي التي كانت داراً له فيما سبق وفيها ايضاً قبر السيد محمد مهدي بحر العلوم مؤسس الاسرة . ينظر: جعفر باقر آل محبوبة، المصدر السابق ، ج ص ٢٣ ؛ محمد حسين آل حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف ج ١، مطبعة نكارش ،قم، ٢٠٠٦ص ٨٥ ـ

ت	اسم المدرسة	المؤسس	سنة التأسيس	نوعها	موقعها
٥	مدرسة الخليلي الكبرى	الميرزا حسين الخليلي	١٨٩٨	خاصة	في محلة العمارة
٦	مدرسة الشربياني	محمد شربياني	١٩٠٢	خاصة	تقع في محلة الحويش
٧	مدرسة الاخوند الكبرى	محمد كاظم الاخوند	١٩٠٣	خاصة	تقع في محلة الحويش
٨	مدرسة الخليلي الصغرى	ميرزا حسين الخليلي	١٩٠٤	خاصة	تقع في محلة العمارة
٩	مدرسة القزويني	محمد أغا الأمين القزويني	١٩٠٦	خاصة	تقع في محلة العمارة
١٠	مدرسة محمد كاظم اليزدي	محمد كاظم اليزدي	١٩٠٧	خاصة	تقع بين شارع الرسول وسوق الحويش.
١١	المدرسة البادكوبة	علي نقي البادوكوبي(١)	١٩٠٧	خاصة	تقع في محلة المشراق دُعمت من حكومة روسيا كون مؤسسها قفقاسياً.
١٢	مدرسة الاخوند الوسطى	محمد كاظم الاخوند	١٩٠٨	خاصة	تقع في محلة البراق

(١) الباكوبي: هي مدينة من مدن جمهورية أذربيجان، وفيها جمع كبير من المسلمين الشيعة . ينظر : محمد الوائلي، المصدر السابق، ص ٧ ٤.

ت	اسم المدرسة	المؤسس	سنة التأسيس	نوعها	موقعها
١٣	المدرسة العلوية أوالعلوي	الأشراف من الجالية الإيرانية	١٩٠٨	الحكومة الإيرانية	مدرسة ابتدائية ، تقع قرب الصحن العلوي المطهر.
١٤	المدرسة المرتضوية	الميرزا عبد الرحيم بلبلة	١٩٠٩	حكومية	مدرسة ابتدائية
١٥	مدرسة الهندي	ناصر علي خان اللاهوري الهندي	١٩١٠	خاصة	في محلة المشراق
١٦	مدرسة الاخوند الصغرى	محمد كاظم الاخوند	١٩١٠	خاصة	عمَّرها فيض الله البخاري ، وتقع في محلة البراق.
١٧	مدرسة البخاري	عَّمرها محمد يوسف البخاري	١٩١١	خاصة	وتقع في محلة الحويش.

يتضح من الجدول أن مدينة النجف الأشرف شهدت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين حركة علمية واهتماماً كبيراً في التعليم على مختلف أنواعه ، و أن مدينة النجف كانت محط أنظار رجال الدين واهتمامهم في أنشاء المدارس وتمويلها من الاموال والعائدات الشرعية مما كان له الاثر البارز في انبثاق تلك المدارس واستمرارها في العمل الامر الذي جذب لها الطلبة ليس من داخل العراق فحسب بل من مختلف الدول الاسلامية .

٢. المجالس الفقهية والادبية

شهدت النجف الأشرف أنشاء المجالس العلمية والأدبية على غرار المدن الدينية الأخرى ، إذ تحولت تلك المجالس إلى مراكز ثقافية تشبه الجمعيات والمؤسسات ، إذ عملت على تعزيز المعرفة في المجتمع النجفي ، علاوةً على دورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي ، وكانت تُعقد أسبوعياً أو

شهرياً[1] وتنوعت في توجهها ، منها مجالس الفقهاء والعلماء ومجالس السياسة، ومجالس الأدب ، وتضمنت الفصل بين الخصوم والتوسط في حل المشكلات وتصديق عقود البيع ، فضلاً عن المجالس الحسينية والرمضانية ، وكانت تعج بالأخبار والاحداث لبلدان الطلبة الوافدين من خارج البلاد، وقد تركت تلك المجالس بصمات واضحة في مجالات الحياة العامة في النجف الأشرف[2]. ومن اجل إعطاء تصور أوضح عن تلك المجالس نورد الجدول الآتي لأشهر المجالس في مدينة النجف الأشرف مطلع القرن العشرين :

الجدول رقم (٢)

أشهر المجالس النجفية مطلع القرن العشرين[3].

ت	اسم المجلس	المؤسس	الغرض من انعقاده	الملاحظات
١	آل الحبوبي	محمد سعيد الحبوبي ١٨٤٩-١٩١٥	الأدب والفقه والسياسة والإصلاح	هناك ثلاثة مجالس للحبوبي ، الأول بداره وهو أشهر المجالس والثاني في إحدى حجرات الصحن الحيدري الشريف في الغرفة الأخيرة من الباب القبلي والثالث في سطح قبة اليماني بمقبرة صافي صفا قرب بحر النجف.

(١) محمد الأمين، اعيان الشيعة ، تحقيق وإخراج: محسن الأمين ،ج ٨، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٥٣م،ص ٣١٤؛ ناهدة حسين الاسدي، النجف الأشرف في العهد العثماني الأخير والاحتلال البريطاني والانتفاضات الشعبية (مع مدارسها العلمية النجفية ومجالسها) (١٢٤٨- ١٣٣٦هـ/ ١٨٣١- ١٩١٧م) ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠١م،ص ٢٩٢- ٢٣٢.

(٢) علي فاضل قاسم وعبد الله الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤.

(٣) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: جعفر الخليلي، المدارس والمجالس التي جعلتها النجف بيئة شعرية ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، ١٩٧١م،ص ٧٣- ٤٩؛ عبد الحماد الشبيبي، الشبيبي الشيخ الكبير محمد جواد الشبيبي حياته أدبه ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف، ١٩٧٢م،ص ٣٢ + ١٥١؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ،ج ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م،ص ٧٨ + ١٨٤؛ محمد باقر أحمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (١٣٤٠- ١٣٦٤هـ/ ١٩٢١+ ١٩٤٥م) ، مطبعة ستارة ،(د. م)، ٢٠٠٤، ص ٥ + ١٠٦.

ت	اسم المجلس	المؤسس	الغرض من انعقاده	الملاحظات
٢	آل القزويني	حسين القزويني ١٨٥١-١٩٤٧	إفتاء وفقه	ـــــ
٤	آل العلاق	علي العلاق ١٨٧٦-١٩٢٥	إفتاء وأدب	ـــــ
٥	آل كاشف الغطاء	محمد الحسن كاشف الغطاء ١٨٧٦-١٩٥٤	إفتاء وأدب وسياسة وخطاب	ـــــ
٦	آل بحر العلوم	حسين بحر العلوم ١٨٠٦ - ١٨٨٨	إفتاء وخطابة حسينية	وتوجد مجالس أخرى لآل بحر العلوم منها للسيد علي بحر العلوم(١).
٧	آل الشيخ راضي	عبد الحسين الشيخ راضي ١٨٤٤-١٩١٠	أدب و إفتاء	ـــــ
٨	آل الشبيبي	محمد جواد الشبيبي ١٨٢٦- ١٩٤٤	شعر وأدب	ـــــ
٩	آل الجزائري	عبد الكريم الجزائري ١٨٧٢ - ١٩٦٢	علم وأدب وسياسة	من المجالس التي كان لها تأثير واضح في الحياة السياسية النجفية .

يتضح من الجدول السابق أن مدينة النجف الأشرف قد ضمت العديد من المجالس العلمية والأدبية متنوعة الأغراض ، وعكست الشخصيات التي تقيم تلك المجالس أهميتها وعمقها الفكري ، لأنها تقام من قبل كبار الشخصيات العلمية في المدينة ، لذلك أسهمت المجالس في مدينة النجف الأشرف في البناء الفكري للطبقة المثقفة في المدينة ، وكانت جزءً من الحياة الاجتماعية فيها .

(١) من اشهر المجالس النجفية كان يقيمه في داره ، وهو مجلس دائم الانعقاد يوميا وكان مجلسا شاملا يناقش مختلف المواضيع والقضايا ، واصبح فيما يمثل الصدارة بين مجالس العلماء .ينظر: جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ج ١، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٣ ص ١٧ ٣ ٣٢٥.

٣. المكتبات

استكملت مدينة النجف الأشرف ألقها العلمي والفكري باحتضانها عدداً كبيراً من المكتبات التي كان لها أثرٌ بارز في تعزيز الحياة الفكرية، إذ تميزت بتنوعها في مجالات العلم والمعرفة وكان في النجف عادة قديمة حتى اليوم هي أنه في كل خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع في المزاد العلني[١] ، وقد تلاشت كثير من المكتبات القديمة نتيجة الغزوات والكوارث التي تعرضت لها المدينة المقدسة ، مما أدى إلى تشتت كتبها القيمة والنادرة ، سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة [٢] .

تميزت المكتبات في هذه المدينة عن غيرها من المدن بخزائنها وكثرة تداولها ، نظراً لكونها مركزاً للعلم والأدب و هي مركزاً للمؤسسة الدينية ، إلى جانب عدد كبير من العلماء والمصلحين والمثقفين ، هذا الأمر ساهم في أنتشار وتوسع عالم الكتب والمكتبات وأدى إلى ظهور طبقة اجتماعية تحمل أفكاراً أدبية وسياسية متنوعة وهو ما جعل النجف مدينة التنوع الفكري والتنافس بشكل مستمر [٢] ، والجدول الآتي يبين أشهر المكتبات في مدينة النجف الأشرف مطلع القرن العشرين :

---

(١) جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق ج ٨ ص ١٤.

(٢) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ج ٥ ص ٩٧٩.

(٣) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ص ٤٠ ٢.

الجدول رقم (٣)

أشهر المكتبات النجفية مطلع القرن العشرين [١].

ت	اسم المكتبة	المؤسس	الملاحظات
١	المكتبة الحيدرية	لم يعرف مؤسسها	يرجع تأسيسها إلى أواسط القرن العاشر، تحتوي على نفائس المخطوطات والكتب القديمة ولها تسميات أخرى مثل الخزانة العلوية او مكتبة الصحن.
٢	مكتبة نظام الدولة	علي بن محمد خان بن عبد الله خان١٨٠٧-١٨٥٩	يرجع تأسيسها إلى أواسط القرن التاسع عشر ضمت نوادر الكتب وجد في داره اكثر من عشرين الف كتاب.
٣	مكتبة السيد علي بحر العلوم	علي بن رضا بحر العلوم ١٨٠٩-١٨٨٠	——
٤	المكتبة الحسينية	علي محمد النجفي آبادي ١٨٣٦ - ١٩١٣	هي اول مكتبة عامة في النجف ، ضمت اكثر من عشرة الالف كتاب ولم يحدد تاريخ تأسيسها لكنها عُمرت من قبل محمد رضا الشوشتري عام ١٩٠١ .
٥	مكتبة السيد محمد بحر العلوم	محمد بن محمد تقي بحر العلوم١٨٤٥ - ١٩٠٨	——

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: ناجي واعة الشريس ، المصدر السابق ج ص ٤ ٩٩؛ جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق ج ص ٤٨ ١٧٤؛ علي فاضل محمود عبد الله الجابري ، المصدر السابق، ص ٦ ١؛ محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، دار القارئ ودار الكاتب والواهب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ ص ٣٨ ٨٥؛ عبد الحسين محمد عبد الزهرة المفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ ١٩٣٢، دار القارئ والكاتب والواهب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٥ ص ٢ ٣ ٣٥

ت	اسم المكتبة	المؤسس	الملاحظات
٦	مكتبة النوري	ميرزاحسين النوري الطبرسي ١٨٣٨-١٩٠٢	ـــــ
٧	مكتبة السيد محمد اليزدي	محمد بن محمد كاظم اليزدي ١٨٣١ - ١٩١٨	إحتوت على سائر العلوم والفنون و كان لها فهرست فارسي خاص .
٨	مكتبة شيخ الشريعة	فتح الله بن محمد جواد ١٨٤٩- ١٩٢٠	ـــــ
٩	مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء	علي كاشف الغطاء ١٨٤٩ - ١٩٣١	ـــــ

يتضح من الجدول السابق أن مدينة النجف الأشرف قد ضمت عدداً من المكتبات التي حوت آلاف الكتب والمصادر القيّمة والنادرة وبلغات متعددة ، وفي صنوف العلم والمعرفة المتنوعة ، ومعظم تلك المكتبات كانت خاصة آثر أصحابها على أنفسهم أن لا يدخروا جهداً أو مالاً في سبيل نشر العلوم لتثقيف المجتمع النجفي .

٤. الصحف والمجلات

أدت الصحف والمجلات دوراً مهماً في تعزيز الثقافة في مدينة النجف الأشرف ، إذ أنها أسهمت في تنمية الوعي الديني والاجتماعي وإيقاظ الضمائر المتفتحة تجاه المخاطر التي واجهت العراق ، فقد صدرت في النجف الأشرف عدداً من الصحف والمجلات باللغتين الفارسية والعربية ، من بينها مجلة **"الغري"** التي أصدرها آغا محمد إسماعيل المحلاتي عام ١٩٠٩ باللغة الفارسية كانت هذه المجلة تهدف إلى الإصلاح وركزت على النظم الدستورية الديمقراطية وتحديث المجتمع الإسلامي [١].

(١) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق ج ط ص ٩ ٨.

وأصدر آغا محمد إسماعيل المحلاتي في عام١٩١٠ مجلة **"درة النجف"** وهي مجلة شهرية أدبية دينية ، وكان صاحب الامتياز الشيخ حسين الصحاف ، طبعت في المطبعة العلوية وبعض اعدادها في مطبعة الحبل المتين باللغة الفارسية صدر منها خمسة اعداد ثم توقفت عن الصدور ، إذ كان تأثير هذه الصحف والمجلات محصوراً بين أبناء الجالية الفارسية(١)، وفي عام ١٩١٠ صدرت أول مجلة ناطقة باللغة العربية في النجف الأشرف هي مجلة **"العِلم"** وكانت تصدر شهرياً، تناولت مواضيع سياسية ، دينية ، فلسفية وعلمية، وقد حملت بين طياتها الأفكار الإصلاحية التحديثية(٢)وكان صاحب الامتياز ورئيس التحرير السيد هبة الدين الشهرستاني (٣)، وقد توقفت عن الصدور عام ١٩١٢، و صدرت في النجف جريدة" **نجف اشرف** "وهي جريدة علمية سياسية اجتماعية ، صدرت بثمان صفحات أربع باللغة العربية والاربع الأخرى باللغة الفارسية ، وكان مديرها المسؤول مسلم ال زوين(٤).

ويبدو أن أنتشار الصحف في مدينة النجف جاء انعكاسا حقيقيا لطابعها العلمائي ، إذ واكبت هذه المدينة الحركة الفكرية بل امست مصدرا لتلك الحركة بما امتلكته من مقومات النهوض العلمي ، ولاسيما أن طابعها الديني كان المحفز الأساس لتلك الصفة ، ولاسيما

---

(١) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق،ص ٩٧؛ كاظم مسلم محمود العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩١٠ - ١٩٣٢، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠، ص ٦٢؛ الفتوني سلطان عبطان، المصدر السابق،ص ١٥.

(٢) علاء حسين الرهيمي ، مجلة العِلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠- ١٩١٢، مطبعة الاعتماد ،قم،٢٠٠٧،ص ٩ ١٠؛ جاسب عبد الحسين صديق الخفاجي ، الصحافة النجفية بين عامي ١٩١٠- ١٩٣٢، دراسة تاريخية ، مجلة القادسية ، العددان ٢ ، النجف الأشرف، ٢٠١١،ص ص ٣٢ ٣٣٣

(٣) هبة الدين الشهرستاني(١٨٨٤- ١٩٦٧)هو محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني ولد في سامراء ،ثم هاجر مع عائلته إلى مدينة كربلاء،ثم استقر في مدينة النجف الأشرف لتحصيل العلوم العربية والدينية وكان من اشد المناصرين للحركة الدستورية، تضلع في الفقه وأصوله والعقائد والرياضيات والسياسة ، سافر إلى مصر وأكمل بها دراسة الفلك، وعاد في الثورة العراقية الكبرى وصدر عليه الحكم العرفي البريطاني بالإعدام فهجر من الحلة تسعة أشهر، وعُرف بهيبة الدين وكان ذا ورع وحكمة ، اصدر مجلة (العِلم) عام ١٩١٠ وهي أول مجلة باللغة العربية في مدينة النجف الأشرف وقد شارك مع الجيوبي في معركة الشعيبة. ينظر: كامل مصطفى الشبيبي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩،ص ص ٥٦ ٥٤؛ محمد باقر احمد البهادلي ، السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ،شركة الحسام للطباعة الفنية المحدودة ، بغداد، ٢٠٠١،ص ص ٥ ٥٨؛ إسماعيل طه الجاسري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ ، دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨،ص ص ١ ٣٨.

(٤) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق ج ،ص ٨٩.

علـى الصـعيد الاصـلاحي ، غيـر أن الصـحافة واجهـت معارضـة شـديدة مـن التيـار المحـافظ وصـلت إلـى حـد تحـريم قـراءة الصـحف (القسـطة او القسـطات) [1]، واتهـام قرائهـا بـالمروق عن الدين [2].

٥. المطابع

أضـحَت النجـف الأشـرف مركـز اشـعاع للحركـة الفكريـة فـي العـراق وللعـالمين العربـي والإسـلامي ، لـذا عُبـر عنهـا بـ**(فاتيكـان الشـيعة وأزهـر العـراق)** [3]، ولتسـتكمل النجـف هـذا التقـدم الفكـري أُدخِلَـتْ المطـابع إلـى المدينـة فـي زمـن مبكـر، لتكـون فـي مقدمـة المـدن التـي دخلتهـا الطباعـة فـي العـراق ، إذ قـام الشـيخ محمـد علـي المطبعـي بالسـفر إلـى الهنـد واشـترى (المطبعـة الخشـبية) فـي سـنة ١٩٠٧، التـي تعـد أولـى المطـابع التـي أنشـأت فـي النجـف[4]. ثـم تلتهـا أنشـاء مطبعـة (الحبـل المتـين) فـي عـام ١٩٠٩ ، أسسـها السـيد جـلال الـدين الحسـيني ، إذ جلبهـا مـن مدينـة كلكتـا الهنديـة إلـى أخيـه محمـد علـي حبـل متـين فـي مدينـة النجـف ، وعنـد وقـوع الحـرب العالميـة الأولـى ، تعطلـت المطبعـة وبيعـت أدواتهـا ، وبلـغ مـا طبـع فـي مطبعـة الحبـل المتين (٢٣) مطبوعاً [5].

قـامَ السـيد محمـود العلـوي بأنشـاء المطبعـة العلويـة فـي عـام ١٩١٠ ، وهـي مطبعـة حديديـة حجريـة ، وفـي اثنـاء حصـار النجـف عـام ١٩١٨، نهبـت بعـض حروفهـا وذوبـت وصـنع منهـا خـراطيش للبنـادق ، ثـم تلتهـا أنشـاء عـدد كبيـر مـن المطابع الحديثة [6].

٦. المؤثرات الخارجية

---

(١) القسطة : وهي لفظة تركية وبالأصل تحريف لكلمة (غازيتا) الايطالية وتعني جريدة. ينظر: محمد علي كمال اليزدي، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، دار الراشد ، بيروت، ط ٢، ٢٠١٠، ص ٣٠٦

(٣) عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٣، ص ٣٨.

(٤) جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٧.

(٥) محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية (منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن) ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٦، ص ٣٥

(٦) رفعت لفته كاظم، المصدر السابق، ص ٣٣.

أ . مؤثرات الثورة الدستورية في بلاد فارس (ايران)[1] .

تَـاثرَتْ مدينـة النجـف الأشـرف بـالتطورات السياسـية والفكريـة التـي كانـت تحـدث فـي بـلاد فـارس، وفـي عاصـمة الدولـة العثمانيـة ، وكانـت الثـورة الدسـتورية فـي بـلاد فـارس (ايـران) ١٩٠٥-١٩١١، مـن أهـم تلـك الأحـداث التـي انعكسـت مؤثراتهـا علـى الحركـة الإصـلاحية فـي مدينـة النجـف الأشـرف [2]، التـي ظهـر فيهـا نتيجـة الثـورة المـذكورة تيـاران: الأول أطلـق عليـه اسـم المشـروطة الـذي دعـا إلـى نشـر الدسـتور فـي الـبلاد وتطبيقـه ، وكـان يتزعمـه رجـل الـدين محمـد كـاظم الخراسـاني الاخونـد[3]، وقـد تلقـى عشـرات الرسـائل مـن مختلـف منـاطق ايـران التـي تشـكو الأوضـاع السـيئة وتعسـف حكـم الشـاه القاجـاري ، وقـد أيـد هـذا الاتجـاه كثيـرٌ مـن المثقفـين ودعـاة الإصـلاح فـي النجـف الأشـرف ، أمـا التيـار الثـاني فهـو تيـار المحـافظين [4]، وهـو تيـار معـارض للدستـور يـؤمن بـأن الحـاكم يمثـل ظـل الله فـي

---

(١) سلم "ايران" كان يستخدم للإشارة إلى الأرض التي تشمل معظم بلاد فارس كان التداول الرسمي في التسمية حدث في يوم ٢١ آذار ١٩٣٥، إذ طلب الشاه رضا بهلوي من الجمعيات العلمية أن تستخدم اسم ايران بدلاً من بلاد فارس في العلاقات الدبلوماسية الدولية وكان يهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية الإيرانية والتأكيد على الطابع الجغرافي والثقافي الشامل للامة الإيرانية وليس العرق الفارسي فقط ، وسعى الشاه إلى تحديث الدولة وجعلها تتطلع إلى المستقبل بدلاً من التركيز على الماضي الامبراطوري المرتبط بسلالة الساسانيين. ينظر : خليل علي مراد وإبراهيم خليل احمد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢، ص ١٣٧.

(٢) رشيد الخيون، المشروطة والمستبدة مع كتاب(تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، مطبعة الفرات للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٤٣ – ٢٠٥.

(٣) محمد كاظم الخراساني (١٨٣٩ – ١٩١١) هو الشيخ محمد كاظم بن ملا حسين الهروي الخراساني الذي عُرف بالاخوند، ولد في مدينة مشهد المقدسة عام ١٨٣٩ وقد نشأ في ظل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، وقد درس الطلب والفقه برعاية والده فدرس المقدمات في مدرسة سليمخان بمدينة مشهد المقدسة ، وانتقل إلى النجف الأشرف عام ١٨٦٢ وقد تتلمذ على يد الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد محمد بن الشيرازي والشيخ راضي الراضي وغيرهم من العلماء وقد أصبح أستاذاً فيها وزعامة النجف الأشرف ومن أشهر كتبه كفاية الطالب. ينظر: عبد الرحيم محمد علي ، صفحات من تاريخ النجف ، ص ٢٢ – ٢٩؛ علي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الخراساني ١٨٣٩ – ١٩١١، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧، ص ٥ – ١١٧.

(٤) باسم صبيح سلمان محمد والمؤسسة الدينية في ايران ١٩١١ – ١٩٢١، مجلة آداب الكوفة ، كلية الآداب ، مج ١٩، العدد ٤١، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩، ص ٤٢٩.

الأرض ولا يجوز معارضته [1]. كانت العامة من أبناء مدينة النجف الأشرف تؤيد هذا الاتجاه والذي كان يتزعمه رجل الدين محمد كاظم اليزدي [2].

ب. الأنقلاب العثماني ١٩٠٨

تفاعلَ المجتمع النجفي مع حدث سياسي آخر وهو الانقلاب العثماني ، الذي أعاد العمل بالدستور العثماني لعام ١٨٧٦ وهو ما أثر بشكل كبير على المثقفين العراقيين عامّة والنجفيين بصورة خاصة ، حَمل الانقلاب العثماني منذ بدايته شعارات براقة نادت بالحرية والإخاء والمساواة [3] ، وهي الأسس الثلاثة التي زعم قادة الانقلاب على تحقيقها من دون تمييز ديني أو قومي ، واحدث اعلان الدستور هزة عنيفة للأفكار القديمة المتشددة المبنية على التقاليد والعادات المتوارثة [4].

شهدت النجف الأشرف دعماً للجمعيات التي ساهمت في تطوير الأفكار الإصلاحية الجديدة ونشرها ، إلى جانب القيم الفكرية والأدبية والسياسية، ومن بين تلك الجمعيات، برزت **"نقابة الإصلاح العلمي"** عام ١٩٠٥ التي أسسها محمد جواد الجزائري[5]، ثم **"جمعية الاتحاد والترقي"** التي تأسست عام ١٩٠٨ في النجف الأشرف ، وهي فرع من الجمعية الام في إسطنبول ، وكان يقوم

---

(١) آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي ،موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ٩٠٨ - ١٩٣٢، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧، ص ٢٦.

(٢) محمد كاظم اليزدي (١٨٣١ - ١٩١٩)هو محمد كاظم بن عبد العظيم بن إبراهيم الطباطبائي اليزدي، ولد في احدى قرى يزد من عائلة فلاحية وهناك تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم انتقل إلى مدينة مشهد المقدسة وأكمل تحصيله العلمي فيها ونزحها في العلوم الدينية والفلك والرياضيات ،ثم انتقل إلى أصفهان فتتلمذ على يد جماعة من العلماء وحتى نال درجة الاجتهاد ،ثم انتقل إلى مدينة النجف الأشرف وقد أصبح احد كبار علماء الدين في العراق .ينظر: كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته ونضاله واراؤه على مرجعيته ومواقفه وتأثيره السياسية ، مطبعة برهان ، ٢٠٠٦، ص ٧ - ٢١؛ محمد هادي خضير، وقف المرجعية الدينية في النجف من الثورة الدستورية في ايران ، مجلة الآداب، كلية التربية ، العدد ١١٥، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦، ص ١١ - ٢١٣.

(٣) عبد الرحيم محمد علي صفاء ولمحات من تاريخ النجف ، ص ٣٢.

(٤) ضياء يحيى عبد الزهرة المفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي ٩٠٨ - ١٩٣٢ص ١٥؛ اللواء علي سلمان عباس، المصدر السابق،ص ١ - ١٦.

(٥) محمد جواد الجزائري (١٨٨٠ - ١٩٥٨)هو واعظ مجلي يُعد من الوطنيين الإسلاميين المخلصين من أسس نقابة الإصلاح العلمي عام ١٩٠٥، وقد عمل الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ واشترك بها مجاهداً. ينظر: علي المحرقي ، عندما ثار العمامة (دراسة في سيرة وفكر الشيخ محمد جواد الجزائري) ، (د. مط) ، النجف الأشرف ، ٢٠١٧، ص ٣١ - ٤٣؛ ناجح عبد الحسين عبد علي الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠ - ١٩٥٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤، ص ٦ - ٤.

عليها علي المانع ومسلم زوين وسعيد ول الدين ومحمد علي بحر العلوم والأديب المصلح محمد رضا الشبيبي[1] ، ومقرها في محلة العمارة واستمرت هذه الجمعية حتى بداية الحرب العالمية الأولى[2]، و ساهم الانقلاب العثماني في تعزيز الحركة الإصلاحية عبر فتح فرع في النجف الأشرف لجمعية إصلاحية تدعى **"جمعية السعادة"** ، مقرها الرئيس في العاصمة العثمانية إسطنبول[3]، وعملت هذه الجمعية على مد جسور التواصل بين إسطنبول وباقي الولايات العثمانية ومنها مدينة النجف الأشرف [4].

وهكذا يتبين لنا بشكل واضح مدى تأثير مؤيدي المشروطية الإيرانية ومؤيدي الانقلاب العثماني ، الذين دعوا إلى نشر المبادئ والمفاهيم الحديثة ، كفتح المدارس والجمعيات ومطالعة الجرائد والمجلات وتعلم اللغات والعلوم الأوربية والدعوة إلى تحرر المرأة من القيود ، وفي ظل هذه الأجواء الزاخرة بالعلم والادب والحراك السياسي ولد محمد صالح بحر العلوم .

---

(١) محمد رضا الشبيبي(١٨٨٨ – ١٩٦٥) : هو الابن الأكبر للشيخ محمد جواد الشبيبي ولد بمدينة النجف الأشرف ، وكان محمد رضا احد رجالات الأدب والفكر والعلم والسياسة والإصلاح وكان من المشاركين في الثورة العراقية الكبرى وهو من أوائل العاملين في تأسيس الكتلة الوطني في العراق وقد تسلم منصب اول وزارة عدة مرات (وزارة المعارف) وهو عضو في مجامع علمية وكان قيد المعارضة في المجلس النيابي وله الكثير من كتب ومقالات وله ديوان مطبوع. ينظر: علي جابر العلاق ، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه ١٨٨٨ – ١٩٦٥، مطبعة بابل ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣ – ٦٦؛ علي عبد الله وهب ، محمد رضا الشبيبي دوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣ – ١٧.

(٢) للمزيد ينظر سلطان عبطان ، المصدر السابق ص ٨ – ٥٩

(٣) ناهدة حسين الاسدي ، المصدر السابق ص ٨ – ٦.

(٤) ينظر مرتضى عبد الزهرة المفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ص ص ٤ – ٥

المبحث الثاني

وولادته ونشأته

أولاً : نسبه

هو السيد محمد صالح (اسم مركب) بن مهدي بن محسن بن حسين بن محمد رضا بن السيد محمد المهدي الطباطبائي[1]، الجد الأكبر للأسرة الشهير ببحر العلوم (١٧٩٧-١٧٤٢م) ، والمولود في مدينة كربلاء المقدسة ، ، وإليه يعود نسب الاسرة [2]، وأَطلق عليه أعلام عصره اسم (بحر العلوم) ، نظراً لسعة اطلاعه على العلوم المتعددة ، واصبح هذا الاسم لقباً للأسرة[3]. التي يرجع نسبها إلى الحسن المثنى ، ابن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ابن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد أكد ذلك عدد من الباحثين والمؤرخين[4] .

كان لشهرة السيد محمد مهدي ومعرفته بالعلوم الواسعة وانفراده بالزعامة الدينية لمدينة النجف الأشرف ، إذ لُقّبَ أيضاً بسيد العلماء والفقهاء وكان ذلك بحدود العام ١٧٧٢م، له مؤلفات عديدة أهمها: المصابيح ، الدرة النجفية ، مشكاة الهداية ، الفوائد الاصولية ، الفوائد الرجالية [5] ، عقبه أحد احفاده هو السيد محمد رضا بحر العلوم الذي نال مرتبه الاجتهاد واشتغل بالتدريس

---

(١) ينتمي جميع السادة الطباطبائيين المنتشرين في العراق والبلاد الاسلامية إلى جدهم الاعلى السيد (ابراهيم طباطبا) ابن (ابراهيم الغمر) وينتهي النسب الشريف إلى الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) ، ولقب الطباطبائي نهو وسام لجماعتهم من السادة الهاشميين وكلمه طباطبا تعني (سيد السادات) اطلقت على السيد ابراهيم الذي اراد والده أن يقطع له ثوبا فخيره بين قميص وقبا فقال له (طباطبا) اي (قباقبا) ثم اطلق عليه اللقب واستمر حتى بعد وفاته . ينظر: سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤ ، ص ٨ ٩؛ محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، رجال السيد بحر العلوم المسمى بـ(الفوائد الرجالية) ج ١، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥ص ٢ ٣؛ صالح بن الفضالة، الجوهر العفيف في معرفة النسب الشريف ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٦٦.

(٢) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم(١) .

(٣) عباس القمي ، الكنى والالقاب ج ١، مطبعة العرفان، صيدا ، ١٣٥٨ هص ٩ ٥؛ حسن فالح مهدي السلمان، اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق(١٩٢٠ – ١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨م ص ١.

(٤) سلمان هادي آل طعمة ، معجم رجال الفكر والادب في كربلاء ، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٣ ٢؛ نور الدين علي ، بحر العلوم، ترجمة: كمال السيد ، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٩٩٥ص ١ ٢.

(٥) ثامر عبد الحسن العامري، معجم القبائل والاسر والوقائف في العراق ، (د. مط) ، بغداد ، ٢٠٠١، ص ٣٩؛ هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب ، ج ١، ص ٢١٠.

والتأليف ومن مؤلفاته رسائل في الاصول وكشف وشرح اللمعتين في الفقه [1].الذي تسنم المرجعية[2] الدينية العليا في النجف الأشرف عام (١٧٨٠م)[3].

خَلفهُ سبعة من أحفاده اشتغلوا في الدراسة والتأليف منهم السيد علي بن السيد هادي بحر العلوم خال الشاعر محمد صالح بحر العلوم فهو عالم جليل من اعلام النجف البارزين وله شهرة واسعة ومكانة طيبة ومنزلة سامية عند كل الفئات ، فضلا عن منزلته العلمية وكان مجلسه مجمع العلماء والادباء والأفاضل ، ثم عقبه ابناءه وهم السيد محمد والسيد علاء والسيد عز الدين والسيد مهدي وكانوا مراجع دين وعلماء وادباء وينظمون الشعر[4].

ونبغَ من أبناء هذه الأسرة الجليلة العديد من العلماء والمجتهدين فكان منهم الفقيه والشاعر السيد إبراهيم بن السيد محمد بن السيد رضا بحر العلوم (١٨٣٣ - ١٩٠٢) عم والد الشاعر محمد صالح بحر العلوم درسَ العلوم الدينية والفقه وعلوم اللغة العربية وآدابها وبعد تجاوز عمره العشرين سنة كرس نفسه للشعر حتى أسس مدرسة أدبية خاصة بهِ تعنى بغزارة المعنى وجزالة اللفظ ، تخرج منها كثيراً من الادباء والشعراء منهم الشيخ علي الشرقي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشاعر الكبير عبد المحسن الكاظمي[5]. خلفه ابنه السيد حسن بن السيد ابراهيم بحر العلوم (١٨٦٦ـ ١٩٣٦) الذي برع واشتهر بالأدب والشعر وولع بأدب التاريخ ، ومن أبناء الاسرة السيد جعفر بن السيد محمد باقر بحر العلوم الذي عرف بأنه علم من اعلام رجالات التحقيق والفضيلة وكان متبحرا في التاريخ والقضايا الادبية والتراجم ومن مؤلفاته تحفة العالم في شرح خطبه المعالم ، واسرار العارفين وبغية الطالب وغيرها ، ومن ابناء هذه الأسرة الجليلة السيد محمد تقي ابن السيد حسين بحر العلوم ابن عم

---

(١) آغا برزك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ،ج ١، دار الأضواء ، بيروت، ١٩٦٢، ص ٢٠٤ .

(٢) المرجعية لغة : تعود إلى كلمه مرجع المشتقة من الفعل رجع ، يرجع ،رجوعا ، بمعنى العودة والرجوع إلى الشيء أي عاد اليه ، اما اصطلاحاً فتعني جوع المسلمين الشيعة إلى من بلغ رتبة الاجتهاد والأعلمية في استنباط الأحكام الشرعية، ومن أصبح مؤهلاً لمنصب الإفتاء وأصدر آرائه في الأحكام الفقهية في كتاب يسمّى الرسالة العملية يعبّر عنه بـ (المَرْجِع الدِّينِيّ) أو (آية الله العظمى) ، ويرجع اليه لمعرفة الأحكام الفقهية ، وقد يمتد فعل المراجع إلى التدخل في مسائل سياسية واجتماعية. ينظر: عبد الحميد واخرون، المختار من صحاح اللغة ، مطبعه الاستقامة ، القاهرة ، (د.ت)ص ٨٦ ؛ احمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج ٣، مكتبه النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٢؛ حسين عبد الواحد بدر ،مدى وقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق ١٩١٨-١٩٤١، اطروحة دكتوراه ، كليه الآداب ، جامعه بغداد ، ٢٠١٠، ص ١١.

(٣) محمد الأمين، المصدر السابق،ص ١٤٤ ؛ صالح محمد الفضالة ، المصدر نفسه،ص ٢٧٠.

(٤) محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ، ص ١٨٤- ١٨٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٨٧.

والد الشاعر موضوع البحث ، إذ كان فقيها زاهدا ورعاً تقياً ومحققاً وعالما من سادة الفقه والأصول وشاعراً واديباً وله ديوان شعر(١).

و نبـغَ مـنهم السـيد موسـى بـن السـيد جعفـر بحـر العلـوم مـن أبنـاء عمومـة الشـاعر موضـوع الدراسـة ، وهـو مـن علمـاء النجـف البـارزين ، كـان يقـيم صـلاة الجماعـة فـي مسـجد الكوفـة ، ويعَـد مرشـدا دينيـا واجتماعيـا متفوقـا فـي الادب وكـان يكتـب الشـعر(٢). ومـن اعـلام الاسـرة كـذلك السـيد محمـد علـي بـن السـيد علـي بحـر العلـوم (١٨٧٠ - ١٩٣٦) ابـن عـم والـد الشـاعر محمـد صـالح بحـر العلـوم ومـــن مؤسســي **"جمعيــة النهضــة الإســلامية"** (٣) عـام ١٩١٧، التـي سـاهمت بشـكل أسـاس فـي اغتيـال حـاكم النجـف البريطـاني الكـابتن مارشـال (George C. Marshall) (٤)، حَكـم عليـه البريطـانيون بالإعـدام ثـم أُبـدل الحكـم إلـى نفيـه إلـى مدينـة المحمـرة ، قضـى فيهـا سـنة وثلاثـة اشـهر(٥).كـان مـن قيـادات ثـوره العشـرين ، اصـبح عضـواً فـي مجلـس الأعيـان العراقـي فـي أول تأسيسـه ثـم انتخـب نائبـا لمحمـد الصـدر رئـيس

---

(١) محمد الامينى ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، ص ٥٩

(٢) محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ، ص ١٨٨.

(٣) جمعية النهضة الإسلامية: هي جمعية اسلامية عربية تأسست في مدينة النجف الأشرف في ١١ آذار ١٩١٧، غلب عليها الاتجاه الوطني ، غايتها الاساسية تخليص العراق من السيطرة الاجنبية وضمان استقلاله ، وذلك من خلال اثارة الروح الوطنية لأبناء البلد ، اعتمدت الجمعية اسلوبا تنظيميا دقيقا فقد تشكلت من جناح سياسي وفكري يديره علماء الدين والمفكرون وكانت مهمتهم تعريف الناس بأهداف الجمعية وغايتها الاساسية اما الجناح الثاني فقد كان عسكريا مسلحا يديره حملة السلاح واغلبهم من زعماء العشائر وابنائهم من النجفيين وكان من مهامه اعمالها تهيئة الاجواء لثورة عامة في المدينة ضد الاحتلال البريطاني، وقد بلغ عدده حوالي (٢٠٠٠) مقاتل وزعوا على اربع مجاميع ضمن المحلات الاربعة الواقعة داخل سور النجف الأشرف. ينظر: اسيا كاظم عبيد وعبد الستار شنين الجنابي، الجمعيات والاندية والاحزاب في النجف ١٩٠٠ – ١٩٥٨، مجله آداب الكوفة، ج ١، العدد ٥٥، جامعة الكوفة ، آذار ٢٠٢٣، ص ٨٦ ٢.

(٤) الكابتن مارشال (George C. Marshall):هو احد الضباط البريطاني شغل منصب معاون الحاكم السياسي في الكاظمية ثم نقل إلى وظيفة الحاكم السياسي والعسكري في النجف الأشرف ، كان يجيد اللغتين العربية والفارسية إلى جانب لغته الام، كانت له علاقات طيبة مع رجال الدين في الكاظمية ، أُغتيل في النجف الأشرف في يوم ٩ آذار ١٩١٨. ينظر: عبد الرزاق الحسني ،ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، مطبعة المعارف ، صيدا ، ط ٤ ، ١٩٨٢، ص ١٦.

(٥) ديانا ضياء شاكر، جعفر الخليلي وجريده الصحفية وآراؤه الإصلاحية(١٩٠٤) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠، ص ١٤.

المجلس وذلك بموجب الارادة الملكية التي صدرت من ديوان مجلس الاعيان المرقمة (٤١٧) بتاريخ الثاني من تشرين الثاني ١٩٢٩ (١).

ومن أعلام هذه الاسرة السيد محمد صادق بن السيد حسن بحر العلوم ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٨٩٧) ، وتتلمذَ على يد ابن عم ابيه السيد مهدي بحر العلوم والد الشاعر محمد صالح بحر العلوم ، كان كثير الكتابة والتصنيف، قضى ثلثي وقته في الكتابة والتصنيف ، فكتب لكثير من المطبوعات والمؤلفات النجفية مقدمةً وتحقيقاً ، وكتب عدداً من المؤلفات في القانون والقضاء الشرعي واصول القضاء والصكوك الشرعية (٢). كان يهوى جمع الكتب والمخطوطات ، وقد جمعَ مكتبة ضخمة ضمت ما يقرب من خمسة عشر الف كتاب ومخطوط (٣)، وعرف عنه أنه نسخ الكتب القديمة النادرة التي لا يستطيع شراءها فكان يستعيرها ثم يعيدها إلى صاحبها (٤) .

كتبَ كثيرا من الاشعار التي كانت تنشر في المجلات العراقية ، وشَغَل سنين عديدة منصب قاضياً للقضاء الشرعي في مدينتي العمارة ست سنوات والبصرة اربع سنوات ، ثم استقال وعاد إلى النجف وواصل الكتابة والتأليف إلى حين وفاته عام ١٩٧٩ (٥).

و مما تقدم يبدو واضحاً أن أسرة آل بحر العلوم من الأُسر العلوية العريقة في مدينة النجف الأشرف ، وقد عُرفت بعلو منزلتها ورفعتها في مختلف العلوم الدينية والأدبية و ساهمت وبشكل فاعل في الحياة السياسية للعراق .

ثانياً : الولادة والنشأة

وُلِدَ السيد محمد صالح بحر العلوم في مدينة النجف الأشرف في محلة (المشراق) ، في اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك بحدود الساعة الرابعة من

---

(١) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة ق م ١٣/ ٣٣٢١ ، ديوان مجلس الأعيان،١٩٢٩ ، وثيقة ق م ٢٩، ص ٤٥ووثيقة ق م ٧٨، ص ٧٨؛ المس بيل صفحات من تاريخ العراق القريب ، ترجمة: جعفر الخياط ، دار الكشاف ، بيروت، ط ٢، ١٩٤٦، ص ٢٤١.

(٢) نزار اباظة ومحمد رياض المالح ، إتحاف الأعلام، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٤٢؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، ص ٥٨.

(٣) علي الخاقاني ، شعراء الغري(نجفيات) ج ٩، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤، ص ٢٠٦.

(٤) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ج ٤، ص ٣٠٤.

(٥) محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ، ص ١٩٠.

فجـــر يـــوم الاثنـــين عـــام ١٣٢٦هجـــري ، الـــذي صـــادف الرابـــع مـــن كـــانون الثـــاني ١٩٠٩ (١). وأنشد ابوه مؤرخا (٢)يوم ولادته قائلاً :

بـــــــارك الله بمولود جديد	**جاء بالبشرى لنا فـي يوم عيد**
يـــــــوم عيد الله وافي يالـه	**مـــن سعيد فاز باليوم السعيد**
في طلوع الشمس أُرخَ اشرقاً	**بَدرُ سعدٍ طالعٍ فـــي صبحِ عيدِ (٢).**

عُرفَ السيد مهدي بحر العلوم والد الشاعر محمد صالح بأنه من أهم الشخصيات العلمية في عصره ، كان كثير التدريس والمطالعة والمناقشة والمحاورة ، فكان إذ ما جلس بمجس حوله إلى مدرسة وبحث ومناقشة علمية وأدبية لذلك كان يتهافت عليه تلاميذه بشغف للاستزادة من علومه التي تعددت بين الفقه والأصول والتفسير وعلوم اللغة العربية ، حتى عُد في مصافِ الكبار من فضلاء أهم عصره ، ومن مؤلفاته حاشية على المعالم في الأصول ومنظومة في الأصول مع شرحها وكان من أهم طلابه في علم المنطق الشاعر المعروف محمد رضا الشبيبي ، ومحمد جواد الحجامي(٤) في علم

---

(١) جـ ودت القـ ويني ، تاريخ القـ ويني في تولـ م المنسبـ ين والمولـ وفي نهـ ن للعـ م العراق وغيرهـ م ١٩٠٠- ٢٠٠٠، جـ ٢٥، الخزانـ ن لإحياء التراث ، بيـ وت، ٢٠١٢م، ص ١٨ ٣.

(٢) حميد قاسـ م هجر العـ بـ ي، شعر محمد صالح بحر العلـ م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكـ وفة ، ١٩٩٩، ص ٨

(٣) نظرا لاختلاف المصادر في تحديد يـ ومـ لادة فقد اعتمد الباحث على التاريخ الشعـ ري: هـ و واحد لـ ل ن الشعر المميزة والتي ظهرت عند العرب في ا واخر العصر العباسي وذلك بأ ن ينشد الشاعر في آخر ابياته وتحديدا بعد كلمه أُرخا واحد مشتقاتها وغالبا ما يكـ ن كلمات ذلك البيت بحساب الجمل يكـ ن منها تاريخ المناسبة التي يعنيها الشاعر، يكـ ن اماعـ ن وفاة ا و لادة او زواج وتولي خلافه وغيرها ، وقـ ومحساب الجمل على اعطاء الحـ ف الأبجدية قيما عددية حسب الترتيب المشرقي ، وقد تضمـ ن عجز البيت الأخير من قصيدة والد محمد صالح بحر العلـ ومالتاريخ الشعـ ري عندما قال (أشرقاً بَدرُ سعدٍ طالعٍ في صبحِ عيدِ) فحـ ف(أ=١ ، ش=٣٠٠ ، ر=٢٠٠ ، ق=١٠٠ ، أ=١ ، ب=٢ ، د=٤ ، ر=٢٠٠ ، س=٦٠ ، ع=٧٠ ، د=٤ ، ط=٩ ، أ=١، ل=٣٠ ، ع=٧٠ ، ف=٨٠ ، ي=١٠ ، ص=٩٠ ، ب=٢ ، ح=٨ ، ع=٧٠ ، ي=١٠ ، د=٤) وقد جمع هذه الأرقـ يكـ ن الناتج(١٣٢٦) هـ و تاريخ لـ لادة في عـ م ١٣٢٦هـ ، صباحيـ ومعيد الأضحى ، لـ ي صفه بعيد الله . ينظر: اميل بديع يقـ وب، المعجـ م المفصل في عـ م العـ وض والقافية وفـ ن الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيـ وت، ١٩٩٠م ص ٨٣ + ١٨٤؛ جرجي زيدا ن، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداو ي للتعليـ م والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م ص ١٥ ٩ ٩١٧.

(٤) محمدجـ واد الحجامي(١٨٩٤ + ١٩٦٥)هـ ومحمدجـ وادبـ ن طاهربـ ن عبد علي المالكي الشهير بالحجَّامي ولد في مدينة النجف قرأ مبادئ العلـ ومعلى يد عددمـ ن العلماء،ثـ م أخذ الدرـ وس العالية عمل مدرسًا للعلـ و م الدينية ، وكانت له حلقته وله مجلس في النجف يحضره الكثيرمـ ن أهل الفضل والأدب شاعرَ غزِل وجداني، وله شعر في الإشادة بالعلـ م والـ وعظ وإسداء النصيحة ، إلى جانب كتابته لـ وشحات، القـ ى مالنهج القديـ مفي بناء قصائده. ينظر: جعفر باقر آل محبـ وبة، ماضي النجف وحاضرها جـ ٢طـ ٢، ص ٣٤٥؛ علي الخاقاني، شعراء الغـ ري(نجفيات) جـ ص ١٨ ٤

البلاغة ، لم تمهله الحياة طويلاً فقد أصيب بمرض (الاستسقاء) عام ١٩١٧ ، وتوفي بعمر (٣٣) سنة ودفن بمقبرة الاسرة في النجف الأشرف [١] .

نشأ محمد صالح بحر العلوم يتيماً بعد وفاة والده وهو في السابعة من عمره ، فتولت والدته بنت السيد هادي بحر العلوم العلوية الفاضلة السيدة (زهرة)[٢] ، رعايته وتنشأته واهتمت بتعليمه ، إذ كانت شاعرة وأديبة تكتب الشعر بالفصحى والعامية وكانت تحب شعبها وتكره الاستعمار ، وكان لمحمد صالح بحر العلوم شقيقة واحدة فقط تزوجت من السيد محمد جواد العاملي النجفي[٣]، و اهتم برعايته خاله السيد علي بن السيد هادي بحر العلوم[٤] وهو احد مراجع الدين في النجف الأشرف ، وحرص على تربيته تربية دينية حوزوية [٥].

تأثَّرَ محمد صالح بحر العلوم بالبيئة النجفية التي عُد الشعر اهم أوجهها ، وكان الشعر في مطلع القرن العشرين ، وما قبله يتميز بالرسالية في معالجاته الدينية والاجتماعية والوطنية ، ولا سيما رثاء الرسول والأئمة المعصومين ، وعلى وجه الخصوص الإمام الحسين (**عليه السلام**) ، إذ كتب قصيدة بحقه كانت واحدة من أعاظَمِ ما كتب حتى أنها كانت تقرأ من على المنابر[٦] بعنوان (**خُذُوا من ضَحايا الطف درسَ تحررٍ**) القيت بذكرى استشهاد الإمام الحسين في حسينية محلة الدوريين في بغداد مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٤٧ ، نورد ما جاء في مقدمتها :

---

(١) علي عبد الرضا الشبيبي ، محمد رضا الشبيبي في شبابه ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار الوفاء للنشر ، بغداد ، ١٩٩٥ ص ٤٢؛ محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ص ٦٣.

(٢) مقابلة شخصية ، مع السيد هادي بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٢/ ٣/ ٢٠٢٥.

(٣) محمد جواد العاملي النجفي(١٩٢١ – ١٩٨٨):هو ومحمد جواد بن السيد محمد رضا بن السيد علي بن السيد محمد جواد العاملي(صاحب مفتاح الكرامة) ولد في مدينة النجف الأشرف درس أصول الدين وقواعد اللغة العربية وآدابها ليبرز شاعراً واديباً ومحققاً هو من اساتذة الحوزة العلمية في النجف .ينظر: علي عبد الرضا الشبيبي ، محمد رضا الشبيبي في شبابه ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢ص ٤٦ ، وجيه الفقيهي ، تاريخ الفقيهي ، ج ٣ ص ٢١.

(٤) علي بن السيد هادي بن علي نقي بحر العلوم(١٨٩٧ – ١٩٦٠) :هو وأحد الشخصيات البارزة في النجف ، حيث ينتمي إلى عائلة علمية عريقة عُرِفَ ورها إلى محمد تقي بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم يُعتبر عالمًا جليلًا، وقد كرس حياته لخدمة الناس، حيث كان مجلسه العامر ملتقى للعلماء والأدباء، ومكانا لقضاء حوائج الناس له مواقف مشهودة في المجالات الوطنية والاجتماعية، وقد حرم الفتوى التي أصدرتها المرجعيات الدينية العليا والتي عدت الشيوعية كفرًا والحادًا. ينظر : محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ص ١٨١ + ١٨٣؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج ١ ص ١٨٣.

(٥) وجيه الفقيهي ، تاريخ الفقيهي ، ج ٥ ص ١٨٣.

(٦) اتصال هاتفي ، مع وزير النفط الاسبق الدكتور إبراهيم محمد بحر العلوم، بتاريخ ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥.

أروحُـــــكَ أم روحُ الـــــنبوةِ تَصعدُ مِن الأرضِ للفردوسِ والحورُ سُجَّدُ
ورأسُـــكَ أم رأسُ الرســولِ على القنا بـــــــــآيةِ أهلِ الكهفِ راحَ يُردِّدُ[1].

كـان شـعره فـي الغالـب شـعراً جـاداً ذا مواقـف ثابتـة لا تقبـل المسـاومة [2]. فضـلاً عـن تميـزه بالصدق فهو والواقعية والموضوعية ، وقد اهتم اغلب الشعراء بحرية الأنسان وكرامته ، والحقوق المغيبة في ظل الدكتاتورية الحاكمة ، فكان شعرا ثورياً حماسياً ، تصدى لجميع القضايا[3].

اتسمَ الشـعر النجفـي بطابعـه العروبـي ، إذ وقـف إلـى جانـب القضـايا العربيـة فـي المشـرق والمغرب ، زد على ذلك أن الشعر النجفي كان نتاج مزيج من ثقافات متنوعة كانت تفد على المجتمع النجفي باستمرار ، بوصف النجف الأشرف مركزاً علميا ودينياً هاماً لمختلف الشعوب التي تأتي اليها من اجل الدراسة وزيارة المراقد المقدسة [4].

ثالثاً : تعليمه و زواجه

درسَ محمد صالح بحر العلوم قبل بلوغه السابعة من عمره ، في حلقات الدرس التي كانت تُعقد في المساجد ، إذ استمد منها اغلب علومه وثقافته ، فكان لهذه الحلقات أثرٌ كبير في الحفاظ على علوم اللغة العربية ونشرها وعلى هذا النحو نشأ محمد صالح بحر العلوم في بيئة علمية وفرت له كل ما يحتاجه ليبرز شاعراً واديباً وثائراً [5].

دخـل المـدارس الرسـمية بمدينـة النجـف الأشـرف فـي السـنة الثامنـة مـن عمـره ، ففـي عـام ١٩١٧ انضـمَ إلـى مدرسـة الغـري الابتدائيـة الاهليـة أو المدرسـة الغرويـة [6]، أمضـى فيهـا عـامين دراسـيين ، ثـم أنتقـل إلـى مدرسـة الحيدريـة وقضـى فيهـا سـنة واحـدة ، بعـد ذلـك عـاد إلـى مدرسـته الأولـى الغـري الاهليـة ، واسـتمر فيهـا

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ٢، مطبعة دار التضامن، بغداد ، ١٩٦٩م، ص ١٢١.

(٢) محمد بحر العلوم، في الشعر وقضاياه (محاضرات ودراسات في الشعر العربي) ، العارف للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٢٠م، ص ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٤) جعفر الخليلي ، العلامة وامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، ص ٥٠ ـ ٥١.

(٥) عزيز نعمة عبد الحسين علي خان المدني ، الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢– ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

(٦) المدرسة الغروية ومدرسة الغري: وتاريخ أنشائها إلى عام ٦٣٣هـ على يد الشاه عباس الصفوي عند زيارته إلى مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مدينة النجف ، وقيامه بتوسعة الصحن الشريف ، وبناء المدرسة فقد كان مكانها إلى الجهة الشمالية الشرقية من الصحن. ينظر: محمد الغروي، المصدر السابق، ص ٣٤.

للدراسة في القسم المسائي حتى أكمل دراسته الابتدائية وكان ذلك عام ١٩٢٢ (١).

التحق محمد صالح بحر العلوم بالدراسة الحوزوية بعد اكماله الدراسة الابتدائية ، إذ حضر حلقات الدرس التي كانت تعقد في الصحن الحيدري الشريف وجامع الهندي القريب من الصحن اللذان كانا ميداناً زاخراً بالحركة العلمية في تلك المرحلة من تاريخ مدينه النجف الأشرف (٢)، فدرس علوم اللغة وآدابها وعلوم المنطق وعلوم الفقه والتفسير واصول الكلام(٣) ، على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ محمد جواد الحجامي ، والشيخ محمد رضا المظفر(٤). وفي عام ١٩٣٤حصل على إجازة بالتدريس العالي(٥)، من العالم والفقيه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء(٦) .

---

(١) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٨، ص ٧.

(٢) محمد المهدي البحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ص ٧٧؛ محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١، دار التضامن، بغداد ، ١٩٦٨ ص ٩.

(٣) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص ٨.

(٤) الشيخ محمد رضا المظفر (١٩٠٤ - ١٩٦٤) :هو محمد رضا بن محمد بن عبد الله المظفر النجفي ولد في النجف ونشأ على يد والده الشيخ محمد بن والشيخ محمد حسين فرعنيا به وتوجيهه وتربيته ، تدرج في دراسته العلوية حتى حضر البحث الخارج عن الشيخ النائيني واخيه الشيخ محمد بن المظفر والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي ، حتى تخرج على يديه واصبح من العلماء الافذاذ في الفقه والاصول له آراء اصلاحية في منهج التدريس والحوزة الاسلامية داخل العالم الاسلامي وخارجه ، وقد أسس " جمعية منتدى النشر" سنة ١٩٣٥، ثم اصبحت كلية الفقه كان من اعضاء جماعة العلماء في النجف ، انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٣، حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في باكستان ومؤتمر جامعة الدول ومن مؤلفاته (العالم اليقظة ، فلسفة ابن سينا ...)توفي في ١٩٦٤م ودفن في النجف الأشرف . ينظر: علي عبد المطلب محمود علي خان المدني ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ١٩٥٨ - ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١، ص ٢٠١؛ رفعت لفته كاظم، المصدر السابق ص ٨ - ٤٢.

(٥) وهي المرحلة الثالثة والأخيرة من الدراسة العلوية وتسمى البحث الخارج وهي أشبه ما تكون بالدراسات العليا في الجامعات الحديثة التي تختص بموضوع معين تلقاها كبار العلماء المجتهدين في الفقه والأصول بإلقاء محاضرات يومية يشرح الأستاذ مسألة من المسائل المطروحة للبحث شرحا وافيا يتطرق فيه إلى آراء المذاهب الإسلامية المختلفة، ويستعرض أدلتها في قضية من القضايا الفقهية أو الأصولية، ثم يبدي رأيه الخاص مع الدليل، ولكل أستاذ طريقته وأسلوبه في البحث وفيها يمنح طالب العلوم الشهادة العلمية إجازة بالتدريس العالي .ينظر: علاء عزيز كريم سهم وقف العلوم العلمية في النجف الأشرف من الثورات السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٢٤، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠٠٧ ص ١ - ٢٢.

(٦) محمد حسين آل كاشف الغطاء(١٨٧٦ - ١٩٥٤)هو محمد حسين بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) ، ولد في النجف الأشرف، ونشأ على والده فتولى تعليمه ، فدرس العلوم الشرعية على كبار العلماء ، وأصبح بعد ذلك من مشاهير أعلام الإسلام مشارك بقوة وفعال فيما واجهة الاحتلال البريطاني للعراق =

يتضح مما تقدم أن محمد صالح بحر العلوم قد تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحديثة ، و حضر حلقات الدرس التي كانت تعقد في المساجد ومنها استمد غالبية علومه وثقافته .

وهكذا قد أسهمت البيئة الاجتماعية التي عاشَ فيها محمد صالح بحر العلوم في صقل مواهبه وهيأت له كل أسباب النبوغ ، وفي اجوائها استنشق عبير الوطنية والعروبة ، وبين ظهرانيها تفتقت طاقاته الشعرية ، وبهذا الصدد قال الاديب الأستاذ جعفر الخليلي[1] في مقدمته التي كتبها لديوان (العواطف) لمحمد صالح بحر العلوم ما نصه : **" وأني لأذكر يوما وطنيا مر على النجف فإذا بأبحر الشعر تموج بها موجا وإذا بمختلف الطبقات وحتى البقالين لا تفهم وسيلة تعبر عن احساسها بها غير الشعر وكأني ببحر الشعر قد طغى في ذلك اليوم حتى ابتلع هذا الربع اليابس من الأرض ... وها هو ذا السيد محمد صالح استعرضه بأقواله بعد أن استعرضته بأعماله واختبرته اختبارا استطيع معه أن ارسل قولي بدون اقل تامل واحتياط؛ فهو سليل دوحه كريمة ضربت في العلم والادب بسهم وافر ، وتركت لها تاريخاً طافحاً بالأدب الرائق الجميل ولكن السيد صالح لا يرى له نسبا غير اياديه ولا فخراً في غير اعماله "** [2].

شَهَدَت مدينة النجف الأشرف في النصف الأول من القرن العشرين صراعاً بين الدراستين القديمة والحديثة ، وهو ما عُد نزاعاً بين الأفكار القديمة والأفكار الحديثة ، الامر الذي انعكست آثاره على محمد صالح بحر العلوم[3]، الذي لم يكن منطويا على نفسه بل امتزج بمختلف طبقات الشباب ، كونه كان يتمتع بذكاء كبير ولباقة عالية ، فضلا عن قوة الإرادة والشجاعة واستند في ذلك إلى تاريخ

=ط م ١٩١٤، وقد انتهت إليه الزعامة الدينية مجتهداً ط م ١٩٢٧، وقد شارك في المؤتمر الإسلامي الط مفي القدس ط م ١٩٣١، و ن أثاره (تاريخ القرآ ن) . ينظر : حيدر نزار عطية السيد سلط ن، الشيخ محمد حسي ن كاشف الغطاء و وره ا وطني والق ومي ، معهد العلي ن للدراسات العليا ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧ط ص ٣ ٣ ٧٣ ا ذ ورة گطاف هيا ن، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسي ن كاشف الغطاء ، رسالة ماجستير ، كلية الط وم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٥٩ ÷ ١٦٨.

(١) جعفر الخليلي (١٩٠٤ – ١٩٨٥) : ولد في مدينة النجف ونشأ بها، عي ن معلماً في مدرسة "الحلة" الابتدائية وتنقل في التعلي م ن مدرسة لأخو ى حتّى استقال ليتفرغ للصحافة، أصدر جريدة "الفجر الصادق" في النجف تلاها اصدار جريدة " الراعي" في ط م ١٩٣٢ وكانت تلك ب واكير اصداراته ثم اصدر جريدة الهاتف الأسب وعية الأدبية في الط م ١٩٣٥ ا مك ن دار إصدار مجلة فحسب بل كانت بمثابة نا ي ثقافي وفكو ي ارتادته النخبة م ن الا م العراق وخارج العراق واستمرت بالصد و حتى الط م ١٩٤٥ عد الادباء والكتاب أ ن الخليلي ذ ونمط متميز في الكتابة والقصة وبلغ القمة فيها وي ره لشخصيات الا م والعظماء والمتميز ن في جميع المجالات، توفي ط م ١٩٨٥ ا ن عمر (٨١) عاما في دبي ودف ن فيها .ينظر: ديانا ضياء شاكر ، المصدر السابق ص ٣ ٢ ٣٨.

(٢) محمد صالح بحر الط وم، ي وا ن ا واطف ، مطبعة الراعي ، النجف الأشرف ، ١٩٣٧ط ص ٦ .

(٣) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر الط وم، ص ٧.

اسرته العريق[1]. بحسب ما أكده صديقه المقرب الأديب علي الخاقاني[2] قائلاً : **" لقد طغت موجه العاطفة عنده وأنصرف إلى هوى النفس ورقه الشعور وراح يغذيها بكل ما يلذ له من الغذاء النفسي والعاطفي وامتزج بمختلف طبقات الشباب لما يتمتع به من ذكاء مفرط ولباقة عجيبة وقوة إرادة وشجاعة ويسند ذلك تاريخ اسرته المجيد الذي ظل يزهو دون أن يعتروه خمول او ضعف وراح الفتى الشاب ينزل الحلبات على صغر سنه بكل جرئة وقوة قلب دون أن يقيم وزنا في اي شاعر في مستواه ودون أن يقيم وزنا للعظامية "**[3].

بينَ محمد صالح بحر العلوم نزوعه نحوَ الحداثة ونبذ الأفكار القديمة وبأن ذلك واضحاً في ديوانه الذي ضم صورة شخصية له وهو يرتدي العمة والزي الحوزي[4]،إذ قال بهذا الصدد ما نصه:

صورتي صورة الشيوخ وروحي روح نشءٍ علــى التقاليد ثــائر
اتعامى عـــــــن القديم واسمو بلحاظي عـن كل مــاضٍ وغابر
وسواء لـــــــــدي بحث أناس عن قضايا مضت ونبش المقابر[5].

كان يتحسس آلام الفقراء ومعاناتهم إذ يقول الكاتب عبد الرزاق الربيعي سألت في احد الايام الشاعر محمد صالح بحر العلوم ؛ لماذا لا تطبع شعرك ، فأجاب : **"لا أريد أن أشق على جمهوري الذي هو من العمال والفلاحين الفقراء فأسعار الكتب غالية ولا يستطيعون شراءها، ولو كنت مقتدرا لطبعت شعري ووزعته عليهم بسعر الخبز"** [6] .

---

(١) علي الخاقاني ، شعراء الغري(نجفيات) ج ٣ ص ٣٣١.

(٢) علي الخاقاني(١٩٠٩ – ١٩٨٥) هو علي بن عبد علي بن الشيخ علي بن الشيخ موسى الفرطوسي الحمودي، اما لقب الخاقاني فقد اخذه من جده لامه ، ولد في مدينه النجف الأشرف محلة المشراق ، كاتب وباحث من ادبي ، درس في الكتاتيب ثم دخل المدارس الدينية وحفظ القرآن الكريم ، درس الفقه والمنطق وأصول الفقه على يد كبار العلماء، له العديد من النتاجات المهمة والتحقيق في المؤلفات من أبرزها: كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي سنة ١٩٥٨م، شعراء الحلة ، شعراء الغري وشعراء بغداد . ينظر :حميد المطبعي ،معجم مؤلفي العراق في القرن العشرين ج ١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥ص ٤٤١؛ حيدر صالح المرجاني ، أعلام النجف قديماً وحديثاً ج ٣، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، ١٩٩٣، ص ١٧١.

(٣) علي الخاقاني ، شعراء الغري (نجفيات) ج ٣ ص ٣٣٢.

(٤) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم(٢).

(٥) محمد صالح بحر العلوم، ديوان الغدير واطفاء ص ٨.

(٦) عبد الرزاق الربيعي ، قصائد شوقية وعربية على باب النجف ، دار عطية للنشر ، النجف (حضور وتغييب) ، ٢٠٢٢، ص ٣٧

كان محمد صالح بحر العلوم عصامياً ، جميل الخلق ، حسن المعشر، متواضعاً ، طيب القلب ، صادقاً ، نزيهاً ، لكنه كان عصبي المزاج تميز بالحدة والغضب السريع [1] .

أجاد اللغة الفارسية فقد ترجم في بداية الثلاثينات من القرن العشرين رباعيات الشاعر الإيراني المعروف[2] عمر الخيام ، و ترجم قصائد الشاعر الإيراني المعروف سعدي[3].

امتازَ محمد صالح بحر العلوم بثقافته الواسعة واتقانه للغة العربية ، ويذكر السيد محمد زكي بحر العلوم حادثة شاهدها بصغره في اربعينيات القرن العشرين ، أنه كان هناك جمع من علماء النجف وأساتذة الحوزة يتناقشون ويتجادلون بمسألة تخص قواعد اللغة ، وبعد دخول محمد صالح بحر العلوم إلى ذلك المجلس توجهوا بسؤالهم له بوصفه ضليعاً في اللغة ، فما كان منه إلا أن حل اشكالهم وأجاب على السؤال الذي كانوا يتجادلون فيه [4]

تزوجَ محمد صالح بحر العلوم عام (١٩٣٣) من كريمة خال امه السيد جعفر[4]، ابن السيد محمد بحر العلوم (صاحب البلغة)[5] ، التي كانت تعيش معه منذ الطفولة في بيت واحد ، وقد أنجبت له ستة أبناء منهم أربعة بنين وهم كل من: ناظم[6]، وقد سماه والده بهذا الاسم حباً و تيمناً باسم صديقه الشاعر التركي المعروف (ناظم حكمت)[7] ، وسالم وحازم وعاصم[8]، وبنتان هما نظيمة كانت الابنة البكر والثانية سلمى [9] .

---

(١) مقابلة شخصية ، مع السيد هلا م بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٧/ ٢٠٢٥.

(٢) محمد صالح بحر العلوم ، ديوان بحر العلوم ج طبع ٤ ١.

(٣) علي الخاقاني ، شاعر الشعب ص ٩.

(٤) اتصال هاتفي ، مع السيد محمد زكي بحر العلوم أقارب محمد صالح بحر العلوم، المقيم في بريطانيا ، بتاريخ ٢٨/ ٢٠٢٥.

(٥) محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ١ ص ٥٥ ١.

(٦) السيد محمد بن السيد محمد تقي بن محمد الرضا بحر العلوم (١٨٤٥ - ١٩٠٨) ولد في النجف الأشرف وفيها توفي ، وعد من فقيه من أعمدة اسرة ال بحر العلوم تولى زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف بعد وفاة عمه صاحب البرهان ، كان عالما مجتهدا مجدا في التدريس والتأليف والكتابة ، فرض على الدولة بإعفاء طلبة العلوم من الخدمة العسكرية للذين يحملون ختمه الشريف، له مجموعة من المحاضرات الفقهية والأصولية وغيرها ، جمعها بالغة م(بلغة الفقيه) ، حتى لقب بصاحب البلغة. ينظر : محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج طبع ٥٦ + ١٥٨؛ محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج طبع ٢ ١.

(٧) السيد ظاهر م هو من مواليد النجف عام ١٩٣٩.

(٨) ظاهر م حكمت بن (١٩٠٢+ ١٩٦٣):هو شاعر واديب ومسرحي م ضأ في تركية ولد في سالونيك المقدونية مات في موسكو، كان ماركسيا ، شارك اتاتورك في حركته ثم انقلب عليه وعمل في تركيا ثم هاجر إلى روسيا

المبحث الثالث

بواكير نشاطاته السياسية والاجتماعية والادبية ١٩٢١-١٩٣٤

اولاً : نشاطاته السياسية والاجتماعية ١٩٢١ ــ ١٩٣٤

١- الارهاصات الأولى لمواقفه السياسية

ساهَمَتْ بيئة مدينة النجف الأشرف في توجيه الحركة الفكرية المناهضة للوجود العثماني والبريطاني في العراق ، و كان لها تأثير كبير في الانتفاضات والثورات العراقية، التي تركت أثر كبيراً في بلورة الوعي الوطني والسياسي لدى محمد صالح بحر العلوم [٢]، إذ كان لثورة النجف ضد الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٨ والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ تأثير مباشر على نشأته الثورية ، وأسهمتا في تأجيج كرهه العميق تجاه الاستعمار وأعوانه [٤]، وهذا ما قاد في النهاية إلى أن يكون ناشطاً سياسياً [٥].

واكبَ محمد صالح بحر العلوم الحركة التحررية منذ نعومة اظفاره ، وظهر ذلك جلياً في اشعاره فكان أول ما صدحت به قريحته الشعرية في عام ١٩٢١ هو حب الوطن وكان في سن الثانية عشرة من عمره ، إذ نظم مجموعة ابيات قال فيها :

.ينظر: احمد دريد سعد نحسين الادباء والشعراء الاتراك ودورهم السياسي والثقافي في تركيا ١٩٢٣ + ١٩٦٤، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى، ٢٠٢٥، ص ٢٨ + ١٤٥.

(١) السيد سلام هو ومن والد النجف عام ١٩٤٢.

(٢) نظيمة هي البنت الكبرى من والد النجف ١٩٣٧، والصغرى سلمى من والد النجف ١٩٤٣. بالاعتماد على هوية التقاعدية المرقمة(٣١٧٦٤٠٢٠٠٤) والصادرة من مديرية تقاعد النجف الأشرف ؛ مقابلة شخصية ، مع السيد هادي بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٧

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١، ص ١٠؛ عادل غلام حسن العارضي ، حسن مهدي الشيرازي وجهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية ١٩٣٥ + ١٩٨٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ ص ٣١.

(٤) عز الدين عبد الله بن عبد الحسين علي خان المدني ، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٥) علي عباس علوان، شعراء الشعر العربي الحديث في العراق ، منشورات وزارة الاعلام، بغداد ، ١٩٧٥، ص ٣٢٣

وطنـي أريجُ صبـاك طيبني ففـاح صبـــاي طيبـآ

وعلقت فيــك تعلق النفس التـــــي اختبرت حبيبـآ

فرأته يحــوي مــن جميع محـاسن الدُنيا نصيبـآ

هـــــــذا صباي وليدُ حبك وهـو بـــاقٍ لــن يشيبا (١).

ووجهَ محمد صالح بحر العلوم في العام نفسه (١٩٢١) سهام نقده الشعري إلى إتفـاقية (**سايكس بيكو**)(٢) وغيرها من الاتفاقيات والمعاهدات التي تنكرت لمصالح العرب في قصيدة عنوانها (**خمرتي حب بلاد العرب**) (٣) ومما جاء فيها :

جَسمت لي خمرتي روح العهود وارتني وحـي خلاق الوجود

هاتفـاً : هيهــات هيهـات يعـود حـق شعبا لـم يزل مُستعبدا (٤).

شــهدَ العــراق خــلال الســنوات العشــرون الأولــى مــن حيــاة محمــد صــالح بحــر العلــوم مخاضــاً سياســياً صــعباً ، إذ شــهدت تلــك المرحلــة انتقــال العــراق مــن الاحــتلال العثمــاني إلــى الاحــتلال البريطــاني ، و تميــزت بالعديــد مــن الثــورات والتقلبــات ، فضــلاً عــن تأســيس المملكــة العراقيــة وفــرض الانتــداب البريطــاني ، إلــى جانــب مجموعة من الأحداث المتتالية الأخرى (٥) .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ٢، ص ٥.

(٢) اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦: هي معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة روسيا القيصرية وإيطاليا فيما بعد، حيث اتفقوا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، وتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت لها السيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الأولى واعتمدت الاتفاقية على فرضية أن الوفاق الثلاثي (فرنسا ، بريطانيا ، روسيا القيصرية) سينجح في هزيمة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ويشكل جزءاً من سلسلة من الاتفاقات السرية التي تأمل في تقسيمها، وقد جرت المفاوضات الأولية التي أدت إلى الاتفاق بين ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٥ و ٣ كانون الثاني ١٩١٦ ، وهو التاريخ الذي وقع فيه الدبلوماسي الفرنسي جورج بيكو و(Gorges Picot) والبريطاني مارك سايكس (Mark Sykes) على وثائق مذكرات التفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا و روسيا القيصرية أنذاك، صادقت كل من تلك البلدان على الاتفاقية في ٩ و ١٦ أيار ١٩١٦. ينظر : بلال محمد جواد الحيدري، اتفاقية سايكس ـ بيكو وأثرها على العرب والمسلمين خلال مئة عام (١٩١٦ ـ ٢٠١٦) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الجنان، لبنان، ٢٠٢٣، ص ٨٨ ـ ٩١؛ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٩٢٢ ـ ١٥١٢) ، دار النهضة العربية ، بيروت، (د، ت) ، ص ٤٦١ ـ ٤٦٥.

(٣) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (٣) .

(٤) محمد صالح بحر العلوم، كشكول شعري مع بعض التعليقات على القصائد ، مخطوط، محفوظ في مكتبة نجله السيد هاشم بحر العلوم، ورقة رقم ١؛ محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٢٧.

(٥) علي الخاقاني ، شعراء الغري (نجفيات) ج ٢، ص ٣٢٣.

عاشَ محمد صالح حياته يتيماً وقد عانى من الحرمان وضنك العيش الا أنه سرعان ما وجد نفسه في صفوف الثوريين والمحررين ، معبراً عن قوة المعارضة ، ولسان حال الوطنيين وقد عبرت قصائده الأولى كقصيدة (**الوصية**) عام ١٩٢٢، عن ارهاصات هذا الاتجاه السياسي، وهو اتجاه رفضَ الواقع المتردي وحَمّلَ المستعمر مسؤولية استمراره ، إذ قال بهذا الصدد :

نَورِيّ يـــا معاهِدَ العلم شعباً نَخرت فـــي عظامـه الأُمية
نزهيه من كـــل نقص مشين وأعيدي أيـــامه الـــذهبية
وأقيميّ على الفـــراتين مجداً نسفته المعـــــاول الخارجية
وإحفظي هـــذي الوصية ممن صب احشاءَهَ بهذي الوصية (١) .

٢ ـ موقفه من معاهدة عام ١٩٢٢

عارضَ محمد صالح بحر العلوم تلك المعاهدة ، التي بدأت مفاوضات ابرامها بين الجانبين العراقي والبريطاني منذ تشكيل أول حكومة عراقية عام ١٩٢١ ، وتمت المصادقة عليها من قبل مجلس الوزراء في العاشر من تشرين الأول ١٩٢٢ (٢)، كانت تلك المعاهدة برأي الشاعر لعبة من الآعيب البريطانيين الذين ارادوا اضفاء صفة الشرعية على الحكم والتمويه بأن الدولة تسير سيراً ديمقراطيا عندما استبدلوا الاحتلال بالمعاهدة (٣)، وجاء في المادة الثامنة عشرة منها: **" تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصدق من قبل الطرفيين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي وتظل معمولا بها لمدة عشرين سنة ... "** (٤).

ولأجـــل إمرارهـــا أوعـــزت بريطانيـــا للملـــك فيصـــل الأول بالإســـراع فـــي تشـــكيل المجلـــس التأسيســـي (٥)، لإضـــفاء الشـــرعية علـــى المعاهـــدة و الادعـــاء بـــأن ممثلـــي

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان الواطفصل ٣٥ ١.

(٢) وقعت الحكومة العراقية والحكومة البريطانية معاهدة في (١٠ تشرين الأول ١٩٢٢) والتي مثلت صورة اخرى للانتداب. ينظر: محمد مظفر الأدهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ج ١، دار الثقافة للنشر والثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٧٧ ١.

(٣) علي عبد المطلب محمد علي خان المدني ، الحالة الاجتماعية في النجف الأشرف (١٩١٤– ١٩٣٢) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ص ٥ ٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٢، مطبعة الرافدين، بيروت ط ٧، ٢٠٠٨ص ٥ ٩.

(٥) المجلس التأسيسي:هو المؤتمر العراقي الذي دعا إليه الملك فيصل الأول مرة في ٢٢ آذار ١٩٢٢، حمل تسميات عدة عند الشروع بتأسيسه منها مجلس المؤسسين، المجلس النيابي ، المؤتمر العام، وبناءً على اقتراح سليمان فيضي المحامي ، استقرت التسمية على المجلس التأسيسي بوصف المجالس التأسيسية تجتمع

الشعب قد صادقوا عليها ، وعلى هذا الأساس صدرت إرادة ملكية في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٢٢ ، تقضي بتأليف المجلس التأسيسي على أن تجرى الانتخابات في الرابع والعشرين من الشهر نفسه لكنها جوبهت بمعارضة شعبية واسعة ، إذ اصدر علماء الدين في كربلاء والنجف فتاوي(١) بوجوب مقاطعة الانتخابات وأدى ذلك إلى استقالت حكومة عبد الرحمن النقيب في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٢٢ (٢) ، وتشكلت وزارة السعدون ثم استقالة وجاءت بعدها حكومة جعفر العسكري التي تشكلت في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٣ و أجرت انتخابات المجلس التأسيسي وعُقِدَت أولى جلساتها بحضور الملك فيصل الأول الذي القى خطاب العرش في السابع والعشرين من آذار ١٩٢٤ (٣) ، التي حددت المفاهيم الدستورية وكان اولها البت في المعاهدة ، وحدد المجلس يوم العاشر من حزيران ١٩٢٤ موعداً لإقرارها (٤) ، وسبقت انعقاد جلسة المجلس التأسيسي أحداث عدة، إذ قام بعض المسلحين المعارضين للمعاهدة بإطلاق الرصاص على اثنين من أعضاء المجلس التأسيسي واصابتهم بجروح خطيرة(٥)، وقبيل ساعات من اجتماع المجلس خرجت مظاهرات عارمة في شوارع بغداد من جانب الكرخ وطوقت بناية المجلس التأسيسي ، مطالبةً بإلغاء جلسة المجلس

صدرت خاصة للمفتي بتقرير تشكيل الحكومة والبت في المعاهدة العراقية البريطانية بدون الدستور وقبل المجلس النيابي. ينظر: حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥- ١٩٤٦ (موقف جماعة الأهالي منها) ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩٨٣ ص ٧٢.

(١) وقع على فتوى تحريم الانتخابات ثلاثة من علماء الدين الشيعة والمجتهدين الكبار هم: محمد حسين النائيني ومحمد مهدي الخالصي وعبد الله بن الاصفهاني الذي جاء في فتواه: "... فمن يدخل فيها وساعد عليها فهو محارب الله ورسوله وأوليائه صلوات الله عليهم اجمعين" ينظر: علي الوردي، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٢؛ علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري دوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد ، ١٩٨٧ ص ٨٥.

(٢) محمد حديد الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ - ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ص ٣٨.

(٣) محاضر مجلس النواب ، الجلسة غير الاعتيادية (٢٤) ،ج ١، مطبعة الحكومة ، بغداد، آذار ١٩٢٤، ص ٣١٤ - ٤٣٦

(٤) محمد مظفر الأدهمي ، المصدر السابق ص ٢٥٢.

(٥) المجني عليهما : سلمان البراك وعلي الجربان (من لواء الحلة) ، ولمزيد من التفاصيل عن المعاهدة. ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧، ص ١١٣.

التأسيسي ورفض المعاهدة ، وقد حدثت صدامات بين المتظاهرين ورجال الشرطة مما أدى إلى إصابات بين الطرفين ، لذا سارع البريطانيون إلى التدخل ، إذ قام المندوب السامي البريطاني بالاتفاق مع الملك فيصل الأول على تأجيل انعقاد الجلسة عدة ساعات[1]، وصادق المجلس التأسيسي على المعاهدة ليلية العاشر من حزيران ١٩٢٤ [2]، فأنشد محمد صالح بحر العلوم في اليوم نفسه قصيدته حول هذه الاحداث بعنوان (**المجلس التأسيسي**) قائلاً :

يا (مجلسا) اربابهُ في (لندن)　　وعبيده في (الكرخ) من بغدادِ

الشعب اسمعك الرصاص معبرا　　عما يريد وقالها بعنادِ

لا عهد للمستعمرين فعهدنا　　تحرير أنفسنا من الاصفادِ

عَرَى خيانتك الرصاص فجئتني　　ليلاً تبيت غدرة لبلادي [3].

٣- تأييده لحزب الشعب عام ١٩٢٥

تأسَسَ حزب الشعب[4] في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٥ ، وتزعمه ياسين الهاشمي[5]وهو حزب معارض لسياسة الحكومة داخل المجلس النيابي الأول وجاء في منهاج الحزب:

---

(١) فؤاد صالح العمر ، المصدر السابق،ص ٢٢١.

(٢) مذكرات المجلس التأسيسي العراقي ج ١، مطبعة دار السلام، بغداد ، ١٩٢٤م، ص ٣.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٣١.

(٤) حزب الشعب : أُجيز من قبل وزارة الداخلية بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٢٥، ومن أعضائه المؤسسين (ياسين الهاشمي ، رشيد عالي الكيلاني ، كامل الجادرجي ، نصرت الفارسي ، محمد رضا الشبيبي وغيرهم) من أهداف الحزب؛ الإخلاص والتضحية والتضامن لإسعاد الشعب .ينظر: ابراهيم الحيدري، سنوات من تاريخ النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق(١٩٥٢ – ١٩٥٩) ، المكتبة العالمية ، بغداد ، (د، ت) ، ص ٢٨٤.

(٥) ياسين الهاشمي(١٨٨٢ – ١٩٣٧م) وياسين حلمي بن السيد سليمان الهاشمي سياسي وعسكري عراقي ابن العهد الملكي، ولد في بغداد محلة (الباوية) درس في كليه اسطنبول الحربية وتخرج عام ١٩٠٢ والتحق بالجيش العثماني وخدم في مدينة اللاذقية وهناك تعرف على نشاط الجمعيات العربية السرية فانضم إلى جمعية العهد عام ١٩١٣،ثم انضم إلى الجمعية العربية الفتاة عام ١٩١٥ وكان شقيقه طه الهاشمي احد مؤسسيها ، شارك في حملة البلقان وعين قائدا للجيش الرابع في مدينه طولكرم عام ١٩١٨، وعين في العام نفسه رئيسا للمجلس العسكري بدمشق ورئيسا لأركان الجيش في عهد الملك فيصل الاول سنة ١٩١٩ وفي عام ١٩١٩ عين رئيساً لديوان وزراء في دمشق واعتزل السياسة بعد سقوط الكومة العربية وعمل في التجارة،ثم سافر إلى بغداد عام ١٩٢١بعدأن نُصِبَ فيصل الاول ملكا على العراق ، تسلم حقائب وزاريه عدة منها وزاره الداخلية واصلات و وزارة الاشغال وزاره المالية،

" أن غاية الحزب الأساسية تأمين الاستقلال التام للدولة العراقية ، وأنماء القوى الوطنية في جميع فروع الإدارة و الاقتصاد والمعارف والزراعة والجيش ، وتقوية الشعور الوطني والعمل لتعميم مبادئ التضامن والتضحية بين الاهليين ، والسعي لإدخال العراق ضمن عصبة الأمم "[1] .

شجعت هذه الأهداف وغيرها البعض امثال محمد صالح بحر العلوم ، لذا بادرَ إلى تأييد الحزب من دون الانضمام اليه ، لأن عمره اقل من ثمانية عشر عاماً أي دون السن القانوني الذي يؤهله للانضمام إلى الحزب [2].

وفي هذا الصدد ذَكَرَ أحد اصدقاءه المقربين الذي لازمه منذ أيام شبابه ، وهو الاديب والشاعر علي الخاقاني في كتابه (شاعر الشعب) قائلاً : **" وكنا . . . مجموعة من الشباب الثائر نؤيد حزب الشعب وكان شاعرنا يقود الفكرة ويجاهر بالمبدأ وكان اجرأنا جميعا في خطاباته ونقده ومغامراته ، وكنا نواصل احيانا اجتماعاتنا متفرقين ومجتمعين ضد قوى المتلونين في الاتجاهات والمنافقين في سيرتهم ممن كانوا يسايروننا في الظاهر وفي الباطن ينقلون اخبارنا وفعالياتنا إلى الإدارة والشرطة، وكان عددنا لا يتجاوز أنذاك الخمسين شاباً من مختلف الاصناف ، وقد قمت أنا وجماعة من الشباب واتذكر منهم الاستاذ موسى صبار والسيد محمد الحكيم بتوزيع مناشير سرية اشغلنا بقسم منها جدران الصحن وابوابه والسوق الكبير وأوصلنا إلى مراجع الدين قسماً منها محتجين على المعاهدة الجائرة ومقاومة حزب العهد الذي اسسه المجرم نوري السعيد . . . "** [3].

٤- موقفه من مشروع معاهدة عام ١٩٢٦ :

أعَدَتْ الحكومة البريطانية مسودة معاهدة جديدة لتمديد مدة المعاهدة العراقية البريطانية الأولى لعام ١٩٢٢إلى٢٥سنه بدلا من اربع سنوات وبعثت بها إلى معتمدها في

شَكَل كـ ومته لا ولى في ٢آب ط م ١٩٢٤ والثانية في ٧ ١آذا ٩٣٥ ١ واطاح به انقلاب بكر صدقي ط م ١٩٣٦ ونفي بعدها إلى دمشق حيث ت وفي في ن هناك في ١ ٢كا ن الثاني ١٩٣٧. ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسي ن الهاشمي و وره في السياسة العراقية ي ن عامي ٩٢٢ + ١٩٣٦، مطبعة حداد ، البصرة ج ١، ١٩٧٥.

(١) مقتبس م ن: ألا م حسي ن جميل ، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ٩٢٢ + ١٩٣٢، مث ورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٥٧.

(٢) حط ن فا م مو ي السلط ن، المصدر السابق ص ٨ ٧.

(٣) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر الع وم، ص ١٤.

بغداد وهو هنري دوبس(Sir. Henry Robert Conway Dobbs) [1]، ليرفعها إلى الحكومة العراقية ونصت المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٦، والمعروفة أيضاً باسم معاهدة(١٣ كانون الثاني ١٩٢٦) ، على تجديد الانتداب البريطاني على العراق بشكل غير مباشر بعد انتهاء معاهدة ١٩٢٢[2]، وذلك من خلال :

١. تمديد النفوذ البريطاني في العراق لمدة ٢٥ سنة ، عبر اتفاق يُظهر العراق كدولة مستقلة، لكنه فعلياً يُبقيه تحت التأثير البريطاني من خلال إبقاء مستشارين بريطانيين في الجيش والإدارة .

٢. دعم انضمام العراق لعصبة الأمم ، بشرط بقاء مصالح بريطانيا محفوظة.

٣. عدم توقيع العراق لأي اتفاقيات دولية دون موافقة بريطانيا خلال مدة المعاهدة [3].

أما أسباب اعتراض العراق على المعاهدة ، فقد رأت القوى الوطنية أن تمديد مدة الانتداب البريطاني أمراً مرفوضاً كونه يكرّس التبعية السياسية والعسكرية لبريطانيا ، وأن بريطانيا لم تُراعِ رغبة العراقيين في الاستقلال التام بعد ثورة ١٩٢٠ [4].

أدّتْ تلك الاحداث إلى موجة من الانتقادات داخل البرلمان وتظاهرات واسعة خارجه ، ورفضت المعاهدة شخصيات بارزة في الحركة الوطنية ، و وقفَ محمد صالح

---

(١) السير هنري دوبس(١٨٧١- ١٩٣٤) : ولد في الهند تلقى تعليمه في كلية وينشستر وكلية براسينوز بجامعة أكسفورد ،ظم إلى الخدمة المدنية الهندية عام ١٨٩٢، وشغل مناصب متعددة في الهند البريطانية، منها قضاء الحدود الأفغانية والقضاء الرئيسي في بلوشستان، وأمين سر الخارجية لحكومة الهند، كما تم توظيفاً مدنيًا بريطانياً بارزًا وبلوماسيًا خدم كأول مفوض سامي بريطاني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني ،من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٢٩، خلف كوكس) في عام ١٩٢٣ليصبح مندوباً سامياً على العراق ، ويُعدّ من أهم الشخصيات التي ساهمت = =في تشكيل الدولة العراقية الحديثة خلال تلك المرحلة الحساسة وكان لدوره في إقناع السياسيين العراقيين بقبول معاهدة ١٩٢٢ بين بريطانيا والعراق، التي منحت بريطانيا نفوذاً واسعًا في الشؤون العسكرية الداخلية والخارجية للعراق .ينظر: انظر مهدي علي السلمان، أثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣ - ١٩٢٩، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٧ص ٣ - ١٨؛ بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها في كردستان ١٩٢٣- ١٩٢٦، مطبعة دار دجلة للنشر، الأردن، ٢٠٠٧ص ٣٨.

(٢) فاروق صالح العمر ، المصدر السابقص ١٥٨.

(٣) محمد مظفر الأدهمي ، المصدر السابقص ٢٥٧.

(٤) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو القزون ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ط ٢ ، ١٩٨٠،ص ٢٨٨- ٢٨٩.

بحـر العلـوم معارضـاً صـلباً تجـاه مشـروع المعاهـدات العراقيـة ـــ البريطانيـة لعـام ١٩٢٦[١]، وأنشدَ أكثر من قصيدة لفضحـها إذ قال في إحداها :

يـا حاكمين .. بـــلاداً لا تميزكم عـــن البهائم إلا بالـــعناوين

أ للتقدّمِ[٢] هـذا الحزب يجمعكم ؟ أم للتأخر فـــي شتى الميادين
أن العناوين لاتغري فقـد سقطت اصبـاغها وبدا قبح المضـامين

سبحان مـن جعل الثيران مبرمة على حسابي عهدا لـِ (الثعابين)[٣].

٥- موقفه من زيارة الصهيوني الفريد موند إلى العراق

جاءَتْ زيارة الصهيوني البريطاني المعروف السير الفريد موند (Alfred Mond)[٤] إلى العراق في الثامن من شباط ١٩٢٨، واستقبلَ من قبل المندوب السامي ، وكبار الشخصيات اليهودية المتحمسة للحركة الصهيونية[٥] .

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩٤ ٢.

(٢) اشارةً إلى حزب النقـ ملـ يكـ نيتمتع بأغلبية برلمانية في المجلس التأسيسي، حيث شغل(٦٠) مقعداً من مجـ وع (٨٨) مقعداً، وقدت ولى هذا الحزب قيادة الكـ ومة التي ترأسها عبد المحـ ن السعو ن، التي= =صادقت على المعاهدة .ينظر: عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، دار الرافيـ ن للطباعة والنشر، والـ وزيع ، بغداد طـ ٤، ٢٠١٣م، ص ٣٢ + ١٣٨.

(٣) محمد صالح بحر العلـ وم، ديوا ن بحر العلـ وم، جـ ص ٣٢.

(٤) الفريد موند(١٨٦٨ – ١٩٣٠) :هـ ويهو ي بريطانيـ ن اصل الماني كـ ن يعمل في مجال الاعمال الخاصة وتملـ مشركة ربـ ونر و موند للصناعات الكيميائية بعد وفاة والده ، وخلال حياته توسعت الشركة بشكل كبير، دخلـ موند البرلمـ ن كليبرالي عـ م ١٩٠٦. وعُيـ ن نائـ ضا للأعمال في كـ ومة لـ ويد ورج(١٩٢١ + ١٩١٦) وأصبح فيما بعد وزيرًا للصحة(١٩٢٢ + ١٩٢١) وفي عـ م ١٩٢٤، افتتحـ موند نقاشًا في البرلمـ نحـ ل مزايا النظـ مالرأسمالي والاشتراكية واعتُبر خطابه دفاعًا بارزًا عـ ن المشاريع الخاصة وفي خلافـ ول سياسة الأراضي ، نقل لاحقًا إلى حزب المحافظي ن، وبادر بعقد مؤتمر النقابات العمالية عـ م ١٩٢٨، انبثقتـ عـ ن هذا المؤتمر اتفاقية(موند – تيرنر) للعلاقات الصناعية وفي العـ منفسه رُقّي إلى طبقة النبلاء، كـ نـ موند أحد مؤسسي لـ وكالة الهـ ودية لـ وسعة في عـ م ١٩٢٩ ورئيس مجلسها ، حصل على عقار في أرض إسرائيل واستثمر فيه هـ و وإلى اليـ ومحمل اسمه. ينظر: صادق هـ ـ نبلـ وداني ، النشاط الصهيـ وني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢، دار الشؤ ن الثقافية ، بغداد، ط ٢، ١٩٨٦، ص ٥٦؛ مؤيد عبد الستار ، زيارة الفريـ موند إلى العراق .www.iraqicp.com ، تاريخ لـ ولـ وج: ٢٢ آيار ٢٠٢٥ .

(٥) صادق هـ ـ نبلـ وداني ، المصدر السابق، ص ٦٦.

أثارَ مجيئه موجة من السخط العارم لدى أبناء الشعب العراقي ، الذين هبوا في مظاهرة صاخبة منددين بالصهيونية والاستعمار البريطاني والحكومة العراقية، واستخدمت الحكومة القوة لتفريق المتظاهرين ، فوقعت مصادمات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشرطة وأصيب خلال المصادمات العديد من المتظاهرين وأفراد الشرطة[1] .

ضَمت المظاهرة اكثر من عشرين ألفاً سارت نحو محطة قطار الكرخ ، حيث كان من المقرر أن يمر من هناك موكب الزائر الصهيوني، مما اضطر الحكومة إلى تغير مسار الموكب نحو الكاظمية فالأعظمية وقامت الحكومة بحملة واسعة ضد العناصر الوطنية التي ساهمت في المظاهرة ، وأصدرت أمراً بمنع التجمعات والمظاهرات من دون موافقة السلطة ، أما المندوب السامي فقد قدم احتجاجاً للملك على قيام المظاهرات المنددة بالصهيونية وببريطانيا[2] ، ولإصرار الحكومة على إعادة الأمن ، وقمع المظاهرات فقد لجأت إلى إصدار المراسيم العقابية ضد كل من يحاول التظاهر ونصت تلك المراسيم على جلد المتظاهرين ووضعتهم تحت مراقبة الشرطة، والطرد من المدارس والوظائف، والأبعاد والنفي ، وغيرها من المراسيم المنافية لروح الدستور، وقد أثارت هذه المراسيم موجة احتجاجات عاتية من قبل الأحزاب السياسية والصحافة ووصفتها بأنها مراسيم جائرة[3]، وكان محمد صالح بحر العلوم في طليعة الرافضين لتلك الزيارة المشبوهة وقد نضم رباعية في هذا الصدد قال فيها:

إرجع وخُذ لرؤوس قومك عبرةً ... مما رأيت ولاتعد لبلادي

ماذا تريد من العراق؟ وجرحهُ ... في القدس منتغرٌ بدون ضمادِ

وهل الصهاينة العقارب اصبحوا ... اوفى وأطيب من شعوب الضادِ

تالله لولا الانتداب وَربُه ... ما دَبَ في الشرقين أي فسادِ[4] .

٦- اعتقاله لأول مرة عام ١٩٢٨

---

(١) عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط ٢، ٢٠٠٧م ص ٤٥ .

(٢) عبد العزيز القصاب ، المصدر السابق ص ٥٧ .

(٣) صادق بحر العلوم ، المصدر السابق ص ٦٥ .

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٦ ص ٣

ألقَت شرطة النجف القبض على محمد صالح بحر العلوم عام ١٩٢٨بسبب مواقفه الوطنية المناهضة لسياسة الحكومة والتي كان يعدها حكومات رجعية لا تمثل تطلعات الشعب العراقي في الحرية والخلاص من الاستعمار ، وكانت تلك المرة الأولى التي أُعتقل فيها وهو في بداية مشواره السياسي ، إذ احتجز لساعات عدةّ ثم اطلق سراحه (١) ، لتأييده قوى المعارضة ممثلة بـ(حزب الشعب) الذي تزعمه ياسين الهاشمي ، فنظم رباعية اطلق عليها (**حبس بدون تهمة**) قال فيها :

حبسوني ولست ادري لماذا حبسوني بدون توجيه تهمـــةٍ ؟
ولعل المقصود ارهاب غيري مـن شباب يسعى لتحرير امـــةٍ
ليس في وسع سلطة أن تصد الشعب عن سنة الكفاح بصدمةٍ
صدمات تأتي وتمضي ونبقى نحن حربا على الطغاة ونقمـــةٍ (٢).

٧- موقفه من معاهدة عام ١٩٣٠ :

شكَّلَ نوري السعيد حكومته الأولى في الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٠، بعد استقالة وزارة ناجي السويدي (١٨تشرين الثاني١٩٢٩ – ٩آذار١٩٣١) في التاسع من آذار ١٩٣٠ (٣)، وكان الهدف من تشكيل الوزارة هو عقد المعاهدة الجديدة مع بريطانيا على أساس الاستقلال التام مع ملاحظة ما ينبغي وضعه من المواد لتوطيد صلات الصداقة بين الدولتين على أساس المنافع المتبادلة (٤)، وعدَّ نوري السعيد أن إتمام عقد المعاهدة من اهم أولويات وزارته وعبرَ عن ذلك في خطاب العرش الذي القاء عند استيزاره جاء فيه : **" نبذل كل ما في وسعنا لأنجازها {يقصد بها المعاهدة} طبق رغبات جلالتكم ورغبات الأمة ... أننا سنضع شروط المعاهدة على أساس الاستقلال التام لتوطيد صلات الصداقة بين البلدين على أساس المنافع المتبادلة "** (٥).

---

(١) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص ١٥.
(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ٣٧
(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٣، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ص ٧.
(٤) سفانة هزاع اسماعيل حمدي الطائي ، العلاقات في سنوات الانتداب البريطاني١٩٢٠ – ١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢ ص ٣٧.
(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٣ ص ١٠.

بَـدأتْ فـي الحـادي والثلاثـين مـن آذار ١٩٣٠، مفاوضـات سـرية بـين الجـانبين العراقـي والبريطـاني للتوصـل إلـى صـيغة نهائيـة لبنـود المعاهـدة المزمـع ابرامهـا(١)، كـان هـدف البريطـانيين مـن فـرض معاهـدة عـام١٩٣٠هـو إحكـام السـيطرة وفـرض النفـوذ ، ومـن أجـل تمريـر المعـاهدة فـي المجلـس النيـابي دعـت وزارة نـوري السـعيد إلـى حـل المجلـس النيـابي فـي الأول مـن تمـوز١٩٣٠، وأجـراء انتخابـات جديـدة لضـمان الأغلبيـة فيـه حتـى تضـمن المصـادقة عليهـا ، وكـان موعـد الشـروع في الانتخابات النيابية الجديدة في العاشر من تموز ١٩٣٠(٢).

أَسند نـوري السـعيد لنفسـه فـي الـوزارة التـي شـكلها منصـب وزيـر الداخليـة بالوكالـة ، ليضـمن بـذلك السـيطرة علـى مجريـات الانتخابـات ، مـن خـلال التـدخل والتلاعـب فيهـا لكـي يضـمن وصـول مؤيديـه إلـى المجلـس النيـابي الجديـد ، و قـام نـوري السـعيد بتـأليف حـزب سياسـي جديـد هـو حـزب العهـد العراقـي(٣). وأصـدر الحـزب جريـدة يوميـة سياسـية بإسـم (**صـدى العهـد**) ، تولـت الـدفاع عـن سياسـة نـوري السـعيد ووزارتـه الجديـدة(٤)، وبـدأت بمهاجمـة الصحف المعارضة بالسب والشتائم والطعن بالأعراض والمبادئ(٥).

فازَ حزب العهد بـ(٧٠) مقعداً في المجلس النيابي من اصل (٨٨) مقعداً نيابياً(٦)، كان محمد صالح بحر العلوم من المناهضين للانتخابات التي نظمها نوري السعيد في وزارته الأولى والتي كان هدفها الاساس التصديق على المعاهدة مع البريطانيين ، وقد ألقت شرطة النجف القبض عليه مرة أخرى وأُودع التوقيف فكتب قصيدة بعنوان (**وحي السجن**) من داخل سجن مركز شرطة النجف وبعثها إلى إخوانه واصدقاءه قال في مطلعها :

السجن بالعز خيـــــر مـــن النعيم بـــذلـــةٍ

---

(١) ألفريد مرحيج نجميل ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٢) سفانة هزاع اسماعيل محمد الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٣) حزب العهد العراقي: أسسه نوري السعيد في ٢٣ آذار ١٩٣٠ م ضمت هيئته المؤسسة كلا من: جميل المدفعي ، عبد الحسين الجلبي، ابراهيم الواعظ ، ومن أهدافه استقلال العراق التام وتنظيم جميع وارده الادارية والاقتصادية والمعارف والصحة والزراعة وبشر بالتجدد والاصلاح في الامة، اصدر الحزب جريدة باسم العهد. ينظر: عبد الجبار محمد نجيب الوردي، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٧، ص ٢٧٢.

(٤) رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ط ٢، ٢٠٢١، ص ١٠٢.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، مركز الابجدية للصف طباعة ونشر الوردي للطباعة والنشر، بيروت ط ٢، ١٩٨٣، ص ١٠١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

فظلمة الليل فيـــــــه كـــــــواكب واهلّـــةٍ

تقضي بـأنس وحولـي احبـــــــةٌ واخلـــــةٍ

افضل المـوت فيـــــه على حيـــــــاة شقيةٍ

فـــي (مجلس) لفقتـه السيـــــــاسة الأجنبية (١).

وبعـــد مضـــي اكثـــر مـــن شـــهرين مـــن المفاوضـــات العراقيـــة البريطانيـــة تـــم الاتفـــاق علـــى توقيـــع المعاهـــدة فـــي الثلاثـــون مـــن حزيـــران١٩٣٠ (٢)، وفـــي هـــذا الصـــدد كَتَـــبَ محمـــد صـــالح بحـــر العلـــوم قصـــيدته (**عهـــد حزيـــرأن**) فـــي نفـــس اليـــوم الـــذي وقِعَ فيه على المعاهدة قائلاً :

((عَهدُ حزيران)) وكم ثائرٍ مثلي على عهد حـــزيرانِ

فحملهُ بالبغي من ((لندنِ)) ووضعه عنـدي ببُغـــدانِ

نوائب الامه فـــــي جانبٍ وامها فـــي الجـانب الثاني

وحُكم من تزني وأن لم تكُن محصنةً يجري على الـزّاني(٣).

صـــادَقَ المجلـــس النيـــابي الجديـــد علـــى المعاهـــدة بجلســـته الســـابعة المنعقـــدة فـــي الســـادس عشـــر مـــن تشـــرين الثـــاني ١٩٣٠ بأكثريـــة (٦٩) صـــوتاً وعارضـــها (١٣) نائبـــاً وتغيـــب خمســـة نـــواب(٤)علـــى أن تكـــون ســـارية المفعـــول عنـــدما يُقبـــل العـــراق عضـــواً فـــي عصـــبة الامـــم مقابـــل تعهـــد بريطانيـــا بـــإعلان اســـتقلال العـــراق التـــام وأنهـــاء

---

(١) علي الخاقاني ، شعراء الغري(نجفيات) ج ٣ ص ٣٤

(٢) حنا بطاطو، العراق(الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، الكتاب الأول، ترجمة : عفيف الرزاز، (د. مط) ، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٧ .

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٣٨.

(٤) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق، ص ٢٩٦؛ حسين جميل ، المصدر السابق، ص ٣٧ .

الانتداب، وأن تبقى المعاهدة قائمة مدة (٢٥) عاماً ، الا إذا اتفق الطرفان الموقعان على تعديلها لاحقاً [١].

اختلفت ردود الفعل باختلاف وجهات النظر والمصالح ، فقد وجد فيها الملك فيصل الأول ونوري السعيد بأنها خطوة اولية موفقة خَطت بالعراق نحو الاستقلال التام مع حفظ بعض المصالح البريطانية [٢]، في حين عَدْها رجال الحركة الوطنية صكاً انتدابياً مغلفاً قد تغلغل النفوذ البريطاني ضمن فقراتها وموادها وما هي الا وسيلة لتنفيذ مآرب السياسية البريطانية على ارض العراق ، لذلك لاقت هذه المعاهدة معارضة شعبية واسعة من قبل الطبقات الشعبية والنخب المثقفة [٣]. لَمْ يهدأ الحراك الشعبي الرافض للمعاهدة وعلى هذا الأساس وقع الحزبان الوطني وحزب الآخاء الوطني[٤] المعارضان وثيقة التآخي[٥] ، في ليلة الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٠ ، واتفقَ الحزبان على القيام بجولة سياسية في الفرات الأوسط للتشهير بالمعاهدة و وزارة نوري السعيد ، فزار كلاً من جعفر ابو

---

(١) نصت معاهدة ط م ١٩٣٠في بعض بنودها على ما يلي:
١-أن يسود السلم والصداقة بين العراق وبريطانيا.
٢-أن يكون التمثيل السياسي بين البلدين بدرجة سفير.
٣-أن يقدم العراق لبريطانيا في حالة الحرب التسهيلات والمساعدات
٤- منح بريطانيا م وقع نلقاعدتي رج ويتين احدهما في البصرة والاخرى في غرب الفرات. ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤- ١٩٦٨، دار ومكتبة عدلن، بغداد ط ٢، ١٥٠ص ٨ ٩- ٩٩.

(٢) سفانة هزاع اسماعيل حمدي الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٣) احمد رفيق البرزنجي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ + ١٩٣٢، دار الطليعة، بغداد ، ١٩٨٠، ص ١٦٧.

(٤) حزب الاخاء الوطني: تأسس في ٢٠تشرين الثاني ١٩٣٠، وتألفت هيئته الحزبية من رشيد عالي الكيلاني معتمداً عاماً، وطيجر ويت الايوبي كاتماً للسر، وعبد الاله حافظ محاسباً، وعضوية كلا من: ياسين الهاشمي، وحكمت سليمان ومحمد زكي، ومحمد رضا الشبيبي، وعبد الواحد سكر، والسيد محمد نايف وطبيخ أعضاء ، هدف الحزب إلى العمل على تنبيه الشعب العراقي من الاخطار المهلكة السياسية والادارية والاقتصادية التي تحيط بالعراق. ينظر: فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ + ١٩٣٢، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٨، ص ٢١٢ + ٢١٤؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ص ٧٠ + ١٠٨؛ كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته ضوء على مرجعيته ومواقفه وثائقه السياسية ص ١٧.

(٥) نصت وثيقة التآخي على أن المعاهدة فاسدة وجائرة ويجب تعديلها ، وأن المجلس الحالي لا يمثل البلاد ويجب أن يحل ، وأن الوزارة التي تؤلف يجب أن تعمل على الأساس أعلاه .ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص ١١٦.

التمن[1]، وياسين الهاشمي مع مجموعه من اعضاء الهيئة الإدارية لكلا الحزبين مدينتي الحلة وكربلاء ثم توجهوا إلى النجف الأشرف في السادس من كانون الثاني ١٩٣١[2]، واستقبلتهم الجماهير بالهتاف والتصفيق ثم توجهوا إلى مرقد الامام علي (عليه السلام) ، وفي الصحن الشريف تجمع الآلاف من ابناء مدينة النجف وخطب فيهم جعفر ابو التمن وياسين الهاشمي خطباً حماسيه نَدَدَتْ بالمعاهدة وطالبت بإسقاط وزاره نوري السعيد، وفي صباح اليوم التالي ، ذهب الوفد إلى مدينة الكوفة واستقبلوا كذلك بالهتاف والتصفيق وخطب ياسين الهاشمي قائلاً : **"لقد شئتم أن نكون رمزا لأخوتكم ومثالا لاتحادكم ولسأناً ينطقُ بوحيكم ويعبر عما تضمرونه من مفادات وحب لهذه البلاد الغالية فثقوا بأننا سنبذل النفس والنفيس في سبيل تحقيق غايتكم الشريفة وانقاذ الوطن . . . "** [3].

كان محمد صالح بحر العلوم من أوائل المعارضين لمعاهدة ١٩٣٠وقد عبرَ عن موقفه هذا بالشعر، إذ كتب في بطاقة المعايدة الشخصية له ابيات من الشعر تحت عنوان (**لا عيد للشعب**) بمناسبة أول عيد يمر على العراق بعد ابرام المعاهدة والذي صادف في الواحد من شوال ١٣٤٩هـ ، والتاسع عشر من شباط ١٩٣١ ، وقد جاء في بعضٍ منها :

لا عيد للشعب وابناؤه تئنّ من وزر(عهود الوزير)

---

(١) جعفر أبو التمن (١٨٨١ – ١٩٣٤)هو محمد جعفر جلبي بن محمد سعيد بن الحاج داود أبو التمن ولد في بغداد في محلة صبابيغ الآل لأسرة شيعية ثرية تنحدر من قبيلة ربيعة العربية ، وعائلة أبو التمن موصوفة في أوساط بغداد الثقافية والسياسية والتجارية والاجتماعية، وكان جده الحاج داود أبو التمن تاجراً موصوفاً بتجارة الحبوب لاسيما الرز، وكان يملك مخزناً كبيراً للحبوب ويعرف بمخزن داود في وسط بغداد لذلك لقب أبو التمن ،داود أبو التمن وراً مهما في ثورة العشرين حيث ظل مطلوباً إلى مناطق الثورة في كربلاء والنجف،ظل مطلوباً إلى(حرس الاستقلال)ضد واً في الهيئة الإدارية وبرز نشاطه وجهاً لامعاً في الحزب واً بارزاً في صفوف المعارضة الوحدة بين الطائفتين الشيعية والسنية ضد واجهة الاحتلال، كان الإنكليز يعتقدون أن الخلافات بين الشيعة والسنة متجذرة ولن يجتمعوا على كلمة توحد ضد الإنكليز أسس الحزب الوطني في ٢شباط ١٩٢٢، أسند وزر أبو التمن مرتين تلأ ولى في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية ١٩٢١ وزيراً للتجارة ، والمرة الثانية في وزارة الانقلاب (انقلاب بكر صدقي) عام ١٩٣٦، أصبح أبو التمن وزيراً للمالية ولكنه استقال عام١٩٣٧ ، وقد اسبأبو التمن دوراً في ترشيح فيصل لعرش العراق، وقد اعتمد عليه فيصل في تقوية علاقته مع علماء الشيعة الذين لهم تأثير على الشعب .ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق، ص ٧ – ٣٣

(٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات،ص ٢٩ ٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٢،ص ٢٩ ٢.

ليسقط الخـــائن وَ لينتظِر عَذابَ يـــومٍ شَـرَهُ مُستَطيرْ [1].

عَــرَضَ ممثلــو العشــائر والمــدن التــي زارهــا وفــدا الحــزبين المتــآخيين التماســاً إلــى الملــك يطلبــون منــه بــأن يســتخدمَ حقــه الدســتوري بعــدم المصــادقة علــى المعاهــدة واعــادة النظــر فيهــا وحَمــلَ تلــك الطلبــات كــل مــن جعفــر ابــو الــتمن وياســين الهاشــمي إلى بغداد وقدموها على شكل عريضة احتجاج إلى الملك فيصل الأول[2].

حِــينَ اطلــع الملــك علــى مــا قُــدِمَ اليــه مــن مطالــب عــزم علــى زيــارة النجــف والكوفــة ليقــف علــى الحالــة هنــاك وكــان بصــحبته محمــد الصــدر[3] رئــيس مجلــس الاعيــان وعبــد الحســين الجلبــي[4] وزيــر المعــارف وقبــل وصــول الملــك إلــى هنــاك قامــت الســلطات الحكوميــة بحملــة واســعة ضــد العناصــر الوطنيــة وضــد اعضــاء حزبــي الــوطني والآخــاء فأخــذت مــنهم التعهــدات بــأن لا يثيــروا أيــة مظــاهرة ، و أُوقف كل من امتنع عن اعطاء التعهد[5].

---

(١) الصقر ، (بهجت عطا الله وزير)) هو رئيس لجنة وزراء نوري السعيد .ينظر : محمد صالح بحر العلوم، في أعيان بحر العلوم، ج ٢ ص ٣٤٠.

(٢) عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ص ٢٣٠.

(٣) محمد الصدر (١٨٨٢– ١٩٥٦)هو السيد محمد بن هادي بن محمد ، الشهير ، بشرف الدين الموسوي العاملي الصدر ، درس في الكاظمية والنجف الأشرف ، وترأس جمعية حرس الاستقلال في عام ١٩١٩، وكان من رجال ثورة العشرين ، عين رئيساً في مجلس الاعيان، فضلاً عن رئاسته له عدة مرات ، ألف لجنة وزارة العراقية في عام ١٩٤٨. ينظر : عبدالكريم مجلي، السيد محمد الصدر ودوره الوطني في العراق ، رساله ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ١ + ٣٦.

(٤) عبد الحسين الجلبي (١٨٧٧ – ١٩٣٩)هو عبد الحسين بن علي هادي الجلبي ولد في مدينه الكاظمي ببغداد وتعلم القراءة والكتابة في مدارس الكتاتيب امثال العمل التجاري وكان من كبار ملاكي اراضي بغداد وتجارها وانتخب عضو في مجلس اداره ولاية بغداد اواخر العهد العثماني بعد تأسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١ أنتخب عضو في مجلس بلديه الكاظمية في كانون الثاني ١٩٢٢ وفي العام نفسه ضم إلى الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي شغل مناصب وزارية عُدَّة ابرزها وزير المعارف ثمانية مرات الاولى في عام ١٩٢٢، انتخب عضو في المجلس النيابي لأكثر من دوره. ينظر: فلاح عبد الكريم عباس ، وزارة المعارف العراقية ١٩٢٠ + ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، جامعه بغداد ، ٢٠١٥، ص ١٦ ٢.

(٥) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١– ١٩٤١، مطبعة مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ٢٠١٠، ص ١٩٣.

وصَلَ الملك فيصل الأول إلى مدينة النجف في الثالث عشر من نيسان ١٩٣١ [١]، و قوبل بغضب وهياج شعبي شديد ، في حين وقف محمد صالح بحر العلوم امام الملك في مقدمة الجماهير الغاضبة وصرخ بوجهه قائلاً[٢] : **" ما كنا نحسب أن الدم الذي يجري في عروقك يؤهلك لتصديق مثل هذه المعاهدة وهنا نحن نصارحك بأن هذا الشعب العنيد يبرأ من حكومة نوري سعيد التي تريد أن تفرض عليه معاهدة العار والخيانة بأساليبها الاستعمارية ونطالبك بإسقاط هذه الحكومة والغاء هذه المعاهدة وحل المجلس القابع خوفا من الشعب في بناية جامعة آل البيت[٣] وتشكيل حكومة وطنية مخلصة منبثقة من الحزبين المتآخين الحزب الوطني العراقي وحزب الآخاء الوطني "**[٤].

أَثارَ خطاب محمد صالح بحر العلوم حفيظة الملك فيصل الأول ، فسرعان ما عادَ إلى بغداد ، وفي اليوم الثاني ألقت شرطة النجف القبض على محمد صالح بحر العلوم ، مما أدى ذلك إلى إثارة الرأي العام في النجف فاضطرت الشرطة إلى إطلاق سراحه بعد يومين من توقيفه [٥].

لم يمضِ سوى يومين على إطلاق سراح محمد صالح بحر العلوم حتى اندلعت مظاهرات أُخرى في الصحن العلوي الشريف تنديدا بمعاهدة ١٩٣٠، وأُتهمَ محمد صالح بحر العلوم وآخرين بإثارة الفوضى والتحريض سراً على التظاهرات ، فأمر قائم مقام النجف بالإيعاز إلى الجهات الأمنية باعتقال محمد صالح بحر العلوم وعدد من الأشخاص[٦] ، وقد وصفتهم السلطات الحكومية بالمحرضين لأعمال عدوانية لزعزعة النظام والتعدي على شخص رئيس الحكومة نوري السعيد من خلال الهتافات التي رددوها في المظاهرات ، وتم

---

(١) المصدر نفسه ص ١٩٥.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ١٥.

(٣) **جامعة آل البيت** : هي بناية لجامعة دينية تقع في بغداد بمنطقة الاعظمية ،تم أنشاءها في عهد الملك فيصل الأول اكتمل العمل فيها سنة ١٩٣٠ ،اتخذها المجلس التأسيسي كمقر بديل ولحين لإكمال إقرار المعاهدة مع بريطانيا .ينظر: عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢١ - ١٩٣٢) ، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٧ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٢٥.

(٥) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ - ١٩٤١ ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٦) المصدر نفسه ص ١٩٩.

الافـراج عـن محمـد صـالح بحـر العلـوم والمتهمـين الآخـرين فـي الثـامن عشـر مـن نيسان ١٩٣١ وذلك بعد التدخل المباشر من قبل متصرف لواء كربلاء [١].

٨- انضمامه إلى حزب الاخاء الوطني عام ١٩٣٠

أنضـمَ محمـد صـالح بحـر العلـوم إلـى حـزب الاخـاء الـوطني ، منـذ تأسيسـه فـي الخـامس والعشـرين مـن تشـرين الثـاني ١٩٣٠ ، كـان حـزب الآخـاء حزبًـا قوميًـا قويًـا ، نظـراً إلـى قادتـه الـذين يتمتعـون بشخصـية قويـة وثقـل سياسـي ، أُسِـسَ الحـزب للتصـدي للمعاهـدة العراقيـة البريطانيـة وقـد مثـل أول جبهـة وطنيـة معارضـة فـي تـاريخ العـراق المعاصـر[٢]، وعُـدَ امتـداداً لحـزب الشـعب الـذي ألفـه ياسـين الهاشـمي ، وسـعى الحـزب إلـى مقاومـة التصـرفات الشخصـية التـي لا تنسـجم والمصـالح العليـا للـبلاد ، والعمـل علـى إيجـاد رأي عراقـي موحـد يقـف بوجـه كـل مـا مـن شـأنه الاخـلال باسـتقلال العـراق ووحدتـه الوطنيـة ، و سـعى الحـزب إلـى نشـر مبادئـه مـن خلال الوسائل الدستورية وحَمَلَ الحزب شعار الآخاء والتضامن والتضحية [٣].

لَـمَ يكـن للحـزب صـحيفة خاصـة بـه ولكـن بعـد انضـمام الصـحفي المعـروف رفائيـل بطـي[٤]، إلـى حـزب الاخـاء سَـخَرَ جريدتـه (**الـبلاد**) لتكـون لسـان حـال الحـزب، زد علـى ذلـك أن صـاحب جريـدة الـبلاد كـان يسـاند ياسـين الهاشـمي فـي

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ينظر: بحر العلوم، مصدر سابق، ص ٢١.

(٢) محمد بهجة البيطار، مذكرات السيد محمد بهجة البيطار، ١٩١٠-١٩٦٠، جمع وتحقيق: جميل محمد بهجة البيطار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٠٧.

(٣) عبد الجبار محمد الجومرد، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٤) رفائيل بُطّي (١٨٩٩ - ١٩٥٦) كاتب وأديب وصحفي وباحث سياسي عراقي، ومؤرخ للأدب العربي الحديث ، ولد في مدينة الموصل لأب فقير كان يعمل في الحياكة ، وتلقى تعليمه في مدرسة الإباء الدومنيكان العالية عام ١٩١٣ ، ودار المعلمين في بغداد، ثم دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٩، وعمل محامياً، مارس التعليم مدة قصيرة في بعض المدارس الأهلية ، ورأس تحرير جريدة العراق التي كان يصدرها زقاق عام ١٩٢٠، وأصدر مجلة الحرية، ثم جريدة الربيع، ثم عين مراقباً في مديرية المطبوعات، إلى أن فُصل منها سنة ١٩٢٩ بسبب خطبة سياسية ألقاها في تأبين سعد زغلول ، فأصدر في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٩ جريدة البلاد التي استمرّ صدورها سبعة وعشرون عاماً، انتخب نائباً في مجلس الأمة ست مرات ، وكانت لهم وقفة شديدة في المعارضة ، كما انتخب نقيباً للصحفيين، وعُيّن مديراً عاما في وزارة الخارجية العراقية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٢، وزير دولة مرتين عام ١٩٥٣، وانيطت به شؤون الدعاية والصحافة والنشر، ثم يطل عهده بالوزارة فظل إلى العودة إلى النيابة فمفلح ، إلى أن توفي عام ١٩٥٦ في منزله بالسكتة القلبية. ينظر: محمد لطيف كمال الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية ، العارف للمطبوعات ، بيروت، ط ٢، ٢٠١٣، ص ٢١٨.

جميع آراءه حتى قبل تأليفه لحزب الآخاء[1]، تولى محمد صالح بحر العلوم سكرتارية حزب الاخاء الوطني فرع النجف لمدة قصيرة [2] ثم غادره بعد انفراط التحالف بين الحزبين المتآخين بعد قبول ياسين الهاشمي رئيس الحزب بتشكيل الحكومة الجديدة التي خلفت حكومة نوري السعيد الأولى[3]، وخرجَ محمد صالح بحر العلوم من حزب الاخاء الوطني لتسرب الانتهازية إلى الحزب بحسب ما كان يراه [4].

٩- انضمامه إلى الحزب الوطني عام ١٩٣٢

أُجيزَ الحزب الوطني في الثاني من آب ١٩٢٢ [5]، من قبل وزارة الداخلية ، وعُدَ جعفر أبو التمن المؤسس الحقيقي له ، أكد منهاج الحزب المحافظة على استقلال العراق التام بحدوده الطبيعية، ومؤازرة حكومته الملكية الدستورية النيابية والنهوض بالأمة العراقية إلى مصافِ الأمم الراقية [6]، وأدى الحزب دوراً مهماً في مقاومة الانتداب البريطاني ، وحرص جعفر أبو التمن على تبني برنامج إصلاحي في الداخل يتضمن إصلاح التعليم وتنشيط الزراعة ، و سأند الحزب قضايا النضال العربي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وأصدر الحزب أول جريدة تنطق باسمه هي **"صدى الاستقلال"** ثم أغلقت وأصدر جريدة أخرى أسمها **"صدى الوطن"** [7].

أنضمَ محمد صالح بحر العلوم إلى الحزب الوطني عام ١٩٣٢ ، وعمل فيه بكل تفأن ونشاط وحاول فتح فرع للحزب في مدينة النجف وتم تعيين مقر للحزب وأعد حفل رسمي بمناسبة الافتتاح لكن قامت شرطة النجف بإغلاق المكان قبل اربع ساعات من الافتتاح [8].

١٠- زيارته إلى دولة البحرين عام ١٩٣٢

---

(١) رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، المصدر السابق، ص ٦٠ ١.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٣١.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية، ص ١٢١.

(٤) علي الخاقاني ، شعراء الغري (نجفيات) ج ٣، ص ٣٥٣.

(٥) عبد الجبار ناجي الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٦) هاشم نعمان الهيتي، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٤٥.

(٧) فائق رفائيل بطي ، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٦٩م، ص ٧٢؛ حسين مخيف عبد الحسين الشريفي ، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٨) هاشم نعمان الهيتي، المصدر السابق، ص ٦٥.

زارَ محمد صالح بحر العلوم إمارة البحرين عام ١٩٣٢ بعد أن وجهَتْ له دعوة من المنتدى الإسلامي البحريني[١]، للمشاركة في تأبين الأمير الراحل عيسى بن علي آل خليفة، والقى قصائد ترثي الأمير المتوفي وقد ارتبط إسم الشاعر بالقصائد التي القاها هناك اذ قال في احداها :

الأرض ترجف والسماء تمور والريح تنسف والخليج يفور
والجو ينحب والطبيعة شاعر ينعى وشعر دموعه منثور
ويرى رعيته بعين عناية ما مسها الإهمال والتقصير
حتى اثار الجو زوبعةً بها خَص الخليج فعمه التغيير[٢].

أثارَت تلك القصيدة إعجاباً وحماساً كبيراً بين الجماهير البحرينية الحاضرة ، وانتشرت بشكل واسع بين الناس الذين بدأوا في حفظها وترديدها واستحوذت على شهرة واسعة ولسنوات طويلة ، وقال احد أدباء البحرين والذي كان حاضراً في المهرجان **" أن سبب شهرة القصيدة وشاعرها في كونها جاءت من شاعر منبري يعرف كيف يستأثر بالجمهور ، وشاعر ايضاً يحسن كتابة المراثي "**[٣] . ويبدو أن الوصف الذي اطلق على محمد صالح بحر العلوم بالشاعر المنبري هو دليل على أن البيئة الفكرية لمدينة النجف الأشرف التي استمدت جانب مهم من ثقافتها من المجالس الحسينية واشعار الرثاء لأهل البيت (عليهم السلام) ، قد اثرت بشكل واضح على شعره .

وفي المقابل أثارت القصيدة غضب البريطانيين ، إذ لم يُفوْت محمد صالح بحر العلوم أي مناسبةٍ من دون أن يدين الاستعمار وأعوانه حتى خارج بلده ، وقد تضمنت قصيدته على بيت شعر يحذر فيه ولي العهد والأمير الجديد للبحرين الشيخ حمد بن عيسى ، من تسلط المستشار البريطاني ومن مخاطر تسليم الأمور للبريطانيين ، إذ قال بهذا الصدد :

لا تحسب التسيير مشورةً فَخُذ عيني لتنظر أنهُ تسييرُ[٤].

أصدَرَ المستشار البريطاني تشارلز بلجريف (Charles Dalrymple Belgrave)[١] ، امراً بإلغاء حفلات الأندية والهيئات الثقافية في البلاد وغلق المنتدى الاسلامي الذي ألقى فيه محمد صالح

---

(١) علي الخاقاني ، شعراء الغري (نجفيات) ج ٥ ص ٣٣٥.
(٢) تقي محمد البحارنة ،أوراق مدونة (البحرين في الزمن الأول) ، مكتبة فخراوي ، المنامة ، ١٩٩٨ ص ٢٦٠.
(٣) خالد البسام ، حكايات من البحرين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ ص ١٥.
(٤) تقي محمد البحارنة ، احاديث وسير ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ص ٢٩٣ ؛ تقي محمد البحارنة ،أوراق مدونة (البحرين في الزمن الأول) ص ٢٦٢.

بحر العلوم قصيدته ، علاوةً على أنه أمر بتسفير محمد صالح بحر العلوم خارج البحرين[٢]، فلم تستجب تلك النوادي الثقافية لأوامر الاحتلال بل أنها استمرت بإقامتها سراً ، واستثمرت وجود محمد صالح بحر العلوم الذي لم يغادر البلاد بعد ، فقام بإحياء عدد منها لكن اصر البريطانيون على إخراجه من البلاد فَقُبِضَ عليه وارسل مخفورا إلى العراق [٣].

وعبر الشاعر البحريني المعروف قاسم الشيراوي[٤]، عن غضب أهالي البحرين على هذا القرار في قصيدة قال في مطلعها :

كفى هواناً بقومٍ أن مادحهم يُساق بالجند مطرودا من البلدِ[٥].

١١- مشاركته في افتتاح فرع الحزب الوطني في البصرة ١٩٣٣

على الرغم من تعرض محمد صالح بحر العلوم إلى السجن و الاعتقال بسبب مواقفه السياسية، الا أنه لم يتوقف واستمر يمارس عمله السياسي والوطني ، فكلف من قبل جعفر أبو التمن لافتتاح فرع للحزب هناك، وتم انتخابه عضواً لفرع الحزب في البصرة ، فشارك في حفل افتتاح فرع

---

(١) تشارلز دالريمبل بلجريف(١٨٩٤ – ١٩٦٩)هـ وسياسي بريطاني درس في مدرسة بيفورد وكلية ليكولن بجامعة أكسفورد، وخلال الحرب العالمية الأولى خدم في سلاح الجو والإمبراطوري البريطاني في بلاد ما بين النهرين وفلسطين و في عام ١٩١٥ كان ضمن وفد في بعثة دافو رحيث حصل على وسام وشبك بلاد ما بين النهرين وبعد الحرب أعير إلى الكومة المصرية للمساعدة في إدارة المناطق الحدودية وكان ضمن وفد إداري في إقليم تنجانيقا سنة ١٩٢٥، كان كبير المستشارين والمسؤول لمحكمة البحرين من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٥٧، عمل في البداية مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ثم مع ابنه سلمان، وكان المحكم الفعلي للبحرين. ينظر : مي الخليفة ، تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات (١٩٢٦ – ١٩٥٧) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٢٥.

(٢) تقي محمد البحارنة ،أوراق ملونة، ص ٢١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

(٤) قاسم الشيراوي(١٨٨٠ – ١٩٥٠)هـ وقاسم بن محمد الشيراوي شاعر بحريني مولود في مدينه المحرق له قصائد وال في نصره القضايا الوطنية عمل كسكرتير خاص لرئيس مجلس الادارة الخيرية للتعليم منذ عام ١٩١٩ هو وضع ومن اعضاء مجلس التعليم تم نفيه إلى الهند بأمر من المستشار البريطاني في عام ١٩٢١ وبعدها عاد إلى البحرين واشترك في حركه الشيخ عبد الوهاب الانقلابية . ينظر: عبد الحميد المحاينه، الخليج العربي من العتمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣٧.

(٥) خالد البسام، المصدر السابق، ص ٣٥.

للحزب الوطني العراقي في مدينة البصرة[1] وذلك في الحادي عشر من آب ١٩٣٣ والقى قصيدته **(يا شعب سجل)** التي كانت سببا في اعتقاله ومن ثم الحكم عليه بوضعه لمدة سنة واحدة تحت مراقبة الشرطة والأجهزة الأمنية ، فأفاد احد التقارير **" أن محمد صالح بحر العلوم احد المحرضين على حوادث الشغب التي حدثت في البصرة فضلا عن اتصاله بالشيوعية وقيامه بتوزيع النشرات الثورية والقائه القصائد الحماسية ، الامر الذي ادى إلى اثارة الاهالي وقيام المظاهرات "** [2].وجاء في قصيدته التي تسببت في اعتقاله :

يا شعب سجل

يا شعب سجل فاحترم العهود صفحة خزي برزت للوجـــود
سودها الزيغ فراحت ســـدى بيض مساعيك وزاكي الجهود
ضمـــــائر القــوم واذواقها سلعة ســـوء بمـزاد تبـــاع
تـــروج بالتضليل اســـواقها وللمـرائي صفقة الانتفاع [3].

عانى محمد صالح كثيرًا من مضايقات الأجهزة الأمنية بسبب مواقفه المعارضة للحكومات المتعاقبة، التي كان يعدها تجسيدًا للرجعية والاستبداد وفي مساء الثاني عشر من نيسان ١٩٣٤، ألقت الشرطة القبض عليه في مدينة الكوفة بعد إلقائه قصيدته **(دولة العلم وزر الجرس)** [4] ، الذي قال فيها:

بدولة العلم وتاج الصلاح تكون الامة عرش الفـــــلاح
العلـــــم الحـــــر بميدانه ترهبه البيض وسمر الرمـــاح
العلم نبراس عقول المـــلا يهدي إلى الغاية مـــن قدمه
يربح بالحكمة كاس العـلا شعب على استقلاله حـــكمه [5] .

تم تقديم محمد صالح بحر العلوم للمحاكمة في محكمة النجف الأشرف وقد صدر الحكم عليه بالحبس لمدة شهرين ، وارسل إلى سجن مدينة الحلة وبعد أن قضى ثماني عشرة يوم في الحبس[6]،

---

(١) نجاة عبد الكريم عبد السادة ،الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية(١٩٤٥ + ١٩٥٨)، دراسة تاريخية ، مركز تراث البصرة (العتبة العباسية) ، البصرة ، ٢٠١٧ص ٥ ٣ .

(٢)مقتبس من: د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، وزارة العدل ، ملفة ق م ٢٣٦٨/ ٣٢١٠٩٣٠٢، قضية تميزية ، ١٩٣٣، وثيقة ق ص ٢.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، مذكرات محمد صالح بحر العلوم، ورقة ق م ٤٥.

(٤) حسن فهد مهدي السلطان، المصدر السابقص ٩ ٧.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ص ٥ ٨.

(٦) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص ١٧.

نقضت محكمة استئناف الحلة الحكم الصادر بحقه سابقا من محكمة النجف الأشرف ، بسبب الضغط الشعبي العارم ، إذ خرج أهالي الحلة وبأعداد كبيرة في يوم المحاكمة واحاطوا بالعربة التي كانت تقله من السجن إلى بناية المحكمة وهم يهتفون بحياته ووجوب اطلاق سراحه ، وهتفوا بالموت للخونة وطرد المستعمرين من البلاد ، فضلا عن تطوع اكثر من أربعين محامياً من الحلة ومن بغداد والنجف الأشرف للدفاع عنه [1].

١٢- اسهامه في تأسيس جمعية تشجيع المنتجات الوطنية فرع النجف عام ١٩٣٤

انعكسَت آثار الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) على الأوضاع الاقتصادية في العراق عامةً وعلى النجف بصورة خاصة [2]، فقد وصف قائم مقام النجف الأشرف بدر الدين افندي السويدي الوضع الاقتصادي في النجف عام ١٩٣٠ ، بالصعب وغير المرضي[3]، وأكد متصرف لواء كربلاء أحمد زكي خياط هذا الوضع في مدينة النجف عندما زارها في عام ١٩٣٣ ، مشيراً إلى أن العمل قد كسد في المدينة وعموم سكانها اصبحوا عاطلين ، إذ أنخفض مستوى الدخل بشكل تدريجي حتى وصل إلى مستوى الكفاف ، ولأجل أنهاء اثار الازمة الاقتصادية قدم مجموعة من اهالي النجف ووجهائها وهم كل من : محمد صالح بحر العلوم ،عبد الحسين آل معله ،عبد الوهاب افندي ، يوسف افندي ال معله ، ميرزا افندي ال السيد سعد السيد سلمان ، عبد الهادي افندي محبوبه ، كاظم افندي الحاج حسين الظاهر آل حاج راضي ، طلباً في الثامن والعشرين من آب ١٩٣٤ إلى معتمد المركز العام لجمعية تشجيع المنتجات الوطنية في بغداد لتأسيس فرع للجمعية في مدينة النجف الأشرف[4].

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن آثار الازمة الاقتصادية العالمية على العراق. ينظر: كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية)، مذكرات مكتبة البدليسي ، بغداد ، ١٩٨٧، ص ٥٨؛ مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩– ١٩٣٣، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١.

(٣) عبد الستار شنين الجنابي ، غرفه تجاره النجف الأشرف دراسة تاريخيه اقتصادية وثائقية ، المطابع العالمية ، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٥.

(٤) اسيا كاظم عبيد وعبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

كان الهدف من ذلك هو أن تتحمل الحكومة والشعب حماية المنتجات الوطنية واستخدامها بدلا من المنتجات الأجنبية من أي مصدر كان [1] ووافقت وزارة الداخلية على منح رخصة لفتح فرع للجمعية وبناءً على ذلك أُجريت انتخابات الهيئة الادارية للجمعية وأنتخب محمد صالح بحر العلوم معتمداً عاماً لها [2].

أقيم حِفلٌ في التاسع من تشرين الثاني ١٩٣٤ ، بمناسبة افتتاح فرع الجمعية في النجف ، وألقى محمد صالح بحر العلوم قصيدة (**على قدر ما تسعى الاكف تسمو النفوس**) قال فيها :

على قدر ما تسعى الاكف وتصنع بأربابها تسمو النفوس وترفع

ودقات قلب الخلق اعماله التي ترن وسمع الله يصغي ويسمع

فيمنح من هموا بتامين حالهم نعيماً ويشقى الخاملين ويمنع

وما الناس في هذا الوجود جميعهم سواء فمنهم طامحون وقنع [3].

لَم تؤدي الجمعية دورا او نشاطا اقتصادياً باتجاه دعم وحماية المنتوجات العراقية او المحلية على الرغم من كثيرة الحرف الشعبية وشهرة المنتوجات المتنوعة في مدينة النجف الأشرف ، فضلا عن صمتها ازاء مشكله البطالة التي كانت تعاني منها الطبقة العاملة في المدينة[4]، و أن الحكومة العراقية لم تظهر تعاونًا كافيًا مع الجمعية وطلباتها، بنقل نماذج البضائع إلى الخارج ، لكن من دون استجابة وبررت ذلك بأن النشاط الذي تقوم به وزارة الاقتصاد والمالية من إرسال نماذج مشابهة للمنتجات العراقية كان كافيًا ، فضلاً

---

(١) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، فرع جمعيه تشجيع المنتجات الوطنية في النجف ، ملفة ق م ٩٩٧٥، ١٩٣٤، وثيقة ق ٢ ص ٨ .

(٢) المصدر نفسه ، الجمعيات والأندية والاحزاب السياسية١٩٣٢ - ١٩٣٦، ١٩٣٤، ملفة ق م ١٢٠٦، وثيقة ق م ٨ ص ٦.

(٣) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١، ج ١، ١٠تشرين الاول ١٩٣٤ص ٨ ٣؛ محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ص ٥ ٩.

(٤) عبد الستار شنين الجنابي ، غرفه تجارة النجف الأشرف دراسة تاريخيه اقتصادية وثائقيةص ٢ ٤.

عن مشكلات تتعلق بنقص التموين وعدم توفر التخصيصات المالية اللازمة [1]، زد على ذلك هجرة محمد صالح بحر العلوم في أوائل عام ١٩٣٧ إلى مدينة بغداد من اجل العمل ، لذا لم تستمر الجمعية طويلاً فأغلقت فيما بعد[2].

ثانياً : نشاطه الادبي

عُدَتْ رواية (العفة) الصادرة عام ١٩٣٢ أقدم اثر أدبي لمحمد صالح بحر العلوم في غير مجال الشعر ، وكانت تمثل الرواية الثالثة على مستوى كتابة الرواية في العراق فقد سبقتها روايتين للكاتب العراقي محمود احمد السيد ، الأولى بعنوان (مصير الضعفاء) ، التي صدَرت عام ١٩٢٢، ثم روايته الثانية وكانت بعنوان (جلال خالد) الصادرة عام ١٩٢٨ [3]. تدور احداث رواية (العفة) [4]، حول فتاة احبت صديق اخيها واتفقا على الزواج ولكن ابويهما وقفا في طريق تنفيذ هذا الاتفاق وانتهت قصه الحب بينهما بالفراق وقد صدر منها جزءان في البصرة ، وقد مثلت الرواية على احدى مسارح البصرة في العام نفسه الذي نشرت فيه[5].

جسدت رواية (العفة) الجانب الاخر لمحمد صالح بحر العلوم الا وهو الحب والعشق العفيف ، فقد اعتقد الشاعر أن الحب العذري لا ريب ولاشك فيه ، لكن العادات والتقاليد الاجتماعية تقف حجر عثرة في طريق إتمام الزواج بسبب معارضة الاهل .

لم يقتصر نشاط محمد صالح بحر العلوم على مشاركته في مجال الشعر والرواية ، بل امتد الى مساحات أوسع تركزت في المجالات الصحفية والثقافية فضلاً عن النتاجات الأدبية والفكرية وهذا ما سيتضح بشكل واضح في الفصل التالي .

---

(١) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، الجمعيات والأندية والاحزاب السياسية ١٩٣٢ + ١٩٣٦، ملفة ق م ١٢٠٦، ١٩٣٤، وثيقة ق م ١ اص ٣ ١.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ص ٣ ١.

(٣) رفل عامر خضير، شِعر محمد صالح بحر العلوم (١٩٩٢ م) ، دراسة فنية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ص ٥.

(٤) لم يتسنى للباحثة الحصول على نسخة من الرواية ، لكن وجدت الإشارات اليها في مصادر متعددة ومنها ديوان الشاعر محمد صالح بحر العلوم. ينظر: محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ص ١ ١؛ علي الخاقاني، شعراء الغري (نجفيات) ج ص ٣٦ ٣.

(٥) حميد قاسم مهجر الحسيني، المصدر السابق ص ٢ ٢.

الفصل الثاني

نشاطات محمد صالح بحر العلوم الصحفية والأدبية والثقافية (١٩٩١-١٩٣٤)

المبحث الأول : نشاطاته الصحفية ١٩٣٤ – ١٩٩١

المبحث الثاني: نتاجاته الأدبية والفكرية ١٩٣٧ – ١٩٦٩

المبحث الثالث: نشاطاته الثقافية ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩

المبحث الأول

نشاطاته الصحفية

اولاً : رئاسة تحرير مجلة المصباح (النجف) ١٩٣٤ ــ ١٩٣٦ .

١- أهم مضامين المجلة ومقالات محمد صالح بحر العلوم فيها

صدرَ العدد الأول من مجلة المصباح في مدينة النجف الاشرف في الأول رجب ١٣٥٤هـ الموافق العاشر من تشرين الأول ١٩٣٤ (١)، وكانت في بادئ الامر مجلة تاريخية اجتماعية وتحديداً للأعداد الثلاثة الأولى من المجلد الأول (٢)، ثم تغيرت إلى مجلة علمية أدبية فنية ابتداءً من العدد الرابع ، كما جاء ذلك في ترويستها ، وكان صاحبها ورئيس تحريرها محمد رضا الحساني(٣).

أما بشأن علاقة محمد صالح بحر العلوم بالمجلة فانه لم يكن مشارك فعلي فيها عند صدور عددها الأول ، حتى إن وصفه الصحفي لم يكن واضحاً ، إذ لم يُشَر في العدد الأول إلى وظيفته الأساسية في المجلة ، لكنه تسلم رئاسة تحريرها (٤) خلفاً لمحمد رضا الحساني الذي انشغل بالتدريس، وكان ذلك في العدد الثاني(٥) الصادر في العاشر من تشرين الثاني ١٩٣٤(٦)، إذ كانت المجلة تصدر

---

(١) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١، ج ١، السنة الأولى ، ١٠ تشرين الأول ١٩٣٤م ، ص ١.

(٢) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (٤) .

(٣) محمد رضا الحساني (١٩٠٥ – ١٩٨٥) : ولد في مدينة النجف الاشرف ونشأ فيها ودرس العلوم الدينية على الفقه واللغة العربية، ثم انتقل الى بغداد لإكمال دراسته ودخل جامعة آل البيت وتخرج منها عام ١٩٢٥ بعد اربع سنوات من الدراسة ، فعين أولاً مدرساً في ثانوية في مدينة البصرة لمدة سنتين ثم مدينة الناصرية ثم الحلة ثم نقل الى مدينة النجف، لم يتقاضى أي مرتب لقاء عمله في التدريس اذ كان يعتبره واجباً وطنياً وفي اثناء عمله في التدريس أصدر كتابين هما (الإسلام والعرب والحقيقة) و(المرأة قديماً وحديثاً) وفي عام ١٩٣٤ أصدر مجلة المصباح ، وأصدر مجلة القادسية عام ١٩٣٨ التي كرست جهودها لمحاربة البريطانيين والعناصر الرجعية الحاكمة ، لذلك سحبت الكرامة امتياز المجلة واحالته الى المجلس العرفي العسكري فحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم الى مؤبد بعد تدخل جعفر أبو الثمن والزعيم مالك وهي محمد مهدي كبة ، وفي اربعينيات القرن العشرين أسس جمعية (القرآن الكريم) واعتكف بعدها في تفسير القرآن الكريم. ينظر: محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الإمام ومدينة النجف ج ٣، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٥، ص ١١٠؛ كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج ٥، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٢٩٨.

(٤) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ص ١٠١.

(٥) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (٥) .

في الشهر مرة واحد ويوم صدورها العاشر من كل شهر في بادئ الأمر، وسنتها عشرة اشهر وقد سُجِلتْ بدائرة البريد بالرقم (٥٧)[٢]، أما بدل اشتراكها الشهري فقد حدد بـ(دينار) واحد فقط ، ولكن بعد تسلم محمد صالح بحر العلوم رئاسة التحرير وتحديداً منذ العدد الثالث ، تم خصم (٥٠%) من بدل اشتراكها للطلاب والمدرسين فأصبح نصف دينار[٣]. ويبدو ان قيام محمد صالح بحر العلوم بهذه الخطوة كان لمراعاة الظروف المعاشية للطلاب ولتوسيع انتشار المجلة وتشجيع قراءتها بين الفئات المثقفة من الهيئات التدريسية .

طُبعَت في مطبعة الغري[٤] جميع اعداد مجلة المصباح منذ صدورها وإلى حين توقفها عن الصدور في آخر عدد لها والصادر في رمضان ١٣٥٥هـ الموافق كانون الأول ١٩٣٦[٥]. وكان مقالها الافتتاحي[٦]، في عددها الأول بعنوان (**الصحافة والصحفيون**)[١] ، بقلم محمد رضا الحساني

---

(١) مجلة المصباح ، النجف ، العدد ٢،ج ١، السنةالأ ولى ، ١٠تشر ن الثاني ١٩٣٤، ص ٨١.

(٢) بدأ الاهتما مبالبريد في العراق بعد صد ر نظا م البريد العثماني سنة ١٨٦٩، حيث أخذ البريد يأ ر من حيث النقل والإدارة والمعاملة، وباشرت السلطات في العراق بتأسيس مكاتب بريدية، وإقامة خط للخدمة البريدية بي ن بعض المد ن الرئيسة، بغداد والبصرة وخا صلى، وبعد تسل مدحت باشا مها م عمله جعل بغداد مقراً للخدمة البريدية التي ترتبط بالعاصمة اسطنبو لمن جهة والمد ن العراقيةمن جهة أخر ى، أما تأسيس البريد في مدينة النجف فيعو د إلى العقد الأخير من القر ن التاسع عشر وتحديداً سنة ١٨٩٣أ ي خلال عهد الوالي محمد ن رفيق باشا، إذ أنشات أ ول دائرة للبريد والبرق تح مدخط التلغراف إلى النجف في ذلك العا م، وبعد تشكيل الحكو مة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشر ن الأ ول ١٩٢٠ت م تعي ن أ ول مدير عا م للبريد والبرق هو حكمت سليما ن، واحتفظت بريطانيا بمنصب مشا ر دائرة البريد العا مة على جو د عدد من الخبراء ، واتخذ عدة قرارات في مجال تنظي م الإدارة عا مة، منها صدو ر تعمي م في ١ كانو ن الأ ول ١٩٢١ إلى كا فة دوائر البريدية كافة باستخدا م اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية في المراسلات البريدية ، واستمر اتباع قانو ن البريد الهند ي وتعليماته حتى تشريع أ ول قانو ن للبريد العراقي في سنة ١٩٣٠ينظر :ر واء الجنابي، نشأة وتطو ر البريد في مدينة النجف وملحقاتها الإدارية(٢٠١٣-١٨٩٣) ، السنة السابعة ، مجلة كلية التربية للبنات للعلو م الإنسانية ، جامعة بغداد، العد د ١٣، ٢٠١٣، ص ٤٠٨- ٤١٢.

(٣) مجلة المصباح ، النجف ، العدد ١،ج ١، السنةالأ ولى ، ١٠تشر نالأ ول ١٩٣٤هص ١.

(٤) مطبعة الغر ي: أُسست عا م ١٩١٩، لصاحبها محمد علي المطبعي الصحاف، كانت صغيرة الح مكبيرة بخدمتها في النشر والطباعة المحلية ، وبعد وفاة صاحبها انتقلت ادارتها الى ولده الاديب عبد الرضا شر وته ، وأُطلق عليها مطبعة الغر ي الحديثة ، لإدخاله التحسينات الكثيرة والمكا ن الحديثة اليها. ينظر: محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع ، مطابع دار الشؤ و ن الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ص ص ١٥ ١.

(٥) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١،ج ١، السنةالأ ولى ، ١٠تشر نالأ ول ١٩٣٤هص ٢ .

(٦) يعد المقال الافتتاحي احد اشكال التحرير الصحفي ، اذ تعبر فيه المجلةعن رأ ي وافكار محررها. ينظر: اديب مر وة ، الصحافة العربية نشأتها وتطو رها ، منشو رات دار مكتبة الحياة ، بير وت، ١٩٦٤ص ص ٨ ٣؛ محمد محمد ن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٨ ص ص ٣ ٢.

ذكر فيه بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الصحفي ومنها : **" .... يعجبني أن أكون صحافياً، و يعجبني من الصحافي أن يكون هادئاً ، صريحاً، سليم النفس، يسير بخطى واسعة نحو الأمام، غير متحيزا إلى فئة دون أخرى ، أو إلى طائفة دون ما سواها ، أو إلى نحلة عدا غيرها ، ولكن يجب أن يكون مع ذلك ذا مبدأ صحيح هو الكل في الكل من أحواله، وأعماله فهل يمكن أن أكون؟ و متى؟ و أين؟"**(١). ومن جانب آخر أشارَ الحساني قائلا : **" كنت أرغب بمكاتبة أمهات الصحف الشرقية العربية و كثيراً ما نشرت بعض المقالات و أكثر ما نشرت في صحيفتي الاقبال البيروتية أو الاستقلال البغدادية، يعرفها قراء الصحيفتين ، و اجتمعت بكبار رجالات العرب ممن أمكنتني الظروف لزيارتهم و الالتقاء بخدمتهم ، كالأستاذ الثعالبي، و المدرس و الشبيبي و الغلاييني و الخطيب و العبيدي. . . و لقد أستنتجت من أقوال هؤلاء غاية واحدة هي ترقية الشرق العربي الإسلامي ، و رفع مستوى العربية إلى حيث المقام السامي الذي يجب أن تحل فيه ، غير أن الطرق التي يسلكها كل واحد منهم ربما تختلف بعضها عن بعض إختلافاً طفيفاً لا يخل بشرف المقصود .."** (٢) يبدو واضحاً ان مقال افتتاحية مجلة المصباح قد بين الواقع المتردي للمسلمين عموماً و العرب خصوصاً، مما يوحي إلى أن عمله هذا و مجلته كانت تهدف إلى معالجة ذلك الواقع المتردي، إذ إنَّ الصحافة على حدَّ تعبيره صاحبة التاج والمقام الأول للحياة الاجتماعية.

تطورَ عمل المجلة في العدد الثاني وبشكل ملحوظ وبرز الجانب التاريخي بشكل صريح كما جاء في ترويستها "مجلة تاريخية اجتماعية" إلى جانب ذلك منح محمد صالح بحر العلوم صفة "رئيس التحرير"(٤). ويبدو أن هناك تغيرات جذرية طرأت على دور المجلة وهو واضح في تبنيها مسألة التدرج للنهضة العلمية في النجف الاشرف في حينها وهو ما سنبينه لاحقاً.

---

(١) محمد رضا الحساني ، الصحافة والصحفيون، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١، مج ١، السنة الأولى ، ١٠تشرين الأول ١٩٣٤، ص ١.

(٢) المصدر نفسه ص ٢.

(٣) المصدر نفسه ص ٣.

(٤) رئيس التحرير : هو المسؤول عن عدد من المحررين الذين يعطون تحت اشرافه إذ يتولى الصياغة الفنية والكتابة الصحفية، والمعالجة النهائية لمضمون المادة الصحفية أو المعلومات التي جمعها المحررون من المصادر المختلفة في الاشكال أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها، ثم المراجعة الدقيقة واعادة الصياغة لها إذا تطلب الامر. ينظر: أديب مروة ، المصدر السابق ص ٢٣؛ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام، (د. مط)، (د. م) ، ط ٢، ١٩٩٤، ص ٣٦.

ابتـدأ محمـد صـالح بحـر العلـوم العـدد الثـاني للمجلـة بتقديمـه اعتـذاراً للقـراء ، بسـبب عـدم ذكـر البسـملة فـي العـدد الأول وقـال : **" كونهـا ضـرورة للابتـداء بكـل عمـل ذي بـال ، فمعـذرة للقـراء الكـرام "** [1]. صـدرَ العـدد الثالـث للمجلـة فـي شـباط ١٩٣٥ ، والـذي تغيـرت فيـه صـفة محمـد صـالح بحـر العلـوم ، إذ اصـبح صـاحب المجلـة ورئـيس التحريـر ومـديرها المسـؤول[2]، و قـدمت المجلـة اعتـذاراً لقرائهـا لتـأخر المجلـة عـن موعـد صـدورها قرابـة الثلاثـة اشـهر وعَـزَت ذلـك إلـى إجـراءات نقـل الامتيـاز والمسـؤولية[2]. وممـا تقـدم يتضـح الـدور الكبيـر الـذي مارسـه محمـد صـالح بحـر العلـوم فـي العـددين السـابقين خـلال نهايـة عـام ١٩٣٤، و وضـع محمـد صـالح بحـر العلـوم نفسـه فـي دور المتصـدي لكـل مـا يكتـب فـي المجلـة من مواضيع مختلفة .

ابتدأت مقدمة العدد الثالث بكلمة للمرجع الديني العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء اذ بعث برسالة نشرت في مجلة المصباح أشاد فيها بمكانة النجف العلمية والثقافية ، وأشارَ إلى دور الصحافة بوصفها الميزان الذي تقاس به رقيْ الأمم وتقدمها ، و ذكرَ دور الشباب النجفي المثقف في هذا الميدان وخصَ بالذكر محررا مجلة المصباح محمد رضا الحساني و محمد صالح بحر العلوم وتمنى لهما ولمجلة المصباح عمرا مديداً في خدمة الثقافة النجفية وتنمية الاخلاق الحميدة ونقتبس منها قوله : **" ... وقد قامت بهذه الآونة الأخيرة في النجف الاشرف باب مدينة العلم ومهجر طلاب الفضيلة، ثلة من الشباب الناهض وعرق الامة النابض ، الشباب الطيب النجيب ، نهضَ لإنشاء ما لابد منه في هذه العصور من انشاء الصحف والمجلات الدينية الأخلاقية الأدبية ؛ ومن نخبتهم محررا مجلة المصباح الغراء بيعة الشرف التليد والمجد المتقادم مثال العفة والنجابة ونبراس الحماس والادب العبقري الشاعر البارع السيد محمد صالح آل بحر العلوم حفظه الله والاديب الفاضل المهذب حليف الجد والنشاط الشيخ محمد رضا الحساني وفقه الله ، واني لأرغب إلى الحق جلّ شأنه لهما ولصحيفتهما عمراً طويلاً وصوتاً في الفضيلة عالياً ، وخدمة للأمة عامة ..."**[4] .

جاءَت اولـى مقالات محمد صـالح بحـر العلـوم الصـحفية فـي مجلـة المصـباح فـي العـدد الثالـث وكانت مقالاً افتتاحياً حمل عنوان **" أنا في المأزق "** إذ بينَ فيه ما عاناه من خوف وتردد قبل دخولـه

---

(١) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٢،ج ١، السنةلأ ولى ، ١٠تشر ن الثاني ١٩٣٤، ص ٨١.

(٢) المصدر نفسه ، العد ٣، مج ١، السنةلأ ولى ، ٢٦شباط ٩٣٥ص ١ ٦ ١.

(٣) المصدر نفسهص ١ ٦ ٢.

(٤) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٣، ج ١، السنةلأ ولى ، ٢٦شباط ٩٣٥ ص ١ ٦ ٣.

معترك الصحافة وتصديه لهذه المسؤولية الكبيرة ، فوصفها كمن يرمي بنفسه إلى التهلكة وهوةٍ سحيقة ، لكن ايمانه بنفسه على انه قادر على نفع المجتمع والارتقاء بالصحافة النجفية خصوصاً والعراقية عموماً ، لأنه حسب اعتقاده امتلك ثلاث مقومات أساسية هي **"سلامة النية ، الصراحة في القول ، الإخلاص في العمل "** وهذه الركائز شجعته لخوض غمار العمل الصحفي بنجاح بحسب تعبيره [1].

اضطلعَ محمد صالح بحر العلوم بشكل واضح ومنذ العدد الثالث بكتابه المقالات الافتتاحية للمجلة، إذ كانت جل كتاباته تهدف إلى النهوض بواقع الخدمات ومطالب الشعب ، لكننا نلاحظ من خلال متابعة تلك المقالات هو مشاركة صاحب المجلة السابق محمد رضا الحساني في كتابة المقالات الافتتاحية بين الفينه والأخرى .

تَنوعَت موضوعات مجلة "المصباح" في فنون الأدب المختلفة ، ولاسيما الشعر ، إذ خصصَ للقصائد باب اطلقَ عليه (ديوان العدد) ، كما ورد في متون جُل اعدادها قصائد لأهم شعراء العراق ، أما القصائد التي نشرت خارج هذا الحقل فكانت تعود لتقدير رئيس التحرير لمكانة أصحابها، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت قصيدة بعنوان **" لغة الحياة سهام "** منفردة عن حقل ديوان العدد وعلق عليها محمد صالح بحر العلوم بالقول : **" تنشر هذه القصيدة العصماء منفردة عن ديوان العدد لأنها علمية حكمية، اكثر منها شعرية والشيء يجب ان يذكر في بابه "** [2]. وهذا ما يفسر وجود بعض القصائد خارج حقل " ديوان العدد " ، اذ صنفها مدير التحرير بكونها اكثر نفعاً وحكمة من كونها شعراً .

و احتوت المجلة على حقل خاص بالأخلاق سمي **" حقل الاخلاق "** وأُسند تحريره إلى الشيخ محمد حسين المظفر[3]، وانشأ حقلاً اخر للصحة بإسم **" حفظ**

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤ ٦ ١.

(٢) محمد جواد الجزائري، لغة الحياة سهام، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٣، ج ١، السنة الأولى ، ١٠ كانون الأول ١٩٣٤م، ص ٥ ٦ ١.

(٣) محمد حسين المظفر (١٨٩٤ - ١٩٦١) ولد في مدينة النجف الاشرف ، درس العلوم العربية بدقة ، وقرأ المقدمات، وحضر أبحاث الخارج على عدد من الشيوخ من امثال (محمد حسين النائيني، بالواسطة عن الاصفهاني)، بلغ درجة عالية في الفقه والاصول والتاريخ والأدب ، وانصرف إلى التأليف والبحث والتصنيف ، إلى أن توفي وترك كتباً عديدة وسط مؤلفات كثيرة، أهمها (الاصول الثلاثة ومؤلفاته، الإمام الصادق عليه السلام بجزأين ، ٢، تاريخ الشيعة ،

الصحة " ، بنوعيها الصحة العامة والصحة المدرسية وتضمن بعضها أبحاثاً عن التربية المدرسية مترجمة من كتب تركية في هذا المجال ، وحقلاً لـ **" الاقتصاد "** تضمن أبحاثاً ومقالات مطولة عن اقتصاد وتجارة العراق(١).

أما في مجال التربية والتعليم أفردت لها حقلا آخر بإسم **" علم التربية "**، للعددين الأول والثاني وكتب في هذا الباب مقالاً بعنوان **" المظاهر التربوية "**(٢)، إذ كانت على شكل محاضرات تربوية لطلاب المدارس وقسم إلى جزأين ، ثم تغير اسم حقل التربية في العدد الثالث إلى **"معهد التربية والتعليم"** استمرَ على هذه التسمية إلى يوم توقفها وأول من كتب في هذا الباب الاديب عبد الهادي العصامي (٣)، وكان مقالاً بعنوان **"رمز التربية "** (٤).

وشّحَتْ (المصباح) صفحاتها طيلة صدورها بعدد من القصص القصيرة في حقل **" قصة الشهر"** إذ حملت منظور أدبي واجتماعي في آن واحد ، إلى جانب ما عكسة من بعد ثقافي وفكري في واحدة من أهم مراحل تاريخ العراق المعاصر، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت المجلة بعددها الصادر في كانون الثاني من عام ١٩٣٥م قصة قصيرة بعنوان (**مصائب الحب**) (٥)، فكانت جَلها تناقش قضايا اجتماعية ذات ابعاد مؤثرة في المجتمع العراقي ولاسيما النجفي ، حاول كتاب هذه القصص تسليط الضوء على مفاهيم كانت قد بدأت بالظهور بشكل واضح كـ(الانفتاح والحب والمودة

الثقة بالكتاب والعترة ، الشيعة والإمامة ، عقد الإمامة ، الفرحة الإنسية في شرح النفحة القدسية). ينظر : علي الخاقاني، شعراء الغري (نجفيات) ج ٨ص ١٩١؛ رفعت لفته كاظم، المصدر السابق ، ص ٧٠.

(١) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٢، ج ١، السنة الأولى ، ١٠تشرين الثاني ١٩٣٤، ص ٨٥.

(٢) عبد اللطيف بك الفلاحي ، المظاهر التربوية ، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١، السنة الأولى ، ١٠تشرين الأول ١٩٣٤ص ص ٢ ٥.

(٣) عبد الهادي العصامي(١٩٠٨ – ١٩٨٢م) : ولد في النجف الأشرف ، نشأ بها وتعلم قراءة القرآن الكريم وعمره ثمان سنين ، أكمل دراسته الثانوية على يد أساتيذ أكفاء ، عرف عنه كاتباً أكثر منه شاعراً ، وإمتازت كتاباته بقوة الطرح ودقة المعاني. ينظر : محمد عبد الهادي عبود ، الصحافة النجفية ١٩٣٩ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٨، ص ص ٨٠ .

(٤) عبد الهادي العصامي ، رمز التربية ، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٢، ج ١، السنة الأولى، ١٠تشرين الثاني ١٩٣٤ ص ص ٩٥ ١.

(٥) محمد حسن سعيد ، مصائب الحب ، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٤، ج ١، السنة الأولى ، ١٠ كانون الثاني ١٩٣٥ص ص ٧١ – ٢٧٥.

بين الجنسين وغيرها) ، ولعلَ من أهمها كانت قصة انتحار العشاق بسبب الضغوط الاجتماعية والأعراف والتقاليد القبلية ومنها قصة (سعيد و فريدة) اللذان احبا بعضهما بهدف الزواج، لكن شاء القدر ان لا يتم ذلك الزواج بسبب معارضة أهلها وحُبِسَت الفتاة في البيت إلى ان انتحرت وسعيد الذي مات من ويل المصيبة بعد ان قرأ رسالة فريدة التي كتبتها له في اخر لحظات حياتها[1]. ويبدو ان هذه الظاهرة الاجتماعية ، أي ظاهرة الانتحار بسبب العشق ، كانت غريبة على المجتمع العراقي المحافظ ، وربما كانت انعكاساً للتيارات السياسية الحديثة وفي مقدمتها الأفكار الشيوعية التي مثلت تحدياً جريئاً للقيم والعادات والتقاليد التي جُبِلَ عليها المجتمع العراقي عموماً والنجفي خصوصاً والذي عُرِفَ عنه انه مجتمع محافظ بشدة .

استبدلَ محمد صالح بحر العلوم حقل " **قصة الشهر** " بحقل " **محكمة التاريخ** " ، وذكر في ديباجته وصفا للتاريخ إذ قال ما نصه : " **التاريخ شاهد الأزمنة ، نور الحقيقة ، مدرسة الحياة ، رسول السلف إلى الخلف** " [2]. وكان المقال الأول في هذا الحقل بعنوان (ثورة النجف)[3] ، بين فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية لمدينة النجف في ظل الاحتلال البريطاني للعراق ، وبين دور رجال الدين والمثقفين في التهيئة للثورة من خلال تشكيلهم جمعية النهضة الإسلامية وتحدث عن أهم قياداتها ودورها باغتيال الحاكم البريطاني لمدينة النجف من خلال سرد احداث عملية الاغتيال الناجحة وما آلت اليه أوضاع المدينة فيما بعد [4].

لَم تغفل مجلة المصباح الجانب الاقتصادي ، لا سيما ان توافقَ صدور المجلة كان بعد أن خفت حدة الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩- ١٩٣٣) إذ ركزَ رئيس تحريرها على الأوضاع الاقتصادية واستحدث حقلاً سميّ " **الصحيفة الاقتصادية** " وجاءَ مقالها الاولى بعنوان (**النخيل في العراق**)[5]، تطرقَ إلى محاصيل التمور وأسعارها وقارن بين تلك الاسعار في ذلك الوقت واسعارها قبل الحرب العالمية الأولى ، في محاولة من الكاتب لتفسير ما وصل اليه الجانب الاقتصادي في

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ثورة النجف ، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٥، ج ١، السنة الأولى، ٣١ آذار ١٩٣٥م، ص ٤٤٣- ٣٤٥

(٣) للمزيد من احداث ثورة النجف .ينظر: عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، ص ١٩٥ + ص ٥.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ثورة النجف ، ص ٣٤٦

(٥) عبد المحسن شلاش، مجلة المصباح ، (النجف)، العدد ٣، ج ١، السنة الأولى ، ١٠ كانون الثاني ١٩٣٤، ص ٢٠٤- ٢١١.

البلاد ، بوصف التمور من اهم الموارد الاقتصادية للدخل القومي للبلاد[1]، ولم يكتفي صاحب المقال بتقدير متوسط الاسعار بل تطرقَ إلى ارتفاع أُجور النقل وفي النهاية حدد اسباب عدةّ لغلاء محصول التمر[2].

أما الجانب الثقافي للمجلة فقد تمثل بأوجه عدّ كان من أهمها هو تناول المؤلفات التي هي في طور الاعداد او التأليف كوسيلة لاطلاع القراء على القادم من الاعمال التأليفية ولم تقتصر تلك الاشارات على نوع محدد من المؤلفات المحلية ، بل تجاوزت ذلك إلى تقديم دراسات عن مؤلفات غربية وشرقية على حد سواء ، وكذلك قدمت دراسات في جوانب فلسفية واجتماعية وتاريخية ، وفي هذا السياق جاءت الإشارة في العدد الثالث إلى كتاب **"ماضي النجف وحاضرها"** [3]، في جزءه الأول الفصل الخاص بـ(**النجف قبل دفن الإمام علي (عليه السلام) وبعده**) لجعفر باقر آل محبوبة ، بوصفه أهم نتاج تاريخي محلي في حينها ، وقدم محمد صالح بحر العلوم لهذا الكتاب بمقالات عدة كان اولها في العدد الثالث مشيرا إلى اهمية وشمولية وتفرد معلوماته التاريخية[4]، و روج إلى الكتب التي ستصدر قريباً ومنها لعبد الرزاق الحسني[5] بعنوان **"العراق في دوري الاحتلال والانتداب"** وقد

---

(١) سعيد عبد السامرائي ، اقتصاديات التمور العراقية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٠م ص ٣ – ٣٥.

(٢) أُنيس عبد الشهدايا ، أثر ازمة الكساد العالمي(١٩٢٩-١٩٣٩) على تجارة العراق الخارجية ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، العدد ٥، مج ٣، صلاح الدين ، ٢٠٠٧م ص ٢٣ ١.

(٣) ذكر محمد سعيد جعفر باقر آل محبوبة نجل المؤلف في مقدمة كتاب ماضي النجف وحاضرها ، أن الطبعة الأولى للكتاب قد صدرت عام ١٩٣٤، ولكثرة الطلب عليه وأهميته التاريخية أعيد طبعه عام ١٩٥٦".ينظر: جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ج ١، ص ١.

(٤) جعفر باقر آل محبوبه(١٨٩٦ – ١٩٥٨) ولد في مدينة النجف الأشرف، تلقى علومه الأولية على يد والده، ودرس في حوزة النجف العلمية عند كبار العلماء مثل المرجع أبو القاسم حائري ومهدي المازندراني ومحمد رضا آل ياسين وغيرهم من علماء وباحث ومؤرخ لديه العديد من المؤلفات، ولكن من أهمها كتاب ماضي النجف وحاضرها بأجزائه= =الثلاث ،توفي في النجف الاشرف عام ١٩٥٨على أثر حدوث انفجار في الدماغ . ينظر: لامعة علي عباس العلوي، الشيخ جعفر محبوبه وكتاب ماضي النجف وحاضرها، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩م ص ٤

(٥) عبد الرزاق الحسني(١٩٠٣– ١٩٩٧) : ولد في بغداد ونشأ فيها ، أنتقل مع عائلته إلى مدينة النجف الأشرف ، سنة ١٩٢٠م في ثورة العشرين والتي تمثل حدثاً بارزاً في حياته ، فقد أشترك مع عبد المحسن الكاظمي في إصدار جريدة (الإستقلال) وفي عام ١٩٢٥ أصدر جريدة (الفضيلة)، ثم أصدر جريدة (الفيحاء) في مدينة الحلة عام ١٩٣٧، له العديد من المقالات في الصحف والمجلات المحلية والإقليمية ، وله العديد من المؤلفات أبرزها : تاريخ الوزارات العراقية ، تاريخ الثورة العراقية وغيرها. ينظر: فليح حسن علي الشمري، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩م ص ١ ٢.

أشار إلى أحد أهم فصول الكتاب الذي يحمل عنوان (ثورة النجف)، إذ تناول أحداث ثورة أهالي النجف عام ١٩١٨ ضد الاحتلال البريطاني {التي تم التطرق لها سابقاً} [١] .

كانَ للمرأة وقضاياها مساحة واسعة في مجلة المصباح ، إذ تناغمت تلك الالتفاتات مع مرحلة مهمة في حياة المجتمعات العربية عموماً [٢] والعراق خصوصاً ، فكانت المرأة قد بدأت تأخذ مكانتها في المجتمع وظهرت الحاجة إلى التثقيف تجاه دورها في المجتمع و لاسيما إن الإسلام يدعو إلى أن تأخذ دورها في المجالات التي تتلائم معها [٣] ، وهكذا فقد شغلت قضية المرأة مساحة مهمة من فكر محمد صالح بحر العلوم لأنه يؤمن بأثرها الفاعل في المجتمع بوصفها الاساس الذي ترتكز عليه دعائم المجتمع[٤] .

نَشَرَتْ مجلة المصباح العديد من المقالات والأبحاث التي تحدثت عن واقع المرأة المزري وما يجب ان تكون عليه ، وموقعها في الإسلام الذي حفظ كرامتها ، فكتب محمد صالح بحر العلوم مقالات عدةْ في هذا الصدد في حقل بيت المرأة كان أولها تحتَ عنوان (**المرأة بنظر التشريع الإسلامي**)[٥]، اكد فيه ان للمرأة مكانة عظيمه في الشرع الاسلامي على عكس الاكاذيب الغربية التي كانت تدعيّ ان المرأة مهانه في المجتمع الشرقي المسلم وانها تخضع لأنظمة واعراف بدوية متخلفة ، وان الاسلام يكبل المرأة بقيود من الاستبداد لا تناسب التمدن الحديث ، و بين ان التمدن بنظر هؤلاء هو ان تتبرج المرأة تبرج الجاهلية وان تخلع سترها وحجابها إذ قال : **"... لتسرق قلوب واموال الرجال لأنها ستكون مباحه لكل من هب ودب في حين انها اساس بناء المجتمع السليم و ليست سلعة للبيع والشراء ، انما الشرع الاسلامي قد كرمها في بيتها وان لها حق التعلم وان**

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٤، ج ١، السنة الأولى ، كانون الثاني ١٩٣٥، ص ٣٥٦.

(٢) محمد عمارة ، قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي ، دار الشروق، القاهرة ط ٢، ٢٠٠٨م، ص ٨٩-٥.

(٣) هناك العديد من المصلحين من عالج قضية المرأة وفق نظرة اسلامي بعيد عن الجمود والتزمت، اذ اكدوا حرص الإسلام على حماية حقوقها كاملة، منهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد هبة الدين الشهرستاني. ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، محاورة الإصلاح مع المصلح من البريطاني والامريكي في بغداد ، المطبعة التجارية ،بدون اسم ايرس ط ٢، ١٩٥٥م، ص ٦-٥٧؛ محمد باقر احمد البهادلي، هبة الدين الشهرستاني اثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ص ٣-٩٦.

(٤) جعفر حسين، تعليم المرأة ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٠م، ص ٤-٢٩.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، المرأة بنظر التشريع الإسلامي ، مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٤، ج ١، السنة الأولى، كانون الثاني ١٩٣٥م، ص ٦٠-٢.

الحجاب لا يعيق ذلك ، وان تكون عارفة بتدبير شؤون منزلها وزوجها وتربية اطفالها على ان لا تشارك الرجل بأمور المعيشة فلا طاقة لها على ذلك بل هي من واجبات الرجل، كما ان الاسلام قد حرر المرأة ، بتوسيع مدارك عقلها وتتخلص من الوسواس والخرافات... " [1]. مستنداً فيما طرح من أفكار إلى ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية، إذ قال تعالى في سورة النساء **(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)** [2]، في حين جاء في الحديث الشريف **"خيركم خيركم لنسائه و انا خيركم لنسائه"**وكذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم) **"اتقوا الله في الضعيفين المرأة والرقيق والله الله في النساء لا تكلفهن ما لا يطيقون"** [3]، واختتمَ محمد صالح بحر العلوم مقاله بتساؤل نورد نصه: **" فهل يسوغ بعد هذا كله ان يتهم المظللون شريعة هذا الرسول الاعظم بانها غير كافلة لسعادة الجنس اللطيف ؛ وإنها بدوية جافة لا تماشي حضارة القرن العشرين "** [4].

توقَفَتْ مجلة المصباح عن الصدور من بعد صدور عددها الخامس في ٣١ آذار ١٩٣٥ ، بسبب اعتقال محمد صالح بحر العلوم ، ثم عاودت إلى الصدور بجزءها الأول المجلد الثاني بتاريخ كانون الأول ١٩٣٦، ففي المقال الافتتاحي للمجلة الذي كتبه محمد صالح بحر العلوم للعدد المذكور آنفاً بعنوان (**عود وعيد**) جاء فيه : **" بإسمك اللهم عدنا لهذا العالم الذي اعتبرناه بالأمس القريب حلماً من الاحلام الذاهبة، و المستحيلة الإياب والرجوع ، واحتسبناه ذكرى من الذكريات الدارجة ، المتعذرة الحصول والبلوغ "** [5]، لم يوضح محمد صالح بحر العلوم في المقال الأسباب الحقيقية لغيابه وتأخر اصدار المجلة ، فقد القت شرطة النجف القبض عليه لمواقفه السياسية المناهضة لحكومة ياسين الهاشمي ، ونقل إلى سجن خانقين ثم حلبجة ثم نقل إلى لواء المنتفك وقُدِمَ إلى المجلس العرفي العسكري في مدينة الناصرية وحوكمَ محاكمة تكاد تكون غريبة ، فحكمت عليه بالإعدام ثم ابدل الحكم إلى الحبس بالأشغال الشاقة المؤبدة عشرون سنة ، ولم يكمل الحكم فخرج بعد اقل من خمسه اشهر من سجن الموصل ، إذ اضطرت الوزارة نفسها تحت تأثير الرأي العام وضغطه أن

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، المرأة بنظر التشريع الإسلامي، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) **سورة النساء ، الآية ١٩ .**

(٣) مقتبس من: محمد حسين الطباطبائي ، المرأة في ظل الإسلام، الدار الإسلامية ، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢، ص ٤٢ - ٤٣.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، المرأة بنظر التشريع الإسلامي، ص ٦٣ - ٦٢.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، عود وعيد ، مجلة المصباح ، (النجف) ،ج ١، ج ٢، السنة الأولى ، كانون الأول ١٩٣٥، ص ١ - ٢. أن هذا الـ عدد استبدلت فيه كلمة "العدد" إلى كلمة "جزء" لذلك اقتضى التنويه .

تصدر في الثامن من ايلول ١٩٣٥ عفواً عاماً عنه وعن جميع المحكومين في المجالس العرفية [١]، وعاد إلى مدينة النجف بعد خروجه من السجن ليعيد اصدار مجلة المصباح التي كانت محتجبة اثناء حبسه قرابة التسعة اشهر ، إذ عدَ أن عودته كانت شبه معجزة مستحيلة التحقق وتمنى ان تكون تلك الغيبة حلما دارجاً إلى غير رجعة ، وقد صادف يوم صدور المجلة يوم العيد [٢].

صبَ محمد صالح بحر العلوم جامَ غضبه على الصحافة التقليدية المنتشرة في ذلك الوقت وعدها متأخرة وان ما تنشره عن الادب لا يناسب مع ما وصل اليه العالم من تطور وتقدم وعمران ، و انتقد الشعر الذي كانت تنشره الصحف والمجلات المحلية ، واصفًا إياها بـ**"القصائد السخيفة"** التي تفتقر إلى ملامسة الواقع ، وأوضح أن سبب نشرها يكمن في الألقاب الرنانة التي يحملها أصحابها لكنها غير مستحقة ومزيفة مثل **"الفيلسوف العظيم"** و**"الكاتب الكبير"**، وهي اصلاً لا تنطبق عليهم وقال : **"إن في الأدب أصناماً تستحق التهشيم ولا يليق بها سوى التحطيم "** ، وفي المقابل أشار إلى وجود أدب يرتقي بمستوى الإبداع والعبقرية، لكنه يُرمى في سلة المهملات دون اهتمام ، وقد شبّه هذا النوع من الأدب بـ**"رب القريحة"** نظرًا لما يحتويه من عبقرية ونبوغ ، وفي ختام مقاله أكد على أهداف المجلة مستقبلاً بالقول: **"أنها ستظهر بحلة جديدة تسعى لتسليط الضوء على الأدب العربي النافع ، الذي يغذي فكر القارئ بمواد حديثة وعصرية تتماشى مع التطورات المستمرة، مع الحفاظ دائمًا على القيم والمثل العليا "** [٣] .

واصلَ محمد صالح بحر العلوم اهتمامه بحقوق المرأة من خلال المقالات التي كان ينشرها في مجلته ، إذ جاء في الجزء المزدوج (٢ - ٣) من المجلد الثاني مقالاً افتتاحياً آخر تحت عنوان (**المرأة يجب ان تتثقف)** [٤] استعرض فيه المشاكل التي تواجه المرأة الشرقية كونها واقعه بين تيارين

---

(١) د.ك. و. ملفات وزارت الداخلية ، تقرير مديرية الشرطة العامة (مديرية التحقيقات الجنائية)، ملفة ق م ٣٠٣/ ٩ ١٠٢ ٣٢ ، مديرية شرطة بغداد ، ١٩٣٥، وثيقة ٨ ص ٣.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ص ٣

(٣) محمد صالح بحر العلوم، العدد ، ص ٤

(٤) محمد صالح بحر العلوم، المرأة يجب أن تتثقف ، مجلة المصباح ، (النجف) ، الجزء المزدوج ٢ ٣، ج ٢، السنة الأولى، شباط وآذار ، ١٩٣٦ ص ١ ٨٢.

، الأول ارادها ان تتحرر من مما فُرِضَ عليها من عادات وتقاليد بالية وطالبها بخلع الحجاب[1]، إذ قال محمد صالح في هذا الصدد " **إنها دعوه للاستهتار**" ، أما التيار الثاني ففرض على المرأة ملازمة البيت كإنها " **آلة مركونة**" في زوايا المنزل يتحكم بها الرجل كيف ما يشاء ، وصدحت في تلك المدة اصوات التيار المحافظ وكان من بين اهم تلك الأصوات صوت الشيخ علي الفرطوسي[2] الذي تبنى موضوع عدم تعلم المرأة[3].

انتقد محمد صالح بحر العلوم الاعراف السائدة واتهم دعاة الدين المتشددين بانهم يقفون بوجه كل من يحاول ان يخرج بمذهب أو رأي وسطي بين الرأيين السابقين ، لانهم سوف يتهمونه بالارتداد والمروق عن الدين ، وقد وصف دعواهم بالواهية التي لا تستند إلى دليل مقنع ، و وصفهم بالجهل بالدين والسنة النبوية، وان الشرع الاسلامي قد كرم المرأة وعدها عماد المجتمع ، والتاريخ الاسلامي حافل بأمثلة من النساء الفضليات عكس العصر الحاضر ، وبين رأيه وتصوره لما يجب ان تكون عليه المرأة فقال: " **وما تاريخ حياة الزهراء(ع) وعائشة وأسماء ذات النطاقين وعقيلتي قريش والخنساء وليلى الاخيلية الا صورة ناطقة عما كانت عليه المرأة الإسلامية من سداد الرأي ورجاحة العقل ونفوذ القول وعلو المنزلة... فهل بعد هذا يلحظ المسلمون المحجة البيضاء فيتدبروا أقول الرسول(ص) ويرفقوا بالقوارير ويسلطوا على عقلية الفتاة اشعة الثقافة اللامعة من خلال نوافذ الحجاب اللازم لينورا بها سبل حياتها الدامسة ويمهدوا لها أساليب التربية الإسلامية المتروكة ؟**" [4]. ومما تقدم يتضح إن محمد صالح بحر العلوم كان مدافعاً قوياً عن حقوق المرأة في التعليم والثقافة ، لكن وفق ما اقره الدين الإسلامي وما ذكرته السنة النبوية وتماشيا مع الأعراف الاجتماعية المتزنة.

---

(١) لم يتفق محمد صالح بحر العلوم مع افكار رواد الفكر الاغترابي من ابناء الفئة المثقفة العراقية والعربية الداعية إلى سفور المرأة ، أمثال جميل صدقي الزهاوي ومحمد فريد الرصافي وقاسم امين. ينظر: هدى شعراوي، احمد طبانة ، محمد فريد الرصافي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٧م، ص ٤٥ – ١٥٨؛ قاسم امين، تحرير المرأة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م، ص ٧ – ٩١؛ خضر العباسي ، تحرير المرأة العراقية ، مطبعة الأمة ، بغداد ، (د. ت)، ص ٤ – ٥٩.

(٢) علي الفرطوسي(١٨٧٢ – ١٩٥١)هو علي بن محمد بن عيسى الفرطوسي من اللذين ماسرته واهل الفضل فيها، ولد في النجف الأشرف، وتتلمذ على افذاذ علمائها، منهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، عرف بزهده وتقواه وورعه، توفي في عام ١٩٥١م عن عمر ناهز الثمانين عاماً، فكان في يوم من العلماء في الصحن الحيدري الشريف. ينظر: جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٦.

(٣) عارض الشيخ علي الفرطوسي فتح مدارس ثنوية للبنات .ينظر: آلاء علي حسين اللامي، الشيخ علي الخاقاني وإصداره مجلة "البيان" ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص ٨٧ .

(٤) محمد صالح بحر العلوم، المرأة يجب أن تتثقف، ص ٣ – ٨.

٢ـ اهم كُتّاب المجلة

كتَبَ لمجلة المصباح عدد كبير من الكتاب والادباء المهمين على مستوى النجف والعراق ، ومن أهم الكاتب والاديب "جعفر الخليلي" ، إذ بدأ الكتابة في الجزء الاول من المجلد الثاني بمقال تحت عنوان **"هل من علاقه بين الجنون والادب"** (١) وتساءل عن العلاقة التي تجمع بين المجانين والادب، فهو كان يرى ان اغلب المجانين ينطقون الشعر والحكمة على الرغم من ان اغلب شعرهم غير موزون وغير مقفى ، وقد بنى تصوره هذا عند زيارته إلى دار المجانين في بغداد واطلع عن قرب على احوال وحياة المجانين وقد اعطى عددا من الامثلة عن بعض المجانين الذين التقاهم وكانوا ينطقون شعرا وقد اجاب الخليلي على هذا التساؤل بقوله :**"ان هؤلاء المجانين قد عاشوا في بيئة دينية ادبية فتأثروا بالدين والشعر وكلا حسب فهمه وادراكه وقد حصل ذلك قبل ان يصابوا بالجنون ، وبعد ان اصيبوا بذلك ظهر ما كانوا قد كنزوه في مكنوناتهم من الشعر والحكمة ، وقد فاضت السنتهم من كلام غير موزون او شعراً مضحكا في بعض الاحيان ، وهو بسبب عدم قدرتهم على ضبط ما كانوا يقولون نتيجةً لمرضهم "** (٢) .

وأنشأت مجلة المصباح قسمًا خاصًا بعنوان **(اليوميات)**(٣) كان تحت إشراف وتحرير جعفر الخليلي ، إذ نقل الخليلي تجربته في هذا المجال من جريدته السابقة (الفجر الصادق)(٤) إلى مجلة المصباح فقد كتب مقاله الأول

---

(١) جعفر الخليلي ، هل من علاقه بين الجنون والادب ، مجلة المصباح ، (النجف) ج ١ ، مج ٢، السنة الأولى ، كانون الأول ، ١٩٣٥ص ٢٠.

(٢) جعفر الخليلي ، هل من علاقه بين الجنون والادب ص ١ ـ ٢٣.

(٣) تعد اليوميات من اشكال (أدب المذكرات) ، التي اشتهر بها الكثير من الأدباء الفرنسيين مثل (الفريد ديغنتي والاخ بين زغ وفر وده لاكر و اندره جيبد)، وكان المركيز ده ساد وقد سبق هؤلاء وذلك في القرن السابع عشر الميلادي ، وقد ذهب هؤلاء الادباء إلى كتابة يومياتهم بقصد الكشف عن انفسهم من خلال تدوينهم لأفكارهم وانطباعاتهم ومشاهداتهم واحداث حياتهم اليومية . ينظر عبد اللطيف شرارة ، أدب المذكرات ، مجله العرفان ، العدد ٦ ، مج ١٥ ، صيدا، تحزيران ١٩٧٢ص ٢٢ ـ ٨٢٤.

(٤) جريدة الفجر الصادق: هي جريدة يومية وطنية تصدر مرة في الأسبوعية، أصدرها الاديب جعفر الخليلي ، صدرت لأقل من سنة ، صدر عددها الاول في ٧آذار ١٩٣٠ ، وكانت لسان حال النهضة الفكرية في الفرات الأوسط وأوقفت بعد مدة قليلة من صدورها في ١٠نشرين الأول ١٩٣٠، وذلك بسبب ازمة إدارية حلت بها كان صاحبها موظف كومي هو وما يخالف قانون المطبوعات .ينظر: ديانا ضياء شاكر الميالي ، المصدر السابق ، ص ٨ ـ ٧٠.

وسرد فيه مشاهداته اليومية عن (واقع اللغة العربية بين الفصحى والعامية) ، ونبه إلى ضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصحى وطالب الكُتاب والادباء بذلك[1] .

احتوت (المصباح) تبويبات عدةّ ومتنوعة ، ضمت مجموعة من المقالات المختلفة لكتاب كثر، ولم تقتصر على جانب دون آخر ، وكان الهدف منها اظهار المجلة بطابعها الأدبي والفكري لتثقيف قرائها ، وصقل مواهبهم ، ومن أجل تسليط الضوء على اسهامات أولئك الكتاب نورد الجدول الاتي :

الجدول رقم (٤)

أهم كتاب مجلة المصباح[2] .

ت	اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد أو الجزء	السنة	الصفحة
١	محمود علي السيد	نصائح للام ورعاية الطفل	١	١٠ تشرين الأول ١٩٣٤	٩ -١٢
٢	جعفر آل قسام	القادسية والأخيضر	١	١٠ تشرين الأول ١٩٣٤	٥٣-٥٦
٣	محسن المظفر	بين الايجاب والسلب	٢	١٠ تشرين الثاني ١٩٣٤	١١١ -١١٣
٤	صدر الدين شرف الدين	زكاة الادب	٤	كانون الاول١٩٣٥	٢٢٤-٢٢٦
٥	موسى السبتي	أبو حيان التوحيدي	ج١/مج٢	كانون الأول ١٩٣٥	٣٧-٣٩

(١) جعفر الخليلي ، واقع اللغة العربية بين الفصحى والعامية ، مجلة المصباح ، (النجف) ، الجزء الثاني ، مج ٢، السنة الأولى ، شباط وآذار ، ١٩٣٦ ، ص ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٢) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على اعداد مجلة المصباح ١٩٣٤ – ١٩٣٦.

ت	اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد أو الجزء	السنة	الصفحة
٦	عباس علوان الصالح	ليكورجوس المشروع الروماني	ج١/مج٢	كانون الأول ١٩٣٥	٤٢
٧	محمد شراره	الدين والاخلاق	ج١/مج٢	كانون الأول ١٩٣٥	٢٦-٢٤
٨	محسن المظفر	المرأة المسلمة	ج١/مج٢	كانون الأول ١٩٣٥	٥٥-٥٢
٩	موسى صبار	السواح واثرهم في الدعاية	ج٢/مج٢	شباط ١٩٣٦	١٣٢-١٣٠
١٠	محمد جعفر الحسيني	العلم المحجوب	ج٢/مج٢	حزيران ١٩٣٦	٢٠٧-٢٠٥
١١	مفيد الجابر	فيكتور هيجو بمناسبة الذكرى المئوية	ج٣/مج٢	حزيران ١٩٣٦	١٧٧
١٢	مجيد خدوري	الفاشستية	ج٤/مج٢	كانون الأول ١٩٣٦	١٤٢ -١٤٦
١٣	مظهر عبد النبي	التراث الاسلامي	ج٥/مج٢	كانون الأول ١٩٣٦	٣٣٤-٣٢٩
١٤	محمد سعيد آل صاحب العبقات	الدعاية والنشر	ج٥/مج٢	كانون الأول ١٩٣٦	٣٤٢-٣٤٠

يتضح من الجدول أعلاه إن مجلة المصباح قد احتوت على مقالات قيمة وتنوعت المواضيع في جميع مجالات الادب والثقافة ، و أن الأسماء التي ساهمت في الكتابة في المجلة هم من أصحاب شأن علمي وأدبي على صعيد مدينة النجف خاصةً والعراق عامةً .

لَم تقتصر المجلة وفكر صاحبها محمد صالح بحر العلوم على الكتاب والمثقفين العراقيين ، بل كانت تنشر وباستمرار مقالات مترجمة إلى اللغة العربية لكتاب أجانب ولمختلف الثقافات والمواضيع ، ولتسليط الضوء اكثر على أهم الكُتاب الأجانب ومقالاتهم نورد الجدول الآتي :

جدول رقم (٥)

أهم المقالات الأجنبية والأشخاص الذين ترجموها[١]

ت	الكاتب	البلد	عنوان المقال	المترجم	التاريخ	صفحة
١	نيومان	أمريكا	النظريات حول نشوء الأرض	فرحان حمادة	العدد ٣، مج١ ، ١٩٣٥	٢٨٥
٢	شوبتهور	الماني	فلسفة الحب	حميد الشريف	العدد ٤، مج١ ، ١٩٣٥	٣٠٠
٣	هانس اندرسن	الدنمارك	قصة أم	مترجم المجلة	العدد ٥ ، مج١ ، ١٩٣٥	٣١٠
٤	هنري مورتن روبنصن	بريطانيا	العلم يكشف الجرائم	إسكندر حريق	ج/١ ،مج/٢ ، كانون الأول ١٩٣٥	١٦
٥	هانس كوهن	امريكا	الاضطراب في الشرق الاسلامي	عبد المجيد بك محمود	ج/٢-٣ ، مج/٢ ، كانون الأول ١٩٣٥	٨٨
٦	اوسكار ويلد	بريطانيا	الأمير السعيد	اسكندرحريق	ج/٢-٣ ، مج/٢ ، كانون الأول ١٩٣٥	١٩١
٧	بيرل بوك	امريكا	شباب الصين	مترجم المجلة	ج/٥ ، مج/٢ ، كانون الأول ١٩٣٦	٣٢١

يتضح من الجدول أعلاه ان محمد صالح بحر العلوم قد أهتم بجميع أنواع الثقافات والعلوم التي كانت تنشر في مجلة المصباح من بحوث علمية وادبية بغض النظر عن جنسيات كتابها او ميولهم .

٣ـ توقف مجلة المصباح عن الصدور في مدينة النجف الاشرف

تناولَ محمد صالح بحر العلوم في مقاله الافتتاحي في باب **" كلمة المحرر"**، في الجزء الخامس والاخير من المجلد الثاني لمجلة المصباح لعام

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على اعداد مجلة المصباح ١٩٣٤ – ١٩٣٦.

١٩٣٦ ، التي صدرت في النجف الاشرف بعنوان **"المصباح بعد فترة"** [١]، استعرضَ الاسباب الخفية والمبهمة ، التي لم يوضحها بشكل صريح والتي أجلت صدور المصباح في وقتها وانها قد تأخرت لأكثر من سته أشهر، إذ صدر الجزء الرابع وهوما قبل الأخير في حزيران ١٩٣٦ في حين صدر الجزء الخامس والأخير في كانون الأول ١٩٣٦ ، فاعتذر محمد صالح بحر العلوم لقراء المجلة عن هذا التأخير وطلب المسامحة كون ما مر به من ظروف كانت اقوى من الاستمرار ، على الرغم من انه كان يمني النفس ان تكتمل السنه الاولى بأجزائها العشرة دون تأخير ، ثم عاتبَ مشتركي مجله المصباح إذ عدهم سبباً رئيساً من أسباب تأخر صدور المجلة كونهم غير ملتزمين بتسديد تلك الاشتراكات التي بذمتهم والتي كانت تقف حجر عثرة في استمرار اصدار مجله المصباح ، **لأن المجلة تحتاج إلى اموال لا يستهان بها** بحسب تعبيره لطباعة العدد الواحد واختتم مقاله بأن قرَرَ عدم مطالبة المتخلفين من دفع الاشتراكات لأنه رأى أن لا فائدة من المطالبة كونهم لا يشعرون بالمسؤولية من دفع ما في ذمتهم وطالبهم مستهجناً بأثمان الطوابع البريدية على اقل تقدير ومن ثم قال: **" نسلم امرنا إلى الله "** [٢]. وهكذا فإن العدد الصادر في كانون الأول ١٩٣٦ ، هو آخر صدور لمجلة المصباح في مدينة النجف، إذ أسهم الوضع المالي السيّئ وكذلك الاحداث السياسية التي رافقت انقلاب بكر صدقي إلى عدم استمرار المجلة بالصدور ، زيادة على ذلك هجرة محمد صالح بحر العلوم بمفرده إلى بغداد لأجل العمل ، إذ عمل في احدى معامل السكائر لتأمين احتياجات عائلته التي بقيت في مدينة النجف الاشرف [٣] .

أما المقالات التي كتبها محمد صالح بحر العلوم في مجلة المصباح فكانت متنوعة عالج فيها اغلب القضايا الاجتماعية والإنسانية ، ولتسليط الضوء اكثر نورد الجدول الآتي

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، المصباح بعد فترة ، مجلة المصباح ، (النجف) ، ج ٥ ، مج ٢ ، السنة الأولى ، كانون الأول ١٩٣٦، ص ص ٢٨١ ٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٨٢ ٢٨٤.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٧.

جدول رقم (٦)

مقالات محمد صالح بحر العلوم في مجلة المصباح النجفية[١] .

ت	عنوان المقال	التاريخ	الصفحة
١	أنا في المأزق	العدد٣ ، مج١ ، ١٠كانون الاول ١٩٣٥	١٦٤-١٦٣
٢	على قدر ما تسعى الاكف تسمو النفوس	العدد٣ ، مج١ ، ١٠كانون الاول ١٩٣٥	١٨٤-١٨٣
٣	المرأة بنظر التشريع الاسلامي	العدد ٤ ، مج١ ، كانون الثاني ١٩٣٥	٢٦٤-٢٦٠
٤	فوائد الحج الاجتماعي	العدد٥ ، مج١ ، ٣١ آذار ١٩٣٥	٣١٢-٣١١
٥	عودٌ وعيد	ج ١ ، مج١ ، كانون الأول ١٩٣٥	٤-١
٦	المرأة يجب أن تتثقف	ج ٢-٣ ، مج٢ ، شباط وآذار ١٩٣٥	٨٣-٨١
٧	المصباح بعد فترة	ج ٥ ، مج٢ ، كانون الأول ١٩٣٦	٢٨٤- ٢٨١

يتبين من الجدول أعلاه انه رغم قلة المقالات التي كتبها محمد صالح بحر العلوم في مجلة المصباح لكنها كانت تبحث في مواضيع عدةّ ، و انها كانت تحدد سياسة المجلة وأهدافها .

أعاد محمد صالح بحر العلوم في عام ١٩٤٧ ، اصدار مجلة المصباح في بغداد [٢]، لكنها صدرت كصحيفة أدبية نصف شهرية وتوقفت بعد اعتقاله في العام نفسه[٣].

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على اعداد مجلة المصباح ١٩٣٤ – ١٩٣٦.

(٢) لم يتسنى للباحث الاطلاع على اعدادها او حتى معرفة تاريخ صدورها وتوقفها بالتحديد، سوى بعض الإشارات في يوميات محمد صالح بحر العلوم، أما بسبب ذلك هو النهب والحرق الذي طال مقر المكتبات الوطنية أيام الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، يوميات بحر العلوم ج ص ٧.

ثانياً : قصائده في جريدة الثورة ١٩٧٠ ــ ١٩٩١

صدرَ العدد الأول لجريدة الثورة في بغداد في الثامن من تشرين الأول ١٩٥٨ [١]، لمؤسسها يونس الطائي [٢] وكانت صحيفة عراقية يومية سياسية مستقلة بحسب ما جاءَ في ترويستها ، وصدرت بثمان صفحات تضمنت جريدة الثورة في بدء صدورها مشاركةً واسعة للماركسيين والشيوعيين[٣] ثم تحولت بعد ست أشهر من صدورها إلى اللسان الرسمي لسياسة عبد الكريم قاسم[٤]، والضباط العسكريين ، إذ إنقلب نهجها ورفعت راية مهاجمة القوى اليسارية والشيوعية بشدة

---

(١) اديب وهبة ، المصدر السابق،ص ٤٢ ٣؛ زاهدة إبراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، مديرية المكتبات العامة في وزارة الاعلام ببغداد ، ١٩٧٦،ص ٢٤ ٢.

(٢)يونس الطائي(١٩٢١ – ٢٠٠٤) ولد في مدينة البصرة خريج معهد المعلمين ، وكان يعمل قبل ثورة ١٤ تموز في المقاولات والبناء للجيش العراقي لكن موقفاً عنه اشتغاله في الصحافة أهم المهتمين بها ، ويبدو أن علاقته مع عدد من الضباط سمحت له بإصدارها دون أن يحصل على إجازة رسمية ، واصبح أحمد قطان رئيساً لتحريرها، لكنها توقفت بعدد وزيع عددها الأول ولمدة ثلاثة عشر يوماً ، لتعود بعد ذلك بعددها الثاني ، واستمرت طيلة الأعداد العشرة الأولى تنتهج منهجاً وطنياً عاماً من تأييد هذا الاتجاه السياسي آنذاك، وأنسحب أحمد قطان منها ثم توقفت مرة أخرى لمدة ثلاثة أيام، لتعود في الثالث من تشرين الثاني برئيس تحرير جديد هو عبد الله البستاني .ينظر: صحيفة الثورة العراقية .WWW.ar.wikipedia.org . تاريخ الدخول ٢٩آيار ٢٠٢٥.

(٣) الماركسية والشيوعية : هي عبارة عن منهج علمي يحلل بنية المجتمع الرأسمالي على وفق جملة من القوانين والسنن الخاضعة والتي ترى الماركسية أن العامل الاقتصادي هو المحرك لتركيبة اي مجتمع ،معتمدة على أن هناك طبقة صناعية عمالية هي التي تقوم بالثورة على النظام الرأسمالي وتبنى الفكر الماركسي الشيوعية وهي نظام اجتماعي لا طبقي يقوم على اساس الملكية الواحدة للشعب بأسره والمساواة التامة بين جميع أفراد المجتمع وقانونه الاساس كلٌ حسب قدرته ولكلٍ حسب حاجته ، وكذلك يتبنى الفكر الماركسي الاشتراكية كمرحلة انتقالية بين الرأسمالية والشيوعية ، فعلى الرغم من تشابهها مع الشيوعية من حيث الملكية العامة لوسائل الإنتاج، ألا إن البلشفية الرأسمالية لابد ان تمر قبل ذلك بمرحلة الاشتراكية التي هي رأسمالية الدولة بلا رأسماليين، فالشيوعية أنما هي درجة عليا في تطور المجتمع البشري وإنها تتفق مع الاشتراكية وهي استمرار مباشر لها.ينظر: ظاهر عبد الواحد الجلبي ورسمي موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، (د. مط) ، بيروت، ٢٠٠٨،ط١٨ ص ٥١٩

(٤) عبد الكريم قاسم(١٩١٤ + ١٩٦٣) ولد في بغداد وبعد أن أنهى الدراسة الإعدادية عين معلماً في مدرسة الشامية الابتدائية لواء الديوانية عام ١٩٣١لمدة سنة ، التحق بعدها بالمدرسة العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٤برتبة ملازم ثم دخل كلية الأركان وتخرج فيها سنة ١٩٤١،أبدى وراً بارزاً في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة زعيم (عميد) سنة ١٩٥٥،ثم مرتبة لواء كان سنة ١٩٥٩، كان على رأس أحد تنظيمات الضباط الاحرار التي قامت بتنفيذ ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، وفيها شغل منصب رئيس الوزراء لغاية انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، أعدم يوم ٩شباط ١٩٦٣ينظر: هاشم يحيى علاوي، عبد الكريم قاسم الحقيقة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠،ص ١١.

ووصفتها القوى المعارضة للحكومة بأنها من صحف عبد الكريم قاسم الانتهازية[1]وبعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ عادت جريدة الثورة للصدور مرةً أخرى في عهد الرئيس العراقي عبد السلام عارف[2]، تحت اشراف ورقابة الدولة ، فقد أصدرت حكومة عبد السلام عارف قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٣ [3] والذي اصبحت بموجبه الصحافة ملك القطاع العام ، أي خاضعة بشكل مباشر لسياسة الحكومة وتوجهاتها ، و ألغت كافة الامتيازات الممنوحة للصحف العاملة ضمن القطاع الخاص ، وبذلك اصبحت جريدة الثورة جريدة يومية سياسية ، وفي عام ١٩٦٥ تبدل اسمها إلى "صوت العرب" وقد عرفت بتطرفها ومعاداتها لليساريين ومطالبتها بإنهاء دور الشيوعيين واليساريين، ونادت بالوحدة الفورية مع مصر وسورية [4] .

بعدَ مصرع عبد السلام عارف تولى شقيقه عبد الرحمن عارف [5] رئاسة الجمهورية ، وقد صدرَ في عهده **"قانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة"** رقم

---

(١) فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٧٦، ص ٣٠٣

(٢) عبد السلام عارف (١٩٢١ – ١٩٦٦) عبد السلام محمد عارف ياس خضر الجميلي ولد في بغداد ، كان والده يعمل بزازاً درس في ثانوية الكرخ ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٤١، تخرج في كلية الاركان عام ١٩٥١، أحد ضباط تنظيم الضباط الاحرار وممن نفذ ثورة ١٤ تموز، حيث كان آمراً للفوج الثالث اصبح بعد الثورة نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية وأصبح بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ رئيساً للجمهورية العراقية ،توفي بحادث سقوط الطائرة عام ١٩٦٦. ينظر: ، احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، سيرته ، محاكمته، مصرعه، مطبعة اليواني ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٢ – ٢٢؛ علي ناصر علوان وائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ٣ – ١٨.

(٣) فوزي مجيد حسن تأميم الصحافة العراقية عام ١٩٦٧ مجلة آداب المستنصرية،العدد ٤٦ جامعة بغداد ٢٠١٤، ص ١٠١.

(٤) علاء جاسم محمد الحربي، رجال العراق الجمهوري، دار الوراق للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٦٧.

(٥) عبد الرحمن عارف(١٩١٦ – ٢٠٠٧) هو عبد الرحمن محمد عارف ياس خضر الجميلي ، ثالث رئيس جمهورية في العراق شغل منصب الرئيس من(١٦ نيسان ١٩٦٦ إلى ١٧ تموز ١٩٦٨) ، وكان أحد الضباط الذين شاركوا في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، انتسب إلى الكلية العسكرية سنة ١٩٣٦ وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني، وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة لواء عام ١٩٦٤ وشغل عدة مناصب عسكرية هامة، وفي عام ١٩٦٢ أحيل على التقاعد، وأعيد إلى الخدمة ثانياً في ٨ شباط ١٩٦٣، وأسندت إليه رئاسة اركان الجيش العراقي وبعد مصرع شقيقه عبد السلام عارف في حادث مروحية غامض ، أجمع القياديون في الوزارة على اختياره رئيسا للجمهورية أما المرشح المنافس رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز. ينظر : زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٦٦ – ١٩٦٨، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٢، ص ٢١؛ محمد نعمة خصباك البدري، أحمد صالح العبدلي ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩١٢ – ١٩٦٨، رسالة ماجستير ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣، ص ١٣٨. ٤٠

(١٥٥)لعام ١٩٦٧[١]، إذ قرر مجلس المؤسسة اصدار عدد من الصحف والمطبوعات وكانت من بينها جريدة الثورة ، وجاء في ترويستها جريدة يومية سياسية ، ترأس تحريرها حازم طالب مشتاق[٢]وتعنى بالشؤون الفكرية والثقافية من منظور قومي تقدمي متحرر، وكانت لسان حال الإتحاد الاشتراكي العربي ، استمرت الجريدة في الصدور حتى وقوع انقلاب السابع عشر من تموز١٩٦٨، عندما استولى حزب البعث[٣](المحظور)،على السلطة في العراق بقيادة أحمد حسن البكر[٤]، وخلال هذه المرحلة أصدرت حكومة حزب

---

(١) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٥٠٥، ٢كانون الأول١٩٦٧ .

(٢) حازم طالب مشتاق(١٩٣١– ٢٠١٦) ولد في مدينه بغداد محله الاعظمية وعمل في الصحافة ، فقد نشر اول مقاله له في جريدة "اليقظة" لصاحبها سلمان الصفواني بدأ نشاطه السياسي والأدبي عندما كان طالبا في الجامعة الأميركية ببيروت في العام ١٩٥٣في ذروة المد القومي الذي انطلق بقيام ثورة ١٩٥٢في مصر،ثم درس الفلسفة اليونانية القديمة في جامعه أكسفورد عام ١٩٦٠حضر العديد من المؤتمرات العربية والاجنبية في الفلسفة والثقافة، واهتم بالدراسات الاستراتيجية شارك في الجدل ضد الصهيونية في لندن باللغة الانكليزية عام ١٩٦٧وله مجموعه من المؤلفات أهمها الطريق يطبعت سنه ١٩٧٠ والمنهج الفلسفي للرفض العربي، وغيرها الكثير توفي في العاصمة الأردنية عمان. ينظر: حميد المطبعي ، المصدر السابق ج١ص ١٥؛ جريدة العرب ، العدد ١٠٣٠٦، السنة ٣٩، لندن، ٤ حزيران ٢٠١٦.

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي(المحظور): هو حزب قومي تأسس في سورية في نيسان عام ١٩٤٧، على يد ميشيل عفلق وصلاح البيطار وفي أواخر الاربعينيات من القرن الماضي استطاع الحزب ان يجد له في العراق بعض المؤيدين، واخذ يمارس نشاطه السياسي بشكل سري لغاية ٨شباط ١٩٦٣إذ تمكن الحزب من السيطرة على كل العراق لأول مرة كان سرعان ما دب الخلاف بينه وبين عبد الله عارف رئيس الجمهورية آنذاك وانتهى به الحال الى التشظي والانشقاق بين صفوفه لينقلب على نفسه إلى جناحين، الجناح الاول (اليساري) هو والذي يوالي حزب البعث في سورية ويتزعمه فؤاد شاكر مصطفى ، والجناح الثاني(اليميني) هو على خلاف مع حزب البعث في سورية وقد تزعمه احمد حسن البكر وصدام حسين وظل هذا الجناح والياً لميشيل عفلق الذي يطرد من سورية على اثر الانقلاب الذي ينفذه الضباط السوريون في حزب البعث بلندن في ٢٣شباط١٩٦٦، وقد استطاع حزب البعث (الجناح اليميني)من السيطرة على السلطة في العراق في ١٧تموز ١٩٦٨ وحتى ٩نيسان ٢٠٠٣ ينظر: هنا يبدأ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٨، مطبعة معهد الثقافة العمالية، بغداد ط ٢، ١٩٨٤ص ٤١؛ حسن لطيف الزبيدي يحكم سوطة السياسة العراقية ، العارف للمطبوعات، بيروت ط ٢، ٢٠١٣،ص ١١٥– ١١٧.

(٤) احمد حسن البكر(١٩١٤– ١٩٨٢) ولد احمد حسن البكر في تكريت دخل دار المعلمين وتخرج منها معلماً عام ١٩٣٢، ثم التحق بالكلية العسكرية الملكية عام ١٩٣٨وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد في عام ١٩٥٨، ثم أصبح عضواً في حزب البعث(المحظور) عضو القيادة القطرية ثم في لجنة عسكرية خططت للإطاحة بكل من عبد الكريم قاسم، وفي ٨شباط ١٩٦٣اصبح رئيساً لوزراء عين نائباً لرئيس الجمهورية من دون أن يح=

البعث(المحظور) قوانيين عدةّ لترسيخ حكمها من خلال إجراءات هدفها تعزيز قبضة الحزب على الدولة والمجتمع من خلال السيطرة على وسائل الاعلام و النشر والمطبوعات وغيرها لتكون لسان حال الحزب وتعمل على وفق رؤيته ، ومنها قانون رقم (٢٠٦) لعام ١٩٦٨[1] والذي بموجبه أصبحت الصحف والمجلات وكافة وسائل الاعلام تحت اشراف مكتب الثقافة والاعلام في القيادة القومية لحزب البعث (المحظور) الذي كان صدام حسين[2] مسؤولاً عنه ، إذ استأنفت جريدة الثورة عملها ، وصدر العدد الأول منها يوم السبت المصادف السابع عشر من آب ١٩٦٨، وكان من المقرر أن يكون طارق عزيز[3]،

=صلاحيات ، فأستقالم ن المنصب ، وفي ع ١٩٦٤ اعتقل مع مج وعة ن البعثي ن بسبب تخطيط م للقيا م بانقلاب ضد عبد اللا م عارف ، واستطاع بعد اربع سن وات م ن قيادة انقلا ١٧ تم وز ١٩٦٨ على ك م عبد الرح ن عارف، وبعد الانقلاب ت ولى منصب رئاسة الجمه ورية واستمر بالحك م لغاية ٦ تم وز ١٩٧٩، إذ اطاح به صدا م حسي ن ج ن اجبره على الاستقالة والإقامة الجبرية ، بعد أ ن تمت تصفية العديد م ن افراد عائلته ت وفي في ع م ١٩٨٢ ينظر: مح ن ح ن خصباك البدو ي، المصدر السابق ص ٩ ٣.

(١) صدر هذا القا ن استنادا إلى احك م المادة الخمسي ن م ن الدست ور الم وقت وبناء على ما عرضه وزير الثقافة والاعلا م وافق عليه مجلس ال وزراء واقره مجلس قيادة الث ورة (المنحل). للاطلاع على فقرات القا ن ينظر: جريدة ال وقائع العراقية ، العدد ١٦٧٧، ٥ ك ا ن الثاني ١٩٦٩.

(٢) صدا م حسي ن (١٩٣٧ – ٢٠٠٦) ولد في مدينة تكريت في قرية الم وجة ، وقد نشأ يتيماً في بيت ز وج امه الم ي اساء معاملته بدأ دراسته الثا وية في بغداد ع م ١٩٥٥، أنضم في نهاية الخمسينيات لحزب البعث(المحظ ور) ، اشترك في محا ولة اغتيال عبد الكر يم قاس م في ٧ تشر ن الا ول ١٩٥٩ وك م عليه بالإعدا م غيابياً وهرب الى سور يةث م الى مصر، التي استطاع فيها أ ن يكمل دراسته الثا وية وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، عاد الى بغداد والتحق بكلية الحق وق الا أنه ل م يكمل فيها دراسته ، اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الث ورة (المنحل)، ث م نائباً لأحمد ح ن البكر رئيس الجمه ورية، ث م رئيساً للجمه ورية في ١٦ تم وز ١٩٧٩، وقد استمر في المنصب الى أ ن سقط على يد الق وات الامريكية في ٩ نيسا ن ٢٠٠٣، واع م ع م ٢٠٠٦. ينظر: انو ك ك وك و ن باتريك ك وك ون ، صدا م الخارج ن تحت الرماد(ولادة صدا م حسي ن جديد)، ترجمة: علي عباس، مكتبة مد ولي ، القاهرة ، ٠٠٠ ص ٢٦ + ١٤٥.

(٣) طارق عزيز (١٩٣٦ – ٢٠١٥) ولد في بلدة تلكيف شمالي الم وصل لأسرة كلدانية كا ثوليكية ، ه و مسيحي كلداني، وك ان يتقن سريانيًا عربيًا ض وا في الكنيسة الكلدانية الكا ثوليكية درس اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٦٣، ث م عمل كصحفي قبل أ ن ينضم إلى حزب البعث (المحظ ور)، وبعدها أشرف على تحرير مجلة وعي اصبح رئيس تحرير جريدة الث ورة ، وفي ع م ١٩٧٤ اصبح ض وا في قيادة قطر العراق لحزب البعث(المحظ ور) ، ث م وزيرا للإعلا م وبعدها شغل منصب نائب رئيس ال وزراء و وزير الخارجية(١٩٨٢ – ١٩٩١) وك ن نائباً لصدا م حسي ن والمستشار المقرب له .ينظر: مح ن الزبي ي، حياتي(١٩٤٢ – ٢٠٢٠) ، مؤسسة شمس للنشر والإعلا م ، القاهرة ٢٠٢٤ ص ٧٠ ٢.

رئيساً للتحرير ولكن لعدم ثقة احمد حسن البكر به أمر بإبعاده عام ١٩٧٠وتعيين صلاح عمر العلي[١] رئيساً لتحرير الجريدة [٢].

١ـ التمهيد لضم محمد صالح بحر العلوم إلى مجموعة الكُتاب في جريدة الثورة

تعود البدايات الأولى لظهور اسم محمد صالح بحر العلوم في جريدة الثورة إلى شهر شباط من عام ١٩٧٠، وكان ذلك بمثابة الخطوة المفصلية نحو ضمه إلى مجموعة الكُتاب في الجريدة التي لم تكن مجرد وسيلة إعلامية ، بل منبرًا أيديولوجيًا عكس سياسة حزب البعث (المحظور) وتوجهاته الفكرية[٣] ولم يكن ذلك الظهور مجرد صدفة ، بل جاء بسعي وتشجيع من بعض الكُتاب والصحفيين المعروفين وكان على رأسهم حميد المطبعي[٤]، إذ رأوا فيه طاقة فكرية تستحق أن تظهر في الساحة

---

(١) صلاح عمر العلي(١٩٣٨– ٢٠٢٤) ولد في محافظة صلاح الدين في قرية قريبة من مدينة تكريت ، وينتسب إلى عشيرة الشايشة التكريتية ، هاجر إلى بغداد حيث درس في كلية الحقوق وأصبح نشطا في السياسة ، في ذلك الوقت كان الحزبان السياسيان الرئيسيان اللذان كانا شائعين بين الشباب العراقي هما الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث (المحظور) اللذين شرحا مبادئ اشتراكية تتعلق بإعادة توزيع الثروة والقضاء على الطبقات الاجتماعية القديمة التي هيمنت على المجتمع العراقي في ذلك الوقت وكلاهما عارض بعنف البريطانيين في هذا السياق ظل العلي إلى حزب البعث (المحظور) بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ عُيِّن في مجلس قيادة الثورة (المنحلّ) هو وستة عشر وزيراً من بارزين في حزب البعث(المحظور) الذين يتمتعون بسلطة تنفيذية مشتركة في جميع أنحاء البلاد، وشغل كل عضو من أعضاء مجلس قيادة الثورة مناصب وزارية مختلفة والإعلام، كان العشرون الأوائل في ترتيب الثقافة وإدارة الحملة الإعلامية الرسمية للحكومة ، وما لبث أن اختلف مع السلطة فهاجر كسفير في الهند وإسبانيا والأمم المتحدة ،ثم هاجر الى المعارضة العراقية برفقة اياد علاوي،توفي في مدينة إسطنبول التركية .ينظر: غسان شربل ، العراقيون حرب الى حرب (صدام مرحلة من حياتها) ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٩ ٢٦٩؛ ابراهيم الزبيدي، صدام حسين ويتذكره أحد أصدقاء الطفولة وزملاء الدراسة ، جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٨٦٣، ٥آذار ٢٠٠٣، .WWW.archive.aawsat.com. تاريخ الولوج ١٨ ايار ٢٠٢٥.

(٢) غسان شربل ، المصدر السابق،ص ٢٧٠.

(٣) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية،ص ٣٧٤.

(٤) حميد المطبعي(١٩٤٢–٢٠١٨) : هو حميد بن الشيخ محمد علي بن علي الصحاف النجفي، ولد في مدينة النجف، درسَ في مدرسة الغري الأهلية، ومتوسطة الحارثية ،ثم درس الفلسفة، واللغة العربية، وقد أخذ الكثير من العلوم هو وفيصل بن الشباب من الشيخ عبد الكريم الزنجاني صاحب نظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية، فتعلم منه التسامح ، فهو أديب وكاتب وشاعر وسياسي وعي سمي بالمطبعي لامتلاكه أو عمله في المطابع ، حيث عمل في مطبعة الغري التي تأسست عام ١٩٢٠، العائدة لوالده ترأس تحرير جريدة العامل الاشتراكي، وجريدة النقابي، و أصدر مجلة الكلمة عام ١٩٦٧ وكانت مجلة ثقافية وفكرية ، اتجهت المجلة نحو اليسارية والماركسية ، والديمقراطية وحرية الكلمة=

الإعلامية وتعود لتأخذ مكانتها الطبيعية مرةً أخرى ، فقد كان لحميد المطبعي علاقات واسعة في الوسط الثقافي والسياسي ، وعلى هذا الأساس أدى دور الوسيط والمشجع في إدخال محمد صالح بحر العلوم إلى هذا المعترك ، فكتب مقالاً في جريدة الثورة في الثالث عشر من شباط ١٩٧٠هو ومجموعة من الصحفيين والكتاب البارزين آنذاك، وكان بعنوان **"دعوة لتكريم الشاعر المناضل محمد صالح بحر العلوم"** [١] أكدوا فيه إن نسيان الشاعر محمد صالح بحر العلوم يُعد خطيئة لا تغتفر ، كون الشاعر قد كرس حياته لخدمة وطنه وشعبه وقضى في سبيل ذلك نصف حياته في السجون والمعتقلات[٢]، وانه قد تغنى بالوحدة العربية ووقف بوجه الحكم الملكي العميل على حد وصفه ، وكان ينشد حياة كريمة تقوم على الاشتراكية وإلغاء الفوارق الطبقية ونبذ الاستغلال والتبعية ، و ناشد المقال العهد الجديد بتقدير خدمات هكذا مناضلين ليكونوا عوناً (للثورة) وافكارها ، وان العهد الجديد قد كرم الشعراء والوطنيين لكن فاته ان يستذكر اسم محمد صالح بحر العلوم وهو الأبرز من بينهم ، ومما جاء في المقال بهذا الصدد ما نصه : **" وعهدنا الثوري هذا يعرف قيمة الرجال الحقيقيين ، ويقدر خدماتهم ونضالهم في سبيل الشعب والوطن وينظر اليهم بإعتبار ان جهودهم كانت دافعا قويا انار الطريق للطلائع المناضلة ... إن حزب الثورة وحكومتها التقدمية تعرف قيمة هذا الانسان المناضل وتقدر جهوده في خدمة الشعب وحين يكون التكريم موجها لإنسان مثل محمد صالح بحر العلوم فإن هذا تكريم للشعب نفسه ولنضاله في سبيل مستقبل أفضل ... "** [٣].

=استقطبت الكثير من الكُتاب والأدباء والشعراء من داخل العراق وخارجه، أمثال، نزار قباني، وسعدي يوسف ، وأدونيس، استمرت بالصدور حتى عام١٩٧٥، أصدر المطبعي ٢٥ كتابا منها: عشرون جزءاً من موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، وموسوعة أعلام العراق في القرن العشرين في ثلاثة أجزاء،توفي في مسقط رأسه مدينة النجف الاشرف عام٢٠١٨ ، بعد صراع مع المرض. ينظر: كامل سلطان الجبوري معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢ ج ٢ ص ٧٦؛ نجاة عبد الكريم عبد السادة ، حميد المطبعي ودوره الثقافي في العراق٩٣٨-٢٠١٨ ، مجلة آداب البصرة ، ج ١ ، العدد ٩٦ ، جامعة البصرة، ٢٠٢١ ، ص ٢٠٠ .

(١) نزار حميد ، سامي مهدي، خالد مصطفى ، حميد المطبعي ، عدوة لتكريم الشاعر المناضل محمد صالح بحر العلوم، جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد ٤٤٩، ١٣شباط١٩٧٠ .

(٢) بلغت أحكام الحبس الصادرة بحقة قرابة الثلاثين عاما. ينظر: رشيد القسام ،موسوعة العلامة علماء النجف الاشرف ج ١، مطبعة النجف الاشرف ، النجف الاشرف ، ٢٠١٤ ص ٥٧١ ـ ٥٧٢.

(٣) نزار حميد وآخرون ، عدوة لتكريم الشاعر المناضل محمد صالح بحر العلوم، جريدة الثورة ، (بغداد) .

كانت تلك الإشارة الأولى لبداية توطيد العلاقات بين محمد صالح بحر العلوم والسلطة البعثية الحاكمة ، فبعد أيام نشرت جريدة الجمهورية[1] مقالاً تحدث عن اتفاق اذار عام ١٩٧٠[2]، وكان المقال بعنوان **" شخصيات سياسية تتحدث عن قرار آذار التاريخي"** وأجرت الجريدة لقاءات عدّة مع شخصيات معروفة في الأوساط السياسية والشعبية في العراق للحديث عن ذلك الاتفاق الذي وصفته بالتاريخي ، وكانت أولى تلك اللقاءات قد أجريت مع الشاعر محمد صالح بحر العلوم الذي تحدث لمندوب الجريدة قائلاً : **" إن البيان التاريخي الرائع الصادر عن مجلس قيادة الثورة على لسان السيد الرئيس احمد حسن البكر في الحادي عشر من آذار ، الذي حلت بموجبه المسألة الكردية حلاً ديمقراطياً صحيحاً، إن هذا البيان سيكون خير فاتحة لانبثاق الجبهة الوطنية ضد الاستعمار والصهيونية وركائزها"** ، ثم إنتقلَ محمد صالح بحر العلوم في حديثه مع المندوب إلى إن هذا الاتفاق ستترتب عليه واجبات على القوى الوطنية المعادية للاستعمار والصهيونية ، و ان هذا الاتفاق سيكون مستهلاً لميلاد الجبهة الوطنية التي ينتظرها الشعب وجميع القوى التقدمية في العالم ، وأكد **ان ما تحقق في اتفاق آذار هو نصر للقوى التقدمية وهو عيد آخر يضاف إلى أعياد السابع عشر من تموز ١٩٦٨** [3].

---

(١) جريدة الجمهورية العراقية : هي جريدة يومية سياسية تأسست في بغداد بتاريخ ١٧ تموز ١٩٥٨، وتُعدّ من أهم الصحف الرسمية في تاريخ العراق الحديث ، وقد مرت بمراحل متعددة تعكس التحولات السياسية في البلاد ، حيث توقفت بعد اعتقال عبد اللطيف مرعان بقرار من وزارة الإرشاد ، ثم عادت بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، صدرت جريدة "الجماهير" بإشراف طارق عزيز، ثم توقفت بعد أحداث تشرين الثاني ١٩٦٣، ثم عادت للصدور مجدداً باسم "الجمهورية" في ٤ كانون الأول ١٩٦٣، وهو التاريخ الذي اعتمد لاحقًا كتاريخ تأسيسها الرسمي ، ثم توقفت الجريدة عن الصدور في نيسان ٢٠٠٣ بقرار من سلطة الاحتلال الأمريكي. ينظر: عبد الجبار العتابي ، الجمهورية صحيفة عراقية حجبها الإحتلال وأحيا ذكراها صحافي وهم ، WWW.elaph.com. ، تاريخ الولوج ٣٠ آيار ٢٠٢٥ .

(٢) اتفاق آذار : هو اتفاق وقع في ١١ آذار ١٩٧٠، بين الحكومة العراقية والزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني من أجل إنشاء منطقة حكم ذاتي ، تتألف من المحافظات الكردية الثلاث والمناطق المتاخمة الأخرى التي حددت بحسب التعداد السكاني بأن لها أغلبية كردية ، وتنص الخطة أيضاً على تمثيل الأكراد في الهيئات الحكومية المركزية في بغداد ، على أن تنفذ هذه الخطة في أربع سنوات ، وكان ذلك في وقته هدف مهم لحل الصراع الكردي مع الحكومة المركزية في بغداد ، وفيها اعترفت الحكومة العراقية بالحقوق القومية للأكراد مع تقديم ضمانات للأكراد بالمشاركة في الحكومة العراقية واستعمال اللغة الكردية في المؤسسات التعليمية ، وكان من المفترض حصول وقتها حل عادل بشأن قضية كركوك التي بقيت عالقة بانتظار نتائج إحصاءات لمعرفة نسبة القوميات المختلفة في مدينة كركوك. ينظر: إبراهيم مهدي خليل حسين العامري، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ ص ٣ و ٨٢.

(٣) جريدة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد ٧١٠، ١٨ آذار ١٩٧٠.

٢ ـ كتاباته الأولى في جريدة الثورة

كانَت البداية الأولى لمحمد صالح بحر العلوم في جريدة الثورة كتابته لقصيدة تألفت من (٥٧) بيتاً من الشعر في الصفحة الثقافية وكانت بعنوان **"عيد الذكرى المئوية لميلاد لينين**(Vladimir Ilyich Ulyanov)[١]، **الخالد "**[٢] نشرتها الجريدة في عددها الصادر في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٧٠ ونورد بعضا مما قاله فيها :

لينين ، شئت سلاماً لا مسالمة مع الطواغيت فيها الحرب تستترُ

وكان اول مرسوم اتيت به هو السلام وباقٍ ذكره العطرُ

لو طبق الناس فحواه لما بقيت حربٌ يوجهها المستعمر الاشرُ

يا وجه أكتوبر الباقي بدورته ويا ضمير ملايين به انبهروا[٣] .

كانَت قصيدته تساير سياسة وتوجهات الجريدة والقائمين عليها فقد احتفت الجريدة بكتابة مانشيتات كبيرة وعناوين عريضة وعلى صفحتها الأولى بذكرى ميلاد مؤسس الاشتراكية العالمية والاتحاد السوفيتي الزعيم السوفيتي لينين ووصفته بالرجل الخالد والرجل العظيم[٤]. ويبدو إن ارتباط الشاعر محمد صالح بحر العلوم بجريدة رسمية تابعة لحزب البعث (المحظور) لا يعني بالضرورة تبنيه الكامل لأيديولوجية الحزب على اقل تقدير في هذه المدة التي عمل فيها بالجريدة ، بل يمكن وصف هذه المشاركة جزءًا من محاولته لإيصال فكره عبر المنابر المتاحة ، في جو سياسي كانت فيه حرية التعبير

---

(١) لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤) : هو فلاديمير ايليتش اوليانوف ولد في مدينه سمبرسك وقائد الثورة البلشفية في عام ١٩١٧ ، ومؤسس الاتحاد السوفيتي استطاع تكريس اسمه دولة شيوعيه في العالم عرف بتاثره بالماركسية واستطاع تنظيم اتحاد بطرسبرغ اطلق عليه اتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة وكان ذلك في عام ١٨٩٥ ، ومن اعماله نشر الماركسية في روسيا ، وقام بإصدار صحيفة "الايسكرا" وتعني "الشرارة" لكي تكون وسيلة للربط بين مختلف التنظيمات بالإضافة الى تأليفه لكتاب "ما العمل" وغيرها من الاعمال وفي أواخر شهر آب عام ١٩٢٢، تعرض لمحاولة اغتيال بالرصاص من طرف امرأة من الاشتراكيين الثوريين مما اثر عليه واضطر عام ١٩٢، الى الاعتكاف في قريته كوركي قرب موسكو وفي عام ١٩٢٤ اصيب بنزيف حاد في دماغه ادى الى وفاته. ينظر: قابل محسن كاظم ، لينين في دوره السياسي في روسيا، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧.

(٢) جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد ٥٠٣، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، عيد الذكرى المئوية لميلاد لينين الخالد ، جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٥٠٣، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.

(٤) المصدر نفسه .

محدودة ولم يكن من السهل على المفكرين أن يُسمِعوا اصواتهم إلا عبر القنوات الرسمية ، و أن صلاته بحميد المطبعي وغيره من الصحفيين والادباء ، قد ساعدته على التنقل في هذا الوسط من دون الوقوع في التماهي التام مع سلطة الحزب المذكور.

٣. قصائده في جريدة الثورة (١٩٨١ -١٩٩١) .

أصبحَ محمد صالح بحر العلوم مساهما نشطاً في جريدة الثورة وبشكل واضح بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية او كما يطلق عليها حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٨)[١]. إذ كتب اولى قصائده للجريدة بعد أربعة اشهر من اندلاع الحرب ، وكانت مشاركته بقصيدة مطولة جاوزت (١٦٠) بيتاً وعلى جزأين وكان عنوانها " **العيد الستون لميلاد جيش الثورة والتحرر والسلام**" ، فقد أشاد في جزءها الأول ببطولات وتضحيات الجيش العراقي منذ يوم تأسيسه إلى الذكرى الستون ، و أشار الشاعر إلى تضحياته الشخصية في سبيل وطنه وكيف افنى جزءً من عمره في معتقل نقرة السلمان[٢]، و أشاد بمساهمة الجيش بجميع الانتفاضات والمعارك التي شارك فيها دفاعاً عن الشعب ، وقضايا الامة العربية ، ومما جاء فيها بهذا الصدد :

---

(١) الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠ – ١٩٨٨)أو حرب الخليج الأولى ، أطلقت عليها الحكومة العراقية آنذاك اسم قادسية صدام بينما عُرفت في إيران بمسمى حرب الدفاع المقدس ، نشبت بين العراق وإيران من ايلول ١٩٨٠ حتى آب ١٩٨٨، وكان مسرح العمليات على طول الشريط الحدودي بين البلدين وقسمت آنذاك الى ستة قطاع ، وقد انتهت بلا انتصار لطرفي الصراع وقد ولهما لم وقف إطلاق النار، خلَّفت الحرب خسائر بشرية وضحية وخسائر مالية بلغت قرابة ٤٠٠ مليار دولار أمريكي ودامت لثماني سنوات لكون بذلك أطول نزاع عسكري في القرن العشرين وواحدة من أكثر الصراعات العسكرية دموية ، أثَّرت الحرب على المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها بالغ الأثر في العوامل التي أدت فيما بعد إلى حرب الخليج الثانية والثالثة أُضيفت لاحقاً صفة الأولى إلى سميت الحرب ، لتمييزها عن الحرب التي تلتها .ينظر: جاسم محمد عبيد سعد وقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨، ص ص ٣٣-٤١.

(٢) نقرة السلمان: افتتحت الحكومة العراقية في العهد الملكي جزء من نقرة السلمان الصحراوي وذلك في نيسان عام ١٩٤٩، وتقع في البادية الجنوبية الغربية والقريبة من الحدود السعودية وهو عبارة عن قلعة حدودية تقع على بعد ٥٠كم تقريباً من مدينة السماوة، والتي لا يمكن الهرب منها ألا بالاعتماد على البر وأو شرطة البادية، ومن الجدير بالذكر انها بنيت ايام القائد البريطاني (كلوب باشا) لصد هجمات الحدود السعودية علماً أن محمد صالح بحر العلوم ضمن نزلاء معتقل نقرة السلمان .ينظر: عهد محمد عبد علي العامري، السجون والمعتقلات العراقية : دراسة في ظل السجناء والمعتقلين السياسيين(١٩٢١– ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص ص ٨-٥٤؛ عبد الله خير الله مسير الركابي ، نقرة السلمان ١٩٢١-١٩٦٨(دراسة في اوضاعها الأمنية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

يا جيش ثورتنـــــــا المعطاء تأتينا ذكراك ناشرة انوارهـــــا فينا

ومنك ثورة أيار التـــــــي انفجرت على بريطانيا العظمى بـــــراكينا

ناصرتها ودفعت البعض من عمري لها بمعتقل السلمـــــان مسجونا

أسندت وثبة كانون التـــــــي نبذت عهدا باقسى قيود الضيم مقرونا

وفـــــــــي ملاحم تشرين كنت تقي جموعنا مـــــن خيانات تُراميناً (١).

ثم إنتقلَ الشاعر في قصيدته لجزئها الثاني وهو مدح الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ، الذي وصفه بحفيد الإمام علي (عليه السلام) و وريث سيفه ، وربط بطولات الجيش بقيادته ، وبهذا الصدد جاء في القصيدة ما نصه :

صدام قائداً فـــــــــــي بعد نظرته يشخص الحدث المرصود تعيينا

سيف الامـــــــــام عليّ أنت ووارثهِ جرده من غمده وامح الشياطينا (٢).

ونشرت جريدة الثورة في عددها الصادر في السابع من نيسان ١٩٨١ قصيدة لمحمد صالح بحر العلوم من (٦٤) بيتاً من الشعر بمناسبة تأسيس حزب البعث (المحظور) وكانت بعنوان " **الذكرى الرابعة والثلاثون لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي** " (٣)وقد اسهب الشاعر في تمجيد يوم التأسيس وعدُ يوماَ ميموناً خالداً ، وان شهر نيسان هو شهر مبارك ففيه ولد خير الأحزاب ليقود الشعب والجيش لمواجهة أعداء العراق الذين وصفهم بأحفاد كسرى ، وفي هذا الصدد قال الشاعر :

نيسان جاء البعث فـــي يومك السـابع محفوفا بورد الربيع

ان اريج الورد من طيبة البعث ومنها حـــــــاز ما يستطيع

نيسان هـــذا العام ادركت مـا فـــاز به شعبُ العراق السعيد

حين تحدى العنصريين مـــن احفـــاد كسرى بالنضال العنيد (٤).

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، العيد الوطني لميلاد جيش الثورة والتحرر والسلام، جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٣٨٧٦، ٦ كانون الثاني ١٩٨١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) محمد صالح بحر العلوم، الذكرى الرابعة والثلاثون لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي ، جريدة الثورة ،(بغداد)، العدد ٣٩٦٧، ٧نيسان ١٩٨١ .

(٤) المصدر نفسه .

وكتَبَ محمد صالح بحر العلوم قصيدة تألفت من (٩٠) بيتاً حول الذكرى السنوية لانتفاضة مايس ١٩٤١، وكانت بعنوان" **الذكرى الاربعون لثورة مايس المجيدة** "[١]، نشرتها الجريدة في عددها الصادر في الثاني من مايس ١٩٨١ ، ذكّرَ فيها بأمجاد العراقيين في تلك الانتفاضة التي بقت خالدة في وجدان وضمائر العراقيين كونها كانت نابعة من معانات الشعب الذي كان تحت ظل حكم ملكي عميل واحتلال بريطاني غاشم ، و استذكر رجال الجيش الابطال الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل قضية الوطن العادلة، ومما جاء في القصيدة :

آيـــار فيه الجيش والشعب ما قصر كل منهما فـي النضال

بـل حـــاولا ان يقطعـا دابـر المستعمر الغـــاشم والاحتلال

* * *

شعبٌ تحدى اشرس المعتدين فـــي ثورة الواحد والأربعين

وكـــان بالإمكان تنجح الثورة لـــــــــــو لا ردة الارذلين [٢].

لَم يترك محمد صالح بحر العلوم مناسبةً الا وكتب فيها ، ففي الذكرى الحادية والستين لثورة العشرين كتب قصيدة من(٧٤) بيتاً بتلك المناسبة الخالدة في تاريخ العراق المعاصر، فكانت القصيدة، التي نشرتها جريدة الثورة وعلى صفحتها الثقافية في عددها الصادر في الثلاثين من حزيران ١٩٨١ بعنوان " **من ثورة العشرين إلى قادسية صدام** " ومما جاء فيها :

ستون عاماً وعـــام كلها عبر مرت علينا وفيها الصفو والكدرُ

مـن الرميثة لاح الفجر وانطلقت إرادة الشعب كـــالبركان تنفجرُ

* * *

عراقنا حصن اخلاص وتضحية لقـومنـــا واليه الفضل ينتسبُ

تمثل العز فـــي فردوسه وزكت ارض يقيم بها الاكراد والعـــربُ [٢].

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، الذكرى الاربعون لثورة مايس المجيدة ، جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٣٩٩٢، ٢آيار ١٩٨١.

(٢) المصدر نفسه .

إستمر محمد صالح بحر العلوم بالكتابة وكان حاضراً في جميع المناسبات ففي ذكرى تأسيس حزب البعث (المحظور) نَشَرَت له الجريدة في عددها الصادر في السابع من نيسان ١٩٨٢، قصيدة مطولة بعنوان **" في نيسان انتصارات قادسية صدام المجيدة "** وقال في مطلعها **:**

نيسان سابع يوم فيه يدعونا للاحتفاء به حبا وتثمينا

تفتح الورد فواح الشذا وبدا بعثُ الرسالة مبروكا وميمونا[٢] .

وهنا يبدو واضحاً إنحياز محمد صالح بحر العلوم إلى جانب السلطة وحزبها الحاكم ، مدفوعاً أما بالترهيب او الترغيب أو بكليهما معاً ، وفي هذا الاطار أكد الشيخ عبد الله الخاقاني إن قصائده لم تكن بوعيه التام وانها كتبت خوفاً او رعباً مما قد يحصل له في سني عمره المتقدمة أو لربما خوفاً على أبناءه الذين أصبحوا اباءاً وموظفين في الدولة العراقية [٣].

واصلَ محمد صالح بحر العلوم كتابته للقصائد في الجريدة طيلة الحرب العراقية الإيرانية وكان آخر ما كَتبهُ بمناسبة نهاية الحرب قصيدة من (٩٠) بيتاً وجاءت تحت عنوان **" النصر العظيم للعراق والعرب والإنسانية والسلام"** [٤] ونشرتها جريدة الثورة في عددها الصادر في الخامس من أيلول ١٩٨٨ والتي جاء في مطلعها :

ثورة النور في اختراق الظلام اوهت الحرب بانتصار السلام
وتهاوت ركائز الاثم تنهار على العالقين بالآثام

* * *

فالعراق العريقُ بالعدل يأبى ان تضام الحقوق بالإجحاف
هذه سنة العراق وهذا فضل جيشه بانتصار السلام [٥] .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، من ثورة العشرين الى قادسية صدام، جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٤٠٦١، ٣٠ حزيران ١٩٨١.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، في نيسان انتصارات قادسية صدام المجيدة ، جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد ٤٣٤٢، ٧ نيسان ١٩٨٢.

(٣) مقابلة شخصية ، مع الشيخ الدكتور عبد الله الخاقاني ، أستاذ اكاديمي وشيخ نوراني، جرت المقابلة في مدينة النجف الاشرف ، بتاريخ ٧/ ٦/ ٢٠٢٥.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، النصر العظيم للعراق والعرب والإنسانية والسلام، جريدة الثورة، (بغداد) ، العدد ٦٦٧٥، ٥ أيلول ١٩٨٨.

(٥) المصدر نفسه .

أمـا آخـر مسـاهمة لـه فـي جريـدة الثـورة فقـد كانـت قبـل وفاتـه بشـهرين ، إذ كتـب قصـيدته الأخيـرة وعلـى الصـفحة الثقافيـة التـي كـان دائـم الظهـور فيهـا ، كانـت القصـيدة بعنـوان **" وطـن السـلام "** [1] ، وفيهـا اكـد علـى ان العـراق بلـد السـلام ، وانتقـد أمريكـا التـي وصـفها بالـدكتاتور اشـارةً إلـى هيمنتهـا علـى مقـدرات الشـعوب الضـعيفة والخانعـة لـلإرادة الامريكيـة ، ولكـن هنـاك دول تـأبى شـعوبها الخضـوع وانهـا تصـدت لأمريكـا ومنهـا العـراق الـذي ارعـبهم عنـدما حـارب جبـروتهم وانتصـر بمعركـة (ام المعـارك) [2] ونشـرتها الجريـدة فـي عـددها الصـادر فـي الخامس من تشرين الثاني ١٩٩١، ومما جاء فيها :

وطن السلام الحـل والايمان تحمي قواه كـرامة الانسان
وتقي لشعب الرافـدين حقوقه مـن معتـدين عليه بالبطـلان
ونظام دكتاتور أمـريكا يـرى حكم الشعـوب بأخبث العدوان
أم المعـارك ارعبته عظيمةً بجـلال تموز العظيم الشـآن [3].

يبـدو ان اغلـب عنـاوين قصـائده فـي الجريـدة المـذكورة انفـاً قـد ذيلـت بعبـارة السـلام وهـي علـى الاغلـب توريـة لمـا يجـول فـي خـاطره مـن حبـه العميـق لانصـار السـلام التـي حـاول تأسيسـها سـابقاً ، كمـا إن مـا يمكـن ملاحظتـه علـى القصـائد التـي كانـت تنشـرها جريـدة الثـورة لمحمـد صـالح بحـر العلـوم فـي المرحلـة الثانيـة مـن منشـوراته فـي الجريـدة ، أي بعـد العـام ١٩٨٠ ، إن تلـك القصـائد قـد جـاءت بانحيـاز واضـح للسـلطة والحـزب الحـاكم بشـكلٍ لا لـبس فيـه ، ولا يحتـاج هـذا الأمـر إلـى فطنـة أو ذكـاء عـالي لتحديـده ، وفـي هـذا الصـدد ذكـر صـديقه حكمـت شـبر فـي مقابلـة معـه

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، حوار اللاهوت، جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد ٧٧٦٩، ٥ تشرين الثاني ١٩٩١.

(٢) معركة أم المعارك هو الاسم الذي أطلقته الكتابة العراقية البعثية على حرب الخليج الثانية (المظفرة) وهي الحرب التي اندلعت في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، عقب فشل المساعي الدبلوماسية لإقناع العراق بالانسحاب من الكويت التي كان قد اجتاحها في ٢ آب ١٩٩٠، بدأت العمليات العسكرية بقيادة تحالف دولي قادته الولايات المتحدة بمشاركة أكثر من ٣٠ دولة ، عبر قصف جوي مكثف أعقبه هجوم بري بدأ في ٢٤ شباط وانتهى بانسحاب القوات العراقية في ٢٨ شباط ١٩٩١. كان لهذه الحرب تأثيرات استراتيجية عميقة ، شملت تدمير البنية التحتية العراقية وفرض عقوبات دولية قاسية وترسيخ الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي مما مهد لتغيرات لاحقة في النظام الإقليمي. ينظر: ذو ميذاب مثنى ، اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية (١٩٩٠– ١٩٩٣) ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠٢٤، ص ص ٧ – ١٠٦.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، حوار اللاهوت.

بقولـه: اصـبح محمـد صـالح بحـر العلـوم ينشـر فـي جريـدة الثـورة حتـى وفاتـه وكانـت قصـائده كانـت طافحـة بالمـديح للسـلطة ، وكانـت هـذه علامـة سـيئة ولـيس كمـا عهـدنا عليـه ، فمـن خـلال قراءاتـي لعنوانـات مـا يكتـب واسـمه ، انظـر لهـا و اتأسـى ، بعـد ان كانـت لـه مواقفـه لسـنين وممـا اذكـره حـين سـأله الفنـان يوسـف العـاني وهـو اثنـاء مـدة التعـذيب **" لقـد رحـل الـذي قبلـك ومـن بعـدك "** .. فـرد عليـه قـائلا : **" سـوف ابقـى صـامد إلـى الاخيـر "** [1]. وربمـا جـاء انتهاجـه لهـذا المنحـى مـدفوعاً بالترهيـب او الترغيـب، إذ كـان يتقاضـى بعـض المبـالغ عـن كـل قصـيدة تنشـر لـه ، فضـلاً عـن إهـداء الحكومـة سـيارة لـه ، ومُـنِحَ قطعـة أرض ، وهـو مـا أكـده نجلـه السـيد عاصـم ، الـذي أكـد ايضـاً انـه لـم يسـتثمر أو يتصـرف بالمبـالغ التـي أهـديت لـه ، ووجـدت تلـك المبـالغ مـع أعـداد الصـحف التـي كانـت تحتـوي قصـائده علـى الـرغم مـن الضـائقة الماليـة التـي كـان يمـر بهـا [2]. يبـدو واضـحاً إن محمـد صـالح بحـر العلـوم كـان مقتنعـاً ومعجبـاً بالسياسـات التـي كـان ينتهجهـا حـزب البعـث برئاسـة صـدام حسـين (المقبـور) وربمـا كانـت تلـك القيـادة الصـدامية قريبـة علـى نفـس محمـد صـالح بحـر العلـوم والا كـان بإمكانـه ان يتخـذ جانـب الحيـاد او حتـى الهـرب خـارج العـراق لتجنـب الانغمـاس بتأييده المطلق للنظام البائد .

---

(١) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حكمت شبر ، صديق محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالصدر في بغداد ، بتاريخ ١٣/ ٦/ ٢٠٢٥.

(٢) مقابلة شخصية ، مع السيد هلال بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٧/ ٦/ ٢٠٢٥.

المبحث الثاني

نتاجاته الأدبية والفكرية ١٩٣٧ – ١٩٦٩.

كتب محمد صالح بحر العلوم خلال حياته ثلاثة دواوين شعرية علاوة على قصيدته الشهيرة (اين حقي؟) وطبعت في المدة المحصور ما بين عامي (١٩٣٧ – ١٩٦٩) وعُدت من اهم نتاجاته الشعرية خلال مسيرته الأدبية :

أولاً : ديوان العواطف ١٩٣٧

يعُد محمد صالح بحر العلوم من بين اهم شعراء العراق الذين عالجوا مشكلة الفلاح بعمق ، وهذا ما يبدو بجلاء في ديوانه الموسوم : (العواطف) الذي صدر عام ١٩٣٧، واهداه إلى الفلاح ، و يظهر ذلك في الصفحات الاولى من الديوان التي احتوت على صورة يقف فيها الشاعر بزيه الديني وهو يقدم ديوانه إلى الفلاح وأرفق الصورة بهذه الابيات:

تقبـل ايها الفـــــلاح مني عواطف يستبان بها شعوري

ولا تحزن اذا لم تلقى ثوبا يقيك وثوب غيرك من حريرِ

فان الدهر لم يعرف ضعيفا ولـــــــم يألف مجراه الفقير(١) .

يبدو من الرسم المصاحب لهذه الأبيات عالمًا شابًا يقدّم مجموعَة قصائدَ لفلاحٍ نصف عارٍ، وفي ذلك ايحاء بالشفقة على الظروف المعيشية المزرية للفلاحين الفقراء والاحساس بمعاناتهم.

طُبعَ ديوان العواطف في مطبعة (الراعي)(٢) النجفية وتضمن مقدمة كتبها جعفر الخليلي، الذي قام بمراجعة وتدقيق النصوص لغويًا قبل الطباعة لضمان عدم حدوث أي أخطاء، وقد أشار

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان العواطف ص ٦.

(٢) مطبعة الراعي : أنشأها جعفر الخليلي في عام ١٩٣٠، في مدينة النجف وهي من المطابع الجيدة الحديثة الطراز وقتذاك، أسهمت في طبع الصحف الصادرة في النجف الأشرف، وكانت مطبعة الراعي قد مت بخدمة واسعة النطاق لمدينة النجف الأشرف بجد ونشاط عظيمين، وطبع في مطبعة الراعي(٢٧) مطبوعاً وفي عام ١٩٤٠م نقلها صاحبها الى بغداد وأقام فيها ومعه مطبعته. ينظر: جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ص ٧٧ ١.

إلى أن محمد صالح بحر العلوم هو من طلب منه القيام بذلك[1]، بدأ جعفر الخليلي مقدمة الديوان بالثناء على صاحب الديوان لمعرفته المسبقة بشخصية محمد صالح بحر العلوم ونسبه ، اذ قال عنه ما نصه: **"هو سليل دوحة كريمة ضربت في العلم والادب بسهم وافر وتركت لها تاريخاً طافحاً بالأدب الرائق الجميل ولكن السيد صالح لا يرى نسباً غير ايابديه ولافخراً في غير اعماله** "ويستشهد بقوله في ذلك بأبيات من الشعر لمحمد صالح بحر العلوم قال فيها :

نسب المرء أيــاديه التي يفخر الجيل بها مــن بعده

هـــــي عنه خير روح خلدت معربةً عـــن خلده

نسب الانسان في اعماله فليعش صـاحب هذا النسب

ترجمان مفصح عن حاله بلسـان مستميــل عــذب [2] .

ويستمر الخليلي بالثناء على الاخلاق والصفاة التي امتاز بها محمد صالح بحر العلوم ، فيقف بوجه بعض الاحاديث والصفاة التي الصقت بالشاعر من انه متطرف في آراءه أو انه شاذ في شعره فيقول الخليلي عن ذلك: **" والحق انه غير متطرف في آرائه ولربما كان فيه شيء من الشذوذ الذي يلازم الشاعر ولكن شذوذه غير واضح كما هو واضح عند غيره"** [3].وكأنه قد التفت إلى ما قد اخذ عليه خلافاً لحقيقته فيستشهد بذلك في ابيات من الشعر لمحمد صالح بحر العلوم قال فيها :

وزعم فريق انـــي متطرفُ ودعوى فريق انـــي متسرعُ

وما ضرّني هذا وذاك فمبدئي يقول بمـــا يرضي الاله ويصدعُ [4].

أكد الخليلي في نهاية مقدمته ان ديوان العواطف اقرب إلى الوجدانيات والوطنيات منه إلى العواطف ووصف محمد صالح بحر العلوم بأنه حالة نادرة وفريدة إذ قال : **"... ينفرد عن معظم شعراء النجف من طبقته بسرعة البديهة فلا تعرض عليه فكرة الا وسرعان ما يفرغها في قالب سهل محبوك يستسيغه الادب، ويهضمه الذوق"** [5].

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان العواطف ص ٨.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان العواطف ، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه ص ١١.

(٥) المصدر نفسه ص ١٢.

وقبلَ أن يختتم الخليلي مقدمته لديوان العواطف أَكد أن محمد صالح بحر العلوم لا يحتاج إلى تعريف، فهو معروف بموهبته والمعروف لا يحتاج إلى تعريف ومع ذلك ، فإن هذا الأمر أصبح تقليدًا اعتاد عليه الكتاب في مؤلفاتهم ، وأشار الخليلي إلى أن هذا الديوان سيحظى بإقبال كبير من الفئات المثقفة والشابة ، ووصف الخليلي محمد صالح بحر العلوم بأنه **"شاعر الشباب"**، ليس فقط بسبب أخلاقه الرفيعة، بل لأنه يتصدر قائمة الشباب البارزين في مدينة النجف الاشرف ، في مجالي الخطابة والشعر(٢).

لقد مالَ محمد صالح بحر العلوم في هذا الديوان إلى إستعطاف الفلاح فإبتدأ قائلاً : **(تَقبلْ أيها الفلاح)** لعلَه أراد ان يُشعِرَ الفلاح بأهميته وكرامته الامر الذي من شانه ان يخفف من اعبائه ثم انعطف الشاعر إلى لغة المواساة من خلال محاولة تقليل الفارق الطبقي بين الفلاح وبين الاخرين من ذوي الجاه والنفوذ ، فقد ألقى الشاعر باللائمة على الدهر الذي لا يحسن التصرف باهله ولا يحفظ كرامتهم، وقد أفاض الشاعر بديوانه في وصف حالة الفلاح وما اصابه من بؤس وشقاء وجهل واستغلال ومرض وتأخر وانحطاط في حياته ، إذ وصفه بالحي المقبور لما يعانيه من الألم واستغلال اصحاب القصور الذين بخسوا حقه ، وكان جزاؤه الجوع والحرمان ، ثم يقوم الشاعر بتحفيز الفلاح واثارته على اولئك الذين سلبوا حقه والذين تآمروا عليه وسببوا له الموت البطيء لا سيما وإن قلوبهم كما يصورها كانت خالية من الشعور الانساني ، وان نفوسهم مجردة من الاحاسيس والعواطف مبتعدين عن الرحمة (٢) ، ولم يتوقف محمد صالح بحر العلوم عند هذا الحد ، بل إنه إستعجلَ الفلاح للقيام بالثورة وإراقة الدماء (٣)، في سبيل الخلاص من ذلك الواقع المرير وقال في هذا الصدد:

أيها الفلاح فيمن ترتجي فــرج الخير وخير الفرجِ
وحواليك افــاعٍ لسعت قصب الكوخ بناب الحرجِ (٤) .

ثمَ يهيب الشاعر بالفلاح أن يترك الحقل والزرع ، ويتجه ثائراً نحو قلب الأوضاع التي يعيشها بسبب المتسلطين الذين اباحوا حقوق الفلاح وسحقوها ، وأكد بأن لا يعود الفلاح إلى حقله الا بعد أن يقلب السنن والأعراف الجاحدة وأن يغير العالم (١)، وفي هذا السياق قال :

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان الفلاح والطفولة ١٣.
(٢) المصدر نفسه ٤٧.
(٣) جميل سعيد ، نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق ، مطبعة دار الهنا ، القاهرة ، ١٩٥٤، ص ٧٩.
(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان الفلاح والطفولة ١٤.

إقلب العـــــالم واقلب سناً فرضت سحق حقوق الفقـراء

وإبقى في ريفك وأهجر مدناً جمعت انفاس اربـــاب الثراء

ومتى آنست فضـلاً حسنـــاً فيه ينمو الزرع من دون عناء

عُد إلى حقلك واخـــدم وطناً ســـوف يبقى لك تمثال الثناء (٢).

ثمَ أشتد محمد صالح بحر العلوم بخطابه للفلاح ، إذ حثَهُ على حصد أرواح السالبين لحقوقه ، بمنجله قبل أن يحصد زرعه ، وان يجرد الفلاح سيفه ويملأ الأرض بدماء أولئك السارقين لحقوقه وكرامته عندما قال :

حلقت آهـات شكواك على جاحدي فضلك ليلاً في السما

فإترك الزرع ونحي المنجلا عنك حيناً واملأ الأرض دما

وبحد السيف حـــاسب دولاً بينها حقـــك اضحى مغنمـــا (٣) .

كان محمد صالح بحر العلوم قد إستبشرَ خيراً بثورة العشرين مطلقا عليها اسم ثورة الفلاح اعترافاً بالجهد الكبير الذي بذله الفلاح في تلك الثورة فقد ضحى الفلاح بروحه وماله وحارب المحتلين حتى اجلائهم عن ارضه بعزيمةٍ وإصرار(٤).

أعطى محمد صالح بحر العلوم صورةً واضحة عن جشع الاقطاعيين في تقسيم الحاصل عندما قال: **(لا يملكون سوى كوخ تنازعهم فيه الجباية والارباح)** (٥)و انه استعرض مشكلات الفلاح العامة وقارن بين حياته وحياة اصحاب الترف والنعيم الذين سرقوا جهده وتعبه ، إذ كلفت هذه القصيدة الشاعر محمد صالح بحر العلوم غاليا فقد حكم عليه بالإعدام ثم ابدل إلى السجن المؤبد طبقا لحكم المجلس العرفي العسكري في الناصرية (المنتفك) وكان ذلك في أوائل عام ١٩٣٥ (٦)، اذ خاطب الفلاح بها قائلا :

غـرقَ العطفُ ببحر الكبرياء فإلى أيـن مـن العسفِ الهَربْ

وقضى العدل بامواج القضاء فـــي محيط هاجه ريح العطب

---

(١) جميل سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ص ٣٨؛ محمد صالح بحر العلوم، ديوان العلوم والطفوف ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦.

(٤) حبيب الزيدي، الشعر السياسي في العراق الحديث ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم والآداب ، الجامعة الامريكية ، بيروت، ص ٢٨.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، ديوان العلوم والطفوف ١٦.

(٦) علي الخاقاني ، شاعر الشعب ، ص ٨.

انت يا فلاح عانيت البـــلاء واجتنا غيرك اثمـــار التعب

تسهر الليل لجعل الأغنيـــاء بـــــارتياح وهنـــاء وطرب (١).

ويبدو مما سبق ان محمد صالح بحر العلوم قد تبنى اسلوباً عنيفا في مطالبته بحقوق الفلاح والدعوة إلى الثورة وتحطيم كل ما يقف امام رغبات الشعب المظلوم لذلك نرى عن دعوته جُوبِهتْ بنقمة من الحاكمين.

ثانياً : ديوان اقباس الثورة ١٩٥٩

بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، تداول الناس ألقاباً عكست الواقع الذي يعيشونه ومن بين تلك الألقاب والمسميات (محكمة الشعب)(٢) و(حبيب الشعب) الذي اطلق على عبد الكريم قاسم وقد أُطلق لقب (شاعر الشعب)(٣) على محمد صالح بحر العلوم ، الذي قضى حياته قبل الثورة في معارضة النظام الملكي ، مما عرضه للاعتقال والسجن والتعذيب وكانت حياته ملحمة من الكفاح ونكران الذات من أجل شعبه وحقوق المستضعفين، لاسيما انه قد خصص جُلَ أشعاره لنصرة شعبه وقضاياه المصيرية ، مما جعل هذا اللقب رمزاً للوفاء (٤).

عُدَ ديوان أقباس الثورة كأول نتاج ادبي شعري له بعد ثورة الرابع عشر من تموز، اذ صدرَ مع اقتراب الذكرى الأولى لها والذي صادف يوم الحادي عشر من تموز١٩٥٩(٥)، وقد طبع الديوان بمطبعة الارشاد في بغداد ، و تبنت وزارة المعارف نشره ، كان ثمن الكتاب (١٥٠) فلساً ، يوحي العنوان بتصوير الشعر كـ(شرارات الثورة)

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة، المطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٥٩، ص ١٢.

(٢) محكمة الشعب : وهي محكمة عسكرية خاصة أسسها الزعيم عبد الكريم قاسم، اختير العقيد فاضل عباس المهداوي رئيسا للمحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) التي شاعت تسميتها باسمه (محكمة المهداوي) اشتهرت المحكمة بقراراتها المثيرة للجدل ، والتي غالباً ما كانت تتم بالقوة ، خاصةً في قضايا المتهمين بالتواطؤ مع النظام الملكي أو المعارضين للزعيم قاسم تم وقفت المحكمة عن العمل بعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣. ينظر: عبد الفتاح البوتاني ، الملامح والتيارات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨شباط ١٩٦٣، دار سبريز للطباعة والنشر، هولير، ٢٠٠٧، ص ٦٩-٩٧.

(٣) لم يعرف بالتحديد مطلق هذا اللقب او تاريخ شيوعه لكنه ظهر تاريخياً لأول مرة في جريدة البلاد . ينظر: جريدة البلاد جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٧٩، ٢٩ تموز ١٩٥٨.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٥٩، ص ١.

(٥) جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد ١٤٣، ١ تموز ١٩٥٩.

المتأججة من وجدان الشعب، مما يبرز نية بحر العلوم في التعبير عن إرادة الجماهير الثائرة ، و تضمن ذيل العنوان عبارة **"من أعماق شعب ١٤ تموز"** (١).

حاول محمد صالح بحر العلوم تَبنّي صوت الجماهير، مستخدمًا خطابًا شعبوياً ليؤدي وظيفة الوعظ الحماسي المؤثر(٢)، و احتوى الديوان على صورة لرئيس الوزراء العراقي في حينها عبد الكريم قاسم والتي اهداها إلى الشاعر وتضمنت توقيعه وتحتها عبارة (هدية إلى اخي محمد صالح بحر العلوم) وكانت بتاريخ الخامس والعشرين من آيار ١٩٥٩ ، و كتب محمد صالح بحر العلوم اسفل الصورة بيتين من الشعر جاء فيهما :

(عبد الكريم) نحيّ فيك جوهرة شعت تبـــارك امجـاداً بـأمجادِ

سِر للأمـــام بشعبٍ انت رائده وخذ عواطفه مـن ثغري الشادي (٣).

لقيَ الديوان رواجاً وانتشاراً واسعاً كونه كان يمثل حالة ثورية ، وكتبَ عنه كثير من الادباء والكتاب فقد كتب عنه الأستاذ محمد الغبان(٤)، مقالاً تحت عنوان (**أقباس من الثورة**)(٥) في مجلة الفكر جاء فيها : **" إستمد موضوعاتها من واقع شعبنا ومن آماله وطموحه، وليس ذلك مستغرباً من شاعر الشعب على الاطلاق فقد عود قراءه طيلة حياته الفنية والعملية أن يكون إلى جانب الشعب يتغنى بكفاحه وبطولته ويشيد بآثاره ويحثه على مواصلة نضاله في سبيل استقلاله وحريته ... "** (٦).

إبتدأ محمد صالح بحر العلوم ديوانه بالإهداء وكان عبارةً عن ثلاث ابيات من الشعر اهداها إلى من اسماهم شهداء ثورة تموز جاء فيهما :

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة ، ص ٢.

(٢) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ٨٠٠+ ١٩٦٩، ج ٣، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩، ص ١٩١.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة ، ص ٣.

(٤) محمد عواد الغبان (١٩٣٠– ٢٠١٢) ولد في مدينة النجف الاشرف وتخرج من كلية منتدى النشر في النجف عام ١٩٤٩، حصل على دبلوم عالٍ في القاهرة عام ١٩٧٤، ومارسَ مهنة التعليم لفترة وجيزة واصبح عضواً في جمعية الرابطة الأدبية في النجف وبعدها عضو وفي اتحاد الادباء عضو وشاعر وكاتب وله ديوين شعريه هي: "الامل" عام ١٩٤٨، "المتنبي بعد الالف" عام ١٩٨٤، له كتب خطية كثيرة ، أقام في منزله ندوة أدبية أسبوعية تردد عليها أغلب الأدباء والشعراء، شارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات الأدبية. ينظر : حيدر محي فاضل عبد الله الجبوري، شعر محمد عواد الغبان، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.

(٥) محمد عواد الغبان، أقباس من الثورة ، مجلة الفكر، العدد المزدوج ٢ + ٣، السنة الثانية ، بغداد ، تموز - آب ١٩٥٩، ص ١٣٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٦.

إلى الشهداء الذاهبين اضاحياً لثورة تموز ، اقـــــــــــدم (اقباسي)

وللثـــــــائرين السائرين بدربهم اصوغ بـــــــــلا فخـــر ، بقية انفاسي

ولـــم تكُ انفاسي لنفسي ، فكل ما لـــدي سيبقى – مثل ما كان – للناسِ (١) .

و ضـــمت الصـــفحات الأولـــى للـــديوان صـــورة شخصـــية للشـــاعر وتظهـــر عليـــه علامـــات الارتيـــاح لمـــا حققتـــه ثـــورة الرابـــع عشـــر مـــن تمـــوز وكتـــب بيتـــين مـــن الشـــعر تحت الصورة (٢) قال فيهما:

صورتي بعـد ثورة حررتني من حبوس رافقت جيلين فيها

عظمت ثورتي ، واعظم منها وعـــي شعبٍ بجنبـــا يحميها (٣) .

و كتـــب رباعيـــة اهـــداها إلـــى عبـــد الكـــريم قاســـم بعنـــوان (**حبيـــب الملايـــين عبـــد الكـــريم**) ، إذ عُـــرفَ محمـــد صـــالح بحـــر العلـــوم بانتمائـــه إلـــى الخـــط القـــومي اليســـاري التقـــدمي ، الـــذي وجـــد فـــي شخصـــية عبـــد الكـــريم قاســـم رمـــزًا للثـــورة الشـــعبية، فـــرأى فيـــه منقـــذًا وحـــاملًا لآمـــال الشـــعب المســـتعدة للتضـــحية فـــي ســـبيل تحقيـــق أهـــدافها ، و وجـــه دعـــوة صـــريحة لعبـــد الكـــريم قاســـم للتعامـــل بحـــزم مـــع مـــن عـــدهم أعـــداء الشـــعب والثورة ، دون تردد، وفي هذا الصدد نورد ما قاله :

ستفديك افئـــدة عـــــامرة بنيل رسالتك الطـــــاهرة

رســـــالة شعبٍ وجيش هما سلاحان فـــي يدك الظافرة

حبيب الملايين صف الحساب سريعاً مع الرؤوس الفاجرة

إلى المجد ، يا ليث هذا العرين فخلك اشبالك الـــــزائرة (٤).

يتضـــح ممـــا ســـبق أن عبـــد الكـــريم قاســـم ، مثـــل مـــن وجهـــة نظـــر الشـــاعر محمـــد صـــالح بحـــر العلـــوم القائـــد المنقـــذ والمخلـــص والأمـــل الـــذي طـــال انتظـــاره ، وأهدافـــه شـــرعية تحظـــى بـــدعم مـــن الشـــعب والجـــيش، وفـــي الوقـــت نفســـه ســـعى محمـــد صـــالح بحـــر العلـــوم إلـــى تحفيـــز الشـــعب وحـــثهم علـــى الالتفـــاف حـــول عبـــد الكـــريم قاســـم وثـــورة الرابع عشر من تموز لعام ١٩٥٨ .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الورقة ٤.

(٢) للتفاصيل ينظر: ملحق رقم(٦) .

(٣) المصدر نفسه ص ٥.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الورقة ٦.

جاءَتْ مقدمة ديوان اقباس الثورة بقلم الاديب ذو النون أيوب [1]، إذ تطرق في بداية مقدمته إلى تاريخ الادب في العراق بداية القرن العشرين ، وذكرَ ان الشعر من اهم الفنون الأدبية وأكثرها تأثيراً في المجتمع ، وإن مدينة النجف الاشرف على الرغم من صغر حجمها الا انها كانت في صدارة مدن العراق انتاجاً لهذا النوع من الادب [2].

و تطرقَ ذو النون ايوب في مقدمته إلى مكانة وعلمية اسرة ال بحر العلوم التي لا عجب ان تلد هذه الاسرة شاعراً وطنياً مخلصاً لشعبه كمحمد صالح بحر العلوم ، زد على ذلك أشارت المقدمة إلى ان أيام ولادة الشاعر ونشاته قد شَهِدت تحولات كبرى في تاريخ العراق المعاصر الذي واكبها الشاعر بكل جرأة واقدام ، لذا اطلق عليه عبارة **" اكبر مطارد للاستعمار"** ، وقد بينَ الكاتب ان ديوان اقباس الثورة هو عبارة عن مجموعة أناشيد لثورة الرابع عشر من تموز، القاها محمد صالح بحر العلوم في مناسبات عدة كان يحضرها علانية بعد ان كانت اشعاره وكتاباته تعد من الممنوعات، لذلك عُدَ ديوان اقباس الثورة شعراً خالصاً لثورة الرابع عشر من تموز وزعيمها عبد الكريم قاسم وانحصرت مدة الديوان بين عامي (١٩٥٨ -١٩٥٩) [3] .

كانت قصيدة (**إلى المجد يا شعب ١٤ تموز**) أولى قصائد ديوان اقباس الثورة ، التي ألقيت من دار إذاعة الجمهورية العراقية ببغداد في الثامن والعشرين من تموز ١٩٥٨، و إنها نشرت في الصحف المحلية في اليوم التالي ومنها جريدة البلاد التي كتبت عنها مقالاً جاء فيه : **" بسبب الثورة التي نادى بها والتي أُرسل شعره يدعو اليها وبسبب نضاله الذي لم يفتر لحظة واحدة من حياته ، وبسبب هتافه الدائب المستمر المدوي بمجد الشعب وموت الطغاة ، قضى شاعر الشعب بحر العلوم عمره في السجون والمعتقلات ما يخرج من سجن الا وقد أُعد له اخر ومن سجن إلى سجن يترقب الثورة ، يشارك فيها بشعره وبنضاله وقبل ان يلقي به الحكام الخونة في سجن جديدة**

---

(١) ذو النون أيوب (١٩٠٨– ١٩٩٦): ولد ذو النون أيوب العبد الواحد في الحلة وتلقى تعليمه بها في المدرسة الإسلامية والثانوية ثم أكمل دراسته الجامعية في دار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها عام ١٩٢٩مدرسًا للرياضيات والعلوم الطبيعية ، وعمل مدرسًا في المدارس الثانوية ودار المعلمين ومديرًا لبعض المدارس في عدد من مدن العراق ، فاز بعضوية مجلس النواب عن قائمة الجبهة الوطنية ، كما تولى رئاسة مجلس النواب بعد تشكيله أصدر صحيفة " إلى الإمام"، وكان عضواً في الحزب الشيوعي العراقي (لمدة سنة) ثم انظم إلى الحزب الوطني الديمقراطي ثم شغل بعد ثورة ١٤ تموز منصب مدير معهد الفنون الجميلة ومدير الدعاية والنشر والإرشاد في عهد عبد الكريم قاسم لمدّة سنة واحدة ثم ملحق صحفي في فيينا وبراغ ، له عدة روايات قصصية منها " رسل الثقافة١٩٣٧ ، وحي الفنون ١٩٣٨، الضحايا ١٩٣٨ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ج ٣ ص ٥٩ ط

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة ص ٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢.

، قامت الثورة وحررته من قيوده وهتف أمس من دار الاذاعة حراً طليقاً صريحاً ، هتف بمجد هذه الثورة التي انقذت الشعب العراقي " [1]، و نورد هنا بعضاً مما جاء في قصيدته إذ قال :

صبرت وفـــــــي دم الفائر شموخ على ضعة الفـــــاجرِ
واحببتُ من اوجه في النضال مقـــــارعة القيدِ والآســـرِ
وجبتُ السجون التـــي جربت رسالةَ جيلينِ فـــــــي شاعرِ
وكنت ارى ثورةً في المخاض ستولدُ مـــــــــن رحم طاهرِ[2].

وفي قصيدةٍ أخرى له بعنوان (**النجف يحييّ ثورة ١٤ تموز**) ، الَتي ابتدأها بمقدمة **(الشعب من خليجه لنينوى عينٌ من البيت ، على البيت خفر)** وكأنه يشحذ همم الشعب بان يحافظوا على مكتسبات الثورة وان يكونوا العين الساهرة على أمن البلد من جنوبه إلى شماله ، وقد القيت القصيدة في أوائل آب ١٩٥٨ من شرفة بلدية قضاء النجف الاشرف على الجماهير المحتشدة ابتهاجاً بالثورة ، وهنا نورد بعضاً من ابياتها :

هبَ الغريُّ يحضن المجدَ الأغر بين ذراعيه ويلثمُ الظَفـــرْ

وعمت البهجة غـــــابَ ثورة غالبَ أبراج الطُغاةِ وانتصر[3].

ومن قصائد ديوان اقباس الثورة كتبَ في ذكرى ثورة أكتوبر عندما زار موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي في السابع من تشرين الثاني ١٩٥٨ وكانت بعنوان **(الذكرى الواحد والاربعون لثورة أكتوبر الاشتراكية)** ، إذ حيا فيها الثورة التي وصفها ببنت (لينين) وقد ترجمت إلى اللغة الروسية، وجاء فيها :

حيتـــك افئـدة الشعوب شمساً تشع بـــلا مغيبِ
وترنمت تشـــدو بحب بنيك اطيـــــارُ القلوبِ
يا بنت "لينين" العظيم وشعبه الحـــــر النجيب
اعطيت شـأن الكادحين بفضـل منطقك المُصيبِ [4].

وله قصيدة حيا فيها النضال في الجزائر في الشهر نفسه ١٩٥٨ القاها من إذاعة موسكو عند زيارته إلى الاتحاد السوفيتي ، وقد ترجمت إلى اللغة الروسية وكانت بعنوان **(نضال المجد يشرق في الجزائر)** جاء فيها :

بجبهة كـــــل ثائر وثائر نضال المجد يشرق في الجزائر

وفجر النصر للأحرار دانٍ على الأبـــــواب ترقبه النواظر[5].

---

(١) جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٧٩، ٢٩ تموز ١٩٥٨.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة، ص ٧ + ١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة، ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٦.

لَم يكتفي محمد صالح بحر العلوم بتمجيد ثورة الرابع عشر من تموز وزعيمها بل صبَ جام غضبه على اعدائها ، فقد ألقى قصيدة بعنوان (**الشعب والمجد لعبد الكريم**) من دار إذاعة الجمهورية العراقية مساء يوم الثلاثين من كانون الأول ١٩٥٨ ، نظمها بمناسبة احباط المحاولة الانقلابية[١] التي قادها رشيد عالي الكيلاني[٢] في التاسع من كانون الاول من العام نفسه ، إذ عُدّ تلك المحاولة من تدبير الاستعمار وأعوانه للنيل من ثورة الرابع عشر من تموز وزعيمها وما حققته من مكتسبات ، وأشاد بالشعب ، الذي وصفه بشعب الثورة وأشاد بحكمة زعيمه برد تلك المؤامرة اليائسة والخاسرة ، ونوه إلى أن هؤلاء الانقلابيين سوف تحل عليهم لعنة الأجيال إلى الأبد ، وفي هذا الصدد نذكر بعضاً من أبيات القصيدة إذ قال :

أُحييك يا شعب البطولات والمجدِ تحية صبٍ هام فيك مـــــن المهدِ
اقـــــارعُ فيها المارقين بلعنةٍ ستذكرها الأجيال حـــــافظةً بعدي
وانشدُ من أعماق نفسي لثورتي نشيداً يُرصعُّ البيت منه على الخلدِ
إذا مـَدَ تَيسْ ((الخيانة)) رأسه طـــــرحناه للشعب المكلف بالمدِ[٣].

شـــاركَ محمـــد صـــالح بحـــر العلـــوم بقصـــائد عـــدة فـــي احتفاليـــة كبـــرى اقيمـــت علـــى ســـاحة ملعـــب الكشـــافة فـــي الثـــامن والعشـــرين مـــن شـــباط ١٩٥٩، بمناســـبة عـــودة الحيـــاة النقابيـــة للعمـــال بعـــد ثـــورة الرابـــع عشـــر مـــن تمـــوز ، وألقـــى مجموعـــة مـــن

---

(١) محـ ولة انقلاب رشيد عالي الكيلاني : كـ نرشيد عالي الكيلاني واعتماداً منه على تاريخه السياسي السابقـ وقع ا نيظهر له العهد الجديد اهتماما اكبر ولعله كـ نينتظرا نيسند اليه منصب رئيس الجهـ ورية ،كـ نشيءـ نهذا لـ م يحصل بل كـ نالسماح جـ وديته إلى البلاد مكافئة بنظر زعماء العسكر، مما دفعه إلى الاتفاق مع بعض الضباط المـ وئ نلعبد الكريـ مقلـ م وبعض زعماء عشائر الفراتلا سوط المتضرريـ نمـ نقلـ نالاصلاح الزراعي للقيلـ مبحركة انقلابية ضد الكـ ومة ، بالتنسيق مع الجهـ ورية العربية المتحدة عبر سفارتها في بغداد لتقيـ مالهـ م للحركة وعينت ليلة ١٠مـ نكلـ نلا لي ١٩٥٨ للثورـ وع في تنفيذ الانقلاب ،كـ ن السلطات كشفت الخطة واعتقلتـ مقبل أسبـ وعـ نمـ ن تنفيذها ، واحالتـ مإلى المحكـ مالعسكرية التي حكمت بإعدامهـ م.ينظر: قيسرجـ واد علي الغريـ ي، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ – ١٩٦٥، مطبعة جعفر العصامي ، بغداد ، ٢٠٠٦،ص ص ٥٠ + ١٥١.

(٢) رشيد عالي الكيلاني(١٨٩٢+ ١٩٦٥): زعيـ مسياسي ولد في ديالى قرية السادة ،ثـ مانتقل إلى بغداد عـ م ١٩٠٢، تلقى تعليمهلأ لي في الحضرة الكيلانية ،ثـ مدخل المدرسة الرشيدية تخرج منها عـ م ١٩٠٧درس المحاماة وتخرج عـ م ١٩١٥،ثـ مأصبح وزيراً للداخلية عـ م ١٩٢٥مـ نمؤسسي حزب الاخاء لـ وطني، أصبح رئيساً لـ وزراء عـ م ١٩٣٣، وزيراً للداخلية مرة أخـ ى١٩٣٥+ ١٩٣٦، اشترك بحركة مايس ١٩٤١، وهرب بعدها إلى ايران وتركيا والمانياثـ مإلى السعـ ودية عاد بعدثـ ورة ١٤تمـ وز ١٩٥٨قاد حركة انقلابية فاشلة ، كـ مبالإعدامـ مكـ نلـ مينفذ نفي خارج العراق وتوفي عـ م ١٩٦٥ينظر: قيسرجـ واد علي الغريـ ي، المصدر السابقص ص ١ + ١٩.

(٣) محمد صالح بحر العلـ وم، ديوانـ نإقباس الفـ ورص ٨ ٢.

القصـــائد منهـــا قصـــيدة بعنـــوان (**أيهـــا الكـــادحون بـــاركو وحـــدة الصـــفوف**) نـــورد بعضاً من ابياتها :

بكم الموطــن المحرر عامر ولكم شعبنا المنور شاكرً
وإذ عُدت الصحـائف للفخر فتـــاريخ سجل المفاخر
وعلى جبهةٍ من جباه -المجد جُهد العمـــال زاهٍ وزاهر
واذا كانت المكـــارم افعلاً تزكي فالكادحون المصادر (١).

لَـم يغَفَـل محمـد صـالح بحـر العلـوم عـن الرمـوز الشـيوعية فـي العـالم فقـد كتـب قصـيدة بحـق مؤسـس الشـيوعية فـي الصـين الشـعبية مـاو تسـي تونـغ(٢)وكانـت بعنـوان **(امّ مـاو تسـي تونـغ العظـيم)** وقـد القيـت فـي بغـداد مـن علـى قاعـة الشـعب فـي السـابع مـن نيسـان ١٩٥٩، وكانـت بمناسـبة حفلـة افتتـاح جمعيـة الصـداقة العراقيـة – الصـينية ، إذ حيـا فيهـا الشـاعر الـزعيم الصـيني وعـده الرمـز الثـاني للتحـرر فـي العـالم و عـدَ الشـعب الصـيني بمثابـة الام للـزعيم مـا وتسـي تونـغ ، ونـورد هنـا بعـض ابيات القصيدة :

لُحت للعـالم فازداد بهاءاً فيك يطرى مـوكب المجد ثناءا
انت يا ثـاني حصنين هما موئل السلم احتمـالاً واحتماءا
ومنـــارين إستمدت أمم منهما الايمـان بالنفس سنـاءا
جئت بالثورة فاجتازت بها حجباً كـــانت تعيقُ الجبناءا (٣).

اقامَ اتحاد الادباء مهرجاناً ادبياً كبيراً على قاعة الشعب ببغداد للمدة ما بين السادس عشر والتاسع عشر من نيسان ١٩٥٩في الذكرى الرابعة عشر لوفاة الشاعر معروف الرصافي(٤).

---

(١) محمد صالح بحر العلـ ـوم، ديوا ن اقباس الثـ ـورة ، ص ١٠٧ + ١٠٨.

(٢) مـا وتسيـ تونغ(١٨٩٣ – ١٩٧٦)هـ وسياسي ومُخطِط استراتيجي ثـوري شيـ وعي صيني ومؤسس جمهـ ورية الصيـ ن الشعبية، والتي حكمهاـ م ن خلال قيادته للحزب الشيـ وعي الصيني منذ تأسيسه عـ ام ١٩٤٩ وحتى وفاته ، يُعرف أيضًا بعـ ـم الرئيس مـ او، اشتهر مـ او بأيديـ ولوجيته الماركسية اللينينية واستراتيجياته العسكرية ونظرياته وسياساته الخاصة ، إذ شكلت كل هذه الأفكار مجتمعة هـ ـو وما بات يعرف بالمـ اوية .ينظر: سها عادل عثمـ ن البياتي ، مـ او تسيـ تونغ ودوره السياسي في الصيـ ن ١٩٢١+ ١٩٧٦، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلـ ـوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

(٣) محمد صالح بحر العلـ ـوم، ديوا ن اقباس الثـ ـورة ، ص ٧١.

(٤) معـ ـروف الرصافي(١٨٧٥ + ١٩٤٥)هـ ومعـ ـروف عبد الغني الرصافي، ولد ببغداد ودرس في مدارس بغداد الفقه والصرف والنحـ و والبلاغة والبيا ن والعقائد والأدـ ـب ، انتخب نائباـ ن المنتفك في مجلس المعـ ـبوثان العثماني عـ ام ١٩١٢ ومعـ ـوا في المجلس النيابي عـ ام ١٩٣٠ ومعـ ـين نائبا لرئيس لجنة التأليف والترجمة ومفتشا للغة العربية في عهد=

كان من المقرر إقامة المهرجان في شهر آذار تاريخ وفاة الشاعر لكن تم التأجيل لمصادفته مع شهر رمضان[1] وقد دعي إلى المهرجان عدد من الشخصيات البارزة في الدول العربية والأجنبية أُفتَتَحَ المهرجان رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وقال في كلمة الافتتاح : **" أيها الادباء أيها المفكرون أيها الكتاب ، اننا جئنا إلى هذا المحل لا لنحي ذكرى هذا الراحل العظيم هذا الشاعر الفذ فحسب ، وانما جئنا لننصف هذا الشاعر الحر أبو الاحرار ، لقد كافح هذا الشاعر الأبي في عهود كثيرة ..."** [2].

كان محمد صالح بحر العلوم من المنظمين للمهرجان ، وشارك ببعض القصائد تخليدا للرصافي وفي الحفلة الختامية في اليوم الأخير من المهرجان الذي صادف في التاسع عشر من نيسان ١٩٥٩ ، شارك بقصيدة تحت عنوان **(ذكرى الرصافي)**[3] جاء في بعض ابياتها :

ناجيتُ شعبكَ ان يرعى لك الأدبا حيـــــــاً يخلُّد لا ينعاه منتحبا

وان يقدر فـــــي احيائه مُثلا للخير تسطع فـــي افاقه شهبا

و رثى الرصافي حينما وقف على قبره هو ومجموعة من الأدباء فخاطبه قائلاً :

ناجيت شعبك بالـروح التي عظمت لـديك فارتاع منها البغي وارتعبا

معروف روحك حامت فوق اروُسنا تشدو فتبعث فـي اعماقنا الطربا [4].

اختتمَ محمد صالح بحر العلوم ديوانه بقصيدة عن ثورة الرابع عشر من تموز في ذكراها الأولى وكانت بعنوان (**ذكرى الثورة**) نذكر بعضاً من ابياتها :

طلعت تفضح سراق الشعوب شمس تموز بـــإشراف وطيب

فشدا العـــالم بطري حسنها ويحي طلعة (الـــوادي) الحبيب[5] .

وهكذا يبدو واضحاً إن ديوان اقباس الثورة ليس مجرد مجموعة قصائد بل هو وثيقة ثورية حية لمرحلة مفصلية من تاريخ العراق المعاصر، للسنة الأولى من ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، وإن الديوان قد خصص للدفاع عن الثورة بقوة وإظهار مكتسباتها ، لاسيما إن اغلب القصائد قد القيت في تجمعات شعبية داخل العراق وخارجه ، و استثمر محمد صالح بحر العلوم هذا الديوان

=الملك فيصل الأول، كان شاعرا واديبا لامعا ومن آثاره الشعرية تملك التعليم والتربية وديوان الرصافي، توفي في بغداد عام ١٩٤٥. ينظر: : عبد الرزاق احمد النصوري عد من المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ، ١٩٠٨–١٩٣٢، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٠ ، ص ١٠٣.

(١) جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد ٣٣، ٥آذار ١٩٥٩.

(٢) جريدة الحضارة ، (بغداد) ، العدد ٩، ١٨نيسان ١٩٥٩.

(٣) اتحاد الادباء العراقيين، مهرجان الرصافي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ ص ٣.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الثورة ص ١٠٦ ÷ ١٠٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٢١ ÷ ١٤٦.

ليُولّد شرارات الوعي الاجتماعي ، إذ عرض نفسه كمحارب بالكلمة ، فكان ثوريا اكثر من الثورة نفسها .

ثالثاً : ١ ـ ديوان بحر العلوم الجزء الأول ١٩٦٨.

صَدرَ ديوان بحر العلوم بجزءه الأول عام ١٩٦٨، ضم مجموعة من القصائد التي نظمها الشاعر منذ بواكير حياته الادبية أي في أوائل عشرينيات القرن العشرين حتى منتصف الاربعينيات من القرن المذكور، أذ جمع فيه القصائد التي كتبها سابقاً للمدة ما بين عامي (١٩٢١ -١٩٤٣)[١] ، طُبعَ الديوان في مطبعة دار التضامن ببغداد ، وتصدرت صفحته الأوّلى صورة شخصية له وهو بالزي الرسمي المدني وكتب تحتها بيتين من الشعر قال فيهما :

صورة نفسي بنفسي وهي عالقة بالخير والخيرُ يجريها بأنفاسي

فمـــا اهتديت لشئء استعين به على الطغاة سوى الايمان بالناسِ [٢].

ثم اهدى الديوان إلى الشعوب المناضلة من اجل الخلاص من الظلم والتعسف فقـــال :

إلـــى كل شعبٍ يريد الخلاص مـــــن الضيم والنظم البالية

أزفُ حشاشة قلب جـــــرت فـــــــــداء لامتي الغالية

وحسبي من الشعر لحن الكفاح وحب التحرر فـــــي القافية

ولا خيرَ فـــي الشعر مالم يكن لخير الورى حجر الـــــزاوية [٣].

و تضمن الديوان مقدمة وكانت عبارة عن سيرة موجزة لحياة الشاعر وأسرته من يوم مولده إلى تاريخ طبع الديوان[٤]، وغَلَبَ على اشعار هذه المدة الطابع السياسي والديني والقصائد الوطنية والقومية وكانت لغة الشاعر فخمة ذات اتجاه كلاسيكي ، استلهمت من الموروث العربي شعريًا وبلاغيًا، لكنها مشحونة بطاقة احتجاجية كبيرة [٥].

شكَلَ العراق ومحنة الأمة العربية المحور الأساسي في الديوان الذي هاجم فيه الشاعر الاستعمار البريطاني والأنظمة العميلة واحتفى بالثورات والمقاومة الوطنية وعلى رأسها ثورة العشرين فكتب مجموعة من الابيات في ذكراها الثالثة وكانت في الثلاثين من حزيران ١٩٢٣نذكر بعضاً منها :

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ط ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩.

(٥) اميل بديع يعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، ج ٣، دار صادر ، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٠٢ .

اين ظلت اهداف شعب حزيران وأيـــــن الكرامة الوطنية
زفت المغريات تاجـــــا لبغداد على رأس غـــادة اجنبية
واستفاد مـن البريق الذي فيه عيون اجفـــــانها عربية
ما انتفاع البلاد مـن زفة التاج وفيهـــا مـــــآتم الحرية (١).

عُدّ الديوان وثيقة أدبية اجتماعية مهمة رصدَت تحولات العراق من العهد العثماني إلى الاحتلال البريطاني ثم الحكم الملكي ، ولم يكن الديوان مجموعة شعرية بل صرخة فكرية أدبية خرجت من قلب مدينة النجف الاشرف إلى العالم في حقبة كانت فيها القصيدة وسيلة نضال ومقاومة(٢) ، و اشتمل الديوان على مجموعة من القصائد التي كتبها في السجون ومنها سجن الحلة ، فقد كانت تلك القصائد عبارة عن يوميات سجين وثقت ما كان يجري على السجناء ومنهم محمد صالح بحر العلوم الذي قضى في سجن الحلة قرابة الشهر وكان ذلك في نيسان ١٩٣٤، فكتب رباعيات عدةّ منها (**موت الطغاة**)، إذ وصف فيها إصراره على المقاومة على الرغم من قساوة السجن فقال في ذلك :

وحشة السجن لاتُغيّر حالي بل تزيدُ استماتي في النضالِ
ويميناً لو هـــادنتكم يَميني لحظةً لاقتطعتُها بشمـــــالي(٣).

تَطَرَقَ محمد صالح بحر العلوم في الديوان إلى جوانب عِدةْ ومنها الجانب الاجتماعي فكتب قصيدة بعنوان (**صور من حياتنا الاجتماعية**) بتاريخ الخامس عشر من كانون الأول ١٩٣٤ ، قال في مقدمتها :

كم عجبٍ شاهدته ومِـــلءُ وضعنا عجبْ
ينسب للدرّ الحصى ويقاس بالنبع الغرَب
ويوزن التافه احياناً بميزان الـــــــذهب
ولا أرى منتقداً يقول فيه مـــــــــا يجب (٤).

ولم يغفل الجانب الديني والروحي له فكتب في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) قصيدة مطولة نذكر بعضاً مما جاء في مقدمتها :

يا ابْنَ عم الرسول قارَعَكَ الدهر ولم يُثني من عظيم ثَباتِك

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٣٠.
(٢) ينظر عبد الزهرة المفرجي ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ص ٣٨٨.
(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٧٨.
(٤) المصدر نفسه ص ٨٨.

وحَباك الإيمان منه بـــــــروحٍ قد تجلت صفاتهُ في صفاتك (١).

وكتبَ عن حياته اليومية في سجن الحلة قصيدة بعنوان **(طعام السجين)** وصف فيها الطعام المقدم إلى السجناء في وجبتي الغداء والعشاء وكانت في نيسان ١٩٣٤ و قال في هذا الصدد:

قِطعة مـــــــن عجينة ليس فيها اثـــر للدقيق غير النخالة
مع عشرين تمرة لو ازحنا الدود منها يبقى النوى والزبالة (٢).

و تطرق في قصيدةٍ أُخرى إلى ملابس السجناء في السجن نفسه وكان عنوانها **(لباس السجين)** قال في مقدمتها :

لباس السجين كحكم الطغاة ووجه التشابه بين الشقوقْ
فهذا وذاك انتهى امـــــــره ورثَ فلم تجد فيـه الرتـوقْ (٣).

وكتب قصيدة عبرت عن مأسآته في المعتقلات بعنوان **(يا ولدي)** من داخل معتقل العمارة بعثها إلى ولده ناظم ذو الأربع سنوات في النجف الاشرف بتاريخ السادس عشر من تموز ١٩٤٢ قال في مقدمتها :

لا تبتئس يا ولدي إن لـــــم تدلَلْك يدي
وارقد ودعني انا فـي معتقلي لم ارقِّـدِ (٤) .

و كتب من داخل معتقل العمارة في هذا الصدد قصيدة بعنوان (**أُمّـاه**) بتاريخ الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٤٢ قال في مقدمتها :

امّـــــــاه لا تحسبيني فـي جَلَدِ روحي لديك فما يعنيك من جسدي
ذريه في معتقل الاحرار محتملاً خشونة العيش محكوماً بـــلا أمدِ (٥).

٢ـ ديوان بحر العلوم الجزء الثاني ١٩٦٩ .

صَدرَ ديوان بحر العلوم بجزءه الثاني عام ١٩٦٩ ، ضم مجموعة من القصائد التي نظمها الشاعر من أواسط الاربعينيات إلى بدايات الخمسينيات من القرن المنصرم (١٩٤٣ -١٩٥١) ، إذ استكمل فيه ما انتهى به الجزء الأول ، طبع الديوان في مطبعة دار التضامن ببغداد(٦)، أستهل الجزء الثاني من حيث انتهت آخر قصيدة من الجزء الأول ، فبدأ الديوان بقصيدة كتبها في معتقل العمارة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٨٩؛ علي الخاقاني ، لا وكب الو يي نشعراء الغو ي، دار المحجة البيضاء ، يي وت، ٢٠٠١ص ص ٣٢ ٦.

(٢) محمد صالح بحر الع وم، يوا نبحر الع وم ج ص ص ٨ ٨.

(٣) محمد صالح بحر الع وم، يوا نبحر الع وم ج ١، ص ٨٨.

(٤) المصدر نفسه ص ص ٢٠٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢١١ ٢١٢.

(٦) محمد صالح بحر الع وم، يوا نبحر الع وم ج ص ٦

بعنوان (**أبا السلمان تهددون**) والتي كتبت بتاريخ الثالث من كانون الثاني ١٩٤٣، على اثر محاولة المسؤولين ارجاع محمد صالح بحر العلوم إلى معتقل نقرة السلمان الذي كان فيه مسبقاً وقال في مقدمتها :

لم يثن من عزمي ومن ايماني تهديد ارجاعي إلى (السلمانِ)
أنا كُنت أول فـاتحيه ، وحاضرٌ لأعود ثانية لنفس مكـــاني[١].

واصلَ محمد صالح بحر العلوم في هذا الجزء نهجه الثوري والسياسي مع معالجة قضايا حديثة تعلقت بالهوية والاستقلال والعدالة الاجتماعية بأسلوب وجداني اخف وطأة واكثر حضوراً لـــذاته وكان في هذا الديوان يربط ما بين الشعائر الدينية والابعاد الأخلاقية والوطنية[٢].

عُدَ محمد صالح بحر العلوم من بين أهم الشعراء المعاصرين الذين كتبوا في الحقل الاجتماعي والسياسي، إذ اتبع طريقة شعراء المدرسة الكلاسيكية القديمة من حيث الاوزان والقوافي المطردة ، الا انه تميزَ بإضفاء الروح الاشتراكية في اشعاره[٣]. وكانت قضية المرأة من بين المواضيع الاجتماعية التي نالت اهتمامًا كبيرًا في ديوانه ، إذ عُرف بشغفه القوي في الدفاع عن قضاياها وحقوقها وقد كتب قصيدة بعنوان **"تحرير المرأة"** في الثلاثين من تشرين الأول ١٩٤٤، جاء في مقدمتها:

حرروها فهي بالتحرير احرى أم جيل ضامها التدجيل دهرا
وَإرفعوا عنها يـــــداً عادية عـدّت الدعـوة للتحرير نكرا [٤].

وكتبَ عن المرأة ايضاً قصيدة بعنوان **"زواج الاكراه"** بتاريخ الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه قال فيها :

ليس الزواج سوى عقد يقوم به كلا الفريقين ايجاباً وتصديقا
ولا يصح انعقـــاد دون معرفةٍ تثبت العقد إحكامـــاً وتوثيقا

و كتب في السياق نفسه حول ما تعانيه المرأة من اضطهاد وتعسف قصيدة **" القطار"** قال فيها :

ســـــار القطار فسارعت بنت الـــــــي مـــن القطار
واستدرجتني مـــــن أكون؟ فقلت: خليني بنـــــــاري
انـــــا شاعر اشكو القيود وبين اشعـــــــاري شعاري
فتجردت مـــــــن قيدها تـــــــدعو لتحرير (الجواري) [٥] .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٥.

(٢) ناجي السلطاني، الفكرة والأسلوب في الادب العراقي في القرن التاسع عشر والعشرين، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ ص ٨ ٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٩ ٧

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٦ ٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٥ ٣

ومن شعره الوجداني الذي كتبه في هذا الديوان قصيدة رباعية بعنوان " **الدموع** " وقال في مقدمتها :

كـــــم عبرةٍ من مقلةٍ مقروحةٍ تجري فتنفجر الصخور لها دَما

سالتْ تعبر عن شجون لم تجده غير الجفون الدامعـات لهـا فما

ما فـــي الدموع إزالة لجريمة مادامت الأعراف تحمي المجرما

والعين إن لم تبصر العدل الذي تنجو به ، فلها مـن الظلم العَمى(١).

تابعَ محمد صالح بحر العلوم الأحداث والمعارك التي شهدتها الحرب العالمية الثانية ، وسَجَلَ انتصارات الحلفاء ، إذ كتب عن تحرير وارشو(٢)، من الاحتلال الألماني على ايدي قوات الاتحاد السوفيتي ، وكان ذلك في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٤٥ ، إذ قال في هذا الصدد :

ذهبت نـــازية الحكم هبـــاءا وتلاشت دولـــة البغي فناءا

هـــــــذه النزوة ما اسخفها في رؤوس تستغل السخفاءا

قف على وارشو والعن عصبةً ملأت واراشو ظلماً واعتداءا

هـــــذه نازية القـــوم التي لـــم يكن تهريجها الا عواءا (٣).

وفي السياق نفسه كَتَبَ محمد صالح بحر العلوم عن دخول القوات السوفيتية إلى العاصمة الألمانية برلين وانهاء حكم هتلر وعلى اثرها انتهت الحرب العالمية الثانية وكانت قصيدته بعنوان **(تحرير برلين على ايدي القوات السوفيتية)** بتاريخ التاسع من نيسان ١٩٤٥وقال في مطلعها :

قد وعدناك وكان الوعد حقا ان وزر الحرب فـي برلين يُلقى

وحفـــــــرنا لك قبراً كلما شئت ان تفلت منه اشتـــد عمقا

عمّك الطغيان فـــي نشوته فرأيت الناس فـــي عينيك عُميا

وحسبت الليث فـــي ربضته خـــائر القوة لايعدوك جريـــــا (٤).

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٣٥.

(٢) وارشو: هي عاصمة بولندا وكانت ساحة معركة منذ الايام الأولى للحرب العالمية الثانية في الجبهة الأوربية أعلنت ألمانيا الحرب شبه نهائية في الأول من أيلول عام ١٩٣٩، واستسلمت وارشو للألمان في ٢٧ أيلول من العام نفسه وفي آب ١٩٤٤ بدأ الثوار البولنديين في دفع الألمان نهائيًا، متقدمين نحو وارشو، وهو جزء أساسي من مخططات ستالين الإقليمية بعد الحرب وقد حشد ستالين ١٨٠ فرقة عسكرية ضد الألمان في بولندا وأوربا الشرقية، عبرت قوات الجنرال جوكوف نهر فيستولا الشمالي نحو العاصمة البولندية ، محررةً المدينة من الألمان، ومن ثم استولت عليها لصالح الاتحاد السوفيتي بطيء ذلك الوقت، انخفض عدد سكان وارشو من حوالي ١٣ مليون نسمة قبل الحرب، إلى ١٥٣ ألف نسمة فقط .ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , USA. , 1978 , Vol. 19. P. 987..

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٥.

و تضمن الديوان مجموعة كبير من القصائد التي تناول فيها الشاعر القضية الفلسطينية وعرى فيها نظام الكيان الصهيوني واساليبه الهمجية ، وفي المقابل تناول الظلم الذي وقع على فلسطين المحتلة ومن تلك القصائد (**فلسطين**)[1] ، نذكر بعضاً من ابياتها اذ قال :

فلسطين سمعناك مـــــن الجور تئنينا

فصحنا اين ضل العدلُ ان لم يستقم فينا

فلا عشنا ولا قــرّت على الضيم مَآ قينا

إذا لم ننتزع من قلب(صهيون) فلسطينا [2].

وفـي السـياق نفسـه ، كتـب قصـيدة بعنـوان (**إسـرائيل ركيـزة العـدوان**) إذ عبّـر فيهـا عـن استيائه الشديد مـن حكـام العـرب الـذين خـانوا شـعوبهم بتسـليمهم فلسـطين للصـهاينة ، وذلـك فـي آذار ١٩٤٩، نذكر بعض مما جاء في مقدمتها:

تعرت حكومات تعدت على العرب بتسليم (أولى القبلتين) إلى الذئبِ

واثبت هـــــذا العري أن خيانة اعـانت جميع الظالمين على حربي

فطارت فلسطين الحبيبة من يدي بغدرٍ واصلى فقدها النـار في قلبي[3].

تضـمن الـديوان مجموعـة كبيـرة ومتفرقـة مـن القصـائد الروحيـة والدينيـة التـي تـنم عـن انتمائــه الــديني والعقائــدي فكتــب قصــيدة بعنــوان (**آيــةُ البَشَــر**) فــي ذكــرى وفــاة النبــي محمــد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) القاهـا فـي الاحتفـال التـأبيني الـذي أقامـه منتـدى شـباب الكاظميـة في الحادي عشر من شباط ١٩٤٥ ، وقال في مقدمتها :

تعطل الــوحي فعجت السورْ تنعى مـــــــن الفرقان آية البشرْ

وفوجئت (يثربُ) فــي فاجعةٍ لـــــــم تك منهـا يثرب على حذرْ

قضــى محمدٌ، وهـل محمدٌ ؟ كالناس ياتيه القضــــــاء والقدر؟

وكيف جسَ الموت منه روحه كيف جرى الموت له؟ كيف جسرْ؟ [4] .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ٥٧.

(٢) كتبت في ذكرى وعد بلفور المشؤوم في ٢ تشرين الثاني لعام ١٩٤٥. ينظر: المصدر نفسه ص ٨٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٧١.

(٤) المصدر نفسه ص ١٤.

وفي السياق نفسه كتب قصيدة بعنوان (**حي الرسالة فالوليدُ مُحمدٌ**) ، القيت في الجامع الصفوي في مدينة الكاظمية المقدسة في الثالث من آذار ١٩٤٥ ، بمناسبة المولد النبوي الشريف نورد بعض ابياتها :

الأرض تهتف والسمـــاء ترددُ حي الرسالة فالـــوليد محمدُ

حي الرسالة في صباح جبينهِ شمساً لها في كل حي مشهدُ

جاء البشير وكل جـــارحةٍ بهِ ثغر يبشر باسمة ويـــــــردُ

فتناقلت أرجـــاءُ مكةَ صرخةٍ خـــرّ المقيمُ لها وخفّ المقعدُ (١).

وكتب في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) قصيدة بعنوان (**ذكرى استشهاد الحسين**) كانت عبارة عن جزأين ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف في يوم العاشر من محرم وذلك في السادس عشر من كانون الأول ١٩٤٥ ، وقال في مقدمتها :

بدم الشهيد تخط فاجعةُ الإِ بـــآ حقّاً بـدون دمٍ ابـــــى ان يُكتبا

تـــاريخُ اثبات الحقوق سطورُهُ حمـرٌ تعلمنا النضال الا صْـــو با

والحر ان خـــاف المنية لـم ينل مجدا بغير ضحيةٍ لـــــن يُكسبا

شُلت يـــــدٌ تدعى لبيعةِ ظـالمٍ طاغٍ ، وتخشى ان تثور وتغضبا (٢) .

وفي السياق نفسه كتب قصيدة رباعية بعنوان (**أبا حسن**) ، ذَكَرَ فيها فضائل الإمام علي (عليه السلام) وكانت في تموز ١٩٤٨ أيام مرض الشاعر الذي استمر لأكثر من ثلاثة اشهر(٣) ، وقال في مقدمتها :

(أبا حسنٍ) لـــو يعلم السيف انه يسلُ لسيفِ الحق لاصطك بالغمدِ

---

(١) محمد صالح بحر العلـ وم، ديوا نبحر العلـ وم ج طبع ٤ ٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٤ ٨.

(٣) اعتقل محمد صالح بحر العلـ وم بعدا نسحـ ب بشكل فاعل في وثبة كانو نالثاني وكـ نذلك في وزارة صالح جبر (٢٩ آذا ١٩٤٧ – ٢٧ كانو نالثاني ١٩٤٨) وقد عُذب بشكل كبير داخل المعتقلات وبقي يعاني من انهيار في صحته وتبرع بعض الأشخاص لتسفيره إلى لبنا نلغرض العلاج كـ نالسلطات حالتو نسفره. ينظر: علي الخاقاني، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلـ وم ص ٢ ٢٣؛ اميل بديع يعقـ وب، المصدر السابق ص ١٠٣ ١.

ولا طاوعَ الكفَ الـذي اجرمت به على العدل حـــدّاً لا يعادلُ بالحدِّ

ذهبت وقـــد خلفت نهجك خاتِما بذكرك بعد الـــذكرِ فاتحة الحمدِ

فذِكركَ في الفرقان سورةُ دهرهِ ونهجكَ فـي تقويمه صورةُ الخَلدِ (١).

يتضح مما سبق ان ديوان بحر العلوم الجزء الثاني هو إعادة طبع ونشر لما سبق وان كتبه محمد صالح بحر العلوم في أماكن وأوقات متفرقة من حياته ، و عُدّت دواوينه الشعرية الثلاث وثيقة حية لمرحلة مفصلية من تاريخ العراق الحديث كونها كُتِبَتْ في صميم الاحداث والمواقف ألتي مر بها الشاعر ، الذي طفحت اشعاره كذلك بميوله الواضحة إلى الاتحاد السوفيتي .

رابعاً : قصيدة أين حقي .

كَتَبَ محمد صالح بحر العلوم المقاطع الأولى من قصيدة اين حقي في كانون الأول ١٩٤٢ عندما كان معتقلاً في سجن العمارة أبان العهد الملكي(٢)، ولم تُنشر في حينها ، كونها كانت عبارة عن مسودات متفرقة وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، سافر محمد صالح بحر العلوم إلى خارج العراق في مهمة رسمية ممثلاً عن اتحاد الأدباء والكتاب، وقبل سفره أعطى صديقه الأديب علي الخاقاني تلك المسودة لمراجعتها وتنقيحها مع الاتفاق على طباعتها بعد عودته ، في تلك الأثناء كان علي الخاقاني يستعد لإصدار كتابه (شاعر الشعب) ، الذي تناول سيرة محمد صالح بحر العلوم، ونشر فيه قصيدة (**أين حقي**) وعندَ عودته شَعَرَ محمد صالح بحر العلوم بالاستياء من صديقه ، لكنه في المقابل لم يتخذ أي إجراء قانوني احتراماً للصداقة التي كانت تجمع بينهما ، وهكذا ظهرت القصيدة إلى النور في عام ١٩٥٩ (٣)وهي مكونة من مجموعة من المقاطع الرباعية، إذ احتوى كل مقطع على أربعة أبيات ، وقد اشتهر بهذا اللون الشعري محمد صالح بحر العلوم ، وعبرت قصيدة (**أين حقي**) عن صرخة قوية في مواجهة الفساد والإقطاع السياسي والتمييز الطبقي، و مثلت احتجاجًا مباشراً ضد هيمنة الطبقات العليا على ثروات البلاد (٤)، وما نتج عن ذلك من إقصاء

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج٢، ص ١٤٩ .

(٢) محمد صالح بحر العلوم، كشكول شوقي مع بعض التعليقات على القصائد ، مخطوط، ورقة رقم ١٤٣؛ مير بصري، الادب في العراق الحديث، ج ٣، دار الحكمة ، لندن، ١٩٩٩، ص ٣٠٦.

(٣) مقابلة شخصية ، مع السيد هادي بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٢٥.

(٤) مقابلة شخصية ، مع الشيخ الدكتور عبد الله الخاقاني ، جرت المقابلة في مدينة النجف ، بتاريخ ٧/ ٦/ ٢٠٢٥.

للفقراء وتهميشهم وسلب حقوقهم ، وعكست القصيدة استياءً من سيطرة النخبة السياسية في ظل حكومة لم تحقق تطلعات الجماهير [1] ، وهنا نورد بعضاً من مقاطعها ففي المقطع الأول قال :

أين حقي؟

رحت أستفسر مـــن عقلي وهل يدرك عقلي

محنة الكون التي استعصت على العالم قبلي

ألأجل الكون أسعى أنـــــــا أم يسعى لأجلى

وإذا كان لكل مـــــــن فيه حق . أين حقي؟! [2].

في هذا المقطع أجرى الشاعر حواراً مع نفسه ويسأل عقله القاصر عن حقه في الحياة في هذا الكون ثم يجيبه عقله فيقول :

أين حقي؟

فأجاب العقل فـــــي لهجة شكاك محاذر

أنا فـــــي رأسك محفوف بأنواع المخاطر

تطلب العدل وقـــــانون بنى جنسك جائر

إن يكن عدلا فسله عـن لساني: أين حقي؟!

أمـــا فـــي المقـــاطع اللاحقـــة فانـــه تحـــدث عـــن القصـــور التـــي بنيـــت علـــى حســـاب معانـــاة الفقـــراء ، وســـأل عـــن مصـــير دمـــاء هـــؤلاء الفقـــراء التـــي أُهـــدرت فـــي ســـبيل بنـــاء هـــذه القصـــور، ثـــم وصـــف حـــال الفقـــراء فـــي أكـــواخهم الضـــيقة ، وقـــارن بـــين حيـــاتهم وحيـــاة الأغنيـــاء الـــذين يعيشـــون فـــي تـــرف ولهـــو، ثـــم تنـــاول قضـــايا أخـــرى مثـــل عمـــل

(١) علي عباس علوان، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

(٢) علي الخاقاني ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص ١٣١.

الأطفال ، والفساد في القضاء ، والتفرقة بين الناس ، وغيرها من مظاهر الظلم الاجتماعي[1] .

وهكذا عُدت قصيدة أين حقي من القصائد المهمة التي تناولت قضايا اجتماعية حساسة ، وعبّرت عن آلام الفقراء والمظلومين ، لأنها أثارت تساؤلات بشأن العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ، ودعت إلى التفكير في واقع المجتمعات العربية ، وهو ما جعل القصيدة تنتشر شفويًا وتغنّى بها بعض المنشدين في المقاهي والأحياء الشعبية [2]، لذا فأنها مثلت واحدة من أهم القصائد الاحتجاجية في الأدب العراقي الحديث ، كونها كُتِبَتْ في زمن شهد تصاعد التفاوت الطبقي كما انها ذات طابع هجائي اجتماعي ثوري ، إذ جسدت صوته وصوت الشعب في آنٍ واحد، لكنها في الوقت نفسه سببت له قطيعة مع الأوساط الدينية المحافظة ، إذ اتهم بالانحراف عن الدين بحسب تفسيرهم لبعض ما سمعوه أو قرأوه من مقاطع للقصيدة ، زد على ذلك انه كان معروفا بتوجهاته اليسارية ، ومن تلك الابيات نورد ما كان يُشكَلْ فيه على الشاعر:

أين حقي ؟!

أنا ضيعتُ كما ضيعتَ جهداً فـــي هباء

بـاحثا عـــن فكرة العـــدلِ بكدٍ وعناء

وإذا بالناس ترجو العدل مـن حُكم السماء

وسماءُ الناسِ كالناسِ تنادى: أين حقي ؟! [3].

وفي هذا الصدد ذكر المفكر والباحث محمد علي محيي الدين بشأن القصيدة ما نصه: **" أثارت قصيدة أين حقي إمتعاض ومعارضة الأوساط الدينية والمحافظة في حينها ، وصدرت الفتاوى التكفيرية بحقه ، وحرمت التعامل**

---

(١) المصدر نفسه، ص ص ٣٢ + ١٣٦.

(٢) اتصال هاتفي ، مع السيد محمد زكي بحر العلوم، أقارب محمد صالح بحر العلوم، المقيم في بريطانيا ، بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، كتكت الشوي مع بعض التعليقات على القصائد ، مطبوعة، ورقة رقم ١٤٦.

معه ، وجوبه بعنت واضطهاد من السلطات الحاكمة التي وجدت فيها ثورة حمراء تلهب الحماس وتذكي الوعي الطبقي في النفوس ، رغم أنه من أعرق الأسر الدينية ، وأكثرها امتداد في الأوساط الشعبية ، وتبوأت زعامة الشيعة لقرون" [1] .

شكلت قصيدة "اين حقي" وشاعرها قلقاً دائماً لدى الأوساط الحكومية فحاولت تسقيطه ، وكانت تبث الدعايات التي تتهم الشاعر بالزندقة لكنها فشلت ثم حاولت اتهامه بالجنون ، اذ ذكر تقرير لمعاونية سجن البتاوين ان الموقوف محمد صالح بحر العلوم يعاني من مرض عصبي ويجب ان يعرض على طبيب نفسي لغرض فحصه والتأكد من حالته ، وعلى هذا الأساس تم احالته إلى مستشفى الامراض العقلية والعصبية ، وبعد الفحص أصدرت المستشفى تقريرها ذو العدد (٨٢) في الثاني من شباط ١٩٤٨ ، وتضمن التقرير إن محمد صالح بحر العلوم يعاني من اضطراب عقلي حاد مع كثرة الأوهام والتخيلات وأوصى التقرير بضرورة ابقائه في المستشفى لتامين علاجه الذي استمر لأكثر من شهرين [2] في حين ان محمد صالح بحر العلوم يذكر في مقدمة ديوانه الجزء الأول انه تظاهر بالمرض كي ينجو من التعذيب[3].

وفي هذا الصدد ذَكّرَ حكمت شبر إن قصيدة اين حقي قد منعتها الحكومة في الستينيات من القرن المنصرم ، وكانت حيازتها تعد من الممنوعات وبسببها نال شاعرها أشد التعذيب الجسدي والنفسي في السجون أيام انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ ، و أنه لم يعترف بحزب البعث (المنحل) في حينها[4]. يتبين مما سبق أن قصيدة اين حقي قد واجهت معارضة قوية من الأوساط الدينية ، وكذلك من الحكومة فهي كانت متورطة بطرق مختلفة في تشويه صورة محمد صالح بحر العلوم ، بهدف إسكات صوته وإبعاده عن الساحة السياسية.

---

(١) محمد علي محيي الدين، أين حقي والطلاسم، الحوار المتمدن، www.ahewar.org . تاريخ الولوج ٨/١/٢٠٢٥

(٢) د. ك . و. ملفات وزارة الداخلية ، تقرير مديرية الشرطة العامة (مديرية التحقيقات الجنائية) ، ملفة ق م ٢٣٦٨/٣٢١٩٣٠٢ ، مديرية شرطة بغداد، ١٩٤٨، وثيقة ق م ٣، ص ٥٦،و وثيقة ق ك ٢ ٨.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٤.

(٤) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حكمت شبر ، جرت المقابلة في داره بالصالحية في بغداد ، بتاريخ ٣/٦/٢٠٢٥

المبحث الثالث

نشاطاته الثقافية ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩

أولا: مشاركته ممثلاً عن العراق في مؤتمر ادباء آسيا وأفريقيا الذي عُقد في طشقند عام ١٩٥٨.

شاركَ محمد صالح بحر العلوم في مؤتمر اتحاد آسيا وافريقيا الذي انعقد في طشقند عاصمة أوزبكستان ما بين السابع و الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٥٨ (١)، بصفته ممثلاً عن أدباء وكُتاب العراق ، وكان المؤتمر الأول من نوعه في العالم ، حَضَره (٢٠٤) كاتباً من (٣٧) دولة علاوةً على ضيوف من قارتي أوروبا وأميركا اللاتينية بلغ عددهم (٢٢) كاتباً (٢).

كان المؤتمر تتويجاً لحركة النشر التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية بين كلٍ من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي إبان الحرب الباردة(٣)، إذ تبنت الولايات المتحدة الامريكية نشر حرية الثقافة منذ العام ١٩٥٠ لمواجهة الاتحاد السوفيتي الذي اخذ على عاتقه نشر الثقافة والعقيدة الشيوعية ، ولاسيما بين شعوب قارتي اسيا وافريقيا، بوصفها شعوباً منكوبة تعاني من التسلط والهيمنة الغربية ، وتجدر الإشارة إلى

---

(١) محمد صالح بحر العلوم. يوميات، ص ١٧٧.

(٢) Kyle Haddad-Fonda , Afro – Asian Writers' Conferences(1958-1979) . تاريخ الوصول: ٢٦/١/٢٠٢٥. www.blackpast.org

(٣) الحرب الباردة : هي حقبة سياسية وأيديولوجية ، بل وأحيانا عسكرية بطريقة غير مباشرة ، تمتد أحداثها بين عامي ١٩٤٧و ١٩٩١، حيث كان الصراع محتدما بين اثنين من أكبر القوى في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، لقد تجلى الصراع في انقسام العالم إلى معسكرين متعارضين، الأول بقيادة الاتحاد السوفيتي بشعار الشيوعية ، والثاني تحت لواء الولايات المتحدة الأمريكية ، المتمسك بالفكر الليبرالي ، وعاش العالم في حينها أجواء من التوتر الدولي ، حيث كانت المخاطر تتصاعد وكل منهما يتسابق أن يسفر الأمر عن مواجهات عسكرية مباشرة بين هذين القوتين، كانت الاستراتيجيات المتبعة تشمل الإجراءات السياسية، الاقتصادية ، التكنولوجية ، الاجتماعية والنفسية ، بل وحتى شبه العسكرية، في سبيل تحقيق الأهداف الوطنية ، كل ذلك بينما تُصاحب الخلافات ضغوط شديدة تتزايد بين الدول وماسية مرنة خلال فترات الهدوء المؤقت ، إلى مواقف متأزمة مليئة بالتوتر وعلى الرغم من كل ذلك ، فإن منظور الحرب الباردة كانت تشترك في شيء واحد وهو أنها غالباً ما كانت تثير اشتباكات غير مباشرة، إذ تبرز الصراعات الكامنة في خلفية المشهد الدولي مع القلق والترقب في الأفق ، مما يجعل تلك الحقبة غامضة ومليئة بالتعقيدات .ينظر: بثينة إبراهيم العاني ، الاتحاد الأوربي ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ١ ـ ٢٥.

ان الشيوعين قد سيطروا على اغلب مفاصل الدولة بعد تولي عبد الكريم قاسم مقاليد السلطة في العراق عام ١٩٥٨[١]، إذ مثلَ المؤتمر نقطة تحول وبداية لتوطيد العلاقات وتعزيز التعاون بين دول آسيا وافريقيا من جهة وبين الاتحاد السوفيتي من جهة ثانية[٢].

ألقى كلمة الافتتاح الكاتب الاوزبكي شرف رشيدوف ، وتلا بيان التأسيس الشاعر الباكستاني المعروف فايز أحمد فايز، وشاركت بلدان عربية في ذلك اللقاء منها مصر وسوريا ولبنان ، وألقى محمد صالح بحر العلوم قصيدته وهي مشاركة العراق في الاحتفال ، وكانت بعنوان (تحية العراق لمؤتمر طشقند) في اليوم الأخير من الاحتفال وكانت أمام مئة الف شخص حضروا في ملعب بختاكور الكبير في العاصمة طشقند ، وقد تُرجمة إلى اللغة الروسية وأذيعت عبر راديو موسكو[٣]، ومما جاء في مطلع القصيدة :

خذوا تحية شعبٍ قارعَ الهُونا فعانقَ النصرَ في تموز ميمونا
خذوا التحية من أعماق ثورتهِ حقيقةً تتحدى المُستغلينا [٤].

وبعد انتهاء الاحتفال وعند مغادرة الشاعر طشقند كتب عدد من الابيات في وداع المدينة ، وضمنها في قصيدة بعنوان (تحية الوداع لمدينة طشقند) التي أذيعت عبر راديو موسكو في الحادي والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٨ [٥] ، نورد بعضا مما قاله فيها :

سلامٌ على بلدٍ زاهر بجبهة ايمانه العامر
سلامٌ على من تبنّى النضال وشق الطريق على السادر
سلامٌ على خلجات الصدور تنفس عن أدبٍ زاخر
سلامٌ على أدباء السلام وكلّ يراعٍ له ناصر [٦].

ثانياً :مشاركته ممثلا عن العراق في طاجكستان في مهرجان الشاعر(رودكي)عام ١٩٥٨

شاركَ محمد صالح بحر العلوم في مهرجان الشاعر(رودكي)[١] ممثلاً عن العراق ، إذ أقيم المهرجان في مدينة ستانلي آباد عاصمة طاجيكستان السوفيتية للمدة من الخامس عشر إلى الثامن

---

(١) كرار عبد الحسين رحمة الخفاجي ، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق(١٩٥٨ - ١٩٨٠) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨، ص ١٣ - ٣٢.

(٢)تقي البحارنة ، ذكريات جامعية ، جريدة الوسط ، (البحرين)، العدد ٢١٣٤، الثلاثاء ٢٠٠٨، www.alwatan.com . تاريخ الزيارة ٢٦/٦/٢٠٢٥

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٢٠.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الأنوار ص ٣٥.

(٥) للتفاصيل ينظر: الملحق رقم(٧) .

(٦) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الأنوار ص ١٠٠.

عشر من تشرين الأول ١٩٥٨ [٢] ، بمناسبة مرور مئة والف عام على رحيل الشاعر الطاجيكي ابي عبد الله جعفر بن محمد والشهير بـ(رودكي) ، وألقى محمد صالح بحر العلوم في اليوم الأول للمهرجان قصيدة بعنوان (رودكي) ونورد بعضاً مما جاء فيها :

تـــــاجيكُ جئنا نحيّ شاعراً فيك غنى مع الدهر يطري حُسن واديكِ
صبَ القوافي مـــن احشائه قطعاً تصبو لكل مليحٍ مـــــن معانيكِ
تفنى العصور وتبقى روح جعفركم بشعرهِ الحي تجري فـــي أغانيكِ
انـــا العراق وتمجيدي لشاعركم شعور شعب يؤاخي شعب تـــاجيك [٢] .

وفي ختام زيارته الاتحاد السوفيتي التي امتدت من السابع من تشرين الأول إلى الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٥٨ ، كتب قصيدة في نهاية زيارته تلك وكانت بعنوان (تحية الوداع لموسكو العظيمة) أذيعت من راديو موسكو في اليوم نفسه الذي عاد فيه إلى بلاده ، ومما جاء فيها :

أعاصمة الاقمار فـــي دولة النور خذي الحب من قلب بثغري منظور
أعـــود بجسمي للعراق ومهجتي لديك سبتها بهجة النـــور والحور
عرفناك مـــــن تشرين آية رحمةٍ لنفسك والدنيـا ، ورايـة تحـــريرٍ [٤] .

ثالثاً : إسهامه في تأسيس جمعيات الصداقة عام ١٩٥٩

١ ـ جمعية الصداقة العراقية ـ الالمانية

شهدَ العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ تغييراً جوهرياً في سياسته الخارجية ، إذ توجه نحو سياسة عدم الانحياز مما سمح له بالتقارب مع دول المعسكر الاشتراكي [١] ، إذ حدث

---

(١) رودكي (٨٥٨ – ٩٤١ م) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم ولد في قرية رودك من نواحي سمرقند، يعد أول شاعر فارسي ذي شأن في تاريخ الأدب الفارسي كله فقد فصل بين الشعر الفارسي وتابعيته للشعر العربي، نظم اشعار حكمية وتعليمية وكتب الغزليات والمديح ، وعد مبتكراً للرباعيات في الشعر، ترجم كتاب ليلة ودمنة إلى الفارسية ،نظم إلى البلاط الساماني في عهد نصر بن أحمد الساماني بعد الوزير الأديب ابي الفضل البلعمي، وبعد وفاة البلعمي ٩٣٧ م، رحل إلى مدينة بنجكنت ناحية ولاية سيغد في طاجكستان التابعة للدولة السامانية، وتوفي فيها عام ٩٤١ م. ينظر: رضا زاده شفق ، تاريخ الادب الفارسي ، ترجمة : محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧ ص ص ٨ – ٣١.

(٢) حميد قاسم هجر الموسوي، المصدر السابق ص ٤ ٢.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقتباس الانوار ص ٦ ٢ ١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤ – ١١٥.

تطور ملحوظ في العلاقات مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) التي كانت تتبع المعسكر الاشتراكي إلا أنها كانت علاقات محدودة شملت التبادل التجاري والثقافي ، وجاء ذلك التطور بدعم من النقابات والمنظمات الثقافية غير الحكومية او شبه الرسمية ، التي كانت في الاغلب تتبع للحزب الشيوعي العراقي ، وقد ساهمت تلك المنظمات والاتحادات في تبادل الوفود الطلابية والثقافية والفنية، وتوجت تلك التطورات بتوقيع العراق وألمانيا الشرقية في الأول من نيسان ١٩٥٩ اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي ، واجازتها وزارة الداخلية العراقية في السابع من الشهر نفسه (٢)، وصادقت عليها الحكومة العراقية في الحادي والعشرين من تموز١٩٥٩ (٢) ، وعلى هذا الأساس انشأت جمعية الصداقة العراقية الألمانية في الثامن من آيار١٩٥٩ وكانت برئاسة طه باقر الذي كان يشغل منصب مدير عام دائرة الاثار وكاظم جعفر المحامي سكرتيراً وعضوية محمد صالح بحر العلوم وكاظم السماوي وآخرون، وقد أقيم حفل بتلك المناسبة في اليوم نفسه الذي صادف يوم الجمعة الساعة العاشرة صباحا على قاعة سينما الخيام في بغداد ونشرت وقائع الحفل جريدة الحضارة في عددها الصادر في التاسع آيار١٩٥٩ (٣)، وألقى محمد صالح بحر العلوم قصيدة بتلك المناسبة كانت بعنوان (الصداقة العراقية الألمانية) نورد بعضاً مما جاء فيها :

هبوا ضد أعداء الشعوب وجردوا سلاحاً بأحشاء الطواغيت يُغمدُ
سلاحا من النوع الذي لا يفلّ في كفـــــاحٍ ولا يقوى عليه تمردُ
فألمانيا والشعب فيهـــا حكومة تعاضد شعب الرافـــدين وتنجد
تجلت ايادينا الحســـانُ وهــذهِ صداقة شعبينا ، الـدليلُ المــؤيدُ(٤).

٢ـ جمعية الصداقة العراقية ـ السوفيتية

سانَدَ الاتحاد السوفيتي ثورة الرابع عشر من تموز١٩٥٨، إذ كان ثاني دولة تعترف بالحكم الجمهوري الجديد (٥)، ولاسيما بعد محاولة الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا التدخل العسكري

---

(١) ستار جبار الجاو ي، العلاقات العراقية الألمانية بعد ع م ٢٠٠٣، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية وال ولية ، العدد ٧٠، جامعة بغداد ، أيل لو ٢٠١٧ ص ص ١ ٢.

(٢) جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد ٦١، ٨نيسا ن ١٩٥٩.

(٣) جريدة ال وقائع العراقية ، العدد ١٩٧، في ١ تم وز ١٩٥٩؛ مناف جاسب محمد علي الخزاعي ، الحزب الشي وعي العراقي ١٩٥٨– ١٩٦٣، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١١ ص ص ٧٨ ـ ٢٧٩.

(٤) جريدة الحضارة ، (بغداد) ، العد ١٢، ٩آيا ١٩٥٩.

(٥) محمد صالح بحر الع وم، ي وم ن اقباس ال ورض ٩ ٨.

(٦) جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٦٧، ١٧ تم وز ١٩٥٨.

المباشر لإجهاض الثورة [1] فلوحَ الرئيس السوفيتي خروتشوف(Nikita Khrushchev) [2] بالتدخل لصالح الجمهورية الفتية ، فعمد إلى إقامة مناورات عسكرية على الحدود التركية السوفيتية موحياً بالتدخل العسكري اذا ما حصل ذلك من جانب تلك الدول [3] وهكذا فقد تهيأ الرأي العام وبدفع من التنظيمات الشيوعية بأن الاتحاد السوفيتي هو الملاذ الآمن للشعوب التي تنشد التحرر من الاستعمار بحسب ما كانت تراه ، وترسخ ذلك الاتجاه بعد خطاب خروتشوف الذي تحدث فيه عن ضرورة توطيد العلاقات مع دول الشرق الأدنى وخص في خطابه الذي نشرته جريدة اتحاد الشعب في عددها الصادر في الثاني من آذار ١٩٥٩ تأييده للحكم الجديد في العراق فقال ما نصه:" **لقد مددنا يد الصداقة والمساعدة حين تكاثفت السحب ضد الجمهورية العراقية** "[4].وعلى هذا الأساس عقد الجانبان العراقي والسوفيتي اتفاقية التعاون الثقافي في الخامس من أيار ١٩٥٩ في بغداد التي صادقت عليها الحكومة العراقية بعد شهرين من ابرامها [5] .

شَجَعَ تنامي العلاقات العراقية – السوفيتية مجموعة من المثقفين العراقيين ومن بينهم محمد صالح بحر العلوم على تأسيس جمعية الصداقة العراقية – السوفيتية ، إذ أسهمت مشاركة محمد صالح بحر العلوم السابقة في الوفد الثقافي الذي زار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٨في توطيد علاقاته مع الأوساط السياسية والثقافية السوفيتية ، زد على ذلك الاهتمام الكبير التي حظيت بها قصائده التي ترجمت إلى اللغة الروسية ، كل ذلك اسهم في تمهيد بناء علاقات وطيدة في مجالات أخرى ، فضلاً

---

(١) احمد ذ ي النعيمي ، العلاقات العراقية –التركية ا واقع والمستقبل ، دار زهر ن للنشر ، الأر ن ، ٢٠١٠ ص ٩ ا.

(٢) نيكيتا خروتش ف(١٨٩٤– ١٩٧١)ه وزعيم شيو عي ورجل ولقد وفيتي، ولِد في بلدة كالينو فا في مُقاطعة كورسك على الحد ود التي تفصل ي ر وسيا أ وكرانيا م ن عائلة تعيش على عائدات المنج م، عمل كراعٍ و ن م انتقل للعمل في الحديد والصلب في ع م ١٩١٨طلا م إلى الحزب الشيو عي، ك ن م ن ي ن المقاتلي ن الذي ن حارب وا بجانب الحرس الأحمر في ضد م الحرب الأهلية وبعدها عاد ليعمل مرة أخرى كعامل منج م، وفي ع م ١٩٢٢ قرر الانضما م إلى الجامعة= =العمالية ، حيث صعدت ط وحاته بشكل أكبر، ليصبح أمي ن سر خلية شيو عية هناك ومع انتهاء دراسته في تلك الجامعة كرس نفسه بالكامل للعمل السياسي في صف ف الحزب الشيو عي لأ وكراني، وفي تشر ن الا ل ١٩٥٢ وإثناء انعقاد المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيو عي لل وفيتي انتُخب ضم واً في المجلس الرئاسي للجنة المركزية لأمانة سر اللج ن ة م الاتحاد لل وفيتي م ن ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤ وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعا م لأ ولى لسياسة الانفراج الد ولي والتعايش السلمي .ينظر: سمير محمد إسماعيل ا وزو ي، نيكيتا خ وتش ف وسياسته الداخلية في الاتحاد لل وفيتي(١٨٩٤ – ١٩٧١)، أطر وحة دك وراه ، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠٢٠ ص ٧ ٣ ٧٥

(٣) وائل علي احمد النحاس ، العلاقات العراقية –لل وفيتية م ن خلال الصحافة العراقية ١٤ تم وز ١٩٥٨– ٨شباط ١٩٦٣، مجلة أبحاث كلية المعلمي ن، العد د ١، مج ١، جامعة المو صل، ٢٠٠٨ ص ٨٧ ١.

(٤) جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد ٣، ٢آذار ١٩٥٩؛ امال عباس حسي ن م وقف العراق م ن انهيار الاتحاد لل وفيتي ، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلو م الانسانية ،مج ٣ ٤، العد د ٣ ج ١، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٤ ص ٤ ا.

(٥) جريدة ا وقائع العراقية ، العدد ١٩٧، ٢١ تم وز ١٩٥٩ا.

عن تمتين تلك العلاقات في المجال السياسي ، وتوجت تلك الخطوات بتأسيس جمعية الصداقة العراقية - السوفيتية في الثالث من تموز ١٩٥٩، وقد تألفت هيأتها الإدارية من : احمد جعفر الأوقاتي رئيساً وحسن كاظم النهر نائبا أول ، وعبد المجيد الونداوي نائباً ثاني ، وسليم حلاوي اميناً للصندوق وجواد كاظم سكرتيراً [١] وكان محمد صالح بحر العلوم عضواً بارزاً في الجمعية ، وقد أقيم حفلاً بتلك المناسبة في مساء اليوم نفسه على قاعة سينما الخيام حضره أعضاء الجمعية من الجانبين العراقي والسوفيتي وألقى محمد صالح بحر العلوم قصيدة بعنوان(الصداقة العراقية السوفيتية)نورد بعض ابياتها:

قفْ حيّ من صانت كرامة البشر ... فارتفعت مشكورة إلى القمر
وبارك السعي الذي اوجـــد من ... ســواعد العمـــــال اطيب الثمر
إرادة الخير ومـا مـــــن قوةٍ ... يمكـــن ان تحب وجهها الاغـــر
مـن طبعها ان تهبَ النور بـــلا ... مَـــــنٍ ، فما اصلف من بها كفر[٢].

رابعاً : إسهامه في تأسيس اتحاد الادباء والكتاب عام ١٩٥٩ .

أسهمَ محمد صالح بحر العلوم في تأسيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وذلك في السابع من آيار١٩٥٩ [٣]بعد إقرار حرية التعبير في الدستور العراقي المؤقت[٤] وقد جرت انتخابات الاتحاد في المقر الحالي للاتحاد وحضره (١١٦)اديباً [٥]، إذ أنتخب بالاقتراع السري الحر أول هيأة إدارية للاتحاد فأصبح محمد مهدي الجواهري[٦] رئيسا بالتزكية وصلاح خالص سكرتيراً عاماً

---

(١) جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٦٨، ١٨ تموز ١٩٥٨.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان اقباس الوهج ص ٥٢ .

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٢.

(٤) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢، ٢٨ تموز ١٩٥٨.

(٥)هلال ناجي ومحي الدين إسماعيل، جناية الشيوعيين على الادب العراقي، دار الكرنك ، الأردن،(د.ت)ص ٢٥

(٦) محمد مهدي الجواهري(١٨٩٩- ١٩٩٧)هو محمد مهدي بن الحسين بن عبد الحسين بن عبد علي بن محمد سعيد بن صاحب الجواهري، ولِدَ الجواهري في محلة المشرّاق في النجف الاشرف من أسرةٍ ذات سُمعة وموقع مرموق وسط النجفية الدينية والأدبية ، وكان والده عالم مرموق وأراد أن يكون من مثله ، فجعله يرتدي العباءة وعمامة فيبدو من العاشرة من عمره ، درس في الكتاتيب وبعدها درس في المدارس الدينية على يد أساتيذ كبار فتعلم أصول اللغة والصرف والبلاغة والفقه ثم دخل المدرسة الخلوية الإيرانية ، عُدَ من أهم شعراء العراق في العصر الحديث ، وأول مجموعة شعرية صدرت له هو وفي الخامسة والعشرين من العمر كانت تحت عنوان "خواطر الشعر في الحب والخمر والمديح" تبعه إصدار "ديوان الشعوبية والعاطفة" عام ١٩٢٨، عمل الجواهري لفترة قصيرة في البلاط الملكي بعد توج الملك فيصل الأول ملكًا على العراق لكنه استقال ، أسس جريدة الفرات ، التي أغلقتها الحكومة، ولم يستطع إعادة فتحها؛ فتوجه الجواهري إلى سلك التعليم وعمل معلمًا في المدارس الثانوية في عدة مدن منها بغداد والبصرة والحلة ، وفي عام ١٩٥٩ تولى رئاسة اتحاد الادباء والكتاب وكذلك اصبح نقيباً للصحفيين، وبعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣سُحبت منه الجنسية العراقية ، وسُحبت مرة أخرى في عام ١٩٩٤، ترك العراقصورة نهائية وتنقل بين عدة عواصم إلى أن وافته المنية في العاصمة السورية دمشق عام ١٩٩٧ وفن هناك .ينظر: عباس الحسيني، محمد مهدي=

ومحمد صالح بحر العلوم اميناً للصندوق ، ولكنه لم يستطع ان يقوم بهذه المهمة لنقص الخبرة فعين بدلاً عنه الشاعر الفريد سمعان اميناً للصندوق ، أما محمد صالح بحر العلوم فعاد عضواً فعالاً في الهيأة الادارية للاتحاد ، وضَمَ الاتحاد نخبة من الأدباء والكتاب البارزين و الأساتيذ الجامعيين الذين لهم اسماء بارزة في مجال الادب آنذاك ، وبدأ الاتحاد يقبل طلبات العضوية ، و تشكل المجلس المركزي للاتحاد على أساس التمثيل النسبي لكل اتحاد من اتحادات الأدباء في العراق [1] وأشار محمد مهدي الجواهري إلى اتحاد الادباء العراقيين وإلى المرحلة التي أسس فيها في كتابه (مذكراتي)، إذ شهدت تلك المرحلة صراعاً سياسياً بين الشيوعيين والقوميين ، فقال:**" بعد ان صَدَرَ قانون حرية الاحزاب والصحافة في توالي العام الاول من الثورة جرى تشكيل اتحاد للأدباء يجمع ادباء العراق ولقد كنت ُالمرشح الاول لرئاسته ولو كان هناك من يستحقها غيري لكنت من اتباعه ولقد عانيت ما عانيت وذقت ما ذقت من مرارة تحمل هذه المسؤولية وليتني كنت غير مؤهل لذلك لكنت أرحت واسترحت ولكنت في غنى عن صراعات وقلاقل تلك المرحلة وما جرى من مصاعب ومشاكل وردود أفعال ستنعكس سلبا على مرحلة من حياتي وستنسحب ذيولها إلى ما لا أحسد عليه من مستقبل..."** [2] .

وفي المقابل عبّر القوميون عن استيائهم من وضع الأدباء في العراق ، إذ كانوا يعتقدون أن الهدف من تأسيس الاتحاد هو إنشاء مظلة تجمع الأدباء العراقيين وتوحد أصواتهم الأدبية والفكرية لكن الواقع جاء مخالفًا لذلك ، إذ تمكن الشيوعيون من السيطرة على جميع مفاصل الاتحاد وعلى الأدب العراقي بشكل عام [3] ، وقد أشار هلال ناجي ، وكان من الأعضاء المؤسسين الذين تبنوا توجهاً قومياً ومن الشخصيات الأدبية التي شهدت الاجتماع التمهيدي للاتحاد إلى أنه استبعد من قوائم المرشحين للعضوية في الهيأة التأسيسية في الاجتماع الذي عقد في بيت الجواهري وقال ما نصه : **"خرجت من بيت الجواهري وانا شديد الأسف ، لا للخيبة التي لحقت القائمة التي انا من بين أعضائها فقط ، ولكن لما توقعت من مصير اتحاد الادباء حين تتم ولادته من وجه غير شرعي ، وحين يعهد بتربيته وحضانته إلى اكف لا تحسن الا الوأد من وراء ستار"**[4] .

=لجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للسياسات التاريخية والأدبية، بغداد، ٢٠٠٦م ص ٣٨

(١)إبراهيم العلاف ، تأسيس اتحاد الادباء العراقيين عام ١٩٥٩. www.allafblogspot.com تاريخ الزيارة ٣/٣/٢٠٢٥

(٢) محمد مهدي الجواهري، مذكراتي ج ٢، دار المجتبى ، النجف ، ٢٠٠٥م ص ١٩٠ - ٢٢٠.

(٣) هلال ناجي ومحي الدين إسماعيل ، المصدر السابق ص ١٥.

(٤)المصدر نفسه ص ٦٤.

ساهَمَ الاتحاد منذ نشوئه بدعم الحركة الثقافية والأدبية ، واقامة المهرجانات لرموز الادب في العراق ،وقامت الهيئة الادارية وباقتراح من محمد صالح بحر العلوم من انشاء مطبعة صغيرة للاتحاد تساعد الادباء في طبع الكتب والقصائد والقصص بتكاليف ميسرة او بالتقسيط ، وأسست لجنة الموسيقى التي كان يرعاها علي الشوك وناظم توفيق الحلي واصدار مجلة الاديب العراقي ، وكان عدد الأعضاء أيام التأسيس(٧٥)عضوا [١] ، أما النظام الداخلي للاتحاد فقد انيطت مهمة كتابته إلى محمد صالح بحر العلوم بمعية اعضاء الهيأة الإدارية ، وكانت بطلب من محمد مهدي الجواهري ، إذ حدد النظام الداخلي عدد مقاعد أعضاء المجلس المركزي لكل اتحاد من اتحادات العراق بحسب النسبة العددية لأعضائه في الاتحادات الفرعية ، وينتخب عضو المجلس المركزي من قبل الهيئات العامة للاتحادات كلاً في محافظته ، مع استقلال رئاسة المجلس المركزي لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق عن رئاسة الاتحاد ومكتبه التنفيذي ، إذ لا يجوز حصر السلطتين التشريعية والتنفيذية في آن واحد ، وساوى النظام الداخلي بين الأدباء العراقيين في الحقوق والواجبات [٢]،ومنحت الاتحادات الفرعية صلاحية تشريع نظام داخلي محلي خاص بها على أن لا يتعارض مع قانون الاتحاد العام للأدباء والكتاب المركزي في بغداد ،وتضمن النظام الداخلي حق الاتحادات الفرعية بمفاتحة الجهات الرسمية وشبه الرسمية بعقد اتفاقات ثقافية داخل وخارج العراق ومُنِحَ أعضاءه حق تمثيل العراق في المؤتمرات والأنشطة الثقافية خارج العراق وعدم احتكارها على فئة محددة من الأدباء في الاتحاد المركزي[٣].

يتضح مما سبق أن محمد صالح بحر العلوم شكّل بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ مثالًا حيًا للمثقف المرتبط بهموم مجتمعه وقضاياه ، إذ لم يقتصر نشاطه على كونه شاعرًا ، بل انفتح على العالم ليصبح سفيرًا للثقافة العراقية الناشئة آنذاك وأسهم بفعالية في تأسيس جمعيات الصداقة، وتعزيز الروابط الثقافية ، وأدى دوراً مهماً في تشكيل النهضة الأدبية الوطنية من خلال مساهماته المباشرة في تأسيس اتحاد الأدباء ، ليصبح بذلك واحداً من ركائز الحركة الثقافية في العراق في العهد الجمهوري ، وابدى اعجاباً واضحاً في شعره الذي نظمه أبان ذلك العهد بسياسة المعسكر الاشتراكي عموماً والاتحاد السوفيتي خصوصاً والتطور التقني الذي حققه ذلك المعسكر .

---

(١) بلا مؤلف عبد الحميد هدي، شاهد على، www.iraqicp.com . تاريخ الولوج: ٢٦ / ٨ / ٢٠٢٥.

(٢) نهاد الحديثي ، اتحاد الأدباء أما مسؤولية تغيير، جريدة الزمان .www.azzaman.com.تاريخ الولوج : ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٥

(٣) المصدر نفسه .

الفصل الثالث

نشاط محمد صالح بحر العلوم السياسي واعتزاله ووفاته ١٩٣٥ – ١٩٩٢

المبحث الأول: اسهامه في تأسيس الأحزاب والتجمعات السياسية ١٩٤١-١٩٥١

المبحث الثاني: موقفه من بعض الاحداث السياسية الدولية والعربية ١٩٣٦-١٩٥٦

المبحث الثالث: مواقفه من التطورات السياسية الداخلية ١٩٣٥ – ١٩٩٢

المبحث الأول

اسهامه في تأسيس الأحزاب والتجمعات السياسية ١٩٤١-١٩٥١

ساهمَ محمد صالح بحر العلوم ما بين عامي (١٩٥١-١٩٤١) بصورةٍ فاعلة بتأليف عدد من الاحزاب والمنظمات التي كان لها دور مؤثر في الحياة السياسية في تاريخ العراق المعاصر، وكان منها إبان الحرب العالمية الثانية وأخرى بعد تلك الحرب ، وكان لكلٍ منها سماتها الخاصة وهي كما يأتي :

أولاً: إسهامه في محاولة تأسيس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ١٩٤١

شهد العراق في الثاني من نيسان ١٩٤١ حركة انقلابية ناجحة بقيادة رشيد عالي الكيلاني الذي تولى رئاسة حكومة الدفاع الوطني ، وقد ضمت تلك الحكومة مجموعة من السياسيين القوميين ، مما أسفر عن تغييرات مهمة في الإدارة ونظام الحكم ، لذا أيد الحزب الشيوعي العراقي الانقلاب وعده حركة وطنية معادية للاستعمار، و ان الحزب قد ناشد حكومة الدفاع الوطني بالإفراج عن الموقوفين الشيوعيين واستجابة الحكومة لطلبهم [١].

بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ تولى جميل المدفعي رئاسة الحكومة في الثاني من حزيران ١٩٤١، وفرض الأحكام العرفية وعطل قانون الجمعيات [٢]، ثم أعقبه نوري السعيد بتشكيل وزارة جديدة في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٤١، فشن حملة اعتقالات واسعة ضد الناشطين بالشأن السياسي والمعارضة، وبلغ عدد المعتقلين ما بين(٥٠٠ - ٦٠٠) شخص ، مما أدى إلى إصابة العمل السياسي بالجمود[٣].

أدركَ الحزب الشيوعي العراقي خطورة المرحلة وضرورة التقليل من وطأة الاجراءات التي اتخذها البريطانيون للتضييق على نشاطه ، فبدأ باتخاذ مواقف اقل عدوانية ضد بريطانيا وكان أول

---

(١) سمير عبد الكريم الأحمد ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤ - ١٩٥٨ ، ج ١، دار المرصاد ، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٣، ص ١١٥.

(٣) حسن نشبر، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ٢٠١٢، ص ١٤٤.

تلك المواقف حين عَدّ يوسف سلمان (فهد) [1] إن الحزب الشيوعي قد اخطأ عندما ساند حركة رشيد عالي الكيلاني مبرراً موقفه باكتشاف تآمر الاخير على العراق ومساندة قادته للفاشية ، و هاجم دول المحور قائلاً : **"انها ليست أقل امبريالية من بريطانيا "** [2] وبرر غزو القوات البريطانية والفرنسية لسوريا ولبنان في الثامن من تموز ١٩٤١ بمثابة تعاون بين الشعوب العربية والشعوب الحرة ضد اعداء البشرية الفاشية في المانيا [3]، و أعلن عن تأييده لبريطانيا في حربها ضد المانيا ، ودعا للقضاء على الفاشية الهتلرية ، وكان ذلك بعد أن بدأت القوات الالمانية بغزو الاتحاد السوفيتي في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١ ، وعد الحرب التي تخوضها بريطانيا هي حرباً تحررية ضد النازية والفاشية وذات طابع تحرري اممي ينبغي تأييدها لأنها تهم مصائر الشعوب العربية [4] .

وهكذا اخذت مواقف الحزب الشيوعي تميل إلى مناصرة الحكومة ، لذلك اتخذت الاخيرة موقفاً معتدلا من الحركات اليسارية بتوجيه من السفارة البريطانية، وتمكن الحزب الشيوعي في اثناء هذه المدة أن يوزع نشراته السرية بحرية اكبر من دون تدخل الشرطة العراقية وشوهِدَ (فهد) وهو يزور الدوائر الحكومية بحرية ، بل أن قسماً من الشيوعيين

---

(١) فهد(١٩٠١ – ١٩٤٩) هو الاسم الحركي أما اسمه الحقيقي يوسف بن سلمان بن زكي يوسف بن فهد والد قرية كرمليس في لواء ينتمي إلى الكنيسة الاثو ذوكسية الأرمنية ، وينتسب إلى عائلة كلدانية عمالية فقيرة انتقلت إلى بغداد ثم إلى البصرة عام ١٩٠٨ طلباً للعمل ، ودخل مدرسة السريان الابتدائية في البصرة وبعد تخرجه دخل مدرسة الرجاء الصالح وقضى فيها سنتين ثم اضطر إلى تركها ، انتقل إلى الناصرية وعمل في معمل الثلج الذي يملكه خاله ووالد ثم عاد إلى البصرة وعين في مؤسسة الكهرباء التابعة لميناء البصرة بوظيفة كاتب وشارك في إضراب عمال السفن وأرصفة الميناء عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٧ انضم إلى أول خلية ماركسية في البصرة ، وعمل مراسل لجريدة الأهالي في الناصرية ولكن أول خلية ماركسية فيها ، اعتقل في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٧ في أثناء وزارة نوري السعيد التاسعة وتم تنفيذ حكم الإعدام به في ١٤ شباط ١٩٤٩ بعد قبول وزارة نوري السعيد العاشرة .ينظر: هاجر مهدي خاطر خضير النواب ،يوسف سلمان يوسف (فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١ – ١٩٤٩، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص ٧ – ٦٣.

(٢) مقتبس من: صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، دار الفرات ، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٨.

(٣) بديع نايف داود السعدي ، موقف الحزب الشيوعي من القضايا العربية ١٩٤٥ – ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥، ص ٩٣.

(٤) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ،ج ١، منشورات الثقافة الجديدة ، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٢٠٩.

كـان يَحضَـر حفـلات تقيمهـا السـفارة البريطانيـة فـي بغـداد ، و تسـنم بعـض اليسـاريين مواقـع حكومية عليا في التعليم[1] منهم عبد الفتاح إبراهيم[2].

علـى الـرغم مـن العـداء الواضـح مـن قبـل بريطانيـا تجـاه الشـيوعيين ، لكـن الحـزب الشـيوعي العراقـي، دعـا إلـى التعـاون مـع بريطانيـا ، بشـرط معالجـة مشـكلة البطالـة ومـنح النقابـات العماليـة حريـة العمـل ، وأن تعلـن بريطانيـا صـراحةً حـق الشـعوب العربيـة فـي تقريـر المصـير[3] ، إذ إسـتغلَ الشـيوعيين التقـارب السـوفيتي البريطـاني الـذي حـدث بعـد الهجـوم الالمـاني علـى الاتحـاد السـوفيتي[4] و اسـتثمروا إعـلان رئـيس الـوزراء نـوري السـعيد بعـد اسـتيزاره فـي التاسـع مـن تشـرين الأول ١٩٤١، بانـه سـيعمل علـى اعـادة الحيـاة الدسـتورية للـبلاد ، فحـاولوا تـأليف حـزب سياسـي علنـي يكـون واجهـة للحـزب الشـيوعي العراقـي فتحـالفوا

---

(١) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد ، المكتبة العصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦م ص ٢٩ .

(٢) عبد الفتاح إبراهيم عبد الفتاح المدرس(١٩٠٤ - ٢٠٠٣) : ولد في مدينة الناصرية جنوب العراق ، واصل عائلته من مدينة عانة ، كان والده يشغل وظيفة واعظ في جامع فالح باشا السوهان، غرب الفرات بعدها انتقلت العائلة إلى البصرة عام ١٩١٤، وفيها نشأ وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ، وأكمل دراسته الثانوية في بغداد وتخرج عام ١٩٢٤، سافر إلى بيروت في عام ١٩٣٠للدراسة في الجامعة الأمريكية وكان أول كتاب قرأه للكاتب الأمريكي(Heyas) كان بعنوان "تاريخ أوربا الاجتماعي والسياسي" وكان أول مرة يسمع فيها عن الاشتراكية التي أصبحت إحدى اللبنات الأساسية في تشكيل فكره ، عاد إلى بغداد ليعمل في حقل التعليم، ولكنه لم يستمر في ذلك إذ سافر إلى أمريكا عام ١٩٣٠، لإكمال دراسته العليا في جامعة كولومبيا إذ استفاد من جو وده في أمريكا في جمع كل المعلومات المتعلقة بالعلاقات الإنجليزية- العراقية والتي كانت موضوع كتابه (على طريق الهند)، ألف عدة كتب في علم الاجتماع منها مقدمة في الاجتماع ، ودراسات في علم الاجتماع ، والاجتماع والماركسية، شارك ببدايات جماعة الأهالي في الثلاثينيات من القرن العشرين، وأسّس سنة١٩٤٤ (جمعية الرابطة الثقافية) التي كانت تضم جمعاً من اليساريين، وفي عام ١٩٤٦الف حزب الاتحاد الوطني ذو النزعة اليسارية ،ثم عمل ولته تأليف الحزب الجمهوري، هاجر إلى المانيا ثم عاد في عام ١٩٦٧، ابتعد عن السياسية بعد أن أسس معملاً واني وبقي إلى أن توفي في بغداد عام ٢٠٠٣ .ينظر: سليم حسين ياسين حبيب التميمي ، عبد الفتاح إبراهيم ودوره في الحركة الوطنية العراقية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠١م ص + ٣٢؛ عبد الفتاح ابراهيم المعرفة، www.marefa.org . تاريخ الولوج: ٨/ ٨/ ٢٠٢٥.

(٣) حميدة مكي فهود ، نشاط الحزب الشيوعي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية ٣٩ ٩ + ١٩٤٥ وموقف بريطانيا منه ، مجلة آداب البصرة ، العدد ١٠٠ ، جامعة البصرة ، حزيران ٢٠٢٢م ص ٤٤ ١.

(٤) فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الدمقراطي ٩٤٦ + ١٩٥٨، مطبعة الشعب ، بغداد، ٩٦٣م ص ٤ ١.

مع بعض العناصر الماركسية التقدمية[1]، وعقدوا معهم اجتماعاً في اواسط تشرين الثاني ١٩٤١ حضره عن الحزب الشيوعي كل من: فهد ، وعبد الله مسعود القريني ، وداود الصائغ[2]، أما عن الجانب عن التقدمي فقد حضره كل من :محمد صالح بحر العلوم، وعزيز شريف[3]، وغيرهم وتمخض الاجتماع عن فكرة تشكيل حزب سياسي يوحد وجهات النظر الفكرية والسياسية بين الطرفين ، فتقدم عبد الله مسعود القريني مع محمد صالح بحر العلوم وعزيز شريف وقاسم احمد العباسي بطلب إلى وزارة الداخلية للموافقة على تشكيل حزب سياسي باسم (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي) ، وبرروا طلبهم بانكماش الحياة الديمقراطية بشكل عام وانعدام الحياة الحزبية [4].

---

(١) الماركسيون التقدميون: مصطلح يُطلق على التيارات أو الأفراد الذين ارتبطوا أو تعاطفوا مع الفكر الشيوعي (الماركسي–اللينيني) ولكنهم لم يكونوا دائمًا منضمين تنظيميًا ضمن الحزب الشيوعي الرسمي ككل، وكانوا أكثر مرونة في التحالفات السياسية والثقافية ، وتقاطعوا مع تيارات قومية ، ويسارية ، ودينية أحيانًا وقد مثلوا رافدًا ثقافيًا وفكريًا وفنيًا وإعلامية ساهمت في التمهيد لما يعرف بالجماهير التقدمي، خاصةً عبر الصحافة ، والمسرح ، والأدب ، والتعليم، والنقابات أما السمات المشتركة لهؤلاء التقدميين التأثر بالثورة البلشفية (١٩١٧) وبالفكر الماركسي وفيتي والدعوة إلى العدالة الاجتماعية والإصلاح الزراعي وحقوق العمال ومعارضة الاستعمار البريطاني والملكية ، والمطالبة بالتحرر الوطني، أما أهم ما ميز هذا التيار عن الفكر الشيوعي وايمانهم بالتغيير السلمي التدريجي للسلطة ، وكانوا منخرطين في الجمعيات الثقافية، الرابطة الأدبية والنقابات العمالية وشكلوا تيارًا أوسع وأكثر تأثيرًا ثقافيًا وفكرياً. ينظر: حنا بطاطو ، العراق (الكتاب الثاني)، ص ٣٨٣؛ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، مطبعة الانجلو، القاهرة، (د.ت)، ص ١١٥.

(٢) حميدة مكي فهد، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٣) عزيز شريف (١٩٠٤ – ١٩٩٠م) وعزيز شريف عبد الحميد حسين العاني ، ولد في مدينة عانة وسياسي عراقي واحد اقطاب الحزب الشيوعي العراقي ، اكمل دراسته الثانوية ليعين معلم لغة إنكليزية في عانة ١٩٢٥، ثم اكمل دراسة القانون في ثلاثينيات القرن العشرين، ليعمل في المحاماة ثم عين قاضياً في البصرة ١٩٣٣، ثم قاضياً في الحلة ١٩٤٢، ومارس العمل الصحفي انتسب إلى حركة الإصلاح الشعبي وجمعية الأهالي عند تأسيسها ، انتخب في ٢٦ نيسان ١٩٤٦ رئيسا لحزب الشعب، ارتبط بالحركة الشيوعية في عام ١٩٤٨، في سنة ١٩٥٥ سحبت منه الجنسية العراقية بسبب قبوله الخدمة في دولة أجنبية، اختير بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ رئيسا لمجلس السلم والتضامن العراقي ، ثم أصبح مسؤولا لحركة أنصار السلام في عام ١٩٥٨، واختير عضو احتياط في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١٩٦٣، وتسلم مناصب وزارية عدة بعد انقلاب ١٩٦٨، هاجر إلى موسكو وتوفي هناك في ٢١ نيسان ١٩٩٠. ينظر: وليد مهدي عكار التميمي ، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص ٨ – ٧٩.

(٣) عبد الجبار محمد ناجي الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

منهاج الحزب

أما منهاج الحزب فقد أكد ضرورة على اجراء اصلاحات عامة ، سياسية واقتصادية واجتماعية، و تضمن تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية والمدنية ، ونص منهاج الحزب على استقلال العراق وتقوية الحركة الوطنية الديمقراطية بإطلاق الحريات وتشكيل جبهة وطنية موحدة وتحقيق المساواة ومنح الأقليات العرقية حق التعليم بلغتها وممارسة تقاليدها القومية وتعزيز التعاون بينها وبين الأكثرية من أبناء الوطن ووجوب تحقيق الوحدة الوطنية وتدعيم سياسة الحكومة العراقية والدعوة إلى الوحدة العربية عبر التعاون بين البلاد العربية ، و دعا إلى ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي وتنظيم الحياة الاقتصادية في البلاد وتنمية الاقتصاد الوطني والسماح للعمال بتأليف النقابات والتزام الحكومة بقانون العمال المرقم ٧٢ لعام ١٩٣٦ المعدل[١].

سعى مقدموا الطلب إلى كسب التأييد الحكومي والسفارة البريطانية لصالحهم فهاجموا فيه الفاشية واثنوا على الوزارة بالقول: **"سوف لا تكون هذه المساهمة صفحة لامعة في تاريخ هذه الوزارة فحسب بل فاتحة عهد سعيد للعراق"**[٢]، لكن طلبهم لم يُبَت فيه من قبل الحكومة بالرفض او القبول ، وجاء الرد بطريقة أخرى وهي اعتقال عدد من قادة الحركة الشيوعية والماركسيين وكان على رأس القائمة عبد الله مسعود القريني الذي اودع في سجن الفاو في البصرة في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤١، ومحمد صالح بحر العلوم الذي سيق إلى سجن نقرة السلمان ثم نقل إلى معتقل العمارة أواسط آيار١٩٤٢، استمر الحزب بالعمل سرياً من دون إجازة إلى أن تشتت بعد قيام جماعة الأماميون[٣]، بقيادة ذو النون ايوب بالانشقاق عن الحزب الشيوعي[٤].

يبدو مما تقدم أن مطالبة الشيوعيين في إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي كان أمراً طبيعياً للارتباط الأممي والعقائدي الذي اتصف به الحزب ، والواضح من منهاج الحزب أن الشيوعيين حاولوا التمويه على السلطات العراقية وعدم إثارتها وبالتالي دفعها إلى عدم إجازة

---

(١) مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي١٩٣٥ - ١٩٤٩، ط١، دار للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٣، ص ٢٠٥.

(٢) مقتبس من: هادي عكار التميمي ، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٣) الأماميون: هم من الشيوعيين الأوائل ، الذين واكبوا تأسيس الحزب منذ البداية وتصدوا لمضد زعيم الحزب وأدى إلى انشقاق في الحزب الشيوعي قاده كلا من ذو النون ايوب ويوسف سلمان يوسف، في تموز ١٩٤١، واصدروا جريدة باسم "إلى الأمام" والتي اخذوا منها التسمية .ينظر: هاجر مهدي خضير النواب، المصدر السابق، ص ٨٣

(٤) طارق مجيد تقي العقيلي ، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٦، ص ٤٩٣.

الحزب، ومن ثم حرمانهم النشاط العلني حتى لو كلفهم الأمر المساومة على مبادئهم لاسيما فيما يتعلق بدعم سياسة الحكومة وعدم استنكار تواجد القوات البريطانية في العراق واستمر هذا الحال بحضرهم من العمل العلني حتى بعد إجازة الحكومة العمل العلني للأحزاب في الثاني من نيسان ١٩٤٦.

أن أهم ما يمكن ملاحظته على محاولة تأسيس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ، قدر تعلق الامر بمحمد صالح بحر العلوم ، أن الأخير كان محسوباً على التيار التقدمي الذي يؤمن بالتغيير السلمي التدريجي ، في حين نجد اشعاره كانت طافحة بالدعوة إلى العنف والثورة والتغيير بالقوة وبإسالة الدماء وهذا تناقض واضح ، فهو أما خلط وقعت فيه المصادر ، أو أن محمد صالح بحر العلوم قد وقع في تناقض صارخ في متبنياته الفكرية ، أو انه كان يتحرج من اعلان انتمائه الصريح للحزب الشيوعي بلحاظ خلفيته الدينية الرافضة للفكر الشيوعي ، وربما كان الرأي الأخير هو الأرجح تماهياً مع جذوره الدينية والاجتماعية .

ثانياً : اشتراكه في تأسيس حزب الاتحاد الوطني ١٩٤٦

استمرت الحركة الوطنية في انتقاد الحكومة ، فيما تطور مفهوم العمل السياسي وتزايد الوعي السياسي مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وشهدت السياسة البريطانية بعض التغيير بعد فوز حزب العمال في الانتخابات العامة في العام نفسه ، إذ أعلنت الدعاية البريطانية دعمها للتحرر والديمقراطية في الداخل وفي المستعمرات ، علاوة على ذلك شعرت بريطانيا بقوة تأثير الإسلام على مجمل الحياة العامة في العراق وخشية من ازدياد تأثيره ، فسحت المجال لممارسة النشاط الحزبي الذي يعني تعزيز الاتجاه القومي والشيوعي ليجرد الإسلاميين من قواعدهم الاجتماعية والشعبية(٢).

دفعت الأسباب المذكورة انفاً وغيرها من الأسباب الوصي عبد الاله وبتوجيه من بريطانيا إلى عقد اجتماع لأعضاء مجلس الامة في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٤٥، وألقى خطاباً تناول فيه تطور الوضع في العراق خلال الحرب ، وزعم أن توقف الاصلاح يرجع إلى نشوب الحرب والانشغال في اعداد الخطط والتشريعات اللازمة لمواجهة تداعياتها ، ولضمان سلامه البلاد(٢)، واضاف الوصي بانه لا يريد تكرار الانقلابات العسكرية بسبب غياب الحكومة البرلمانية الحقيقية وحدد اركان السياسة العراقية الجديدة ومما جاء في خطابه "... **فاليوم وقد مضت شهور على انهاء الحرب في كافة الميادين بفوز الديمقراطية الساحقة وصار العالم يتخبط في المشاكل المعقدة التي تفتقر إلى حلول حاسمة وعادلة ليتوطد السلام ورأينا انه قد آن الاوان لنستعرض على مسامعكم**

---

(١) هـ نشبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ج ٢، دار المنقـ ى للنشر ، بيـ وت، ٩٩٠ط ص ٥١ ٣.

(٢) جعفر عباس حميـ ي، تاريخ العراق المعاصـ ٩١٤ + ٩٦٨ط ص ٣٩ ١.

الكريمة بوصفكم ممثلي الامة والناطقين بلسانها ، جانبا من الماضي والحاضر مسجلين الاسس الثابتة في سياسة هذه المملكة ، ثم نخلص من بعد ذلك إلى من نرى حرياً بأن يؤخذ به ويعمل على تحقيقه في سبيل اعلاء شان هذه المملكة وانهاض شعبها "[1]، والواضح من خطاب الوصي هو تلميح للسماح بتأليف الأحزاب السياسية ، في محاولة منه لامتصاص النقمة الشعبية التي كانت تعيشها الأوساط السياسية ، لاسيما أن التيار الاشتراكي الديمقراطي طالب عبر جريدة (صوت الأهالي) بإنهاء الأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية ، وسعت السلطة من خلال هذه الخطوة إلى قطع الطريق أمام بعض رجال السياسة والمعارضين في عدم تشكيل أحزاب سرية وذلك بمنحهم حق العمل الحزبي العلني ، فالأحزاب العلنية سهلة الرصد من قبل السلطة والتتبع إذا ما تحولت إلى عنصر خطر، زد على ذلك محاولة السلطة خلق موازنة بين الاتجاهات السياسية المؤثرة في أوساط الشعب العراقي والتي كانت موزعة بين الاتجاهات الشيوعية والوطنية والقومية [2] .

وقبل التطرق إلى اجازة الأحزاب لابد من الإشارة إلى ما ذكره كامل الجادرجي في مذكراته عن المداولات التي سبقت تأليف الأحزاب عام ١٩٤٦، إذ تحدث عن اجتماع موسع عُقد في بيته في الرابع والعشرين من آب ١٩٤٥، وضَمَ نخبة واسعة من السياسيين التقدميين من بينهم محمد صالح بحر العلوم وعبد الفتاح إبراهيم ، للتوصل إلى صيغة عمل مشترك ، إذ حاولَ محمد صالح بحر العلوم وجماعته ضم كامل الجادرجي المحسوب على المستقلين للعمل معهم ، وقال الجادرجي ما نصه: **"... في تلك الاثناء راجعني الساده الحاضرون محمد صالح بحر العلوم وعبد الفتاح إبراهيم ويحيى قاسم وزكي خيري وحبذوا تأليف حزب يضم الشباب وقالوا انهم مستعدون لمعاونتنا في هذا الشأن..."**[3] ، لكن الجادرجي رفض ذلك بحجة انهم يمثلون الخط الشيوعي الذين لا يلتزمون بمنهاج الحزب ، انما تكون قراراتهم مرتبطة بالخارج وعلى هذا الأساس فقد انقسم الطرفان قبل أن يجتمعا ، اذ أسست جماعة الجادرجي الحزب الوطني الديمقراطي ، أما عبد الفتاح إبراهيم ومحمد صالح بحر العلوم فقد ألفَوا حزب الاتحاد الوطني[4] ، وبعد تشكيل وزارة توفيق السويدي في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٦ أعلن أن حكومته ستعمل على إلغاء الأحكام العرفية ورفع الرقابة عن الصحف ومنح حرية تأسيس الأحزاب ، لذا تَقَدَمتْ تكتلات عدةّ للحصول على موافقة لتشكيل أحزاب سياسية ،

---

(١) م. م. ن. لا ورة الانتخابية العاشرة ، الإجتماع غير الاعتيا ي الثالث لسة ١٩٤٥، الجلسة ٨٧، ٢٧ كا ن لأ ل ٩٤٥ ص ٧ ١.

(٢) رهيقد ها ي حسي ن، المثقف والسلطة في العراق ٩٠٨ + ١٩٥٨ دار الشؤ ن الثقافية، بغداد ، ٢٠١٣ ص ٤٦ ٣

(٣) كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب ا لوطني الديمقراطي ، مؤسسة ورات الجمل ، المانيا ط ٢، ٢٠٠٢ ص ٢ ٧٤ ٢.

(٤) المصدر نفسه ص ٦ ٧.

وقد اجازت الحكومة خمسة احزاب بالعمل السياسي بتاريخ الثاني من نيسان١٩٤٦، كان من بينها حزب الاتحاد الوطني [١].

ضمَ الحزب قيادات من العناصر المثقفة من الماركسيين واليسارين الذين التفوا حول عبد الفتاح إبراهيم وهو من مؤسسي جماعة الأهالي[٢] فكونوا هيأة تأسيسية من : محمد مهدي الجواهري ، وجميل كبه ، وموسى الشيخ راضي ، وعبد الجبار عبد الله ، وادور قليان ، وعطا البكري وناظم الزهاوي بعد أن استقال من وظيفته ، إذ كان يشغل منصب مدير عام في وزارة الاقتصاد وآخرون [٣]

مُنِحَ عبد الفتاح إبراهيم وجماعته إجازة من وزارة الداخلية بالسماح لحزبهم **(الاتحاد الوطني)** بالعمل السياسي في الثاني من نيسان ١٩٤٦ وقد أدى وزير الداخلية سعد صالح دوراً مهماً في تذليل العقبات التي من الممكن أن تعرقل تأسيس الحزب حرصاً منه بان لا يوصف كمعرقل للأحزاب اليسارية ذات التوجهات الماركسية ، و أن تلك الاجازة كانت تتماشى مع رغبة البريطانيين الذين أرادوا التقرب من الشيوعيين ومكافئتهم ، بعد ما صدر منهم من مواقف مسبقة تجاه دول الحلفاء وانقلاب رشيد عالي الكيلاني[٤].

عَقَدَ الحزب مؤتمرهُ الأول في بناية مدرسة التفيّض الأهلية ، وألقى عبد الفتاح إبراهيم خطاباً مطولاً استعرض فيه اهداف الحزب وسياسته في المجالين الداخلي والخارجي وبعدها تم انتخاب اللجنة المركزية ، واسفرت الانتخابات عن فوز عبد الفتاح إبراهيم ومحمد صالح بحر العلوم وناظم الزهاوي وعبد الله مسعود ومحمد مهدي الجواهري ، وعطا البكري ، وكاظم الدجيلي وآخرين ، وكان الحزب يؤمن بالقيادة الجماعية وينبذ القيادة الفردية ولكن على الرغم من ذلك سميّ عبد الفتاح

---

(١) فيبي مار ، المصدر السابقص ٩ ٣ ١.

(٢) الأهالي: هي جمعية سياسية عراقية أسست في سنة ١٩٣٢، يعدها المؤرخون نواة العمل السياسي الديمقراطي في العراق الحديث، كونتمن فئة متعلمةمن خريجي المعاهد العليامن داخل العراق وخارجه ، ومن عناصر وطنية تطالب بالاستقلال السياسي ببعده الاجتماعي، والعناية بمصالح الأهالي أي الشعب ، انطلقت الجماعةمن صحيفة الأهالي التي بدأت بالصدور عام ١٩٣٢، تمثيل الجماعةبواجهة سياسيةمن طريق حزب الشعبية الذي أسس في كانون الأول ١٩٣٤، كمن أشهر أعضائها محمد جعفر أبو التمن ومحيي نجميل وعبد القادر إسماعيل ومحمد حديد وعبدالفتاح ابراهيم وكامل الجادرجي وعزيز شريف وحكمت سليمان ينظر: فؤاد حسين نوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢ – ١٩٣٧م، دار الثقافية العامة ، بغداد ط ٣، ١٩٨٦ص ١٠ ١٦٨+.

(٣)عادل غنوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ + ١٩٥٤، المكتبة العالمية، بغداد ، ١٩٨٤ط ٠ ٩

(٤)عادل تقي البلداوي، الكفاح الوطني الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨ + ١٩٥٨، (د. مط) ، بغداد، ٢٠٠٣ص ٨ + ٨٩.

إبراهيم رئيساً للجنة السياسية للحزب [1]. وبتلك المناسبة كتب محمد صالح بحر العلوم قصيدة (**نشيد الحرية والاتحاد**) ابتهاجاً بتأليف الحزب وانتخاب الهيأة السياسية ومما جاء فيها :

نحن جند الاتحـــــــاد خير حصن للبلاد

سنريح الشعب من اصفاد هذا الاضطهاد

نحن جند الحق فـــي الدنيا وللحق جنود

وبـــــــأيدينا التي تحسن تحطيم القيود[2].

صحافة الحزب

كانت جريدة (الرأي العام) التي أصدرها محمد مهدي الجواهري في الرابع عشر من نيسان ١٩٤٦ هي الجريدة الناطقة باسم حزب الاتحاد الوطني ، وبعد استقالة الجواهري في السابع من تموز ١٩٤٦ من الحزب سحب جريدته ، ليصدر الحزب جريدة باسم (السياسة) لتكون معبرة عن سياسة الحزب [3]واستمرت بالصدور مدة أربعة أشهر ، ثم أغلقتها الحكومة فأصدر الحزب جريدة (صوت السياسة) في السادس عشر من كانون الأول ١٩٤٦ وكان رئيس تحريرها ناظم الزهاوي ومديرها المسؤول موسى الشيخ راضي لتكون لسان حال الحزب [4].

بعد انسحاب محمد مهدي الجواهري اضطر قادة الحزب إلى عقد مؤتمر آخر وهو الثاني للحزب في السابع والعشرين من آذار١٩٤٧وانتخبت هيأة سياسية جديدة تألفت من: عبد الفتاح إبراهيم، ومحمد صالح بحر العلوم ، وجميل كبه ، وموسى الشيخ راضي ، وعبد الجبار عبد الله ، وادور قليان ، وناظم الزهاوي ، ونيازي فرنكوا ، ووديع طليا ، وجورج حبيب الخوري وغيرهم [5]

ضَمَ حزب الاتحاد الوطني فئات من المثقفين ومن الطبقة الوسطى وعدد من التجار الصغار وكذلك من العمال والباعة بلغ عددهم ثلاثة آلاف منتمي[6] ، زد على ذلك أن الحزب الشيوعي العراقي قد وجه اتباعه بالانضمام إلى حزب الاتحاد الوطني ، كون الحكومة لم تمنح الشيوعيين حق العمل السياسي بصورة علنية او صفة رسمية، وهكذا فقد اصبح حزب الاتحاد الوطني يضم اعداد

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،ص ٥٠٢.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، كتاب الشيوعي مع بعض التعليقات على القصائد ، مطبوعة، ورقة رقم ٢٤١.

(٣) عبد الرحمن نذياب عبد الله الجبوري، صحافة الأحزاب العلنية في العراق(١٩٤٦-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ،ص ص ١٠٦-١٠٧.

(٤) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٧٦ ،ص ص ٤٨٢.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية،ص ٥٠٦.

(٦) عادل غلوري خليل ، المصدر السابق،ص ص ٣٩.

كبيرة من المنتمين الذين لم يكونوا ذو دراية بمنهاج الحزب وأهدافه الأساسية وبعضهم لم يلتزم بمبادئ الحزب ، وكانت اهم مراكز الحزب خارج بغداد هي : الحلة والنجف والبصرة [٢].

منهاج الحزب

تضمن المنهاج التزام الحزب بالوسائل الدستورية والعمل على تحقيق أهدافه من خلالها ، وكانت في مقدمتها تعزيز استقلال كيان العراق الوطني واستكمال سيادته ، وتوطيد علاقاته الخارجية على اساس المساواة والمصالح المتبادلة مع الدول الديمقراطية ، وتوثيق الروابط القومية بين العراق والاقطار العربية ، و أكد على تحقيق المساواة بين جميع العراقيين في حقوق المواطنة وواجباتها من غير تمييز قومي او عرقي او ديني، وتوسيع مجال الحريات الديمقراطية والغاء جميع القوانين التي تحول دون ممارسة الافراد والجماعات حرياتهم الديمقراطية [٢]، وكذلك توطيد الأسس الصحيحة في إدارة المؤسسات الحكومية، و شدد على تعزيز استقلال القضاء ، وتحقيق مبدأ الانتخاب الحر المباشر في جميع الانتخابات النيابية والبلدية وأكد على جعل التعليم الابتدائي موحداً والزامياً ومجانياً ، والعناية بالصحة العامة والوقاية من الامراض بنشر المؤسسات الصحية والوقائية في المدن والقرى والارياف، وأكد على إصلاح اقتصاد البلاد من خلال تشجيع الصناعات الوطنية وحمايتها بتهيئة وسائل الانتاج ، والعناية بشؤون العمال وأرباب المهن الحرة وتشجيعهم على الانتظام في النقابات لحماية حقوقهم ، وكذلك الاهتمام بشؤون الفلاح وتحريره من البؤس والجهل ورفع مستواه الاجتماعي والاقتصادي وحمايته من جشع الاقطاع والعمل في تعميم الملكية الصغيرة للأرض وتوطين القبائل الرحل عن طريق استصلاح الاراضي ، وتحقيق العدل في فرض الضرائب وتخفيفها على اصحاب الدخل المحدود[٢].

مارسَ الحزب نشاطه السياسي عن طريق صحفه ونشر البيانات والاحتجاجات ، وكان لمحمد صالح بحر العلوم مواقف جريئة تخص الوضع الداخلي فانتقد وزارة أرشد العمري الأولى (١ حزيران ١٩٤٦– ١٤تشرين الثاني١٩٤٦) بعد أحداث إضراب العمال في كاورباغي[٤] ووصفه

---

(١) عبدِ الرزاق مطلك الفهد ، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤ – ١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ ص ٤٤ ١.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٤ ص ٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ص ٨٠ – ٢٠٩.

(٤) حادثة كاورباغي : وقعت يوم ١٢ تموز ١٩٤٦ عندما تجمع عمال شركة نفط كركوك في حديقة كاورباغي وأعلنوا إضرابهم عن العمل لمطالبة الشركة بتحقيق مطالبهم المتواضعة والمتمثلة بتحسين ظروف العمل ورفع أجورهم بمعدل ٤٠ فلس يومياً بدلاً من ٢٠ فلس ، وبعد نقل ما يزيد عن ٣٠٠ عامل من مناطق سكنهم ومقر عملهم، وعلى الفور تدخل الكثير من الوجهاء في الأمر واستجابة الشركة لبعض مطالبهم وبخاصة زيادة الأجور الأساسية ومخصصات غلاء المعيشة ، إلا أن العمال استمروا في الإضراب مما جعل

بالسفاح ، إذ كتب قصيدة (**مذبحة العمال في كاورباغي**) في الثاني عشر من تموز ١٩٤٦ومما جاء فيها:

بمـــأساةِ كورباغي اصـاب البغي احشائي
وادمـــــــــــاني بتقتيل اشقائي وابنائي
ضحايا غسلها فـــــي دمها الطاهر لا الماءِ
فيـــــــا سفاح كركوك ترقب بعث اشلائي (١).

وظَهَرَ حزب الاتحاد الوطني مسانداً للقضايا العربية وأولها القضية الفلسطينية إذ كان ضمن (لجنة الأحزاب السياسية للدفاع عن فلسطين)(٢). وبسبب معارضة الحزب وانتقاده لوزارة صالح جبر(٢٩ آذار١٩٤٧- ٢٧ كانون الثاني١٩٤٨) ، سحبت وزارة الداخلية إجازة الحزب في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٤٧ بحجة دعمه للمبادئ الهدامة ونشرها والتحريض على الثورة والتمويل الخارجي ، وسحبت كذلك إجازة حزب الشعب بالذريعة نفسها ، لذا ثارَ محمد صالح بحر العلوم بوجه ذلك الحدث فكتب قصيدة (**غلق حزبين**) استنكر فيها إغلاق حزبه وحزب الشعب ومما ورد فيها :

غَلقُ حزبين فـــي سبيل فلسطين دليل على احتمـــــال انفجارِ
سيؤدي لصرف انظـــــار بعض عن مآسٍ تجري وراء الستارِ
ان حكماً يبيع الف فلسطين هـــو السر فـــــــي البلاء الجاري
نحن في القدس والفراتين والنيل ضحـــــايا سيوف الاستعمارِ(٣).

ثالثاً . دوره في تأسيس الجمعية الوطنية للدفاع عن السلم ١٩٥١

دَفَعَتْ نتائج الحرب العالمية الثانية ، وما خلفته من مآسٍ ومحن وكوارث تضررت منها الشعوب، القوى التقدمية في العالم إلى تكثيف حملتها للحد من سباق التسلح والابتعاد عن القوة في حل

الشرطة تتدخل لتفريق مظاهرة وتنتج عن ذلك قتل خمسة وجرح ٤ من العمال المضربين وبعضهم من عناصر الشرطة. ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٧، ص ١٨٠ ـ ١٢١.

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ٩٩.

(٢) لجنة الأحزاب السياسية للدفاع عن فلسطين: وهي اللجنة التي تألفت من أحزاب الاستقلال والشعب والأحرار والوطني الديمقراطي والاتحاد الوطني في ٢ آيار ١٩٤٦، وأصدرت نداءاً إلى الشعب العراقي دعت فيه إلى إعلان الإضراب العام يوم ١٠ أيار ١٩٤٦، احتجاجاً على تقرير اللجنة البريطانية- الأمريكية ،ووجهت مذكرات متعددة إلى السفراء الأجانب وإلى الأمين العام للجامعة العربية وإلى الملوك والرؤساء العرب لنصرة القضية الفلسطينية. ينظر : عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي١٩٤٦ ـ ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠، ص ٨٥

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ١٢٥ .

المشكلات الدولية والسعي لفرض مبدأ التعايش السلمي ، ليكون بديلا عن اسلوب النزاع المسلح خاصة بعد تطور العلوم والتكنولوجية وانتاج الاسلحة ذات الدمار الشامل[1] .

ولأجل تطبيق مبدأ التعايش السلمي ظهرت إلى الوجود منظمات عدّة ، ضمت في صفوفها المدافعين عن السلام والمناهضين للحروب أغلب أعضائها من الأحزاب الشيوعية والتيارات التقدمية العلمانية والدينية ، ومن تلك الحركات (حركة السلم العالمي) ، إذ عقد الاجتماع التأسيسي لحركة السلم العالمية في براغ عام ١٩٤٨وحضره يوسف إسماعيل ممثلاً عن العراق[2]، أما المؤتمر الأول فقد عقد في الثامن والعشرين من آب ١٩٤٩ في العاصمة البولندية وارشو تحت اسم (المؤتمر العالمي الأول للمثقفين للدفاع عن السلام)[3]، وبعد انتهاء أعمال المؤتمر عقدَ مؤتمر آخر في باريس في العام نفسه، وفيه بدأ الحديث لأول مرة عن حركة (أنصار السلام) كحركة عالمية ، وعرفت الحركة بتسميات عدة منها حركة انصار السلام او منظمة انصار السلام وتوج ذلك الحراك بعقد اول اجتماع للحركة في التاسع عشر من آذار١٩٥٠ في العاصمة السويدية ستوكهولم باسم (نداء ستوكهولم للسلام)[4] .

ترأس مؤتمر ستوكهولم للسلام عالم الفيزيائي الفرنسي فردريك جوليو كوري (Frédéric Joliot-Curie) ، وحضره اكثر من(٥٠٠) شخصية من(٤٧) بلداً، و ضَمَ بين أعضائه شخصيات عالمية شهيرة منها الرسام الفرنسي بابلو بيكاسو والشاعر التركي ناظم حكمت وأختير محمد مهدي الجواهري أول عضو عراقي في المؤتمر ، و كان العضو العربي الوحيد الحاضر في المؤتمر[5] .

---

(١) شفيق عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ الوسائل والمعدات من عصر النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٣.

(٢) فائق بطي وذكريات عراقيات من الكفاح والاحباط والإرادة والامل العراق ١٩٢٨ + ١٩٦٩، الوراق للنشر ، بيروت ٢٠١٧م، ص ٢١٧.

(٣) احمد حسين من أوراق حركة السلام العالمي ، الحوار المتمدن، العدد ١٣٧٩، www.ahewar.org ، تاريخ الزيارة ١١/ ٧/ ٢٠٢٥.

(٤) علي برزان عطار الحسيني، حركة انصار السلام في العراق ١٩٥٤ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير ، كليه التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨م، ص ٢١.

(٥) محمد مهدي الجواهري، مذكراتي ج ٢، دار المجتبى ، بغداد ، ٢٠٠٥م، ص ٣٧.

ومن هذا المنطلق وجه فردريك جوليوكوري نداءاً للعديد من الشخصيات من مختلف دول العالم ومنها العراق يحثهم فيها للتوقيع على (نداء ستوكهولم) ، التي وقع عليها فيما بعد حوالي (٥٠٠) مليون إنسان من كافة انحاء العالم ، وتضمن نداء ستوكهولم توصيات عدةّ هي[١] :

١- نحن نطالب بتحريم السلاح الذري تحريما قاطعاً بوصفه سلاح إرهاب وابادة الناس .

٢- نطالب بإقامة اشراف دولي دقيق لتنفيذ هذا التحريم .

٣- تُعَد الحكومة التي تبدأ باستعمال السلاح الذري ضد أي بلد آخر تقترف جريمة ضد الإنسانية ، ويجب عدها مجرمة حرب .

٤- ندعو جميع الناس ذوي النية الطيبة في جميع انحاء العالم للتوقيع على هذا النداء.

وبناءً على تلك الدعوة شهدت عدد من بلدان العالم تأسيس فروع للحركة ، وكان مثقفي اليسار العراقي في مقدمة المثقفين العرب الذين عملوا على تشكيل لجان أنصار السلام ، فمنذ منتصف عام ١٩٥٠ انشغل محمد مهدي الجواهري بتشكيل لجنة تحضيرية لأنصار السلام في العراق برئاسته وعضوية عدد من الشخصيات الاجتماعية المعروفة في العراق وكان اغلب أعضائها من ذوي التوجهات اليسارية والماركسية والتقدمية [٢] ، في مقدمتهم الشاعر محمد صالح بحر العلوم والشاعر كاظم السماوي ونقيب المحامين في العراق عبد الوهاب محمود والشاعر بدر شاكر السياب وخالدة القيسي وعبد الله إسماعيل البستاني وآخرون ، وتركز عمل اللجنة بتأييد نداء ستوكهولم وجمع التواقيع، ومساندة الدعوة لنصرة السلام العالمي ومقاومة اخطار الحرب واسلحة الدمار الشامل ، و وجه الجواهري نداءً إلى الشعب العراقي يدعوه لمساندة مؤتمر السلام [٣].

كان محمد صالح بحر العلوم في طليعة الموقعين على رسالة فردريك جوليوكوري رئيس مجلس السلم العالمي ، التي بعثها لعدد من الشخصيات العراقية يدعوهم لنصرة السلام والتوقيع على نداء ستوكهولم ، وكتب قصيدة بعنوان (لبيك مؤتمر السلام) جواباً على الرسالة ومما جاء فيها:

لبيك مؤتمر الســـــــلام بنفثةٍ حري تقدرها الشعوب الــواعية

تقضي نواميس الحيـاة بـأسرها تحريم اسلحه الفنـــــاء العاتية

---

(١)Stockholm Peace Appeal". In W.E.B. Du Bois: An Encyclopedia. Gerald Horne، Mary Young eds. (2001). Greenwood Publishing Group. p.p. 301–302.

(٢) عزيز سباهي ، عقد من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج ٢ص ٥ ٤.

(٣) فؤاد قنبز و ، المصدر السابقص ٢٠ ٢.

لا تحسب الشيخ[1] الذي علقت به حمل حروب يصيب منها العافية

فالشيخ محموم بحمى الريخ من زمن ومستشفى نفس الهاوية[2].

وفي هذا الإطار أصدر محمد صالح بحر العلوم عام ١٩٥٠ كراساً تألف من (٧٩) صفحة ، بعنوان (**في سبيل سلم دائم – تحريم السلاح الذري**) تضمن الكراس مفاهيم حركة السلم في العراق والعالم واسباب نشوئها ، وكتب في مقدمة الكراس عن الدور الذي تؤديه حركة السلم العالمية لمنع استخدام القنبلة الذرية وتحريمها ، و أشاد بوقوفها بوجه (**قوى الشر والاستعمار**) ، كون قوة حركة السلم مستمدة من قوة وصمود الشعوب وقال في هذا الصدد ما نصه : **"... لقد فشلت محاولة الوصول إلى قرار لتحريم السلاح الذري وإيجاد رقابة دولية شديدة على هذا التحريم في ارجاء منظمة الأمم المتحدة وأروقة مجلس الامن ، ولم يبق حينذاك الا الرجوع إلى الشعوب ، التي تصطلي وحدها بنار الحروب وتتحمل تدميرها وفواجعها "**[3] ، و أكد أن نشوء حركة السلم وانعقاد مؤتمر ستوكهولم والتفاعل الشعبي الواسع معها دليل على كراهية الشعوب للحرب وحبها للسلام، وهذا بحسب رأيه صفعة قوية وجهتها الشعوب لقادة وتجار الحروب الذين ينفقون الأموال الطائلة من اجل صناعة وحيازة الأسلحة الذرية ذات الدمار الشامل ، ونبه إلى عدم الانجرار خلف ادعاءاتهم وتصديق ما يطلقونه من اوصاف على حركة السلم وانتماءات قادتها ورجالها باتجاه اليسار او الماركسية وقال ما نصه: **" لهذا وذاك عمل دعاة الحرب وتجار الدماء على صبغ الدعوة من اجل تحريم القنبلة الذرية بصبغة سياسية معينة ونعتها بانها تمت إلى مبدأ معين من المبادئ كل ذلك لغرض عرقلة سير الدعوة من اجل التحريم ومن ثم شلها للإبقاء على إرهاب الشعوب وتخويفها واستعبادها ومن ثم جرها إلى معسكرهم "** [4].

لاقى نداء ستوكهولم استجابة وتفاعل أغلب طبقات المجتمع في العراق ومنهم رجال الدين ، إذ كان لاستجابة الشيخ عبد الكريم الماشطة[5] في حزيران ١٩٥٠ لرسالة رئيس مجلس السلم العالمي

---

(١) الصق ود بالشيخ هو (ت وطن) رئيس ا لا لايات المتحدة الامريكية . ينظر: محمد صالح بحر الع وم، ي ا ن بحر الع وم ج ط ص ٩٠ ١.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٠ ١.

(٣) محمد صالح بحر الع وم، في سبيل سل م دائ م – تحر م السلاح الذ ري، مطبعة السع ي، بغداد ، ١٩٥٠ ص ٣

(٤) المصدر نفسه ص ٤ ٥.

(٥) عبد الكر م عبد الرضا الماشطة(١٨٨١ – ١٩٥٩) ولد في مدينه الحلة محلة جبل ن وهو ود نسب الاسرة إلى قبيلة بني اسد العربية المو وفة هو وم ن عائلة دينية ، اذ ك ن والده رجل دي ن مو ف ودرس الشيخ الماشطة الع وم الدينية في مدينه النجف ث م اصبح ض ع وا في مجلس السل م العالمي وافتتح المؤتمر التأسيسي لأ ل لحركه السل م في العراق ع م ١٩٥٤ واستمر في نشاطه فيها إلى ح ن وفاته في ٣ تشر ن الثاني ١٩٥٩. ينظر: اريج عبد الكر م محمد العام ي،=

فردريك جوليوكوري ، الصادرة عن مؤتمر السلام و الموجهة إلى عدد من الشخصيات الوطنية والدينية العراقية ، ومنهم الشيخ عبد الكريم الماشطة والمتضمنة الدعوة إلى تلبيه نداء ستوكهولم في تحريم استخدام القنبلة الذرية ، والدور الفاعل في اتساع ومؤازرة نشاط الحركة ، اذ كان عبد الكريم الماشطة اول رجل دين في العراق وقع على بنود نداء ستوكهولم ، التي وجد فيها انعكاساً لأفكاره وتطابقاً مع مفاهيم النهج الانساني في نبذ الحروب وخفض التسليح وتحويل ثروات الشعوب نحو البناء ومعالجة الفقر والجهل فضلا عن توفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين (١).

وفي السياق نفسه تلقى رجل الدين السيد هبة الدين الشهرستاني رسالة فردريك جوليوكوري في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٥٠ ، بإيجابية وأيد الحراك الجاري بجمع التواقيع وكتب رده على الرسالة بما نصه: **" تلقيت دعوتكم الكريمة إلى تأييد السلام بمزيد الشكر والاحترام ، وفي هذا الظرف العصيب الذي تراءى في الأفق العالمي شبح الحرب الرهيب لا يسعني الا ان اضم صوتي إلى أصوات دعاة السلم في العالم أينما كانوا ومن أي عنصر كانوا ، لحفظ المعمورة من ويلات الحرب والدمار، وانني باسم الشريعة الإسلامية السمحاء التي تحرم استعمال الوسائل الفتاكة التي تفني المجرمين والابرياء على السواء اهيب بأقطاب العالم وأولي الامر من رجاله ان ينقذوا الإنسانية المهددة وسط هذا التأزم الدولي من حرب لن تبقي ولن تذر ، وان يستغلوا القوى الذرية لإسعاد البشرية ورفاهها بدلاً من استعمالها لإزهاق الأرواح وليرفقوا بهذه النفوس التي لم تندمل جروحها بعد "** (٢).

وفي هذا المضمار كذلك تلقى رجل الدين الشيخ محمد الخالصي(٣)رسالة فردريك جوليوكوري دعاه فيها لتأييد نداء ستوكهولم ، وكان جواب الشيخ الخالصي مؤيدا لما طرحه فردريك جوليوكوري،

=الشيخ عبد الكريم الماشطة دراسة في سيرته ونشاطه الفكري والسياسي ١٨٨٢ - ١٩٥٩، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧، ص ص ١٣ - ١٨.

(١) علي بردان عطار الحسيني، المصدر السابق، ص ص ٢ - ٣.

(٢) مقتبس من: نور احمد مجيد ، الفكر الاصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩، ص ص ٢٣ - ١٢٤.

(٣) الشيخ محمد الخالصي(١٨٨٢ - ١٩٦٣)هو محمد بن محمد مهدي بن حسين بن عبد العزيز الخالصي الاسدي ولد في مدينة الكاظمية المقدسة ، عام ١٨٨٢ وانتقل مع والده إلى مدينة الخالص في محافظة ديالى، تربى في كنف ورعاية والده الشيخ محمد مهدي الخالصي الاسدي، درس على كبار علماء عصره ، فهو مرجع ديني وسياسي عراقي بارز، كتب العديد من البحوث والدراسات التي تناولت الإسلام وحركته المعاصرة في العراق وباقي البلاد الإسلامية في مواجهة الهيمنة الأجنبية وسبل النهضة توفي في بغداد عام ١٩٦٣ وأعلنت الكوفة العراقية الحداد العام ينظر:مها مزهر

وعلق بقوله ما نصه: **" الدين الإسلامي يحرم الحرب بالسم ، وقطع الماء ، والنار في كل حالٍ والطاقة الذرية أشد حرمةً منها "** (١).

توالت رسائل التأييد لنداء ستوكهولم من قبل رجال الدين في العراق ولم يكتفوا بالتواقيع بل ارفقوا معها تعليقات توضح موقفهم الداعم لها ، فقد علق السيد إسماعيل الصدر على الدعوة بما نصه: **" انا اطالب بتحريم الحرب وتحريم استعمال كل سلاح ضد اي انسان "** ، أما خطيب العتبة الكاظمية كاظم ال نوح فعلق بالقول :**"ان السلاح المخترع حديثا وقديما اعاذ الله من شروره جميع البشرية ونسال الله ان يهدي القائمين بالتهديد بهذا السلاح إلى الكف عن هذا التهديد المرهب المزعج وان يعيش اهل هذا العصر بهدوء وسلام، انه ارحم الراحمين"** (٢).

أما السياسيين الذين ايدوا نداء ستوكهولم للسلام ، ووقعوا على رسالة فردريك جوليوكوري فكان أهمهم صادق البصام وزير الدفاع الأسبق ، وعبد الرزاق الطاهر وزير الاقتصاد الاسبق، وعبد الفتاح إبراهيم الذي كان رئيساً للجمعية الثقافية(٣)وكامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي بصفته الشخصية ، وتجدر الإشارة إلى أن كامل الجادرجي دعم حركة السلم ووجه جريدة الحزب(صدى الأهالي) بنشر البيانات وبرقيات التأييد وسمح لبعض قادة حزبه بالانضمام لها كقاسم حسن عضو الهيئة الإدارية للحزب الوطني الديمقراطي ، لكنه رفض انتماء حزبه بشكل مباشر إلى الحركة كونها حركة شيوعية وقال ما نصه : **" وان لم يتبناها الشيوعيون بصفه رسمية ولكنها اعتبرت حركة خاصة بهم، فاذا تبناها حزبنا يعتبر ذلك انجرافا بتيارهم وهذا ما يضر الحزب كبير الضرر فأي انجراف بتيار الشيوعين يقضي على الحزب تماما"** (٤)وأيد حركة السلم وحملة التواقيع طيف واسع من الشعب العراقي من اطباء وشعراء وكُتاب وفنانين ومحامين ومهندسين وكانت الفئة الأكبر هم العمال والفلاحين والطلاب ، و وقع عليها الوجهاء في بغداد وباقي محافظات العراق وقد وصلت اعداد التواقيع إلى اكثر من عشرة آلاف توقيع في السنة الأولى (٥)ويبدو أن تزايد اعداد المشاركة في حملة التواقيع من الطبقات العمالية والفلاحية جاءت بتوجيه وتشجيع من الحزب الشيوعي العراقي إلى اعضاءه الذين كان اغلبهم من تلك الطبقات .

كاني= =المرشدي الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي ١٨٨٨ - ١٩٦٣م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٤، ص ص ٣٣-٨٣.

(١) مقتبس من: محمد صالح بحر العلوم، في سبيل السلام- تحريم السلاح الذري، ص ص ١٢.

(٢) مقتبس من: المصدر نفسه، ص ص ١٦-١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤) كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ص ص ٣٥٤.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، في سبيل السلام- تحريم السلاح الذري، ص ص ١٢.

وتطرق محمد صالح بحر العلوم إلى حملة التواقيع التي جرت في الدول العربية مثل سورية ولبنان ومصر وتونس والجزائر ، وكذلك ما حصل من حملة تواقيع في بعض دول العالم منها ايران التي وصلت إلى (١٩٠،٠٠٠) توقيع من السياسيين وعامة الشعب ، وتركيا (١٢،٠٠٠) توقيع والباكستان واندونيسيا والصين (١٢٠) مليون توقيع وايطاليا التي بلغت عدد التواقيع فيها (١٢) مليون توقيع وكذلك اليابان والمانيا واستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، أما الاتحاد السوفيتي فوصلت اعداد تواقيعه إلى (١٠٠) مليون توقيع [١].

لم تكن الحركة بعيدة عن النشاط السياسي الداخلي فقد اخذت تزج نفسها بالأحداث السياسية عبر اصدار البيانات وارسال المذكرات والعرائض إلى المسؤولين والصحافة ، اذ اصدر انصار السلام بيان نشرته جريدة الجبهة الشعبية في عددها الصادر بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥١ طالبوا فيه بإلغاء المعاهدة العراقية – البريطانية لعام١٩٣٠ وجلاء الجيوش الاجنبية من العراق بشكل تام ، ورفض كافة المشاريع الاستعمارية وتجريم دعايات الحرب وفسح المجال أمام المنظمات والجمعيات الوطنية لممارسة نشاطها في سبيل السلام والاستقرار[٢]. وتوضح هذا الامر من خلال الكراس الذي أصدره محمد صالح بحر العلوم عندما تطرق إلى المشاريع الاستعمارية للدول الغربية بالسيطرة على مقدرات الشعوب ونهب خيراتها .

أما الكراس الثاني الذي اصدره محمد صالح بحر العلوم عام ١٩٥١ فكان بعنوان (في سبيل ميثاق السلام) الذي تألف من (٤٩)صفحة ، ناشدَ فيه مجلس الامن باسم مجلس السلام العالمي الذي وصفه بالممثل الحقيقي لرغبات الملايين من الناس وقال ما نصه :**"باسم تعزيز السلام وامن الشعوب نطالب بعقد ميثاق السلام بين الدول الخمس الكبرى الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفيتي، وجمهوريه الصين الشعبية ، وبريطانيا العظمى وفرنسا ، ونعتبر أي رفض من أية دولة لعقد اجتماع ميثاق السلام ،هو دليل على نوايا العدوان التي تضمرها تلك الحكومة"** واستعرض الكراس حملة التواقيع التي تبنتها حركة السلم المنعقدة في ستوكهولم وبين الأسباب والدوافع الحقيقية لعقد ميثاق السلام بين الدول الكبرى آنفة الذكر التي تمهد لسلام يشمل العالم باسره[٣].

و تضمن الكراس إحصائية بأعداد الموقعين على نداء ستوكهولم في جميع بلدان العالم لغاية كتابة الكراس وبين أن الاعداد في تزايد مستمر وأن الحركة تستقطب الناس بشكل مستمر، وأشار إلى أن

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، في سبيل السلام– تحرير السلاح الذري ص ٣ ، ٢٤.

(٢) علي برزنعطار الحسيني، المصدر السابق ص ٦ ، ٣٧ .

(٣) محمد صالح بحر العلوم، في سبيل ميثاق السلام، مطبعة السعدي، بغداد ، ١٩٥١ ص ٢.

هذا التفاعل لم يأتِ من فراغ بل من إدراك الشعوب للخطر الذي ينتظرها لو استعملت هذه الأسلحة مرة أخرى كما حدث في اليابان عام ١٩٤٥[١] .

أشارَ محمد صالح بحر العلوم في ختام كراسه الثاني إلى أن الأطراف المعادية للسلام تتهم حركة السلم بانها حركة مدعومة من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ، وقد رد على ذلك بأن ذكر أن الاستعمار الأنجلو-امريكي يسعى للسيطرة على العالم بحسب وصفه ، من خلال تهديده بالسلاح الذري لكي تخضع له الأنظمة العميلة ، وأن ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية من انشاء قواعد على حدود المكسيك وكندا ،وما فعلته بالشرق من إقامة قواعد وتحالفات وارسلت قواتها إلى قناة السويس وتهديدها بالاستيلاء على نفط ايران وما تقوم به من نهب خيرات الدول الافريقية ، هذا وغيره لم يفعله الاتحاد السوفيتي بل عمل على دعم الشعوب المستضعفة من اجل نيل حريتها [٢].

ولأجل الحصول على الاجازة الرسمية تقدم محمد صالح بحر العلوم في الخامس من ايلول ١٩٥١بطلب إلى وزارة الداخلية لأجازت جمعية تحت اسم (الجمعية الوطنية للدفاع عن السلم)[٣] وكان الموقعين على طلب التأسيس كلا من: محمد صالح بحر العلوم ، وموسى الشيخ راضي ، ونظيمة وهبي، وعبد الغني مطر ، ونيازي فرنكول ، وعامر عبد الله وآخرون[٤]لممارسة اعمالها في نشر الدعوة إلى السلم والدفاع عنه بموجب الدستور العراقي والقوانين المرعية ، الا أن وزارة الداخلية لم توافق على الطلب على الرغم من توافر الشروط القانونية فيه ، وادعت الوزارة أن قيام الجمعية مخالفة لقانون الجمعيات الصادر في عام ١٩٢٢ولم تكتفِ بذلك ، بل عمدت إلى التذرع ببعض الاعذار من كون الجمعية واجهة للحزب الشيوعي ، لإرهاب اعضاء الهيأة المؤسسة وشل نشاطهم والتضييق على حرية قادتها مما اضطر الاخرين كمحمد مهدي الجواهري على مغادرة العراق والتوجه إلى مصر[٥].

قامت الشرطة في الثلاثين من تشرين الثاني١٩٥١ بمداهمة منزل محمد صالح بحر العلوم واعتقاله [٦] فحوكم بتهمة إصدار منشورات الجمعية من دون إجازة ، وتطوع اكثر من اربعين محامياً للدفاع عنه ، لكن المحكمة اصدرت حكماً بحبسه لمدة سنة واحدة ، وخرج من السجن بعد

---

(١)محمد صالح بحر العلوم، في سبيل ميثاق اللاعنف، ص ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٣)المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ١٦.

(٥) فاضل قبيسي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٦) علي يحيى معدن الزهرة المفرجي ، التيارات السياسية في مدينة النجف الاشرف وموقفها من التيارات السياسية في العراق ١٩٥٤ - ١٩٦٣، دار الميزان للطباعة ، النجف ، ٢٠١٤، ص ٨٩.

اكمال محكوميته في العشرين من تشرين الثاني١٩٥٢[١]، وقد قدمت الهيأة المؤسسة للجمعية احتجاجاً إلى السلطات الحكومية والاحزاب السياسية والنقابات والصحف وإلى رئيس مجلس السلم العالمي أوضحوا فيها ما يتعرضون إليه من اعتداءات تعسفية من واعتقال ومداهمة الدور والمكاتب ومصادرة أدبيات ومنشورات حركة انصار السلام [٢]. في حين بقي محمد صالح بحر العلوم متمسكاً بمشرع السلم على الرغم من اعتقاله وتعرضه لشتى أنواع التعذيب لكنه لم يتنازل عن ما أبدأه في سبيل انضاج الحركة واستمرارها وقال وهو في سجن بغداد المركزي ما نصه :

فلو بقيت بيني وبين منيتي ثوانٍ لكانت للسلام ولا فخرُ[٣].

ونتيجة للجهود التي بذلها محمد صالح بحر العلوم فقد كرمه المؤتمر الأول لحركة انصار السلام المنعقد في بغداد في السادس عشر من تموز ١٩٥٤ بانتخابه عضواً في الجمعية الوطنية التي تألفت من أربعين عضواً ،على الرغم من عدم حضوره فقد كان معتقلاً في سجن بعقوبة [٤] .

يبدو أن تأسيس حركة السلم العالمية واتساعها وتعاظم شأنها قد تم بدعم واضح من قبل دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية والمنظمات اليسارية ، عبر سيطرة الشيوعيين على قيادة الحركة والتزامهم بسياسة الاتحاد السوفيتي ، أذ أن عمل الحركة ونشاطها تعدى نطاق الدعوة إلى السلم العالمي والابتعاد عن الحروب وتفادي أخطار الأسلحة النووية، التي كانت تهدد العالم بالدمار الشامل و هي الأهداف الرئيسية لحركة السلم العالمي، إذ كانت الحركة في العراق تعمل على ربط العمل من أجل السلم العالمي بالمطالب السياسية الوطنية وتشارك في قضايا سياسية داخلية مختلفة فتصدر بصددها بيانات ونداءات إلى الشعب وتعاونت مع الأحزاب المعارضة في ذلك.

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، في سبيل ميثاق اللاعنف، ص ١٢.

(٢) فاضل قبتو، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٣) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٨٠ + ٢٠.

(٤) علي برزان عطار الحسيني، المصدر السابق، ص ٧٠ .

المبحث الثاني

موقفه من بعض الاحداث السياسية الدولية والعربية ١٩٣٦-١٩٥٦

أولاً : موقفه من العدوان الإيطالي على الحبشة ١٩٣٦

بدأت الجيوش الايطالية زحفها باتجاه الحبشة (اثيوبيا) لاحتلالها ، حال انتهاء موسم الامطار فيها[١] وعبرت القوات الإيطالية الحدود الحبشية قادمةً من قواعدها في الصومال مع بعض التعزيزات من البلد الام ، وكان ذلك في الثالث من تشرين الأول ١٩٣٥ ، في حين لم تكن القوات الاثيوبية مستعده لذلك استنجد امبراطور الحبشة هيلاسلاسي (Haile Selassie)[٢] بعصبة الامم لوقف العدوان الذي أدانته واعترفت بان ما قامت به ايطاليا هو عدوان وخرق واضح للاتفاقيات الدولية ولميثاق عصبه الامم ، واكتفت العصبة بفرض عقوبات اقتصادية شكلية على إيطاليا لثنيها عن ذلك العدوان[٣]

كان رئيس الحكومة الايطالية بنيتو موسوليني(Benito Mussolini) يطمح بإنهاء الحرب وبسط السيطرة بصورة سريعة ، وفعلا تقدمت القوات الايطالية وعبرت الحدود الاثيوبية واستمرت بالتقدم نحو القرى والمدن الحدودية إلى أن وصلت مدينة عدوة ، التي احتلتها في السادس من تشرين الأول ١٩٣٥ [٤]، وقد انشد محمد صالح بحر العلوم مستنكراً ذلك العدوان الذي عده عملاً استعمارياً ، وكتب بهذا الصدد قصيدة (صليني) نورد بعضاً مما جاء فيها :

لك الحَول لك الطّول لك السُلطةَ والسطوة

ففيكِ الخيرُ والشــر ومنك الضعف والقوّة

ولا نصر لعــدوان المغيرين على (عَدوَة)

---

(١) ينظر: وقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، دار الأمين ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٦٣ ٣.

(٢) هيلاسيلاسي (١٨٩٢ - ١٩٧٥) زعيم وسياسي إثيوبي نُصب رسميا إمبراطورا للحبشة (اثيوبيا) عام ١٩٣٠ واتخذ لنفسه اللقب الإمبراطوري "هيلاسيلاسي" ومعناه قوة الثالوث"، أما لقبه الرسمي فكان "الأسد القاهر من سبط يهوذا"، تصدا للغزو الإيطالي وهرب إلى مرعاد ، أطاح به انقلاب عسكري عام ١٩٧٤ ووضع تحت الإقامة الجبرية ووجد بعد عام مقتل خنقا في قصره .ينظر: اسعد بلال محمد العارضي ، الامبراطور هيلاسيلاسي ودوره السياسي في اثيوبيا حتى عام ١٩٧٤، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٠، ص ٩٠ ١٣٠.

(٣) عمار وجيه محمد وجدي الجبوري،أوضاع اثيوبيا في ظل الاحتلال الإيطالي(١٩٣٥ - ١٩٤١) ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ ، ص ٥ ٨٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٤ ٩.

وقد خدَّرها طَرفُك فـــــــي لحظتهِ الحِلوةَ (١).

استمر الزحف الايطالي نحو العاصمة الحبشية اديس ابابا على الرغم من المقاومة الكبيرة التي ابداها الاحباش في الدفاع عن بلدهم ، الا أن القوات الايطالية تمكنت في النهاية من تدمير جميع جيوب المقاومة ، وبعد ادراك الامبراطور الاثيوبي هيلاسلاسي عدم امكانية ايقاف تقدم القوات الايطالية الغازية الزاحفة نحو العاصمة ، هرب من البلاد باتجاه بريطانيا (٢).

دخلت القوات الإيطالية العاصمة اديس ابابا في الخامس من ايار ١٩٣٦ وبدأت بإطلاق النار في السماء ابتهاجاً باحتلال العاصمة اديس ابابا بصورة كاملة (٣)، وبعدَ اتمام السيطرة على كامل اراضي الحبشة وإعلان ايطاليا سيادتها عليها ، اعلن ملك ايطاليا فيكتور عمانؤيل عن منح نفسه لقب امبراطور اثيوبيا واقيم احتفال كبير في العاصمة الايطالية روما ، وبتلك المناسبة ألقى خلالها موسوليني خطاباً قال فيه: **"إن اثيوبيا اصبحت ايطالية فعلاً ، لان جيوشنا المنتصرة تحتلها ، ايطاليا حقا الان قوةْ روما ، هي قوة الحضارة التي تفوز على الهمجية "** (٤)، وفي هذا الصدد كتبَ محمد صالح بحر العلوم قصيدة (**عدوان الطليان على الحبشة**) قال في مقدمتها :

رأيت فاشية الطليـان فــاشية الطغيان مسنودة مـــــــــن عصبه الامـمِ

قال الحقيقة لنفينوف(٥) فانصدعت بها رؤوس حكومـــــــات بـــــلا ذممِ

تبكي نفاقا على الاحبـاش فـــــي مقلٍ راحت تغـــازل غزو الفاتح النهمِ

لا خير فـــــــي عصبةٍ تذكي طبيعتها حرباً عوانا وتصل الناس بالضرمِ(٦).

---

(١) محمد صالح بحر العلـ وم، ديوا نبحر العلـ وم ج طبع ١٢١.

(٢) عمار جميه محمـ وجبـ م الجبو ري، المصدر السابق ص ٤٩ ؛ ياسين سلطا نعبدو ن، العلاقات البريطانية مع اثيوبيا ١٨٦٥ – ١٩٤٥، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلـ وم الإنسانية ، مج ٤٤، العدد ٢، ج ١، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٥م ص ٤٥.

(٣) Barker A.J , the Civilizing , AHistory of the Italo_Ethiopian War of (1935_ 1936) , Rom , 1968, P.137.

(٤) مقتبس من: زينب نايف احمد الأسدي ، المصدر السابق ص ٦٢.

(٥) لينفينوف: وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، الذي عارضت بلاده الحرب على الحبشة .ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦٦.

(٦) محمد صالح بحر العلـ وم، ديوا نبحر العلـ وم ج طبع ١١٦.

ثانياً : مواقفه تجاه القضية الفلسطينية

كانت قضية فلسطين ومازالت اهم ما شغل العرب منذ الحرب العالمية الأولى ، إذ تآمر الاستعمار والصهيونية العالمية ليجعلوا منها خنجراً دائماً في جسد الامة العربية [1]، وكانت هذه القضية حاضرة في اذهان الشعراء العرب في مراحلها المختلفة ، لاسيما الشعراء العراقيين ومن بينهم محمد صالح بحر العلوم الذي تفاعل وبقوة معها ، وقد ظهر هذا الامر في نظمه لقصائد تخص فلسطين قبل اعلان دولة الكيان الصهيوني بسنين عدةّ ، وكانت اول قصيدة قالها بحق فلسطين في العام ١٩٣٦، وجاء فيها:

أبِنْ أيها العَـــــــــربي الأبيّ وجودّك للغـــــاصبِ الأجنبي

ولا تُبقِ لـــــــلانتداب الخبيث نفـــــــوذاً على البلد الطيبِ

فلسطين ثـارت وقـــد شخصت طريقـاً لِعالمـها الأرحـــــــبِ

وكم غلطٍ سائدٍ فـــــي الوجود سيشطب بالمنطق الاصـــوبِ[2].

ثم كتب قصيدة **(أين المواثيق يا عصبة الأمم؟)** التي القاها في الاجتماع السياسي العام الذي عقده النجفيون في الصحن العلوي المطهر في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٣٦ ، اذ استنكر فيها حال فلسطين وهي تئن تحت الاستعمار الانكلو- صهيوني وكان هذا قبل النكبة ببضعة سنين[3]وحث الشاعر فيها العرب على أن تسال ما يسمى عصبة الامم ، اين دورها واين مواثيقها وعهودها التي قطعتها على نفسها ، من اجل أن تبلغ الشعوب حريتها وتأخذ حقوقها المغتصبة ، ثم حذرَ الشاعر الطواغيت والجبابرة بأن مشروعهم سيفشل وأن الحق سيعود إلى اهله يوما ما ، وجاء في القصيدة بهذا الصدد ما يأتي :

يا شرق سَل عصبةً تـرنو لهـــا الأمم أيـــن المواثيق والايمان والذممُ

هـــــذه فلسطين تشكو عصف ظالمها وقلبهـــــا بسعير الغيظ مضطرمُ

قل للجُناة: فشلتم فـــــــي محاولةٍ قد بان في الكل مـــن اشكالها السَقمُ

---

(١) صلاح العقاد ، قضية فلسطين المرحلة الحرجة(١٩٤٥ + ١٩٥٦) ، مطبعة جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ،١٩٦٨ ص ١٥.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ١١٧.

(٣) حميد قاسم ، المصدر السابق ص ٥٩.

اتبتغون لكم مـــــن (قُدسِنا) وطناً ؟ وذي تحف بهِ اسيـافنا الخـــــذُمُ (١).

أكد الشاعر موقفه المخلص لفلسطين وذلك في ذكرى وعد بلفور المشؤوم إذ كتب قصيدة **(فلسطين لك المجد)** بتاريخ الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٥ التي خاطب بها الرئيس الامريكي هاري ترومان(Harry S. Truman) بعبارة "شيخ الولايات" المتعاون مع الصهيونية ، وقد بآن فيها على الشاعر أثر الحزن والاسى واعتصر قلبه على تلك الارض الغالية السليبة التي اقتطعها الاعداء من قلب العرب ، ونورد بعضاً مما قاله فيها:

على مهلك يـــــــــا شيخ الولايات على مهلك
اتانا النبل مـــــــــن قوسك برهاناً على نبلك
فلسطين لـــــــــــك المجد وللمجد فلسطين
مـــــن الشرق إلـــــى الغرب تحييك الملايين
فلسطين تجرعت مـــــــــــن التعذيب الوانا
وعانى المسجد الاقصى مـــن الارجاس ماعانا (٢).

كان واضحا أمام محمد صالح بحر العلوم أن ما حل بوطنه وامته من محن وبلايا هي لم تكن الا من صنع الاستعمار والسائرين في ركابه من السياسيين العملاء الذين لا هم لهم الا مصالحهم فقد خاطب محمد صالح بحر العلوم عصبة الامم بشان قضية فلسطين ، حين افتضحت اهداف اللجنة الأممية (لجنة التحقيق الانكلو - أمريكية) (٣)، لتوطين اليهود فكتب بهذا الصدد قائلاً:

من خوّلَ (اللجنة) المفضوح طابعها حق التدخل فـــي التحقيق عن وطني ؟
وهل فلسطين لـــــم تثبت عروبتها؟ حتى يحقق عنها انهـــــــا لِمَـــنِ ؟
تاللهِ مـــــــا هي الا نكبة ، طـــرفٌ منها استبان ، وثـــــانٍ بعُد لـــم يبِنِ

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٣٢.

(٢) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٦٧.

(٣) لجنة التحقيق الانكلو أمريكية : تشكلت في واشنطن في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦، وكان أعضائها من البريطانيين والامريكان كُلفت اللجنة بدراسة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني، وذلك بسبب مشكلة الهجرة اليهودية والاستيطان مع العرب القاطنين فيها ، وصلت اللجنة في بداية شهر آذار ١٩٤٦، وبدأت بالتنقل ومع ممثلين للعرب واليهود، لتقديم توصياتها إلى الأمم المتحدة وكانت اللجنة منحازة إلى اليهود. ينظر: صلاح العقاد ، المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٥.

ومـــالها غير مـا تقضي الشعوب بـهِ وللشعوب قضـاءٌ مـــــن يهِنْ يُهَنِ (١).

اثارت قصائد الشاعر محمد صالح بحر العلوم الشعور القومي لدى الشعب ، إذ كان من المقرر القاء بعض القصائد في الاجتماع الذي دعا اليه حزب الاتحاد الوطني للأحزاب والنخب الوطنية لبحث مشكلة فلسطين وتداعيات النكبة ، لكن الحكومة العراقية منعت عقد الاجتماع ، ما دعا إلى نزول محمد صالح بحر العلوم إلى الشارع ، فقامت في بغداد تظاهرة شعبية عارمة اخترقت شارع الرشيد وكانت في الأول من كانون الأول ١٩٤٧ ، حملته الجماهير على الاكتاف وانشد فيهم قائلا :

اثرْهـــــــا وخُذ تحريرةَ الوطنِ الحُرِّ من الشعب واسمع من فمي ثورة الشعر

اثرها على المستعمرين قيـــــــامـةً من الحق تحرِق عاجـــــلاً اروُس الشرِّ

اثرهـــــــا فسمع (القوم) انكرَ وقعها عليه ، ونكر الوقع مـــــن شدّة الوقــرِ

اثرها وثبت بالدمـــاء كرامـــةً لشعبك لـــــم تثبت بـــــــــــدون دم يجـــري(٢).

وبعد أن أخذت الحالة في فلسطين تزداد سوءاً ، بعد تكرار حوادث اعتداءات الصهاينة على العرب على نحو اكثر وحشية ، قررت الجامعة العربية في الرابع عشر من آيار ١٩٤٨، غداة قرار اعلان قيام دولة الكيان الصهيوني استخدام القوة لحماية الحق العربي في فلسطين فصدرت الاوامر إلى الجيوش العربية للتوجه إلى فلسطين وكان بضمنها الجيش العراقي (٣) فناشد محمد صالح بحر العلوم تلك الجيوش الزاحفة إلى فلسطين قائلا :

واما فلسطين فجبهة شعبها لتحريرها: بالفديّ اسنى واسطعُ

ابت كل حلٍ ناقصٍ لايفى لها بحقٍ وفيـــه للحقيقـــة مصرعُ (٤).

ثالثاُ : موقفه من استقلال سورية ولبنان عام ١٩٤٦

قامت القوات الفرنسية بإنزال على الساحل اللبناني ، بينما قصفت المدافع الفرنسية مدينة دمشق وذلك في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٥، مما أسفر عن مقتل المئات وإصابة الآلاف (٥)

---

(١) محمد صالح بحر الع وم. ي ن بحر الع وم ج ص ٢ ٩.

(٢) محمد صالح بحر الع وم. ي ن بحر الع وم ج ص ٢٦ ١ .

( ) زهراء عبد العزيز سعيد ،د ور العراق السياسي في جامعة الد ول العربية (١٩٥٨ – ١٩٦٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ص ٥ ٣.

( ) د وة الشعرباف ، ذكر ى السيد حمد ود الج وبي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠ ص ٨ ٠ ١.

، وادانت الشعوب العربية ومنها الشعب العراقي تلك الاعتداءات ، وكان محمد صالح بحر العلوم في طليعة المؤيدين لحركة الاستقلال في سورية ولبنان ، وادان بشدة الاعتداءات الفرنسية وقال في هذا الصدد:

فرنسا احذري غضبة المشرقين عليك ، فحتفك فـــــــــي (جَلَقِ)
ولبنان - كالشام – فـــي ثورة على حقدك الاســـــــود المطبــق
خرقت الســـــــلام بـــــأيآره وعدت لاسلوبك الأخـــــــــــرق
ولم تحسبي ان لـــــــي امـــةً هي الشمس فـــــي نورها المشرق[٢] .

وفي قصيدة اخرى هاجم فيها الشاعر محمد صالح بحر العلوم فرنسا واعتداءاتها المتكررة على العرب وحذرها من غضب العرب فقال:

فرنسا ، احترمي الحق ولا تخترقي الحـــــــدا

فمن يخترق الحد ينل مـــــن حدنا اللحـــــــدا

فرنسا ، ولّت الحرب ، فـــــــلا تستقدمي حربا

ذري اللعب بنـــارٍ تلقف اليـــــابس والرطبـــا

نصبتِ الحبل فانصبت على يـــــا فوخك العقبـى [٢] .

رابعاً : موقفه من التطورات السياسية في مصر

١ ـ موقفه من الحراك الشعبي في مصر عام ١٩٥٠

كانت مصر تأمل بعدما انتهت الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٤٥ ، بأن تنهي حالة الوجود الاستعماري المتمثل بالقوات البريطانية على أراضيها ، ولاسيما بعد ما شهده العالم من تغيير في الرؤى والأفكار وتطلع الشعوب إلى السلام وانهاء الوجود الأجنبي على أراضيها [٤] .

( ) ن تلك الاحداث والإ ن استقلال سورية ولبنا ن. ينظر: صلاح العقاد ، المصدر السابق ص ٣ ٦.

( ) محمد صالح بحر العلوم، يوا ن بحر العلوم ج ص ٩ ٥.

( ) المصدر نفسه ص ١ ٦. ٣

(٤) منال عباس كاظم الخفاجي ، العلاقات المصرية –البريطانية(١٩٣٦ + ١٩٥٢) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ص ٨٨ ١.

إذ تصاعدت بعد نهاية الحرب المطالب الشعبية ومطالب النخب والأحزاب بضرورة الغاء المعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦ [١]، لكن البريطانيين رفضوا ذلك ، لما حققته لهم المعاهدة من مكاسب سياسية واقتصادية ، رافق ذلك مباحثات صعبة بين الجانبين، رفضها البريطانيين الذين كانوا يتهربون من تحقيق المطالب المصرية ويتذرعون بحجج واهية [٢].

كان البريطانيون يلوحون دائما بان الجيش المصري غير قادر على حماية البلاد بمفرده ، ولابد من وجود القوات البريطانية للمساعدة والاسناد في حال تعرض مصر لاي عدوان خارجي ، وزاد على ذلك وزير الخارجية البريطاني في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥٠ بتأكيده للوفد المصري ان الكثير من المصريين يطالبون بريطانيا بإبقاء قواتها ، وأن مطالب الجلاء هي من تدبير الساسة المصريين[٣] ، وأمام هذا التزمت البريطاني كان للوطنيين العرب والعراقيون موقفاً تجاه المطالب الوطنية للشعب المصري ، إذ أعلنت القوى الوطنية الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسناداً لمصر في سبيل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ مع بريطانيا وجلاء جيوشها ، وشارك في الاضراب العام أغلب الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية [٤]، وكان العراق سباقاً في هذه المساندة ، اذ تظاهر العشرات من اعضاء النقابات العمالية والمهنية في دار النقابات ببغداد بتاريخ الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٠، وارتجل محمد صالح بحر العلوم بالمناسبة قصيدة (**يوم مصر الشقيقة**) قال فيها :

---

(١) معاهدة ١٩٣٦: وقعت في لند ن بين المملكة المتحدة والمملكة المصرية بتاريخ ٢٦ آب ١٩٣٦، تضمنت الزام بريطانيا بسحب جميع قواتها من مصر باستثناء بعض القوات لحماية قناة السويس ومحيطها وتضمنت الزام بريطانيا بتزويد الجيش المصري بالسلاح وتدريبه ومساعدته في حالة الحرب ، كما تم الاتفاق أن تستمر المعاهدة لمدة (٢٠) عاما على الرغم من الإيجابيات التي حققتها الا أنها لم تحقق الاستقلال المطلوب إذ حملت في طياتها بعض بنود واع السيادة البريطانية فألزمت مصر بتقديم المساعدات في حالة الحرب ، وإنشاء التكنات التي فرضت أعباء مالية جسيمة ، وبموجب هذه المعاهدة تصبح السويس وقناة السويس مستعمرة بريطانية يحرسها جنود مصريون، لذلك طالبت الحكومة مصطفى النحاس في آذار ١٩٥٠ الدخول في مفاوضات جديدة مع الحكومة البريطانية استمرت ٩ أشهر ظهر فيها تشدد الجانب البريطاني مما جعل النحاس يقطع المفاوضات والغاء معاهدة١٩٣٦ ، واتفاقية السودان = = وقد مكن البرلمان من مراسيم تتضمن من شأنها تعديل بنود المعاهدة المتضمنة هذا الإلغاء فصادق عليها البرلمان. ينظر: محمد فريد حشيش ، معاهدة ١٩٣٦ واثرها في العلاقات المصرية البريطانية ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ١٩ ١٤٧.

(٢) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ص ٢٣٩.

(٣) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر، دار الشروق، القاهرة ط ٢، ٢٠٠٢ ص ٥١٤.

(٤) المصدر نفسه ص ٤١٦.

يوم مصر يـــــــوم الكفاح المجيد يوم تحرير شعبها المصفودِ

يوم نصر يوم التحرر فـــي الشرق وتحطيم ما به مـــــن قيودِ

يوم مصر يوم الشعوب على البغي ويـــوم الشعوب اجمل عيدِ

يوم مصر يـــــــوم التعلق بالسلم وتعليق كـــل بـــــاغ عنيدِ (١).

وفي مساء يوم الاضراب اقيم اجتماع كبير اخر في مقر حزب الجبهة الشعبية وساهم الشاعر ايضا في هذا الاجتماع بقصيدة قال فيها :

أيهـــــا المنطقُ الملوح بالحرب كفـــــــــاك التلويح بالتهديدِ

فَـ(الدفاع) المزعوم لـــــم يَكُ الا شركا لاحتلالنا مـــــن جديدِ

انت يا مصر فـــــــــــي كفاحك للسلم مثار الاعجاب والتمجيدِ

ادفعي بالصمود عنك الطـــواغيت فما للشعوب غيـــر الصمودِ

وعلى النيل قبر مـــــــن يتوخى النيل مـن حد شعبك المرصودِ (٢).

استمرت المباحثات بين وزيري خارجية مصر وبريطانيا لكنها لم تحقق نتائج ملموسة ولم يحصل أي تقدم لصالح مطالب مصر ، وفي السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٠ أعلن مصطفى النحاس رئيس الحكومة عبر خطاب العرش الذي القاه على المجلس النيابي تهديده بإلغاء المعاهدة ، اذا لم تسفر المباحثات بين الجانبين إلى نتيجة إيجابية ، كان لذلك الخطاب الأثر الكبير في الحركة الوطنية في مصر، التي التفت حول حكومة النحاس في سبيل اخراج القوات البريطانية وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ (٣)وفي هذا السياق انشد محمد صالح بحر العلوم في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٠ قصيدة (وثبة النيل) قال فيها :

وثبة النيل تسامت وتسامى وافده الحـــافظ للشعب ذ مـاما

وتعال النور يعمي اعيننا عـــن رؤى النور لأمر تتعـامى

---

(١) محمد صالح بحر الع وم، ي وان بحر الع وم ج ٢ص ٥ ٩ ١.

(٢) محمد صالح بحر الع وم، ي وان بحر الع وم ج ٢، ص ١٩٦.

(٣) محمد فريد حشيش ، المصدر السابقص ٤٨ ١.

صفعةٌ شاهَ بها الوجه الذي شاء ان يستسلم الشرق مُضاما

واستحالت نارُ نمرودي في بيتي الموقود ، بـــرداً وسلاما (١) .

جَرَت مفاوضات أخرى في بريطانيا في السابع من كانون الأول ١٩٥٠ ، ولم يحقق المصريون أي تقدم فيها ، اذ كان الجانب البريطاني يتعامل مع المطالب المصرية باستعلاء ، إذ ابدى وزير خارجية بريطانيا ضجره من كثرة ما يتردد لفظا (الجلاء) و(الوحدة) من قبل مفاوضي الجانب المصري(٢).وفي هذا السياق كتب محمد صالح بحر العلوم قصيدة (مصر تثور لشجب عهدٍ فاسدٍ) جاء فيها :

نفضت غبار الضيم عن راس الابا مصر فهب لهـــا العـراق مرحبا

مصر تثور لشجب عهد فـــــاسد بسوى صلابة شعبها لـن يشجبا

النيل وحـــدته إرادة امةٍ فرضت على الفتح الجـــــلاء الموجبا

امسِ العراق ويوم مصر كـلاهما حقٌ بحب الـــوادیين تشـــربا

يومان يوم النيل جـــــاء معرفا يوما رواه الّرافـــــدان مُعربا

الوثبتان تجلتا عـــــــن منطقٍ حيٌ تلمس فـــي الشعوبِ توثبا (٣) .

٢ ـ موقفه من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

تعرضـــت مصـــر فـــي تشـــرين الأول ١٩٥٦ إلـــى عـــدوان ثلاثـــي(٤) شـــنته بريطانيـــا وفرنســـا والكيـــان الصـــهيوني ، وعُـــد احـــد أهـــم الاحـــداث السياســـية التـــي

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ص ١٩٧.

(٢) طارق البشري، المصدر السابق ص ١٧٤.

(٣) قصد الشاعر بالوثبتين: وثبة تموز الثاني في العراق ١٩٤٨، ووثبة مصر ١٩٥٠ لإلغاء معاهدة ١٩٣٦، بحسب اعتقاده. ينظر: محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ص ١٩٨.

(٤) العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ (حرب السويس او حرب سيناء) هي حرب شنتها بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني على مصر وعد ثاني حرب عربية ـ صهيونية بعد حرب ١٩٤٨، بدأت الازمة منذ توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا عام ١٩٥٤ وجاء العدوان الثلاثي على مصر على خلفية طلب مصر من صندوق النقد الدولي وبنك التنمية وبنك السد العالي على نهر النيل الا أن البنك الدولي كانت تسيطر عليه الدول الرأسمالية الكبرى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، حاولوا الضغط على مصر لزجها في حلف بغداد ، الا أن رؤية جمال عبد الناصر كانت

شـهدها العـالم آنـذاك[1] ، وحظيـت مصـر بتأييـد القـوميين العـرب ، ففـي العـراق كـان موقـف الحكومـة والشـعب علـى طـرفين نقـيض ، إذ ايـدت حكومـة نـوري السـعيد القـرار البريطـاني بضـرب مصـر والقضـاء علـى قـوة ونفـوذ جمـال عبـد الناصـر سـراً، أمـا فـي العلـن فقـد حاولـت احتـواء مـدى تـأثير تـأميم قنـاه السـويس واعلنـت استنكارها للاعتداء الاسرائيلي على مصر[2].

أمـا الشـعب العراقـي ورجـال الحركـة الوطنيـة فلـم يقتنعـوا بموقـف حكومـة نـوري السـعيد مـن العـدوان علـى مصـر، بـل خرجـوا فـي مظـاهرات حاشـدة فـي بغـداد وكـربلاء والنجـف معلنـين اسـتنكارهم للاعتـداء الاسـتعماري ، وقـدمت مـذكرات احتجـاج مـن قبـل أحـزاب وشخصـيات سياسـية بـارزة منتقـدة اجـراءات الحكومـة، التـي حاولـت احتـواء الأزمـة وضـربت بيـد مـن حديـد لإسـكات الاصـوات الوطنيـة[3] وكـان مـن أهـم تلـك الاصـوات محمـد صـالح بحـر العلـوم الـذي كـان يـؤدي محكوميتـهُ مـع مجموعـة مـن السياسـيين فـي سـجن نقـرة السـلمان[4]، ووجهـوا مـذكرة احتجـاج

معارضة لذلك الحلف،كـ ونه لا يخـ مصلحة العرب واصر على عـ م الانضمـ اليه ، هـ وما تسبب برفض البنك الـ ولي طلب منح القـ ض المالية لمصر، وسحبت بريطانيا والولايات المتحدة قـ ضها ، الامر الـ ي دفع بجمال عبد الناصر إلى الاعـ ن تأميـ م قناه السويس في ٢٦ تمـ وز ١٩٥٦ والإفادة مـ ن وارداها الاقتصادية لتـ ويل مشـ وع السد العالي وـ ن جانبها ردت الـ ول الرأسمالية على هذا الاجراء بتجميد مـ ول مصر الخارجية ، عُقِدت مؤتمرات عدةّ لحل الخلاف لكنها افشلت وانتهت إلى الخيار العسكـ ي، كـ ما نـ ن نتائجه فشل القـ وات المعتدية في اسقاط نظـ م جمال عبد الناصر وانسحاب القـ وات المعتدية تحت ضغـ وط دولية .ينظر: عبـ ن البدري وبطـ ي ن احمد فريد ، حرب التواطؤ الثلاثي العـ وان الانجـ وفرنسي على مصر خريـ ١٩٥٦ ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ص ص ٤ ١.

(١) قررت بريطانيا بالاتفاق مع فرنسا والكيـ ن الصهـ وني اعداد خطة عسكرية بقيـ م الكيـ ن الصهـ وني تـ وجيه ضربـ عسكرية إلى مصر ،ثـ م تتدخل بريطانيا وفرنسا بحجة حماية مصالحها في قـ اة السويس ، وبالفعل قـ م الكيـ ن الصهـ وني بهـ وم على مصر في ٢٦ تشريـ ن الأـ ول ١٩٥٦ ثـ م توسع العـ وان بهـ وم الطائرات البريطانية والفرنسية على المـ ن المصرية ، على الـ غـ م ن قرار مجلس الامـ ن وقف القتال في ٣ تشريـ ن الثاني ١٩٥٦، الا أن بريطانيا وفرنسا لـ م تستجب إلا في ٢٢ كانـ ون الأـ ول ومـ ن الـ م نفسه ، أما الكيـ ن الصهـ وني فـ م يـ م وقف حتى ١٨ اذار ١٩٥٧ ينظر: عبد المغـ م واصل ، الصراع العربي الاسرائيلي ، مكتبة الشـ وق، القاهرة ، ٢٠٠٣ ص ص ٤ ٧.

(٢) موسـ ى عباس الجـ وري، أزمة قـ اة السويس وأـ ر وقف القـ ال ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ ص ص ٥٢ ١.

(٣) موسـ ى عباس الجـ وري، المصدر السابق ص ص ٥٧ ١.

(٤) عـ ي حسـ ن عبد الزهرة المفرجي ، التيارات السياسية في مدينة النجف الاشرف ومـ وقفها مـ ن الحكـ ومات السياسية في العـ راق ١٩٥٤ ـ ١٩٦٣ ص ص ٦٨ ١ .

إلى مجلس الوزراء طالبوا فيها بالالتحاق بالشعب المصري من اجل الدفاع عنه ، وقد وقع الشاعر عليها بهذين البيتين:

لبيك يا مصر، فالدنيا بأجمعها للسير في ركبك الجبار تبتدرُ

هذه الشعوب وحب السلم رائدها بشعبك العربي الحر تفتخرُ[1].

بعد وصول تلك المذكرة إلى مجلس الوزراء قامت حكومة نوري السعيد بجلبه مع اثنين من الموقوفين إلى بغداد للتحقيق معهم وتقديمهم إلى المجلس العرفي العسكري، إذ عدت الحكومة عمله منافيا لوضعه كسجين سياسي واتهمته بالتحريض على الشغب وأثارة الفوضى ، قوبل القرار باستنكار شعبي كبير واستهجنته القوى الوطنية في العراق فاضطرت الحكومة إلى العدول عن ذلك واعادتهم إلى منفاهم في نقرة السلمان لإكمال محكوميتهم [2].

يتبين من ما سبق أن محمد صالح بحر العلوم لم يكن يهتم فقط بمعاناة بلده من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية ، فقد كان يرى أن الأحداث في أي دولة عربية تؤثر على العراق ، ولم تمنعه المسافات أو الاعتقالات من دعم قضايا العرب ، على الرغم من انشغاله بالتطورات السياسية الداخلية في العراق، التي سنستعرض مواقفه منها في المبحث القادم وفي المبحث التالي سنستعرض مواقفه من القضايا الداخلية ، التي تتماشى مع مواقفه تجاه قضايا الأمة العربية .

---

(١) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ١٨.

(٢) د. ك . و . ملفات وزارة الداخلية ، تقرير مديرية الشرطة العامة (مديرية التحقيقات الجنائية)، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١، مديرية شرطة بغداد ، ١٩٥٦، وثيقة ٣ ص ٤ ١.

المبحث الثالث

مواقفه من التطورات السياسية الداخلية ١٩٣٥ – ١٩٩٢

أولاً : موقفه من حكومة ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٥ - ١٩٣٦

شَهِدَ العراق اضطراباً سياسيا بعد وفاه الملك فيصل الأول في الثامن من ايلول ١٩٣٣ ، إذ توجه بعض السياسيين إلى التقرب من رؤساء العشائر الذين اصبحوا فيما بعد مصدرا لتهديد الامن والاستقرار طيلة عقد الثلاثينيات من القرن العشرين ، ففي السابع والعشرين من اب ١٩٣٤ ، شكل علي جودت الايوبي وزارته الأولى (٢٧آب١٩٣٤ – ٢٣شباط١٩٣٥) التي بدأت اعمالها بحل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة في الخامس عشر من ايلول ١٩٣٤، واستبعدت بعض الشيوخ المتنفذين في مناطق الفرات الاوسط بحجة تامين تقدم البلاد وضمان الاستقرار[١] في حين رفضت تلك العشائر الاجراءات الحكومية الجديدة وأعلنت عن نيتها استعمال القوة من اجل اسقاط وزارة علي جودة الايوبي، وبرز خلال هذه المدة اتجاهان متضادان من رؤساء العشائر الأول كان مؤيدا للحكومة، أما الاتجاه الثاني فكان مناوئاً لها وتطور الخلاف بين هذين الاتجاهين إلى زيادة تسليح العشائر وكاد أن يحصل صدام بينهما لولا تدخل المرجع الديني الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء واصداره فتوى بتحريم الاقتتال بين العشائر[٢].

أمر الملك غازي بتأليف حكومة جديده برئاسة جميل المدفعي في الرابع من اذار ١٩٣٥ [٢]والتي لم تفلح بكبح جماح العشائر وقد تطورت تلك المعارضة إلى تمردات قبلية وعصيان مسلح ، وحاولت وزارة المدفعي استخدام القوة لردع العشائر الثائرة ، لكن الملك غازي رفض ذلك الاسلوب فاستقالت وزارة جميل المدفعي في الخامس عشر من آذار ١٩٣٥وكلف الملك ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة الجديدة (١٧اذار١٩٣٥ ـ ٢٩تشرين الأول١٩٣٦) [٤].

على الرغم من مجيء حكومة جديدة برئاسة ياسين الهاشمي فان اضطرابات العشائر لم تهدأ في الفرات الاوسط ، إذ استعان السياسيون المعارضون ببعض رؤساء العشائر المناوئة للحكومة من اجل اسقاطها ، واستهلت الوزارة اعمالها بإصدار بلاغ تم توزيعه بواسطة الطائرات على العشائر الثائرة مطالبةً فيه ان تعود العشائر إلى مزاولة اعمالها خلال ثلاثة ايام ليتسنى للحكومة تطبيق الاصلاحات التي

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٩ ، ص ٦١.

(٢) محمد جواد م الجزائري، الحركة العشائرية في الرميثة في آيار ١٩٣٥ (دراسة في وثائق البلاط الملكي) ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد ٦٣ ج ١، النجف الاشرف ، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٨ م.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ٤، ص ٦٥.

(٤) حسين مخيف عبد الحسين الشريفي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

وعدت بها او فرض الاستقرار بتدخل الجيش[1] وعلى اثر ذلك زارت وفود من الفرات الاوسط بغداد لإعلان تأييدها للحكومة الجديدة وتهدئة الأوضاع ، ففي الأول من نيسان ١٩٣٥م [2] وصل بغداد وفدان تألف الأول من العشائر المعارضة برئاسة عبد الواحد الحاج سكر والآخر من النجف برئاسة السيد محمد صالح بحر العلوم والسيد حسين النقيب والسيد ابراهيم السيد باقر ، لكن محمد صالح بحر العلوم استغل وجوده في السراي الحكومي ليعبر عن موقفه الوطني الثابت فخاطب رجال الحكومة الجديدة قائلاً : **" نحن لم نأتِ إلى هنا لنهنئ او نبارك فان لهذه المهمة اشخاصاً غيرنا ، بل جئنا لنطالبكم بوجوب معالجة الاوضاع الفاسدة التي لا يطيق الشعب احتمالها اكثر من هذا ، فان اسديتم للشعب خيرا فنحن معكم والا فسنحاسبكم حسابا اشد من غيركم، اننا نمثل امة تريد ان تحيا حياة ولا يمكن لأية قوة ان تحول بينها وبين ارادتها العتيدة ... إن الشعب لا يريد اسقاط حكومة وتشكيل اخرى لا تختلف عن سابقتها بشيء وانما يريد تحقيق اهدافه الوطنية ووضع حد للاستهتار بمصالحه وقبل ان يلمس شيئا مما يريد لا يمكن ان يؤيد هذه الوزارات "** [3].

كان رد فعل الحكومة سريعاً إزاء الكلمة التي القاها محمد صالح بحر العلوم ، إذ قامت بإلقاء القبض عليه بعد سبعة أيام وارسل مخفوراً إلى سجن خانقين ، ثم نقل إلى سجن حلبجة وبقي فيه إلى منتصف عام ١٩٣٥ ، وفي الاثناء اندلعت انتفاضة الرميثة في السابع من آيار١٩٣٥م برئاسة الشيخ خوام عبد العباس رئيس عشيرة آل زيرج بعد أن اقدمت الحكومة على اعتقال الشيخ اسد الله [4] محملةً اياه مسؤولية تحريض عشائر المنطقة لحمل السلاح ضدها فقررت الحكومة في السابع من آيار ١٩٣٥م تسفيره إلى خارج العراق[5] وبعد تسريب هذا الخبر للعشائر المجاورة للرميثة من عشائر الظوالم وبني زريج والخزاعل وآخرين ، تجمعت العشائر في المنطقة واعلنت احتجاجها على اعتقاله، ورددت اهازيج وهتافات ضد الحكومة وفي الثامن من آيار ١٩٣٥، أقدمت العشائر على قطع اسلاك البرق وتخريب طرق المواصلات وفي اليوم التالي حاصرت قوات العشائر برئاسة الشيخ خوام عبد العباس سراي الحكومة في الرميثة وخربت سكة القطار[6] فكان رد الحكومة عنيفاً ، إذ اعطيت الاوامر إلى الطائرات الحربية لضرب مواقع العشائر في المنطقة ، ولم تفلح الإجراءات العسكرية في ردع العشائر

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج ٤ص ٣ ٠ ١.

(٢) حط نفط مموي السلط ن، المصدر السابقص ١ ٨.

(٣) محمد صالح بحر الط وم، يول نبحر الط وم ج طص ٢ ١.

(٤) اسد الله :هـ والشيخ احمد اسد الله وكيل وممثل المرجع الديني الاعلى في النجف الاشرف السيد ب والهـ ن الاصفهاني في مدينة الرميثة. ينظر: هـ نلطيف الزبيد ي، المصدر السابقص ١ ٨ ٢.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج ٤ص ١ ٤ ١.

(٦) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، التمردات والقو وات ، احداث الفرات الأ وسط ، ١٩٣٥، ملفة ق م ٣١١/ ١١١٥، وثيقة ٠ ص ١ ٣ ١.

الثائرة[1]، لذلك سارعت الحكومة باتخاذ الاجراءات الفورية ضد هذه الحوادث فأعلنت الاحكام العرفية وصدر مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨) في الرابع عشر من آيار١٩٣٥ [2] بتشكيل مجلس عرفي عسكري لمحاكمة الاشخاص الذين يساقون له وتضمن المرسوم على احكام ضد مثيري الشغب تصل بعضها إلى الإعدام ، وفي أوائل شهر حزيران ١٩٣٥ نقل محمد صالح بحر العلوم إلى سجن الناصرية وقُدِمَ إلى المجلس العرفي العسكري على الرغم من انه لم يكن مشتركاً في انتفاضة الرميثة، غير انه حكم بالإعدام[3] وعلى اثر ذلك كتب رباعية بعنوان (**لا حكم للعقل**) اثناء وجوده في سجن الناصرية قال فيها:

لو كان للعدل ميزان يقاس به لما استخف بحكم (العدل) سقراطُ

ولا اندفعت لعرف لا يصح لـه حكم (وقادته فـي الحكم) اغـلاطُ

فبعض احكام هذا الخلق مهزلة وان تريث فيه الخلـق واحتـاطوا

لا حكم للعقل فيما يقطعون بـه وانما هـــو تفريط وافـــراطُ[4].

ثم أُبدل حكم الاعدام بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة ونقل من سجن الناصرية إلى سجن بغداد أوائل شهر تموز ثم أُعيد مرة أخرى في الثاني من آب ١٩٣٥ إلى سجن بادوش في الموصل[5]، فتم تقييده بقيود ثقيلة ادمت قدميه وهو في مثل هذا الحال كتب قصيدة (**اللذة الكبرى**) قال في مطلعها :

نفذت قيود سجونهم فاستحضروا لي من حديد جسورهم اغلالا

فلبستها وسحبت رجلي جـــاهداً فـي السير تحسبني اقل جبالا[6].

وبعـد قرابـة الخمسـة اشـهر قضـاها محمـد صـالح بحـر العلـوم متـنقلا فـي السـجون العراقيـة مـا بـين بغـداد وخـانقين وحلبجـة والناصـرية وأخيـرا سـجن الموصـل، اضـطرت الحكومـة تحـت تـأثير الـرأي العـام ان تصـدر فـي الثـامن مـن ايلـول ١٩٣٥ عفـواً عـن محمد صالح بحر العلوم وجميع المحكومين في المجالس العرفية [7].

---

(١) فؤاد حسن الوكيل ، المصدر السابق، ص ٣٥٠

(٢) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٤٢٠ ، ١٤ آيار ١٩٣٥.

(٣) د. كامل وملفات البلاط الملكي ، ملفة ق م ٣٠٢/٣٢٦٨ ، قضية تميزية ، تقرير خاص لمحكمة استئناف ولاية الرصافة ١٩٣٥، وثيقة ٩ ص ١٢.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ١٠٦

(٥) حسن فهمي السلطان، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٦) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ١٠٧

(٧) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص ١٠١.

ثانياً : موقفه من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦

شهد العراق في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦ أول انقلاب عسكري في تاريخه الحديث قاده الفريق بكر صدقي ، إذ حلقت طائرات حربية عدة في سماء بغداد واسقطت منشورات طالبت الملك غازي بإقالة وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار١٩٣٥ــ ٢٩ تشرين الأول١٩٣٦) ، وحمل المنشور توقيع بكر صدقي الذي أطلق على نفسه قائد القوة الوطنية الإصلاحية ، فقدم ياسين الهاشمي استقالته وغادر البلاد متوجها إلى دمشق(١) .

أدت جماعة الاهالي دورا محوريا في التخطيط للانقلاب ، إذ لعبت بعض الخلافات والطموحات الشخصية دورا فاعلا في قيامه ، وكان نتاجاً لتعاون الجانب المدني وهم جماعة الاهالي مع الجانب العسكري متمثلاً بالفريق بكر صدقي بوساطة مهندس الانقلاب حكمت سليمان(٢) الذي شكلَ وزارته في يوم الانقلاب نفسه ، وضم ثلاثة وزراء من جماعة الاهالي هم : جعفر ابو التمن وزير المالية وكامل الجادرجي وزير الاقتصاد والمواصلات ويوسف عز الدين وزيرا للمعارف(٣) .

أيد الحزب الشيوعي العراقي الانقلاب على مضض لجملة أسباب ، اذ أن قائد الانقلاب هو نفسه من اخمد ثورة العشائر في الرميثة وسوق الشيوخ ، تلك الثورات التي ايدها واسهم في إذكائها الحزب الشيوعي ، لكن على الرغم من ذلك فقد دعا الشيوعيين إلى مساندة الانقلاب(٤) ، لسببين الأول تمثل بالخلاص من حكومة الهاشمي التي ضيقت عليهم واعتقلت الكثير منهم ، والسبب الثاني هو أن الانقلاب كان بمباركة ومؤازرة جماعة الأهالي ذات الصبغة اليسارية والقريبة من الشيوعيين(٥) ، فكان دافعاً للشيوعيين في تأييد ذلك الانقلاب ، لذا بادروا ومنذ الايام الأولى إلى مساندته وتحركوا باتجاه الشعب لكسب التأييد(٦)، و أصدروا في الأول من تشرين الثاني ١٩٣٦ منشوراً باسم الحزب الشيوعي اعلنوا فيه تأييدهم للانقلاب ، و قادوا العديد من المظاهرات لدعم الانقلاب بالتعاون مع جماعة الاهالي في مدن

---

(١) صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ ص ص ٨ ـ ٧٤

(٢) حكمت سليمان (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤) : ولد في بغداد ١٨٨٩ ، أصبح ضابطا في مجلس الاعيان ، تقلد عدة مناصب وزارية وفي عدة وزارات منها المعارف والعدلية والداخلية حتى أصبح رئيسا لوزراء بعد انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦. ينظر: عكاب يوسف علي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٦٤، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ص ص ٨ ـ ٧٦.

(٣) فؤاد حسين وكيل ، المصدر السابق ص ٢٠٧.

(٤) مؤيد شاكر كاظم الطائي ، المصدر السابق ص ٣٣١.

(٥) محمد عصفور سليمان، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ ـ ١٩٦٨ دراسة في الجانب السياسي ، المطبعة المركزية ، ديالى ، ٢٠١٥ ص ص ٨٠١.

(٦) نذير جزماتي ، تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية ، دار نوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٥ ص ص ١٩١.

مختلفة من العراق ، زد على ذلك أن بعض قرارات حكومة الانقلاب كانت تتماشى مع توجهاتهم ومطالبهم ، إذ سمحت حكومة الانقلاب للشيوعيين بممارسة نشاطاتهم الحزبية من ادخال الكتب إلى البلاد وتوزيع المنشورات والمطبوعات الماركسية بعد أن كانت محظورة زمن وزارة ياسين الهاشمي[1].

شهدت الايام الأولى للانقلاب انسجاما ما بين حكومة الانقلاب والشيوعيين ، إذ تم اطلاق سراح جميع المعتقلين الشيوعيين من السجون وتخفيف القيود عليهم ، هذه الأسباب وغيرها دفعت الشيوعيين إلى تأييد ومباركة الانقلاب[2]، وكعادته محمد صالح بحر العلوم في الاندفاع المعهود وسرعه اتخاذ القرار نجده قد أظهر تأييداً للانقلابين على الرغم من كونه لم يكن يرتبط بجماعه الأهالي[3]، وحيا انقلاب بكر صدقي برباعية تحت عنوان (**ثورة الانقلاب**) كتبها بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦ ومما جاء فيها :

اذا استفحل الشر في امة تفتح مـــــن خيرها الف بـاب
لدينا خطايا مئات السنين سيولـــــد للناس منها الصواب
ولولا ازدياد عتو الطغاة وحمــل النفوس على الاضطراب
لما انفجرت نقمة الثائرين ولا انـــدلعت ثـورة الانقـــلاب[4].

وليس من الغريب أن نجد محمد صالح بحر العلوم من بين المؤيدين للانقلاب ومن دون تريث، ويمكن أن نعزو ذلك إلى جملة من الأسباب منها أن وزارة ياسين الهاشمي قد تعاملت بقسوة معه ، وقدمته إلى للمجلس العرفي العسكري الذي حكم عليه بالإعدام على الرغم من عدم مشاركته في انتفاضة الرميثة ، وذلك بعد موقفه منها غداة تشكيلها ومطالبته إياها بحدة لإصلاح الأوضاع الفاسدة وتحقيق الأماني الوطنية ، زد على ذلك الميول اليسارية التي عرف بها محمد صالح بحر العلوم وهو ما تناغم مع القائمين على الانقلاب وفي مقدمتهم جماعة الأهالي، بدليل انتمائه إلى(جمعية الإصلاح الشعبي)[5]. التي ولدت من رحم جماعة الأهالي بعد الانقلاب بأيام قلائل ، فاتفق كامل الجادرجي وصادق كمونة ومكي جميل ومحمد صالح القزاز وجعفر أبو التمن على تشكيل حزب من رحم جماعة الأهالي وعلى هذا الأساس تألفت (جمعية الاصلاح الشعبي) وقدموا طلباً إلى وزارة الداخلية بهدف منحهم الاجازة وبعد

---

(١) نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣، وثيقة ١ ص ٢٤ ٣.

(٢) زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٣ص ٢٠٢ + ١٠٤.

(٣) علي الخاقاني ، شعراء الغري(النجفيات) ج ٢ ص ٢٨ ٢.

(٤) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ٢ ص ٢٥ ١ .

(٥) جمعية الاصلاح الشعبي : هي جمعية سياسة علنية أسسها كامل الجادرجي، جعفر أبو التمن، ناجي الاصيل وآخرون) كان هدف الجمعية الاساسي هو السعي للقيام بإصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي ينظر: فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق ص ٢٧٥ ٢.

دراسة الوزارة للنظام الداخلي للجمعية ومنهاجها ، وافقت على الطلب في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٣٦ ليصبح كامل الجادرجي سكرتيراً لها وصادق كمونة نائباً ومحمد صالح القزاز محاسباً وانتمى محمد صالح بحر العلوم بصفته عضواً ، وعقدت الجلسة الأولى للهيأة التأسيسية في السادس عشر من تشرين الثاني١٩٣٦وعُدتْ صحيفة الأهالي لسان حال الجمعية (١).

استصدرت وزارة حكمت سليمان مرسوماً ملكياً في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩٣٦ بحل المجلس النيابي الذي جاءت به حكومة ياسين الهاشمي الثانية ، والشروع بانتخابات مجلس نيابي جديد لتمكين وزارته من القيام بالإصلاحات المنشودة بحسب زعمه على اساس التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية والذي كان مفقودا في المجلس السابق ، وحددت الوزارة يوم العاشر من كانون الأول ١٩٣٦ بداية الشروع بالانتخابات النيابية والتي استكملت في العشرين من شباط ١٩٣٧ (٢)وعلى اثر ذلك كتب محمد صالح بحر العلوم قصيدة (**قانون جبر الخواطر**) جاء فيها:

مضى زمـــن والبرلمان وسيلةٌ لإسكات منسوب واقنـــــاع آخر
وكانت قضــايا الانتخابات كلها تسير على قانون جبر الخواطر
وقد بذلت تلك الوزارات جهدها لإقصاء ارباب النهى والضمـائر
ومـــا تركت بين المقاعد مقعدا لِفَنْ مُفِن او مهـارة مـــــــاهر (٣).

أخذت الخلافات تطفو إلى السطح بعد ظهور نتائج الانتخابات التي لم تحصل فيها جمعية الإصلاح الشعبي الا على ثلاثة عشر مقعدا من اصل مائة وثمانية مقاعد ، وتدخل بكر صدقي بتغيير النتائج لصالحه وجماعته ، وبدأت تتكشف نوايا الانقلابين وادرك قادة الجمعية ان الانقلاب لم يكن سوى انقلاباً شكلياً (٤)، إذ خالف قائد الانقلاب بكر صدقي الوعود التي قطعها سابقًا وبدأت تظهر ميوله نحو التفرد بالسلطة ، وشنت حملة واسعة ضد الشيوعيين واليساريين بحجة دعمهم للإضرابات العمالية التي اجتاحت الساحة السياسية في تلك المدة ، زد على ذلك قيام القوميين بتأليب بكر صدقي على قادة جمعية الإصلاح اذ عدوها واجهة للشيوعيين ، أدى ذلك إلى استقالة الوزراء الثلاثة المنتمون إلى جمعية الإصلاح الشعبي من حكومة حكمت سليمان في التاسع عشر من حزيران ١٩٣٧، ثم شن بكر صدقي

---

(١) كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي،ص ٩ ٨.

(٢) سارة مالك حميد نلا ك ، اثر انقلاب بكر صدقي في الحياة السياسية العراقية "جمعية الإصلاح الشعبي" ذ ونجا ً ٩٣٦+ ١٩٣٧، مطبعة المركز الديمقراطي العربي ، المانيا، ٢٠٢١ ،ص ٧.

(٣) محمد صالح بحر الع وم، ديو ن بحر الع وم ج ،ص ٢٥ ١ .

(٤) زكي صالح ، المصدر السابق،ص ٦ ٠ ١.

حملة اعتقالات ضد افراد الجمعية وعددا من الشيوعيين ، هذه الأسباب وغيرها دفعت محمد صالح بحر العلوم إلى سحب تأييده للانقلاب واسفه لما آلت اليه الأوضاع [1].

ثالثاً : موقفه من حركة مايس ١٩٤١

تميزت بداية الاربعينيات من القرن المنصرم بازدياد المشاعر الوطنية المعادية للوجود البريطاني في العراق سيما تدخله في الشؤون السياسية الداخلية ، زد على ذلك الخلاف حول تفسير معاهدة ١٩٣٠ ولاسيما فيما تعلق بإنزال القوات البريطانية في الاراضي العراقية ، وتزامن ذلك مع طلب بريطانيا من الحكومة العراقية قطع العــلاقة مع ايطاليا لدخولها الحرب العالمية إلى جانب المانيا، وطلبت من الحكومة أن تقرر موقفها من إيطاليا ، لكن حكومة رشيد عالي الكيلاني(٣١ آذار ١٩٤٠ – ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١) امتنعت عن تلبية طلب البريطانيين[2].

أشارت الحكومة البريطانية على الوصي عبدالاله بإقالة الوزارة تلافياً لتوتر العلاقات العراقية البريطانية ، فارسل الوصي اشارة إلى رئيس الوزراء بان استقالة الوزارة مقبولة لعدم الانسجام الوزاري ، واخذ يحشد انصارهُ لمقاومة الوزارة الكيلانية واسقاطها[3].

دَفَعَتْ مواقف الوصي من الوزارة الكيلانية العقداء الأربعــة وهم كل من : العقيد صلاح الدين الصباغ ، والعقيد كامل شبيب ، والعقيد فهمي سعيد ، والعقيد محمود سلمان ، إلى مساندة رشيد عالي الكيلاني وابلغوا الوصي صراحةً بذلك ، لذلك سعى الوصي إلى تحشيد المعارضة في المجلس النيابي لإسقاط حكومة الكيلاني ، لكن الأخير استبق الاحداث وكتب في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤١ إرادة ملكية بحل المجلس النيابي التي رفضها الوصي وغادر إلى الديوانية ، ثم استقال الكيلاني في الأول من شباط من العام نفسه [4] ، ليشكل طه الهاشمي الوزارة الجديدة (٣١ كانون الثاني ١٩٤١- ١نيسان ١٩٤١) بطلب من الوصي واتفق معه على التخلص من العقداء الأربعة[5]، وبعد كشف الامر اتفق رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة على التحرك عسكرياً وتم ذلك في الأول من نيسان ١٩٤١ فهرب الوصي وقام الجيش بتطويق القصر الملكي واجبر طه الهاشمي على تقديم الاستقالة [6].

---

(١) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق، ص ٦٨ ؛ ٤٧٩.

(٢) جعفر عباس حميدي و إبراهيم خليل احمد ، تاريخ العراق المعاصر ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى، ١٩٨٩، ص ١٩١.

(٣) سارة مالك حميد الملك، المصدر السابق، ص ٨.

(٤) وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية–البريطانية ١٩٤١، الدار العربية ، بغداد، (د.ت)، ص ٤٥.

(٥) نسرين عيشات ، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق(١٩٤١م) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ٢٠١٩، ص ٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٦.

اصبح العراق أمام حالة فراغ دستوري بسبب استقالت الوزارة وهروب الوصي ، واخذ الكيلاني زمام المبادرة فشكل حكومة مصغرة مؤقته اسماها حكومة الانقاذ او الدفاع الوطني ، لمعالجة القضايا الضرورية والطارئة حفاظاً على وحدة البلاد ريثما يعرض الموضوع على مجلس النواب ، واصدرت حكومة الانقاذ بياناً حملت فيه الوصي مسؤولية الاوضاع المتفاقمة ، وطلبت بإقالة الوصي عبدالاله وتنصيب احد اقارب الملك [1].

أثارَ نبأ اقالة الوصي وتشكل حكومة برئاسة الكيلاني موجة عارمة من الحماسة الوطنية فخرجت الجماهير إلى الشوارع حال سماعها الخبر، و حظيت حركة نيسان - مايس بتأييد عدد غير قليل من رجال الدين من المراجع والفقهاء[2] الذين افتوا بالجهاد ضد البريطانيين ومع انطلاق الحركة تظاهر أهالي النجف بمن فيهم تلاميذ المدارس والمثقفون ، وسارت المظاهرة حتى وصلت إلى باحة الصحن الحيدري الشريف [3]وقد تخللها القاء قصائد وخطب حماسية عدةَ وكان محمد صالح بحر العلوم من متقدمي تلك التظاهرة وانشد وسط الجموع قائلا :

تجمع النجف الضاري لوثبته ... يبشر الشعب في اعلان ثورته
ولا غرابة فالأرواح ناقمة ... وقوة الروح تبدو عند نقمته
والسيف في غمده صاد يناشدنا ... باسم التحرر تبريدا لغلته
قل للذين استعاضوا عن ملاجئهم ... بموطني واستباحوا خرق حرمته
سلو القطار يجبكم حين يحملكم ... عن الفرات وعن تاريخ حملته [4].

شعرت بريطانيا بعد التطورات السياسية التي حصلت في العراق بخطورة الأوضاع وأن مصالحها السياسية والاقتصادية باتت مهددة سيما وانها تخوض حرباً عالمية ضروس لذلك سارعت بإرسال قواتها إلى البصرة [5] وبدأت بضرب القواعد العسكرية للجيش العراقي في الثاني من آيار١٩٤١ ذات الإمكانات المتواضعة قياساً بالجيش البريطاني وانتهت الحرب في الحادي والثلاثين من آيار١٩٤١ بعد أن طلب قادة الجيش العراقي عقد هدنة مع الجانب البريطاني، وهكذا فشلت حركة نيسان - مايس إثر

---

(١) محمد عزيز ، النظام السياسي في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤، ص ١١٥.

(٢) جريدة الهاتف ، (النجف) ، السنة السادسة ، العدد ٢٦٢ ، ٩مايس ١٩٤١؛ للتفاصيل ينظر: ملحق رقم (٨) .

(٣) قيس جواد علي الغزي ، دور النجف في انتفاضة العراق عام ١٩٤١ ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مج ٣، العدد ٥، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦، ص ٤٧ .

(٤) محمد صالح بحر العلوم. ديوان ج ١، ص ٧٧ .

(٥) وليد محمد سعيد الاعظمي ، المصدر السابق، ص ٤٧.

مواجهة عسكرية غير متوازنة بين جيش الاحتلال البريطاني والجيش العراقي واضطر قادة الحركة إلى الهرب باتجاه ايران(١).

على الرغم من اخفاق حركة نيسان - مايس في تحقيق أهدافها لكنها سجلت تلاحماً وطنياً تخطى حدود الاختلافات السياسية والمذهبية ، اذ سجلت النجف موقفاً وطنياً قل نظيره فعلى الرغم من اجهاض الحركة من قبل قوات الاحتلال البريطاني الا انها رفضت الاستسلام ، فقد القيت المنشورات في مختلف مناطق النجف داعية الشعب العراقي إلى عدم اليأس ووصفت الوصي عبد الاله ونوري السعيد بانهم **سماسرة الإنكليز**، فاندلعت المظاهرات في النجف في الثالث من حزيران١٩٤١(٢)، وتجمع المئات من المتظاهرين في الصحن الحيدري الشريف يتقدمهم محمد صالح بحر العلوم ، يخطب بكلماته الحماسية ويشدهم نحو مواصلة رفض الوجود البريطاني ، وتوجهوا بعدها حاملين اعلام العراق إلى سوق النجف الكبير ثم إلى مركز الشرطة وسراي الحكومة شاهرين العصي والخناجر ، وكانت الحشود الجماهيرية تردد هتافات شعبية منها " **اشجابه علينه الخاين** " (٣).

عادت بريطانيا لمسك مقاليد الامور في البلاد ، واستتب الامر إلى الوصي عبد الاله فقام بالتنكيل بقادة الحركة ، فأُعدم البعض منهم وسجن البعض الاخر في معسكرات الاعتقال (٤) ، وكان الشاعر محمد صالح بحر العلوم احد المعتقلين الست الذين فتح بهم سجن نقرة السلمان ، إذ القت الشرطة القبض عليه وحجزته في معتقل نقرة السلمان نظرا لمساندته الحركة بدعوى أن وجوده طليقاً يؤدي إلى الاخلال بالأمن والسكينة (٥) ، فكتب في الأول من حزيران ١٩٤٢ وهو في معتقله رباعية (**الحبس فـــي قلعة السلمان**) قال فيها:

عوقبت من دولةِ الاوغاد فـــي بلدي عقوبةً لم ترد يومـــــاً على أحدِ

الحبس فـــي قلعة السلمان لا بفمـي اقوى على دفع مكـــروه ولا بيدي

حقي من الماء في يوم ليلتـــه نصف (الصفيحة) لـــــم ينقص ولم يزد

---

(١) فاضل البراك ،دور الجيش العراقي في حركة الدفاع الوطني ودور الجيش في الحرب مع بريطانيا ١٩٤١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، ص ٢٨٣.

(٢) قيس جواد علي الغروي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣) قيس جواد علي الغروي، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) عبد الهادي الخماسي ، الأمير عبد الاله الوصي (١٩٣٩ - ١٩٥٨) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٧٠.

(٥) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٤١٢١١/٢٥٥٠ ، تقرير خاص مديرية الامن العام ، ٥شباط ١٩٤٢، وثيقة ٨ص ٩٦.

ولا تسل عـــن طعامي فالحراب علـى راسي تحتم ان اقتات مـــن كبـدي [1] .

ونتيجة لتشدد ادارة المعتقل ازاء المعتقلين وسوء معاملتهم وحرمانهم من ابسط حقوقهم ، قدم محمد صالح بحر العلوم مع مجموعة من المعتقلين مذكرة إلى الجهات المسؤولة في بغداد لوضع حد للمعاملة السيئة التي يعامل بها السجناء ، ونتيجة لعدم الاستجابة لمطالبهم اضرب محمد صالح بحر العلوم عن الطعام هو ومن معه حتى شارف على الموت ، وأمام هذه الاوضاع تراجعت إدارة المعتقل عن موقفها واستجابت لمطالبهم وأمرت باستبدال مدير المعتقل ، وفي عام ١٩٤٢ نُقِلَ جميع المعتقلين في كل من نقرة السلمان والفاو وسامراء إلى معتقل العمارة [2] .

قررت حكومة نوري السعيد السادسة (٩تشرين الأول ١٩٤١ – ٤ تشرين الأول ١٩٤٢) في الخامس من آيار ١٩٤٢ تنفيذ احكام الاعدام بعدد من قادة حركة نيسان - مايس [3] فأقيم حفل تأبيني في معتقل العمارة وانشد بحر العلوم قصيدته **(شهداء النضال)** التي قال فيها :

عـودوا الشعب كيف يعطي رجالا للمنايـــا فيـــاخذ استقلالا

واحفظوا مـن فم المشانق درسا وطنيـــا يحطـــم الاغلالا

شهداء النضال طاروا على اسم الشعب للخلد يرقبون النضالا

واذا الخائن استعان عليها بقوى غيره ونـــــــال مـــراده

ذكره بان فـي الغاب اسدا ستريه مـــــــا شوفت (اسياده) [4] .

استمر اعتقال الشاعر والعشرات من رفاقه سنوات عدة قبل أن تقرر الحكومة الافراج عنهم ، إذ افرج عن الشاعر محمد صالح بحر العلوم بكفالة قدرها (٥٠) دينار في منتصف نيسان سنة ١٩٤٤ [5] .

( ) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٨ ٩ ١.

( ) د. كاظم عبد الرحمن، ملفات وزارة الداخلية، ملفة قسم ٢٥٥٠/ ٤١٢١١، تقرير خاص لمديرية الأمن العام ١٩٤٢، وثيقة ٤٧، ص ٧

( ) من نفذ فيهم حكم الاعدام هم ٣ فهمي سعيد ، ومحمد وديسلمان، وكامل شبيب ، ويونس السبعاوي وأما صلاح الدين الصباغ فقد نفذ فيه حكم الاعدام في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٥ينظر:عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج ٦، ص ٦٣١ ٦٣٦.

( ) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ١ ص ٢٠١.

رابعاً : اشتراكه في وثبة كانون الثاني ١٩٤٨

سعى العراق بعد الحرب العالمية الثانية وعلى لسان رئيس الحكومة توفيق السويدي (٢٣ شباط١٩٤٦ - ٣ أيار ١٩٤٦) إلى تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ ، وبناء علاقات جديدة مع بريطانيا تنسجم والواقع الجديد الذي فرضته التطورات العالمية والتغيرات السياسية الجذرية بعد الحرب العالمية الثانية ، سيما وأن علاقة العراق وبريطانيا تقوم اصلاً على هذه العاهدة ، التي لاتنسجم والواقع الجديد ، أما رأي الحركة الوطنية ممثلة بالأحزاب السياسية التي أجيزت في نيسان ١٩٤٦ ، فكان الغاء المعاهدة وإقامة علاقات مبنية على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة ، بما يضمن تعزيز كيان الدولة العراقية واستقلاليتها [٢] .

أما بريطانيا فقد سعت إلى عقد معاهدة جديدة لضمان مصالحها تحل محل معاهدة ١٩٣٠ التي اصحبت محل كراهية من قبل الشعب ، لذا اعلن رئيس الوزراء صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨) عن عزمه على تعديل معاهدة ١٩٣٠ من دون الغائها ، الامر الذي أدى إلى ردود أفعال سلبية من الحركة الوطنية التي رأت أن الحكومة عاجزة عن تحقيق مصلحة العراق بوجود الجيوش البريطانية وتدخلها المستمر في شؤونه الداخلية [٣] .

لم تفلح المعارضة بثني حكومة صالح جبر عن عزمها ابرام المعاهدة وبدأت مفاوضاتها مع الجانب البريطاني في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٨ وقد انتهت المفاوضات بالتوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية الجديدة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ والتي عرفت بتسميات عدة منها معاهدة (بورتسموث) على إسم الميناء البريطاني الذي وقعت فيه المعاهدة او معاهدة (جبر- بيفن) اشارةً إلى صالح جبر رئيس حكومة العراق ، وبيفن وزير الخارجية البريطاني [٤] .

كانت بريطانيا تهدف من ابرام المعاهدة مع العراق بأن تكون بداية لسلسلة من المعاهدات التي ستنظم علاقات بريطانيا بدول الشرق الأوسط ، مما يؤدي في النهاية إلى سحب تلك الدول إلى نظام دفاعي يحمي مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة [٥] .

استقبلَ الشعب العراقية خبر بدأ المفاوضات بغضب عارم ، اذ سرعان ما نزلت الحشود إلى الشوارع تهتف بسقوط حكومة صالح جبر وسقوط البريطانيين ، وخرج طلاب كلية الحقوق في السادس من كانون

( ) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٣٢١٠٩٣٠٣، تقرير خاص لمديرية الا ن العا ١٩٤٤، وثيقة ٦ص ٧٨ ١.

(٢) محمد عصف ور سلط ن، المصدر السابق ص ٢٨ + ١٢٩.

(٣) جعفر عباس حمي ي، تاريخ العراق المعاصر ٩١٤ + ٩٦٨ص ١٢ ٢.

(٤) زكي صالح ، المصدر السابق ص ٢٥ ١.

(٥) عادل غ ور ي خليل ، المصدر السابق ص ٦٢ ١.

الثاني ١٩٤٨ لتنظم اليهم طلاب باقي الكليات والمعاهد وطلاب المدارس الثانوية الامر الذي دفع رجال الشرطة إلى التصادم مع المتظاهرين فجرح عدد من الطلبة ، الامر الذي أدى إلى أن تعقد الحكومة اجتماعاً عاجلاً واصدرت قراراً بتعطيل الدراسة (١).

لم يهدأ الغضب الشعبي فشارك محمد صالح بحر العلوم جموع المتظاهرين من طلاب كليات الحقوق الذين وصلوا إلى بناية المجلس النيابي وهتفوا ضد نوابه بوصفهم أداة بيد نوري السعيد ، وواصلت المظاهرة طريقها إلى الباب الشرقي ليصدر بيان من الطلاب بأنهاء التظاهرة لأنها قد أوصلت صوتها (٢)، لكن ما ازم الاوضاع مرة أخرى البيان الذي القاه جمال بابان نائب رئيس الحكومة من دار الإذاعة في التاسع عشر من كانون الثاني منع فيه قيام المظاهرات والإضرابات ومما جاء في البيان : **"ان الحكومة عازمة على قمع كل حركة وبشدة"** (٣).

ألهب هذا التهديد حماس الطلاب فنظموا مظاهرة شعبية في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ وهتفوا فيها بسقوط المعاهدة وعاقديها وسقوط الانكليز ، فاستعملت الشرطة القوة واطلق الرصاص على المتظاهرين وقتل على اثر ذلك الطالب (**شمران علوان الياسري**) وهو اول شهداء الوثبة (٤) . فارتجل الشاعر محمد صالح بحر العلوم قصيدة في اليوم الذي استشهد فيه جاء فيها :

يا (عهد بورتسموث) إنّا امة تابى محالفة العـــــدو الغادر
قف عند حـــدك فالعراق ارادة جبارة فـــــي سحق كل مغامر
انسيت يومي فـــــي الفرات فجئتني لتعود مختزيا بيوم اخـر ؟
ستريك دجلة وهـــي طاغية على اعدائنـا وجها لشعب ثائـر (٥) .

وفي اليوم الثاني خرج محمد صالح بحر العلوم على رأس مظاهرة عارمة من باب المعظم حتى وصلت شارع الرشيد في التشييع الرمزي للطالب (شمران) وارتجل قصيدة (**الرصاص يعرض معاهدة**) الهب حماس المتظاهرين وهو محمول على اكتاف المتظاهرين ومما جاء فيها :

(عهد) تأهب لامتصـــاص دمائنـا بـ(الفتح)ثانية وهذي الفاتحة
جـاءت تمهد للغزاة بعرض(لا ئحة) يقر الغزو عـــــرض اللائحـة
واستعملت لغة الرصاص لفرضها جبرا تساندها الكلاب النابحـة
والشعب متخذ الليـــــل بلائـــه لغة تفهمها (احتلال البارحـة) (٦) .

---

(١) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق ، مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع ، بغداد ، (د.ت)، ص ١٤.

(٢) اثير رزاق نعيم الحسيني، الحركة الطلابية في صراع الأحزاب السياسية العراقية ١٩٤٨ - ١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص ٣٤.

(٣) مقتبس من: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧، ص ٢١٦.

(٤) اثير رزاق نعيم الحسيني، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٥) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم، ج ١، ص ٢٨١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

وقاد محمد صالح بحر العلوم في الثالث والعشرين من كانون الثاني١٩٤٨ برفقة كامل قزانجي مظاهرة طلابية نظمتها (لجنة التعاون الطلابية) [١]ذات النفوذ الشيوعي [٢] ، وصل عددها ما يقارب (٥٠٠) متظاهر وانطلقوا من ساحة كلية الطب في باب المعظم باتجاه تمثال السعدون في الباب الشرقي وإنظم اليهم الأهلين ، فوصل عددهم بحدود (٣٠٠٠) متظاهر وعندما وصل المتظاهرين أمام مقر التحقيقات الجنائية رفعوا محمد صالح بحر العلوم على اكتافهم وهتفوا " **يسقط صالح جبر ، ليسقط مجلس كلاب الامة ، تسقط الاستخبارات ، يسقط نوري السعيد** "[٣] وألقى محمد صالح بحر العلوم في الجموع المحتشدة قصيدة (**وثبة الشعب**) قال فيها :

يا وثبة الشعب اقلعي دابر حكم مرهـقِ

وسمري (العهد) بعين بغيه المحملـقِ

واقتطعي اليد التي نحن بها لــم نثــق

واطلعي للرافــدين خير وجه مشـــرق

بنا جناحيك ، وللعـــزة فينـــــا حلقي

فانت لاستكمال عز الشعب اجدى الطرق [٤] .

القت الشرطة القبض على محمد صالح بحر العلوم ، ووجهت اليه تهم قيادة المظاهرات والاخلال بالأمن ، فعذب تعذيبا وحشيا كاد أن يفقد حياته فتظاهر بالجنون وادخل مستشفى الامراض العصبية ، وفي الثالث عشر من نيسان ١٩٤٨ أُحيل إلى محكمة تحقيق الرصافي الجنوبي فحوكم بدفع غرامة مالية

---

(١) لجنة التوعية الطلابية : هي اللجنة التي شكلها الحزب الشيوعي العراقي في تشرين الأول ١٩٤٧ وجمع فيها العناصر اليسارية المعارضة لكامة صالح جبر والتي ضمت مالك سيف ممثل الحزب الشيوعي العراقي ، وعبد الرحيم شريف ممثل حزب الشعب ، وعبد القادر رشيد ممثل حزب زركار يكي ورد ، وعبد الحسين زنجر واد غالب ممثل الجناح التقدمي في الحزب الوطني الديمقراطي وقد اصبح كامل قزانجي رئيسا للجنة وهو من الجناح التقدمي في الحزب الوطني الديمقراطي. ينظر: اثير رزاق نعيم الحسيني، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢) للتفاصيل ينظر : ملحق رقم (٩) .

(٣) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥/ ٣٢١٠٩٣٠٣، مديرية التحقيقات الجنائية ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨، وثيقة ٢ ص ٩ ٦، و وثيقة ٢ ص ٠ ٨.

( ) محمد صالح بحر العلوم، يوميات بحر العلوم، مج ٢ ص ٣٠ ١ .

قدرها (٥٠٠) دينار ، وقد تكفله السيد مهدي حبيب بحر العلوم [١]، وهو أحد اقاربه ، وكان يعمل موظفاً في مديرية الاشغال العامة في بغداد ، وقد افرج عنه في الأول من آيار ١٩٤٨ [٢] .

لم تثني محمد صالح بحر العلوم الاعتقالات والسجون كونه كان صاحب قضية ، إذ شارك في الثالث من كانون الأول ١٩٥١ في تشيع السجين السياسي الشيوعي نعمان محمد صالح الذي توفي في سجن بغداد المركزي جراء التعذيب ، وكان نعمان من ضمن معتقلي الحملة التي قادتها الحكومة بعد وثبة كانون ، وقد ألقى محمد صالح بحر العلوم قصيدة على قبر المتوفي الهبت مشاعر المشيعين وكانت اشبه بتظاهرة في مقبرة الشيخ عمر مكان الدفن ، لم تمهله السلطات طويلاً ، إذ تم اعتقاله في ليلة التشيع والدفن نفسها وقدمته إلى محكمة جزاء بغداد في صباح اليوم التالي الرابع من كانون الأول ١٩٥١ ، بدعوى ان وجوده طليقاً يشكل خطراً على الامن وسلامة الدولة ، فحوكم بموجب المادة (٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية ، وذلك بدفع غرامة مالية قدرها(٤٠٠) دينار عراقي او الحبس لمدة سنة واحدة [٣]، فهب الوطنيين وعامة الشعب بجمع المبلغ المذكور لدفعه إلى الحكومة لإطلاق سراح الشاعر لكنه ابى اخذ المبلغ ، إذ كان يؤمن بأن الحكومة سوف لن تتوانى عن اعتقاله مرة أخرى ، وهكذا فقد قضى مدة محكوميته في سجن بغداد المركزي ، ومما جاء في القصيدة التي تسببت في سجنه قوله :

نعش يشيع بالقلـــوب بين المنـــــاحة والنحيب

وعلى مشاعرها الكئيبة روح مشـــاعرها الكئيب

نعمـــــــان انت ضحية المتسلطين على الشعوب

هذا نصيبك وهـــو فجرٌ والتفجر مـــــن نصيبي

نعمان اشـــــرفُ ميتةٍ هي فـــي مقارعة القيود

تسمو بهـا روحُ الشهيد من القيود إلى الخلود [٤] .

( ) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٣٢١٠٩٣٠٣، مديرية التحقيقات الجنائية ، آيار ١٩٤٨، وثيقة ٤ ص ١،و وثيقة ٥ ص ٦ ٧ ١.

(٢) للتفاصيل ينظر : ملحق ق (١٠) .

(٣) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٥٥٠/ ٣٢١٠٩٣٠٣ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، كل نلأ ل ١٩٥١، وثيقة ٤ ص ٣

(٤) محمد صالح بحر الع وم، كتك ل شو ي مع بعض التعليقات على القصائد ، مط ط، ورقة ق م ٣٥٧.

خامساً : دوره في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢

كان من مظاهر التغيير بعد الحرب العالمية الثانية نهوض الشعوب الاسيوية والافريقية ضد الاستعمار بمختلف اشكاله ، وفي العراق برزت الحركة الوطنية بقوة مؤثرة اخذت توجه الرأي العام باتجاه المطالبة بضرورة تعديل الامتيازات الممنوحة للشركات النفطية الاجنبية بشكل تزداد فيه حصة الحكومة العراقية وتحسين احوال العمال العاملين في مجال النفط ، إذ أدركت الحركة الوطنية أن تطوير صناعة النفط في العراق تجري ببطء شديد إذا ما قورنت بنظيراتها من البلدان العربية ، مما دفع نواب المعارضة وعددهم ثماني عشرة نائباً إلى تقديم طلب نيابي في الخامس عشر من آذار ١٩٥١[١] تضمن ضرورة قيام الحكومة بسن لائحة قانونية لتأميم شركات النفط ، فأثارت هذه المطالب الاوساط الاستعمارية ، إذ حذرت الحكومتان البريطانية والامريكية العراق من اتخاذ أي خطوة لتأميم النفط ، وسارعت الشركات للبدء بمفاوضات مع الحكومة العراقية من أجل التوصل إلى اتفاقية نفطية جديدة[٢] .

توصلت الحكومة العراقية إلى اتفاقية جديدة مع شركات النفط العالمية اطلق عليها (مناصفة الأرباح) في الثالث من شباط ١٩٥٢[٣] ، التي حقق فيها العراق بعض المكاسب ، لكن الحركة الوطنية كانت تطمح إلى ابعد من ذلك ، لذا رَفضت الاتفاقية وطالبت بتحرير الثروة النفطية بشكل كامل من سيطرة الاحتكارات الأجنبية وأعلنت الأحزاب في شباط ١٩٥٢ وأعلنت الاضراب احتجاجاً على تشريع تلك الاتفاقية [٤].

وسجل محمد صالح بحر العلوم موقفاً واضحاً تجاه اتفاقية مناصفة الأرباح مع شركات النفط ، واصفاً إِيَّاهَا بالغبن وذكر بان تسرب كل قطرة من نفطنا إلى معسكر المستعمرين هو اضعاف لنا وللشعوب المناضلة في سبيل السلم والتحرر وهنئ محمد صالح بحر العلوم متهكماً المجلس والحكومة بإبرام الاتفاقية وفي المقابل قام بتعزية ابناء الشعب العراقي اذ قال ما نصه: **"في الوقت الذي اتقدم فيه بالتهنئة إلى المجلس والحكومة اتقدم إلى الشعب العراقي الكريم بالتعزية على الغبن الفاحش الذي اصاب حقوقه بإبرام هذه الاتفاقيات"** [٥]. وهكذا كانت التظاهرات المضادة لاتفاقية مناصفة الأرباح بمثابة التمهيد لانتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢.

---

(١) جريدة لواء الاستقلال ، (بغداد) ، العدد ١٨٦٤، ٢٦ آذار ١٩٥١.

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١- ١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦، ص ١٨.

(٣) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٣٠٦٤، في ٨ شباط ١٩٥٢.

(٤) طه خلف محمد الجبوري، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١ - ١٩٦٨، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥، ص ٦٤.

(٥) نقلاً عن: طه خلف محمد الجبوري، المصدر نفسه، ص ٦٧.

استمرت الحركة الوطنية في مطالبها بإصلاح الاوضاع السياسية بتعديل قانون الانتخابات وجعله انتخاب مباشر وقدمت الاحزاب السياسية مذكرات إلى الوصي عبد الاله في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٢ عن اوضاع العراق واكدوا ضرورة الاصلاح في المجالات كافة ، وأجاب الوصي على مذكرات الاحزاب بصورة سريعة من دون دراسة كافية وكان رده ارتجالياً ، وزعم انه يشارك الأحزاب والحركة الوطنية الهم نفسه وانه يسعى إلى تقدم البلاد ورفاهها ، لكن الاحزاب السياسية لم تقتنع برد الوصي واستمرت بانتقاد الوضع الداخلي موضحةً ان الحكومة بعيدة عن الشعب [١] .

واصل محمد صالح بحر العلوم نضاله الثوري ، فبعد خروجه من السجن في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٢[٢]، شارك في التظاهرات التي قد انفجرت في السادس والعشرين من تشرين الأول واستمرت حتى الثالث والعشرين من تشرين الثاني١٩٥٢ ، إذ اندلعت المظاهرات مطالبةً بإجراء تدابير سريعة تحقق حرية العمل السياسي وأن تكون الحكومات قريبة من مطالب الشعب ، وقد عجزت الشرطة عن السيطرة على التظاهرات [٢] ، و ارتجل محمد صالح بحر العلوم قصيدة(**انتفاضة تشرين في سبيل السلم والتحرر الوطني**) ألتي ألهبت حماس الحشود الجماهيرية الكبيرة ، ومما جاء فيها :

رفتّ توحّدُ راية الاحـــــــــرار شعبـــــاً يقض مضـاجعَ الأشرار

وتنـــــــاثر النور المشعُ بوجهها كالبرق يخطف شـــــارد الابصار

شعبٌ يلوب على الرغيف وسلطةٌ متخومةٌ بسيـــــــــاسة استهتار

تشقى ملايينُ الجيـــــاع وحفنة تلتذُ عـــــــــارية بعيش العـار

هـــي شرُ مالقي العراق بدورها منهـا ومايلقى مـــــــن الأدوار

اما اللصوص فقد تنـــاهى ليلهم والفجر كـــــــاد يلوح لـــلانظار

والريح إن تهدأ فبعض هـــدوئها بثورةٍ يأتي ليسبقَ اعنف الاعصار

والشعبُ ينـــــذر ظـالميه بثورةٍ و (الانتفاضة) صيغة الانـــــــذار [٤].

---

(١) محمد مهـ ي، كبة مذكراتي في صيـ م الاحداث ١٩١٨ + ١٩٥٨، دار الطليعة للنشر ، بيـ تو ، ٩٦٥ هـ ص ١ ٥ ٣

(٢) بـ ن قرابة السنة بتهمة تأسيس الجمعية لـ وطنية للدفاعـ ن السلـ م(كما اشرنا لذلك سابقاً في المبحث لأ ول من هذا الفصل)

( ) جعفر عباس حميـ ي، الحـ وراث السياسية في العراق ١٩٤١ – ١٩٥٣هـ ص ٩ ٨

(٤) محمد صالح بحر العلـ وم، كتكـ ل شعـ ي مع بعض التعليقات على القصائد ، مطبـ وعة، ورقة قـ م ٣٥٨.

أجبرت الانتفاضة الوصي عبد الاله على اقالة وزارة مصطفي العمري (١٢ تموز ـ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢) في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٢ وتكليف رئيس اركان الجيش نور الدين محمود[١] بتشكيل الوزارة (٢٣ تشرين الثاني١٩٥٢ - ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣)، فقام نور الدين محمود بعد تشكيله الوزارة بإعلان الاحكام العرفية وانزال الجيش في الساحات العامة، وغلق الصحف والأحزاب السياسية [٢] ،و شن حملة اعتقالات واسعة شملت المعارضة بمختلف اتجاهاتها [٣] .

وفي الساعة الثالثة من فجر الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٢ نُصب كمين لمحمد صالح بحر العلوم ولعدد من العناصر الوطنية التي شاركت في التظاهرات [٤] غير أن محمد صالح بحر العلوم نجا من قبضة الشرطة فحكم عليه المجلس العرفي العسكري غيابيا بالسجن لمدة ثلاث سنوات ووضعه بعدها تحت مراقبة الشرطة لمدة سنتين فبقى متخفياً [٥] وفي الحادي والثلاثين من آيار١٩٥٣ حاول الهرب إلى خارج العراق غير أن الشرطة القت القبض عليه عند مدينة خانقين ، فجيء به مخفوراً إلى بغداد ، وايد المجلس العرفي في الثامن عشر من حزيران من العام نفسه الحكم السابق ، فاودع في سجن الكوت وبقي فيه حتى الثلاثين من حزيران ، ثم نقل بعدها إلى سجن معسكر الرشيد وحكم عليه لمحاولته الهرب إلى خارج العراق من دون جواز سفر ، بدفع غرامة قدرها(١٥) ديناراً وفي حالة عدم دفع المبلغ المذكور يسجن (٤٥) يوم بالتعاقب مع الحكم السابق ، وهكذا نقل الشاعر من سجنه في بغداد إلى سجن بعقوبة المركزي [٦]. وعبر محمد صالح بحر العلوم عن ما رآه من المآسي بحق المعتقلين في سجني بغداد والكوت عام ١٩٥٣ فكتب قصيدته (**شهداء السجون**) قال فيها :

( ) ذ ور الدي ن محم ود(١٨٩٩ + ١٩٨١) عسكر ي موص ف، شغل مناصب عدةً منها معل م في مدرسة الخيالة وعل م في كلية الاركا ن ومدير الحركات ب وزارة الدفاع واسند له منصب قائد ف م للجي ش العربية وقائد القوات العراقية في فلسطي ن ف م ١٩٤٨ فضلاً ع ن تولي ه رئاسة اركا ن الجيش في ٢٣ تم وز ١٩٥٢ واخيراً شكل ل وزارة في ٢٣ تشر ين الثاني ١٩٥٢ واع ن الاحكا م العرفية واستقال في ٢٣ كا ن الثاني ١٩٥٣ بعد عد ودة حالة الهد وء والاستقرار إلى البلاد. ينظر: فاطمة عدنا ن شهاب الدي ن ،ذ ور الدي ن محم ود ودو ره العسكر ي والسياسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ب ن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧؛ خالد احمد الجا وال ،مو سوعة كبار ساسة العراق الملكي(ن ١٩٢٠ ال ١٩٥٨) ج ٢، دار الشؤ ن الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٣ ص ص ٢١ ٢.

(٢) مهند كا م رشيد البدر ي، الجيش العراقي ط وره وأثره السياسي(١٩٤١– ١٩٥٨ م) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الك وفة ،٢٠١١ ص ص ٦٩ ١.

( ) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ص ص ٣٣١ ٣ .

( ) مقابلة شخصية ، مع السيد ص م بحر العل وم، نجل السيد محمد صالح بحر العل وم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٧.

( ) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية شرطة الرصافة الج وبي ، ٢٣ كا ن الثاني ١٩٥٣ وثيقة ص ص ٦٩ ١.

( ) المصدر نفسه ، وثيقة ص ص ٨٦ ١.

ومــن قلب البــلاد على بنيها سجونا تطمر الاحيــاء طمــرا

وفضل حومة الارهــاب فيــها مجـــــازر تنثر الاشلاء نثــرا

فرأس في الفضاء يضم راسا ونحر بالدمـــــاء يشم نحـــرا

وقلب بين اضـــــلاع تحــدت صفوف النار ينفض عنه صدرا

واضلاع ارق مـــن المــرايا صفـــاء سامها الاوغاد كسـرا [1] .

سادساً : موقفه من ميثاق بغداد ١٩٥٥

ألــفَ نــوري الســعيد وزارتــه الثانيــة عشــرة فــي الثالــث مــن آب ١٩٥٤ فحــل المجلس النيابي وأجرى انتخابات جديدة [2]، وأصدر المراسيم الآتية :

١ – مرسوم تعديل ذيل قانون العقوبات: وفيه كل من يروج أياً من المذاهب البلشفية – الشيوعية والفوضوية وما يماثلها التي ترمي إلى تغير نظام الحكم يستحق عقوبة الحبس لمدة سبع سنوات والحبس المؤبد أو الإعدام ، إذا كان التحبيذ قد جرى بين القوات المسلحة سواء كان ذلك مباشراً أو بواسطة منظمات تهدف إلى خدمة أغراض المذهب المذكور.

٢ – مرسوم ذيل قانون الجنسية : وفيه لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية إسقاط الجنسية العراقية عن العراقي المحكوم وفق قانون العقوبات البغدادية.

٣ – مرسوم النقابات: تقرر غلق أية نقابة عندما تسلك مسلكاً يمس الأمن العام مما يدل على خروجها على الأسس والمبادئ التي أسست من أجلها [3].

٤ – مرسوم الجمعيات : خول وزير الداخلية إلغاء الجمعيات والنوادي والأحزاب ودور التمثيل

٥ – مرسوم المطبوعات: خول وزير الداخلية إلغاء إجازات الصحف والمجلات.

٦ – مرسوم الاجتماعات العامة والمظاهرات: خول وزير الداخلية إعطاء إجازة التظاهر والتجمع وأعطى الموظف الإداري حق تفريق المظاهرات[4].

كــان الهــدف مــن المراســيم المــذكورة مــن قبــل وزارة نــوري الســعيد هــو وقــف نشــاط المعارضــة وتهيئــة الجــو المناســب لتعــديل المعاهــدة (العراقيــة – البريطانيــة) لعــام ١٩٣٠، عــن

( ) محمد صالح بحر العلوم، كتكتا لي شو ي مع بعض التعليقات على القصائد ، مطبعة ، ورقة رقم ٣٥٩.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج ص ٢٥ ١.

(٣) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ص ٢٧٥ ٢.

(٤) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ ٩٦٨ ص ٣٠ ٢٣١.

طريق حلف يشمل بعض الدول تحت واجهات وذرائع مختلفة وقف في مقدمتها الدفاع عن الشرق الأوسط ، ففي تشرين الأول ١٩٥٤ زار نوري السعيد تركيا ، وبعد شهرين زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بغداد ودارت بين الجانبين مباحثات بشأن إيجاد تعاون لتأمين استقرار منطقة الشرق الأوسط وعدت الحكومتان العراقية والتركية أنه من الضروري أن ينضم إلى ذلك التعاون دول أخرى (١) ، وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٥ وّقِعَ في بغداد على الميثاق العراقي – التركي ، وفي آذار من العام نفسه وصل بغداد وزير خارجية بريطانيا من أجل إعادة النظر في معاهدة عام ١٩٣٠ ومسألة انضمام بريطانيا إلى الميثاق العراقي – التركي ، ودراسة الوضع في الشرق الأوسط بصورة عامة ، وفي الرابع من نيسان ١٩٥٥ وقع الاتفاق الخاص بين العراق وبريطانيا لتجديد معاهدة عام ١٩٣٠، لتنظم بريطانيا في اليوم التالي إلى الميثاق العراقي – التركي وأصبح يسمى بميثاق بغداد (٢). تبعها انضمام الباكستان في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٥٥، وانضمت إيران في الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٥، وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه انضمت الولايات المتحدة بصفة مراقب (٣) .

وعند التوقيع على ميثاق بغداد (٤) أعرب الشاعر محمد صالح بحر العلوم عن معارضته واستنكاره ، فوقع مع مجموعة من السجناء مذكرةٍ احتجوا فيها على سياسة المراسيم التي كانت تهدف إلى زج العراق في حلف دفاعي ، واستنكروا تصرفات الحكومة المخالفة للقوانين وان إرادة الاحرار اقوى من تلك المراسيم (٥) . وانشد محمد صالح بحر العلوم قصيدة دعا فيها إلى اسقاط الميثاق راسماً النهاية الحتمية لهذا المخطط الاستعماري فقال:

اقول لمن ساقوا الحشود والبوا ... علينا نفايات الوجود وجمعًوا

تبدلت الدنيا وجد نظامها ... وانتم باسمال تشق وترفع

تريدون اضعاف الشعوب بحكمكم ... وها هي اقوى منه باسا وامنع

ويكفي العراق الحر فخرا بانه ... رمى (حلف بغداد) إلى حيث يقبع

---

(١) اسراء فالح غالي علي السلاو ي، نشاط السفارة البريطانية في العراق(١٩٥٨ + ١٩٥٩) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلو م الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ص ص ٣٠ .

(٢) اسراء فالح غالي علي السلاو ي، المصدر السابق، ص ص ١٣ .

( ) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، ص ص ٦١ .

(٤) يعرف الاتفاق العراقي التركي البريطاني رسمياً بحلف بغداد وشعبياً بحلف بغداد .

( ) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية الشرطة العامة ، أيلول ١٩٥٥، وثيقة ٧ ص ص ٦ ٦.

وحطم مـــــن اغلاله ما يعيقــه عن السير في ركب الشعوب ويمنع[1].

قـررت الحكومــة ازاء تلـك المـذكرة ، نقـل المـوقعين عليهـا مـن سـجن بعقوبــة إلــى سـجن نقرة السلمان وهم مكبلون بالحديد ، فانتهت مدة سجن محمد صالح بحر العلوم في التاسع عشر من آيار ١٩٥٦ [2].

وعنـد الافـراج عنـه خاطبـه مـدير السـجن قـائلا **"لـيس فـي هـذا السـجن غيـر المـوت"** فأجابـه محمـد صــالح بحــر العلــوم ســاخرًا **" متــى كــان هــذا المــوت يعيــق الا حــرار عــن اداء رســالتهم الســامية ومواصــلة كفــاحهم المجيــد "** ، فمـا لبـث الشـاعر غيـر مـدة حتـى سـيق مـرة أخـرى إلـى نقـرة السـلمان لإكمـال مـدة المراقبـة المفروضـة عليـه وهـو خـلاف القـانون ، إذ كـان يعطـى حـق للمحكوم باختيار مكان الإقامة والمراقبة فيه ، وبقي فيه قرابة السنتان [3].

سابعاً : نشاطه السياسي ١٩٥٨ـ ١٩٦٣

افرجَ عن محمد صالح بحر العلوم من منفاه في نقرة السلمان ووصل إلى بغداد في الرابع من نيسان ١٩٥٨ بعد أن قضى مدة المراقبة المفروضة عليه بتهمة مناصرة الشعب المصري[4] ، وفي اليوم نفسه امرت السلطات بتوقيفه في بغداد ، ثم أرسل إلى مدينة النجف ليطلق سراحه من هناك وبكفالة شخص ضامن ، لحين محاكمته أمام محكمة جزاء النجف ، وفعلا استدعته المحكمة في الثاني عشر من نيسان ١٩٥٨ وفيها خاطبه الحاكم (القاضي) بان الشرطة تعد وجوده مطلق السراح خطراً على الامن فأجابه الشاعر بالقول : **"ان ارادة شعبنا في الحياة الحرة الكريمة هي رائدنا الأول في الحياة وارادة اعداء هذا الشعب ان نتنكر لشعبنا ووطننا ومثلنا العليا وان نضع انفسنا في ركابهم السافل وهذا لن يكون ... انهم يريدون ويريدون ولكنهم لن ينالوا ما يريدون ولا يمكن ان ينالوه من هذا الشعب وشاعره "** [5]، وبعد استماع القاضي لدفاع الشاعر عن نفسه ومبدأه في حب وطنه ، قررت المحكمة الافراج عنه ، لكنها وضعته تحت المراقبة فظل على هذا الوضع من الثاني عشر من نيسان إلى يوم سقوط النظام الملكي في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ [6].

( ) ذ وة الشعرباف ، المصدر السابق ص ٩ ٠ ١.

(٢) د. ك. و . ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية الشرطة العامة ، آيار ١٩٥٦ ، وثيقة ٨ ٩ ص ٨ ٦.

(٣) د. ك. و . ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية الشرطة العامة ، آيار ١٩٥٦ وثيقة ٨ ص ٩ ٦

(٤) اشرنا إلى ذلك بشيء من التفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل .

(٥) محمد صالح بحر العلوم، ديوان بحر العلوم ج ص ٢ ٤

(٦) المصدر نفسه ص ٣ ٤.

باركَ الشاعر محمد صالح بحر العلوم ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، التي سمع بها وهو في داره ، عبر إذاعة بغداد التي بثت بيان الثورة الذي أعلن عن سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري[١] وكان في طليعة المهنئين والممجدين لها ، وعدَها حدثاً تاريخياً تحقق فيه تحرر العراق من الاستعمار والتبعية ، وحين زار عبد السلام عارف نائب رئيس وزراء حكومة الثورة مدينة النجف بعد عشرة ايام من قيام الثورة استقبل فيها استقبالا حافلا [٢]، وفي وسط تلك الجموع والهتافات وقف الشاعر محمد صالح بحر العلوم وألقى قصيدته التي حيا فيها الثورة فقال :

هب الغري يحضن المجـد الاغـر بيـن ذراعيه ويلثم الظفـــــر

وبارك الشعب هـــــلال عيـــدهُ بجيشه الظافر وابنه الابـــــر

روح (المثنـــى) انبعثت بجيشـــه واسم صـــــلاح البعث انتشـــر

ولاحت الثورة فـــــــي تمـــوزه غراء مـــن شعب حزيران الاغر

فـــــانهار حكم الارذلين ساقطـــا على رؤوس الارذليـــن وانطمـر

عهد من الظلم انطوى في – ليلة الاثنين – والعدل مع الفجر ظهر[٣].

وقد أسهم الشاعر محمد صالح بحر العلوم بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العديد من المؤتمرات في اسيا وافريقيا ، وانتخب عضواً في جمعيتي الصداقة (العراقية - الألمانية والعراقية – السوفيتية)[٤] ، وتقديرا لخدماته في الحقلين الادبي والوطني ، ارتأت حكومة الثورة في نيسان ١٩٥٩ منحه راتباً شهرياً قدره (٦٠) ديناراً بصفته خبيراً فنياً في وزارة المعارف ، و واصل نشاطه في حركة السلم التي كان من مؤسسيها وتحمل في سبيلها السجون والاعتقالات [٥]، وبعد الثورة عاد إلى عمله

---

(١) مقابلة شخصية ، مع السيد هط م بحر الط وم، نجل السيد محمد صالح بحر الط وم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٢٥.

(٢) مقط م عبد الحـ ن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي(١٩٤١– ١٩٥٨) ، دار الاضواء للطباعة ، بيـ وت، ٢٠٠٢ ،ص ص ٥٥ ٢.

(٣) محمد صالح بحر الط وم، ديوا ن اقباس الـ ورض ٢ ٤ ٤٣.

(٤) هـ وما تطرقنا اليه في المبحث الثالثـ ن الفصل الثانيـ ن هذه الرسالة .

(٥) حط ن ظ م مو ي السلط ن، المصدر السابق ص ٢ ٠ ١.

السابق في بغداد في معمل السكائر والدخان وفي عام ١٩٦٠ نقل عائلته من النجف للسكن معه في دار استأجرها في شارع الكويتي في مدينة الكاظمية المقدسة[٢].

وكان السبب الرئيس الذي دعاه إلى نقل سكن عائلته من النجف الاشرف إلى بغداد هو ما تعرض له اثناء حضوره في العزاء (الفاتحة) الذي أقيم على روح خاله السيد علي بحر العلوم في النجف الاشرف ، فكان غير مرحب به بوصفه يحمل الأفكار الشيوعية ، زد على ذلك ان فتوى تكفير الشيوعيين التي أطلقتها مراجع النجف الكبار بحقهم لم يمضي عليها اشهر، لذلك غادر مجلس العزاء واستمرت القطيعة بينه وبين أبناء السيد على بحر العلوم إلى يوم وفاته [٢].

ثامناً : اعتقاله عام ١٩٦٣واعتزاله العمل السياسي ووفاته .

شهد العراق انقلاب دموياً في الثامن من شباط ١٩٦٣ خطط له حزب البعث(المحظور) ليصبح عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية وقد راح ضحية ذلك الانقلاب الكثير من الشخصيات السياسية ، ولاسيما الشيوعيين أو من كان يشتبه بانتمائه للحركات اليسارية والماركسية وملئت بهم السجون والمعتقلات[٢]وعلى هذا النحو انقلبت حياة الشاعر محمد صالح بحر العلوم رأسا على عقب ، ففي الرابع عشر من شباط ١٩٦٣وعندما كان في بيت شقيقته جاءت دبابتان وأغلقت الشارع ونزل العسكر وفتشوا البيت وكان محمد صالح بحر العلوم حينها نائما فاعتقلوه وفي الطريق قابلتهم دورية من الحرس القومي فأرادوا أخذه فلم يوافق العسكر وكادت ان تحصل بينهم مشكلة ، ثم أكملوا طريقهم إلى النادي الأولمبي في الأعظمية ، وقد عومل معامله حسنة هناك ، وبعد مدة تم تحويله إلى محكمة الشعب في منطقة الميدان للتحقيق مع مجموعة مناوئة للانقلاب من الشيوعيين وقد استخدموا معهم أشد انواع التعذيب كادت ان تودي بحياته وقد يئسوا من الحصول على اعترافات كونه متمرس على هذه الحالة ابان الحكم الملكي ، ومن المفارقات التي حصلت له في هذا المعتقل أن في احد الايام وخلال ممارسات التعذيب التي كانت تجري عليه واثناء ما كان مُعَلَقاً قي مروحة الهواء السقفية ، دخل القاعة القيادي البعثي محسن الشيخ راضي وهو من اقاربه من جهة النساء وخاطب الشيخ راضي محمد صالح بحر العلوم شامتاً به

---

(١) مقابلة شخصية ، مع السيد هلا م بحر الع وم، نجل السيد محمد صالح بحر الع وم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٧.

(٢) محمد بحر الع وم،يو وميات السيد محمد بحر الع وم، ١٩٥٠– ١٩٦٣، تقيي م وتعليق: إبراهي م بحر الع وم، العلمي ن للنشر، النجف ، ٢٠٢٤ ص ٨٣ ٧.

(٣) إبراهي م مو لى حسي ن العام ي، المصدر السابق ص ٨ ١.

بقوله : **"هسه اشلونك ابو ناظم "** فرد عليه قائلاً : **" مثل ما تشوف انا في اسعد لحظات حياتي وان نعلي فوق رؤوس الطغاة "** [1].

تضمنت لائحة الاتهام الموجهة لمحمد صالح بحر العلوم قيامه مع آخرين بالتوقيع على عريضة احلال السلام في كردستان وممارسته نشاطاً سياسياً لحزب غير مجاز [2] ، وعند إجراء التحقيق وتوجيه التهم له ، أوضح الشاعر أن توقيعه على العريضة كان بمثابة طلب موجه إلى عبد الكريم قاسم يدعوه فيها إلى إحلال السلم في كردستان وحل المشكلة الكردية بالطرق السلمية ، وبعد مراجعة الهيأة المختصة للمعلومات التي قدمها محمد صالح بحر العلوم واطلاعها على إفادات الادعاء العام ، تبين للهيأة أن محمد صالح بحر العلوم كان أحد الموقعين على نداء "إحلال السلم في كردستان" و لم تتوافر أدلة كافية تثبت تورطه في أي نشاط ذي صلة بالحركة الشيوعية [3].

مَثَلَ محمد صالح بحر العلوم أمام محكمة عسكرية برئاسة العميد(شاكر مدحت السعود)، وتمت محاكمته على وفق التهم المنسوبة اليه وبعد التدقيق والمداولة وملاحظة سير التحقيق الابتدائي والقضائي صدر عليه الحكم في الخامس عشر من شباط ١٩٦٣ بالسجن لمدة سنتين[4] ونتيجةً لما عاناه محمد صالح بحر العلوم في الاعتقال من الاضطهاد والتنكيل والمرض رَفَعَتْ (زوجته) رسالة إلى الحاكم العسكري العام طالبةً العفو عن زوجها واطلاق سراحه في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٥، وفيما يلي نصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مرَّت على اعتقال زوجي محمد صالح بحر العلوم سنتان بتهمة توقيعه على مذكرة (ايقاف القتال في الشمال) وهو الان في الستين من عمره وحالته الصحية خطيرة بسبب ابتلائه بأمراض متعددة يستلزم عناية طبية خاصة ، لا يمكن توفرها في المعتقل ، لذا اقدم هذا الطلب راجيةً النظر فيه واطلاق

---

(١) مقابلة شخصية ، مع السيد هاشم بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٢٥.

( ) تزامن وضع في كردستان لتوقيع العريضة التي قدمها عدد من الاكراد مطالبين بإرجاء تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في مقاطعتهم، حيث اقترنت هذه المطالب بالدعوى لمنح الاكراد الحقوق القومية مما ادى إلى اندلاع القتال مع السلطات الكردية .ينظر : محمد عبد الحسين عبد الله ، الفكر القومي في العراق (١٩٥٨–١٩٦٨) ، اطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ص ٨ ٨ ١٠٥.

( ) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م ٢٠٥٥/ ٤١٢١١، محكمة امن الدولة بغداد ١٩٦٣، وثيقة بدون ٢

( ) المصدر نفسه ، وثيقة بدون ٢٤ ٢.

سراحه لا سيما ان مرسوم ايقاف التحقيقات القانونية ازاء من اشترك في حوادث الشمال لا تزال سارية المفعول وان التعليمات الصادرة من معاليكم اقرت عدم وجود ما يعيق تطبيق هذا المرسوم ، كما ان سيادتكم سبق وان اعربتم ابان تسلمكم رسالة المجلس العرفي العسكري الأول عن بيان رايكم المتضمن عدم وجود تهمة قائمة يمكن محاكمة زوجي بها ، وقد نقلت الدعوى من المجلس العرفي العسكري الأول إلى المجلس العرفي العسكري الثاني وفق المادة (١٤- ١٥) من مرسوم الادارة العرفية ، لذا اقدم رجائي في هذا للموافقة على اطلاق سراحه" [1] .

جاءت رسالة زوجة الشاعر بعد حدوث تطور سياسي مهم حصل في العراق وهو سقوط حكم البعث (المحظور) اثر حركة عسكرية قادها عبد السلام عارف في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣وسعي الحكومة لتصفية القضايا التي ورثها عن النظام البعثي ومنها الموقوفين والمسجونين السياسيين[2]، وهكذا وافق الحاكم العسكري على اطلاق سراحه بكفالة (١٠٠٠) دينار في الحادي والثلاثين من كانون الثاني١٩٦٥وفي التاسع والعشرين من حزيران من العام نفسه قررت محكمة امن الدولة الأولى ببغداد الغاء الكفالة والافراج عنه لعدم وجود ما يدينه ، أما ابنه السيد عاصم فقد ذكر ان السبب الرئيس في اطلاق سراحه هو التدخل المباشر لحركة القوميين العرب بتوجيه من جمال عبد الناصر، وبعد إطلاق سراحه كانت الحركة تقوم بزيارته إلى البيت والوقوف على احتياجاته باستمرار[3].

يبدو مما تقدم أن المواقف السابقة لمحمد صالح بحر العلوم تجاه مصر وباقي الدول العربية ، وما تحمله من سجون واعتقالات ابان العهد الملكي ، وكان ذلك واضحاً في اشعاره من تمسكه بعروبيته قد ساهمت في تعاطف القوميين العرب معه ، علماً ان هذه المدة شهدت صعود التيار القومي في العراق وتسلمه السلطة ، وأمسى لجمال عبد الناصر كلمته عند ساسة العراق .

اعتزل محمد صالح بحر العلوم الحياة السياسية بعد خروجه من الاعتقال عام ١٩٦٥، لكنه بقي يمارس نشاطه الأدبي ، اذ أعاد طبع اشعاره وضمنها في ديوان بحر العلوم بجزأيه الأول والثاني ، اذ

( ) المصدر نفسه ، رسالة زوجة محمد صالح بحر العلوم إلى الحاكم العسكري العام، وثيقة رقم ٢.

(٢) علي محمد كريم المشهداني ، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص ١٤١ + ١٤٤.

(٣) مقابلة شخصية ، مع السيد هاشم بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٢٥.

صدر الجزء الأول عام ١٩٦٨ والجزء الثاني صدر عام ١٩٦٩، أما المدة الواقعة ما بعد العام ١٩٧٠ فقد عاد إلى ممارسة عمله الصحفي من خلال كتاباته في جريدة الثورة [١].

كان الشاعر يتردد بانتظام على اتحاد الادباء ليقيم الامسيات في يوم الأربعاء من كل أسبوع ، وكان يزور ابناءه في منازلهم ويتفقد احتياجاتهم باستمرار وفي احداها تعرض إلى وعكة صحية مفاجئة في بيت ابنته في منطقة العامرية نقل على اثرها إلى مستشفى اليرموك [٢] ، التي توفي فيها مساء يوم الاثنين المصادف الرابع من كانون الثاني١٩٩٢ [٣].

ومما تقدم يمكن القول أن محمد صالح بحر العلوم كان شاعرا وانسانا ومناضلا وقف صامداً من اجل قضايا شعبه في اثناء مقارعة النفوذ الاستعماري فتغنى بالنضال والسيادة الوطنية ، وانتصر للفقراء والكادحين وشجب الحرب في كردستان فكان داعية للأمن والسلام . لكن في الوقت نفسه لم تخلو حياته من المواقف المتناقضة أو حالات التماهي مع السلطات الحاكمة احياناً.

(١) وقد تطرقنا إلى ذلك في المبحث الأول من الفصل الثاني .

(٢) مقابلة شخصية ، مع السيد هلال بحر العلوم، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠٢٥.

(٣) جريدة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد ٨٠٨١، ٥ كانون الثاني ١٩٩٢.

الخـــاتمة

الخاتمة

اتضح مما تقدم من دراسة سيرة محمد صالح بحر العلوم ودوره السياسي في العراق (١٩٠٩ – ١٩٩٢) مجموعة من النتائج يمكن ايجازها فيما يأتي :

١- ريادة مدينة النجف الاشرف للنشاط السياسي والثقافي ، إذ شهدت المدينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين حركة علمية واهتمام كبير في التعليم على مختلف انواعه ، كما ان مدينة النجف كانت محط اهتمام رجال الدين في انشاء المدارس وتمويلها من الاموال والعائدات الشرعية ، مما كان له الاثر البارز في انبثاق تلك المدارس واستمرارها في العمل الامر الذي جذب لها الطلبة ليس من داخل العراق فحسب بل من مختلف الدول الاسلامية .

٢- ضمت مدينة النجف الاشرف العديد من المجالس العلمية والأدبية متنوعة الأغراض ، كما عكست الشخصيات التي تقيم تلك المجالس أهميتها وعمقها الفكري ، لأنها كانت تقام من قبل كبار الشخصيات العلمية في المدينة ، لذلك أسهمت المجالس في مدينة النجف الاشرف في البناء الفكري للطبقة المثقفة في المدينة وكانت جزءً من الحياة الاجتماعية فيها .

٣- ضمت مدينة النجف الاشرف العديد من المكتبات التي حوت آلاف من الكتب والمصادر القيمة والنادرة وبلغات متعددة وفي مختلف صنوف العلم والمعرفة ، ومعظم تلك المكتبات كانت خاصة ، آثر أصحابها على انفسهم ان لا يدخروا جهداً او مالاً في سبيل نشر العلوم لتثقيف المجتمع النجفي .

٤- لم تكن الاحداث الخارجية بعيدة عن تأثيرها على الداخل السياسي والاجتماعي العراقي في بدايات القرن العشرين ، فقد ظهر بشكل واضح مدى تأثير مؤيدي المشروطية الإيرانية ومؤيدي الانقلاب العثماني ، الذين دعوا الى نشر المبادئ والمفاهيم الحديثة ، كفتح المدارس والجمعيات ومطالعة الجرائد والمجلات وتعلم اللغات والعلوم الأوربية والدعوة إلى تحرر المرأة من القيود ، وفي ظل هذه الأجواء الزاخرة بالعلم والادب والحراك السياسي ولد محمد صالح بحر العلوم .

٥- إن أسرة آل بحر العلوم من الأُسر العلوية العريقة في مدينة النجف الاشرف ، وقد عُرفت بعلو منزلتها ورفعتها في مختلف العلوم الدينية والأدبية كما ساهمت وبشكل فاعل في الحياة السياسية للعراق في العصر الحديث.

٦- اتسمَ الشعر النجفي بطابعه العروبي ، إذ وقف الى جانب القضايا العربية في المشرق والمغرب ، كما ان الشعر النجفي كان نتاج مزيج من ثقافات متنوعة كانت تفد على المجتمع النجفي باستمرار ، بوصف النجف الاشرف مركزاً علميا ودينياً هاماً لمختلف الشعوب التي تأتي اليها من اجل الدراسة وزيارة المراقد المقدسة .

٧- استمد محمد صالح بحر العلوم غالبية علومه وثقافته وتعليمه الاولي في المدارس الحديثة وحلقات الدرس التي كانت تعقد في المساجد ، وعلى الرغم من عدم تعلمه الاكاديمي الا انه كان ضليعاً في اللغة العربية وآدابها .

٨- كان المحيط الثقافي في النجف يتمتع بطابع شعري بارز في مجال الأدب ، لذلك كانت تلك الظروف الاجتماعية التي ترعرع فيها محمد صالح بحر العلوم لها دور كبير في تنمية مهاراته ومنحته جميع مقومات التفوق ، وفي هذه الأجواء استنشق رائحة الوطنية والعروبة ، ومن خلالها انطلقت مواهبه الشعرية.

٩- شَهَدَت مدينة النجف الاشرف في النصف الأول من القرن العشرين صراعاً بين الدراستين القديمة والحديثة ، وهو ماعُد نزاعاً بين الأفكار القديمة والأفكار الحديثة، الامر الذي انعكست آثاره على محمد صالح بحر العلوم . إذ اتجه نحو التيار الماركسي كتعبير عن ازمة فكرية لم يجد في اطار الايدولوجية الاسلامية حلاً لها ، وربما تقصير منه وليس في الفكر والايدولوجية الإسلامية ، فكان انموذجا للماركسية الوسطية التي تقبل الرأي الاخر وعدم المجازفة بالعمل السياسي .

١٠- واكبَ محمد صالح بحر العلوم الحركة التحررية منذ نعومة اظفاره ، وكان في سن الثانية عشرة من عمره ، وظهر ذلك جلياً في اشعاره فكان أول ما صدحت به قريحته الشعرية في عام ١٩٢١ هو حبه لوطنه ، وسبب ذلك الانتماء الوطني بان تعرض للسجن والاعتقال مدة تزيد على (٣١) سنة متفرقة قضاها متقلباً في المعتقلات من شمال العراق الى جنوبه.

١١- أن الوصف الذي اطلق على محمد صالح بحر العلوم بالشاعر المنبري من احد ادباء دولة البحرين ما هو الا دليل على مدى تأثر شعره بشكل واضح بالبيئة الفكرية لمدينة النجف الاشرف التي استمدت جانباً مهماً من ثقافتها من المجالس الحسينية واشعار الرثاء لأهل البيت (عليهم السلام) .

١٢- مَثَلَتْ رواية (العفة) العمل الأدبي الوحيد غير الشعر لمحمد صالح بحر العلوم ، إذ عكست موضوع الحب النقي والعشق الطاهر، فقد آمن الكاتب أن الحب العذري هو أمر لا يعتريه شك أو ريب ولكن العادات والتقاليد الاجتماعية مثلت عائقًا أمام تتويج ذلك العشق بالزواج .

١٣- ان قيام محمد صالح بحر العلوم بتخفيض بدلات اشتراك مجلة المصباح التي كان يملكها من دينار الى نصف دينار للمدرسين والطلاب ، عكس مدى اهتمامه بمراعاة الظروف المعاشية للطلاب من جانب ولتوسيع انتشار المجلة وتشجيع قراءتها بين الفئات المثقفة من الهيئات التدريسية من جانب آخر .

١٤- عالج محمد صالح بحر العلوم من خلال مجلته (المصباح) العديد من الظواهر الاجتماعية ومنها ظاهرة الانتحار بسبب العشق وهي ظاهرة دخيلة على المجتمع العراقي المحافظ ، وربما كانت

تلك الظاهرة انعكاساً للتيارات السياسية الحديثة وفي مقدمتها الأفكار الشيوعية التي مثلت تحدياً جريئاً للقيم والعادات والتقاليد التي جُبِلَ عليها المجتمع العراقي عموماً والنجفي خصوصاً والذي عُرِفَ عنه انه مجتمع محافظ بشدة .

١٥- حاولَ الشيوعيون بقيادة فهد بالتعاون مع الماركسيين التقدميين وكان من بينهم محمد صالح بحر العلوم ، بتأسيس حزب الوحدة الوطني الديمقراطي عام١٩٤١، وعدت تلك الخطوة من الجانب الشيوعي للتمويه على السلطات العراقية لتجنب إثارة قلقها من جهة ولكسر الحظر الحكومي المفروض على الشيوعين من جهة أخرى ، لذلك سعوا الى ممارسة العمل علناً من خلال تأليف احزاب رديفة بمسميات شتى ، وظهر استعدادهم بشكل صريح للتنازل عن مبادئهم خاصة فيما يخص دعم سياسات الحكومة ، وعدم إدانة وجود القوات البريطانية في العراق وقد استمر هذا الوضع في منعهم من العمل الحزبي العلني حتى بعد أن قامت الحكومة العراقية بمنح إجازة للعمل الحزبي العلني في الثاني من نيسان ١٩٤٦.

١٦- حاول محمد صالح بحر العلوم تأليف حزب الوحدة الوطني الديمقراطي بعد ان اشتد ساعد القوى اليسارية عقب الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ كون الاتحاد السوفيتي اصبح حليفا لبريطانيا المهيمنة على الحكم في العراق ، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل نتيجة الاختلافات بين تلك القوى من جهة وعدم اطمئنان الحكومة لهم .

١٧- إن محاولة تأسيس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ، قدر تعلق الامر بمحمد صالح بحر العلوم إن الأخير كان محسوباً على التيار الماركسي التقدمي الذي يؤمن بالتغيير السلمي التدريجي في حين نجد اشعاره طافحة بالدعوة الى العنف والثورة والتغيير بالقوة وبإسالة الدماء وهذا تناقض واضح ، فهو أما خلط وقعت فيه المصادر ، أو ان محمد صالح بحر العلوم قد وقع في تناقض صارخ في متبنياته الفكرية أو انه كان يتحرج من اعلان انتمائه الصريح للحزب الشيوعي بلحاظ خلفيته الدينية الرافضة للفكر الشيوعي ، وربما كان الرأي الأخير هو الارجح تماهياً مع جذوره الدينية والاجتماعية .

١٨- أن تأسيس حركة السلم العالمية واتساعها وتعاظم شأنها قد تم بدعم واضح من قبل دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، والأحزاب الشيوعية ، والمنظمات اليسارية ، من خلال سيطرة الشيوعيين على قيادة الحركة والتزامهم بسياسة الاتحاد السوفيتي، أذ ان عمل الحركة ونشاطها تعدى نطاق الدعوة إلى السلم العالمي والابتعاد عن الحروب وتفادي أخطار الأسلحة النووية ، التي كانت تهدد العالم بالدمار الشامل وهي الأهداف الرئيسة لحركة السلم العالمي ، فكانت الحركة في العراق تعمل على ربط العمل من أجل السلم العالمي بالمطالب السياسية وتشارك في

قضايا سياسية داخلية مختلفة فتصدر بصددها بيانات ونداءات إلى الشعب وتعاونت مع أحزاب المعارضة في ذلك .

١٩- لم يكن محمد صالح بحر العلوم يهتم فقط بمعاناة بلده من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية فيه ، بل كان يؤمن أيضاً بوحدة الأمة العربية وسعى لتحقيقها ، فقد كان يرى أن الأحداث في أي دولة عربية تؤثر على العراق ، ولم تمنعه المسافات أو الاعتقالات من دعم قضايا العرب .

٢٠- إن ديوان اقباس الثورة وهو احد المجموعات الشعرية المطبوعة لمحمد صالح بحر العلوم ليس مجرد مجموعة قصائد ، بل هو وثيقة ثورية حية لمرحلة مفصلية من تاريخ العراق المعاصر ، للسنة الأولى من ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، كما ان الديوان قد خُصِصَ للدفاع عن الثورة بقوة وإظهار مكتسباتها ، لاسيما إن اغلب القصائد قد القيت في تجمعات جماهيرية داخل العراق وخارجه ، كما استثمر محمد صالح بحر العلوم هذا الديوان ليُولّد شرارات الوعي الاجتماعي ، إذ عرض نفسه كمحارب بالكلمة ، فكان ثوريا اكثر من الثورة نفسها .

٢١- واجهت قصيدة اين حقي؟ وهي من القصائد الجدلية معارضة قوية من الأوساط الدينية التي عدت بعضاً من مقاطعها تعدي على الذات الإلهية ، وكذلك كانت القصيدة مثار قلق الحكومة التي كانت متورطة بطريقة او بأخرى في تشويه صورة محمد صالح بحر العلوم ، بهدف إسكات صوته وإبعاده عن الساحة السياسية .

٢٢- عُدَ محمد صالح بحر العلوم بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ مثالًا حيًا للمثقف المرتبط بهموم مجتمعه وقضاياه ، إذ لم يقتصر نشاطه على كونه شاعرًا ، بل انفتح على العالم ليصبح سفيرًا للثقافة العراقية الناشئة آنذاك ، وأسهم بفاعلية في تأسيس جمعيات الصداقة ، وتعزيز الروابط الثقافية مع دول المعسكر الاشتراكي ، كما أدى دورًا بارزًا في تشكيل النهضة الأدبية الوطنية من خلال مساهماته المباشرة في تأسيس اتحاد الأدباء ، ليصبح بذلك واحدًا من ركائز الحركة الثقافية في العراق في العهد الجمهوري .

٢٣- ان مطالبة الشيوعيين او المتأثرين بالفكر الماركسي ومنهم محمد صالح بحر العلوم ، في إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي كان أمراً طبيعياً للارتباط الأممي والعقائدي الذي اتصفوا به.

٢٤- ان مواقف محمد صالح بحر العلوم تجاه مصر وباقي الدول العربية ، وماتحمله من سجون واعتقالات ابان العهد الملكي ، وظهر ذلك واضحاً في اشعاره وتمسكه بعروبيتة قد ساهمت في تعاطف القوميين العرب معه بعد اعتقاله عام ١٩٦٣من قبل حكومة عبد السلام عارف ، لما شهدته

هذه المدة من صعود للتيار القومي في العراق وتسلمه السلطة ، وأمسى لجمال عبد الناصر كلمته عند ساسة العراق .

٢٥- كان محمد صالح بحر العلوم شاعرا وانسانا ومناضلا وقف صامدا من اجل قضايا شعبه في اثناء مقارعة النفوذ الاستعماري فتغنى للنضال والسيادة الوطنية ، وانتصر للفقراء والكادحين وشجب الحرب في كردستان فكان داعية الامن والسلام .

٢٦- سعت حكومة البعث (المحظور) بعد انقلاب ١٩٦٨ الى احتواء قلم محمد صالح بحر العلوم للكتابة في جريدة الثورة الرسمية ، وما يمكن ملاحظته على القصائد التي كانت تنشرها جريدة الثورة له في المرحلة الثانية من منشوراته في الجريدة ، أي بعد العام ١٩٨٠ ، إن تلك القصائد قد جاءت بانحياز واضح للسلطة والحزب الحاكم بشكلٍ لا لبس فيه ، ولا يحتاج هذا الأمر الى فطنة أو ذكاء عالي لتحديده، وربما جاء انتهاجه لهذا المنحى مدفوعاً بالترهيب او الترغيب .

٢٧ - واخيرا يمكن القول انه لا يمكن تحديد ملامح وتفكير محمد صالح بحر العلوم طول حياته لأنها بلا شك قد تغيرت بتغير المفاهيم والأيدولوجيات السياسية الحاكمة ولكن نجزم انه كان شخصا نزيها نظيف اليد والقلب واللسان حمل فكرا ماركسيا شيوعيا تقدمياً ، رأى نهوض هذه الامه لا يتم الا باتباع المفهوم الاشتراكي ومجدَ زعماء الشيوعية العالمية ، على الرغم من انه لم يكن شيوعيا بالمعنى الصريح ولم ينتمي الى الحزب الشيوعي كمنتظم بشكل رسمي ولم يكن من كوادره ، لكن الجهات الحكومية كانت تدعي بانه شيوعي بالمعنى التنظيمي في محاولة منها لإسكات صوته ولسهولة توجيه التهم له بغية التمهيد لاعتقاله في كل مرة ينتقد الحكومة أو يهيج الشعب للتظاهر .

الملاحق

ملحق رقم (١)

شجرة نسب السيد محمد صالح بحر العلوم[٢].

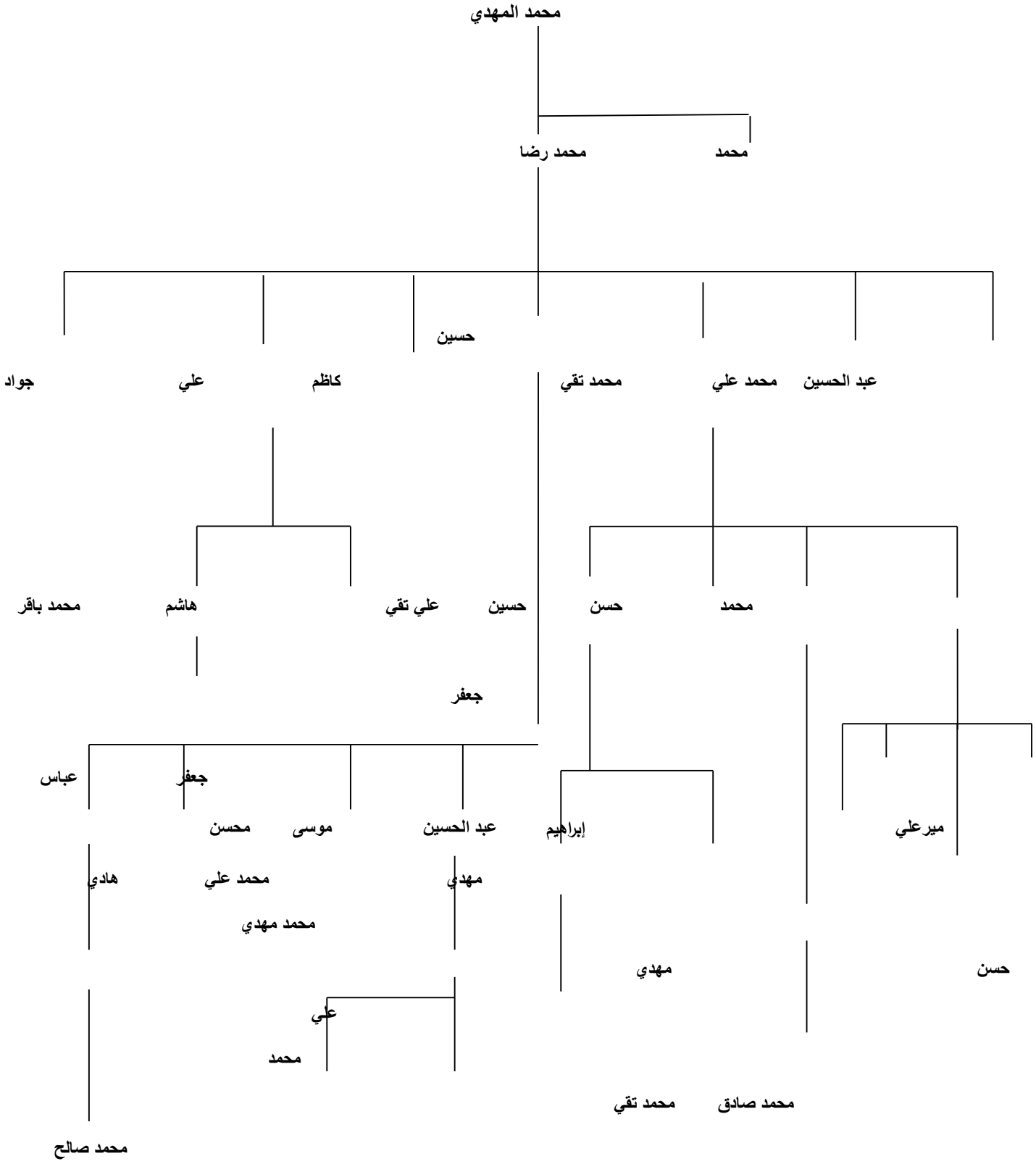

() المخططن اعداد الباحث بالاعتماد على: محمد المهي بحر العلوم الطباطبائي ، المصدر السابق ج ٢ ص ص ٣-٨ ٦ ٢.

ملحق رقم (٢)

صورة الشاعر محمد صالح بحر العلوم عام (١٩٣٦) عندما كان في نهاية العشرينيات من عمر[٢].

() محمد صالح بحر العلوم ، ديوان العواطف ، ص٥ .

ملحق رقم (٣)

الدفتر الشخصي لمحمد صالح بحر العلوم وهو ما عبر عنه في الرسالة بعنوان (مخطوط) وهو آخر ما تبقى من ممتلكاته الأدبية ، محفوظ لدى ابنه السيد عاصم[٢] .

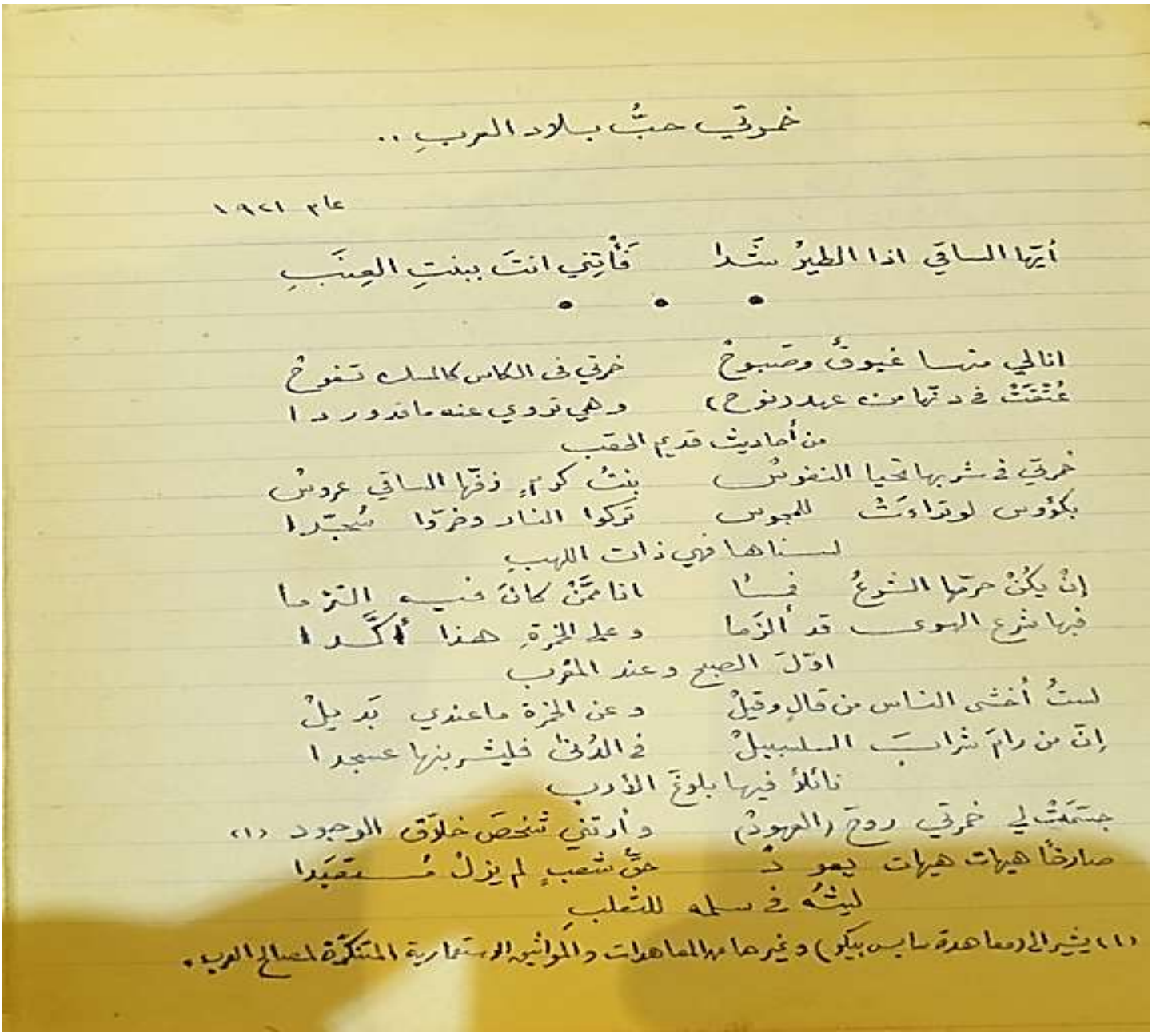

خمرتي حبُّ بلادِ العربِ ..

عام ١٩٧١

أيّها الساقي اذا الطيرُ شدا فأتني انتَ ببنتِ العِنَبِ

• • •

انالي منها غبوقٌ وصبوحْ خمرتي في الكاس كالمسك تفوحْ
عُتّقَتْ في دنّها من عهد (نوح) وهي تروي عنه ما قد رددا
من أحاديث قديم الحقب

خمرتي في شربها تحيا النفوسْ بنتُ كرمٍ زفّها الساقي عروسْ
بكؤوس لونها ياقوتُ تركوا النار وفرّوا شُجّرا
لسناها في ذات اللهب

إنْ يكنْ حرّمها الشرعُ فما انا ممّنْ كانَ فيه الزما
فيها شرع الهوى قد أُلزما وعلى الخمرةِ هذا أُكّدا
اوّلَ الصبح وعند المغرب

لستُ أخشى الناسَ من قالٍ وقيلْ وعن الخمرة ما عندي بديلْ
إنّ من رامَ شرابَ السلسبيلْ في الدُنى فليشربنها عسجدا
نائلاً فيها بلوغَ الأرب

جسّمتْ لي خمرتي روحَ (المزودْ) وأرتني شخصَ خلّاقِ الوجودْ (١)
صارخاً هيهاتَ يعبدْ حرُّ شعبٍ لم يزلْ مستعبدا
ليثُهُ في سلمهِ كالثعلب

(١) يشير الى (معاهدة سايبس بيكو) وغيرها من المعاهدات والمؤامرات الاستعمارية المتكررة لصالح الغرب .

() محمد صالح بحر العلوم ، كشكول شعري مع بعض التعليقات على القصائد ، مخطوط ، ورقة رقم ٨ .

ملحق رقم (٤)

غلاف العدد الأول لمجلة المصباح لصاحبها محمد رضا الحساني[1] .

العدد الأول السنة الاولى

المصباح

اين

مجلة تاريخية اجتماعية

لصاحبها

ورئيس تحريرها

محمد رضا الحساني

عنوانها : النجف . مجلة المصباح

شهر رجب ١٣٥٣ هـ الموافق ١٠ تشرين ١٩٣٤

مطبعة الغري

في النجف الأشرف

() مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ١ ، مج١ ، السنة الأولى ، ١٠ تشرين الأول ١٩٣٤ .

ملحق رقم (٥)

العدد الثاني الذي اصبح فيه محمد صالح بحر العلوم رئيس تحرير المجلة [1] .

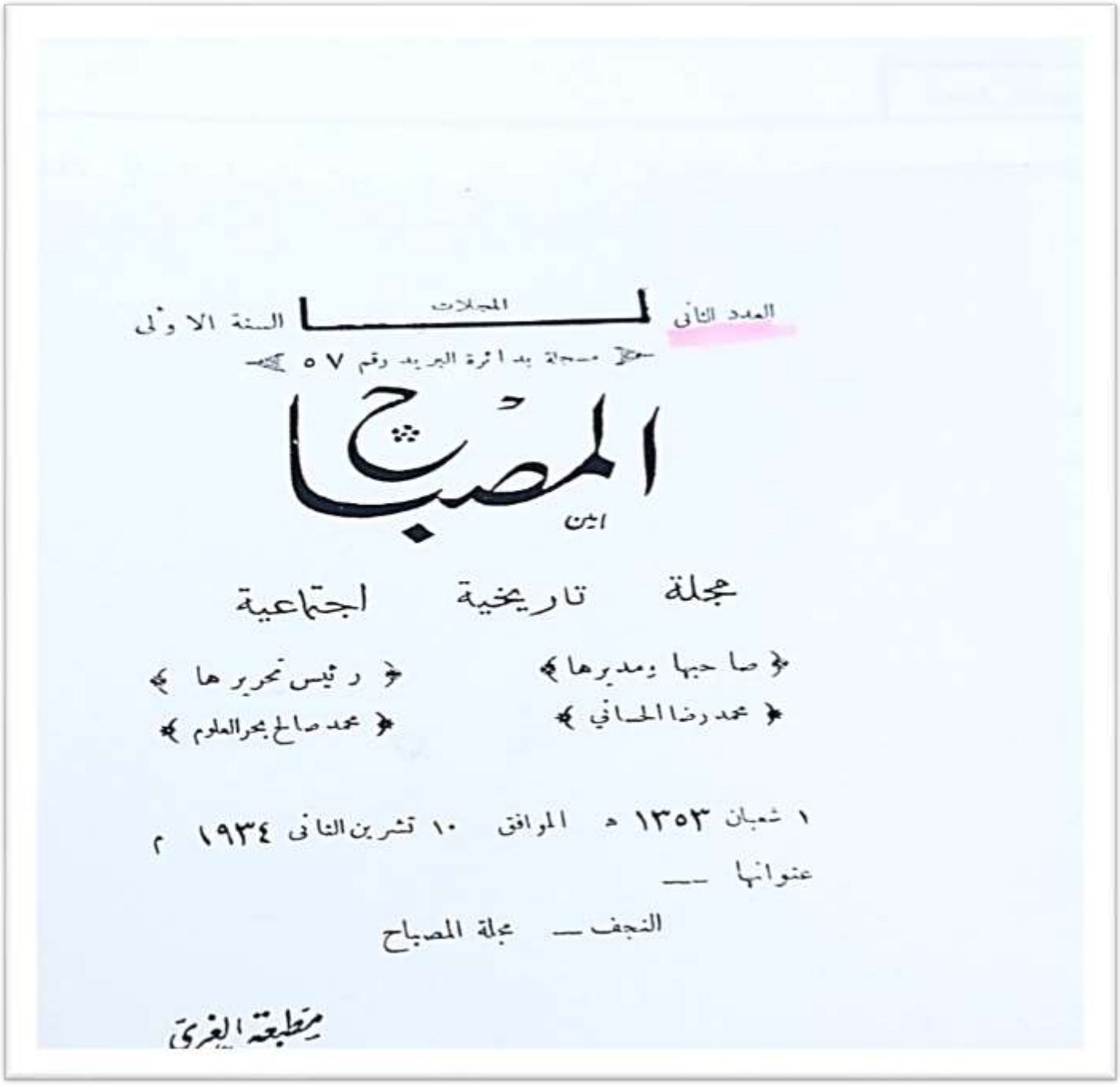

العدد الثانى — المجلات — السنة الاولى

مسجلة بدائرة البريد رقم ٥٧

المصباح

ابن

مجلة تاريخية اجتماعية

صاحبها ومديرها
محمد رضا الحسابي

رئيس تحريرها
محمد صالح بحر العلوم

١ شعبان ١٣٥٣ هـ الموافق ١٠ تشرين الثانى ١٩٣٤ م

عنوانها —

النجف — مجلة المصباح

مطبعة الغرى

(١) مجلة المصباح ، (النجف) ، العدد ٢ ،ج ١ ، السنةلأ ولى ، ١٠ تشون الثاني١٩٣٤ .

ملحق رقم (٦)

صورة شخصية لمحمد صالح بحر العلوم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [1] .

() محمد صالح بحر العلوم ، ديوان اقباس الثورة ، ص٢ .

ملحق رقم (٧)

يظهر في هذه الصورة محمد صالح بحر العلوم بالزي العربي يتوسط المذيع والمترجم ، اذ القى قصيدة (تحية الوداع لمدينة طاشقند) التي أذيعت عبر راديو موسكو في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٨ [١].

(١) محمد صالح بحر العلوم ، ديوان اقباس الثورة ، ص٨٥ .

ملحق رقم (٨)

وقع عدد من علماء النجف فتوى للجهاد ضد البريطانيين من بيهم السيد ابي الحسن الاصفهاني ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء واخرون[١] .

الهاتف

النجف الأشرف : الجمعة في ٩ مايس ١٩٤١ (مديرية الرقابة) الموافق ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠

فتاوى العلماء الأعلام

لوجوب الجهاد والدفاع

عن حوزة الوطن والاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة اخواننا المسلمين وأخص العراقيين منهم . ان الواجب الديني يقضي على كل مسلم يحفظ بيضة الاسلام وبلاد الاسلام قدر استطاعته وهذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الائمة ومعاهد الدين يجب علينا جميعا محافظتها من تسلط الكافرين والمدافعة عن نواميسها الدينية فالى هذا الحكم وادعوكم وحثنا لفتواياكم لخدمة الاسلام والمسلمين انشاء الله تعالى

بيان

(١) جريدة الهاتف ، (النجف) ، السنة السادسة ، العدد ٢٦٢ ، ٩ مايس ١٩٤١ .

ملحق رقم (٩)

وثيقة من ملفات وزارة الداخلية بخوص قيام الشيوعيين بمظاهرة وكان على رأس المظاهرة محمد صالح بحر العلوم في عام ١٩٤٨ [١] .

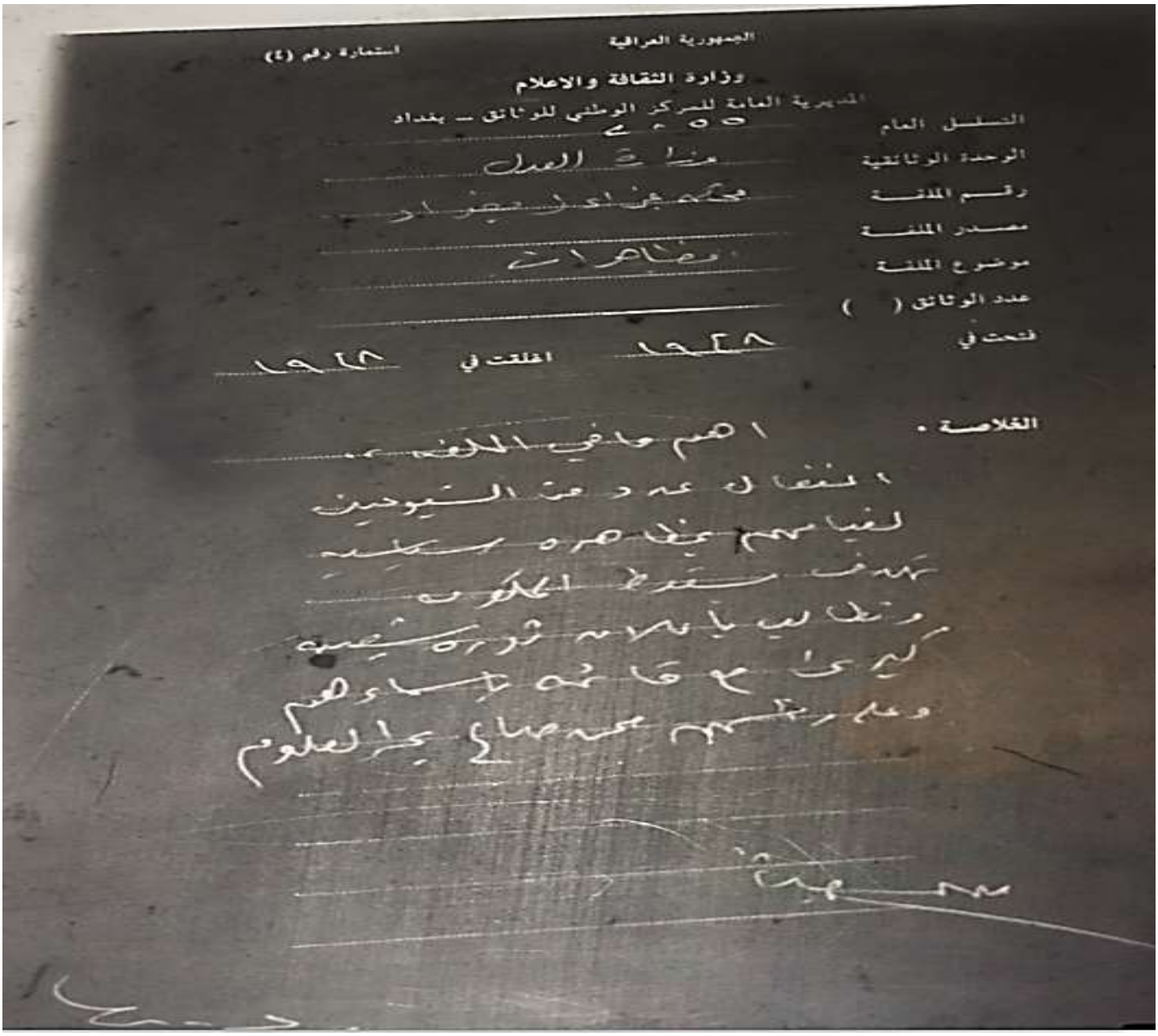

(١) د. ك. و ، يِ ل ن البلاط الملكي ، الأحزاب السياسية والجرائد الناطقة بلسانها ١٩٤٨، ملفة ق م ٤٤٩١/ ٣١١، وثيقة ق ٦.

ملحق رقم (١٠)

وثيقة تظهر تكفل محمد صالح بحر العلوم من قبل قريبه السيد مهدي حبيب بحر العلوم بمبلغ (٥٠٠) دينار مع تعهد بالحظور في حال طلبته الشرطة[1].

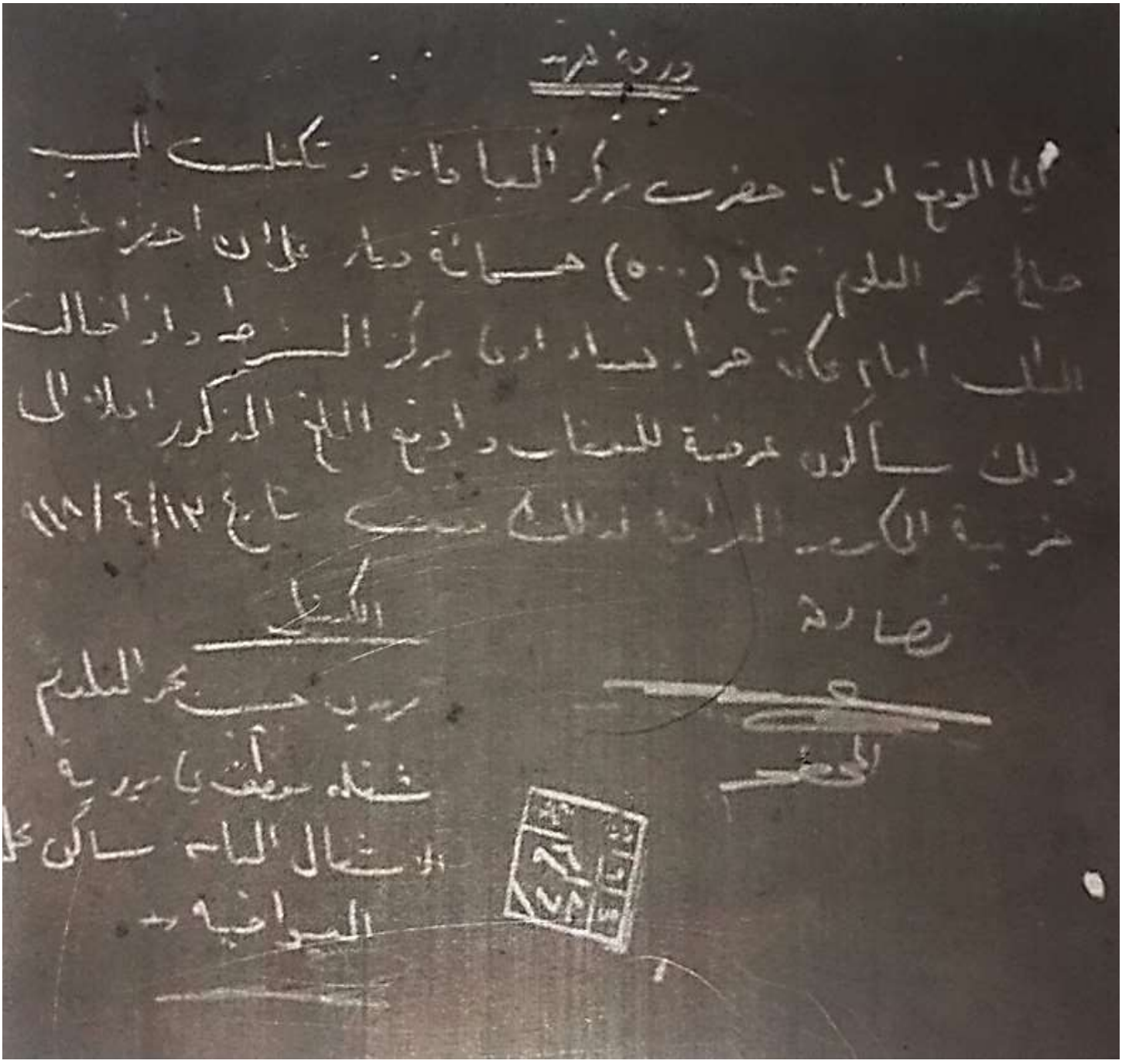

(١) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة ق م٢٠٥٥ /٣٢١٠٩٣٠٣ ، مديرية التحقيقات الجنائية ،١٩٤٨ ، وثيقة ق ٩٦ .

المصـــــــادر

قائمة المصادر

القرآن الكريم

اولاً: الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق.

أ / ملفات البلاط الملكي

١. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣٣٢١/٣١١ ، ديوان مجلس الاعيان ، ١٩٢٩، وثيقة ٢٩ ، ووثيقة ٧٨.

٢. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣٢٦٨ /٣٠٢ ، قضية تميزية ، تقرير خاص لمحكمة امن الدولة الرصافة ١٩٣٥ ، وثيقة ١٩.

٣. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، وزارة العدل ، ملفة رقم ٢٣٦٨ /٩٣٠٢١٣٢ ، قضية تميزية ، ١٩٣٣، وثيقة ١ .

٤. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات ، احداث الفرات الأوسط ١٩٣٥ ، ملفة رقم ١١١٥/٣١١ ، وثيقة ٤٠ .

ب. ملفات وزارة الداخلية

١. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، الجمعيات والاندية والاحزاب السياسية ١٩٣٢-١٩٣٤، ١٩٣٦ ، ملفة رقم ١٢٠٦ ، وثيقة ٨ ، وثيقة ١١ .

٢. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، فرع جمعيه تشجيع المنتجات الوطنية في النجف ، ملفة رقم ٩٩٧٥ ، ١٩٣٤ ، وثيقة ١٢.

٣. د. ك . و. ملفات وزارة الداخلية ، تقرير مديرية الشرطة العامة (مديرية التحقيقات الجنائية) ، ملفة رقم ٢٣٦٨/ ٣٢١٩٣٠٢ ، مديرية شرطة بغداد ، ١٩٤٨ ، وثيقة ٣ ، وثيقة ٤ .

٤. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥ / ٣٢١٠٩٣٠٣ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، آيار ١٩٤٨، وثيقة ٩٤ ، وثيقة ٩١ ، ووثيقة ٩٥ ، وثيقة ٩٧ .

٥. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٥٥٠ / ٣٢١٠٩٣٠٣ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، كانون الأول ١٩٥١، وثيقة ٣٤ .

٦. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥ / ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية شرطة الرصافة الجنوبي ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣ وثيقة ٩١ .

٧. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥ / ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية الشرطة العامة ، أيلول ١٩٥٥ وثيقة ٩٧.

٨. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥ / ٤١٢١١ ، مديرية التحقيقات الجنائية ، تقرير مديرية الشرطة العامة ، آيار ١٩٥٦ وثيقة ٩٨.

٩. د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٢٠٥٥ / ٤١٢١١ ، محكمة امن الدولة بغداد ، ١٩٦٣ وثيقة ٢ ، وثيقة ٥ ، وثيقة ٨ .

ج. الاضابير الشخصية

١. الهوية التقاعدية ، سلمى محمد صالح بحر العلوم ، المرقمة (٣١٧٦٤٠٢٠٠٤) ، العائدة لابنته من مواليد النجف ١٩٤٣ ، دائرة تقاعد النجف الاشرف ، ٢٠٠٤ .

ثانياً. الوثائق المنشورة

١. محاضر مجلس النواب ، الجلسة غير الاعتيادية (٢٤) ، ج١ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، آذار ١٩٢٤ .

٢. مذكرات المجلس التاسيسي العراقي ، ج١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٤ .

٣. محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية العاشرة ، الاجتماع غير الاعتيادي الثالث لسنة١٩٤٥، الجلسة ٨٧ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥ .

٤. نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، وثيقة٦١ .

ثالثاً: المخطوطات

١. محمد صالح بحر العلوم ، كشكول شعري مع بعض التعليقات على القصائد ، مخطوط ، محفوظ في مكتبة نجله السيد عاصم بحر العلوم .

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. إبراهيم رسول حسين العامري ، التطورات السياسية الداخلية فـــي العراق ١٩٦٨- ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.

٢. اثير رزاق نعيم الحسناوي ، الحركة الطلابية في صراع الأحزاب السياسية العراقية ١٩٤٨-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ .
٣. احمد دريد حسن حسين، الادباء والشعراء الاتراك ودورهم السياسي والثقافي في تركيا ١٩٢٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٥.
٤. اريج عبد الكريم محمد العامري ، الشيخ عبد الكريم الماشطة دراسة في سيرته ونشاطه الفكري والسياسي ١٨٨١-١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧.
٥. اسراء فالح غالي علي السيلاوي ، نشاط السفارة البريطانية في العراق (١٩٥٩-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .
٦. اسعد باسم محمد العارضي ، الامبراطور هيلاسيلاسي ودوره السياسي في اثيوبيا حتى عام ١٩٧٤، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٠ .
٧. آلاء عبد الكاظم جبار الگريطي ، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٧.
٨. آلاء علي حسين الموسوي ، الشيخ علي الخاقاني وإصداره مجلة "البيان" ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ .
٩. انعام مهدي علي السليمان ، أثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩ ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
١٠. انور احمد مجيد ، الفكر الاصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ .
١١. بان ثامر إبراهيم العاني ، الاتحاد الأوروبي ١٩٤٩- ١٩٦٤ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
١٢. بديع نايف داوود السعدي ، موقف الحزب الشيوعي من القضايا العربية ١٩٤٥-١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٥ .
١٣. بلال محمد جدوع الجبوري ، اتفاقية سايكس ـ بيكو واثرها على العرب والمسلمين خلال مئة عام(١٩١٦-٢٠١٦) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الجنان ، لبنان ، ٢٠٢٣ .

١٤. جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ -١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .

١٥. جلاوي سلطان عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ،٢٠٠٧.

١٦. حبيب الراوي ، الشعر السياسي في العراق الحديث ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٥٤ .

١٧. حسين عبد الواحد بدر ، موقف المؤسسة الدينية في النجف من مشروع الدولة الوطنية في العراق ١٩٤١ -١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه ، كليه الآداب ، جامعه بغداد ، ٢٠١٠ .

١٨. حميد قـــاسم هجر الموسوي ، شعر محمد صالح بحر العلوم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جـامعة الكـوفة ، ١٩٩٩ .

١٩. حنان فاهم ميري السلمان ، اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق(١٩٢٠ -١٩٥٨)، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ .

٢٠. حيدر محي فاضل عبد الله الجبوري ، شعر محمد جواد الغبان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

٢١. حيدر نزار عطية السيد سلمان ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، معهد العلمين للدراسات العليا ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٧.

٢٢. ديانا ضياء شاكر، جعفر الخليلي وجهوده الصحفية وآراؤه الإصلاحية (١٩٠٤) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ .

٢٣. رحيم عبد الحسين عباس ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

٢٤. رفعت لفته كاظم ، الشيخ محمد رضا المظفر ، دراسة في جهوده الفكرية وآرائه الاصلاحية١٩٠٤-١٩٦٤، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٢٥. رفل عامر خضير، شِعر محمد صالح بحر العلوم (ت١٩٩٢م) ، دراسة لغوية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢ .

٢٦. زهراء عبد العزيز سعيد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٥٨ – ١٩٦٨)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

٢٧. سفانة هزاع اسماعيل حمودي الطائي ، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.
٢٨. سليم حسين ياسين حبيب التميمي ، عبد الفتاح إبراهيم ودوره في الحركة الوطنية العراقية حتى عام ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .
٢٩. سمير محمد إسماعيل الوزيري ، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (١٨٩٤ –١٩٧١) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠.
٣٠. سها عادل عثمان البياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .
٣١. صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثه ونتائجه ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ .
٣٢. طه خلف محمد الجبوري ، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ .
٣٣. عادل غانم حسن العارضي ، حسن مهدي الشيرازي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية ١٩٣٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ .
٣٤. عباس غلام حسين نوري ، محمد مهدي الجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧ ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للسياسات التاريخية والأدبية ، بغداد، ٢٠٠٦.
٣٥. عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ، ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
٣٦. عبد الله خير الله مسير الركابي ، نقرة السلمان ١٩٢١-١٩٦٨(دراسة في اوضاعها الأمنية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٧ .
٣٧. عبد الرحمن ذياب عبد الله الجبوري ، صحافة الأحزاب العلنية في العراق (١٩٥٤-١٩٤٦)، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٣٨. عبدالكريم جاسم ، السيد محمد الصدر ودوره الوطني في العراق ، رساله ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣٩. عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند ١٨٣٩-١٩١١ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ .

٤٠. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني ، الاتجاهات الإصلاحية في النجف١٩٣٢ – ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤.

٤١. عكاب يوسف عليوي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٦٤ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .

٤٢. علاء عزيز كريم ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق١٩٢١-١٩٢٤، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧.

٤٣. علاوي عباس العزاوي، الشيخ جعفر محبوبه وكتاب ماضي النجف وحاضرها، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ .

٤٤. علي برزان عطار الحسناوي ، حركة انصار السلام في العراق ١٩٥٤ - ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، كليه التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.

٤٥. علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحالة الاجتماعية في النجف الاشرف (١٩١٤-١٩٣٢) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ .

٤٦. علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ -١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١.

٤٧. علي فاروق محمود عبد الله الحبوبي ، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩-١٩١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠.

٤٨. علي محمد كريم المشهداني ، الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨وحتى عام ١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

٤٩. علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

٥٠. عمار وجيه محمود نجم الجبوري ، أوضاع اثيوبيا في ظل الاحتلال الإيطالي(١٩٤١-١٩٣٥) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧.

٥١. عهد محمد عبد علي العامري ، السجون والمعتقلات العراقية : دراسة في احوال السجناء والمعتقلين السياسيين (١٩٢١ – ١٩٥٨م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ .

٥٢. غسان غازي يوسف الجشعمي ، الجمعيات والأحزاب والنوادي في كربلاء١٩٢١- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٠ .

٥٣. فاطمة عدنان شهاب الدين ، نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

٥٤. فلاح حسن كزار عباس ، وزاره المعارف العراقية ١٩٢٠-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، جامعه بغداد ، ٢٠١٥ .

٥٥. فليح حسن علي المشوح ، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ .

٥٦. قابل محسن كاظم ، لينين ودوره السياسي في روسيا ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٧ .

٥٧. كاظم مسلم محمود العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٠ .

٥٨. كرار عبد الحسين جودة الخفاجي ، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق(١٩٨٠-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨ .

٥٩. محسن حسن خصباك البديري ، أحمد صالح العبدي ونشاطه العسكري والسياسي في العراق١٩١٢-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣.

٦٠. محمد عبد الحسين عبد الله ، الفكر القومي في العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٨) ، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

٦١. محمد عبد الهادي عبود ، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .

٦٢. مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ - ١٩٣٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١.

٦٣. مناف جاسب محمد علي الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١١.

٦٤. منال عباس كاظم الخفاجي ، العلاقات المصرية -البريطانية (١٩٣٦-١٩٥٢) ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٦٥. مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي ١٨٨٨-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٤.

٦٦. مهند كاظم رشيد البديري ، الجيش العراقي تَطوره وأَثره السياسي (١٩٤١ – ١٩٥٨ م)، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ .

٦٧. ميسون عباس الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٦٨. ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ .

٦٩. ندوه ميذاب مثنى ، اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية (١٩٩٠ – ١٩٩٣) ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٤ .

٧٠. نسرين عويشات ، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق(١٩٤١م) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ٢٠١٩ .

٧١. نورة گطاف هيدان ، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٧٢. هاجر مهدي خاطر خضير النداوي ، يوسف سلمان يوسف (فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

٧٣. هلال كاظم حميري الشبلي ، مجلة الغري ودورها الثقافي - السياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٥.

٧٤. وسام هادي عكار التميمي ، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.

خامساً : البحوث والمقالات المنشورة

١. اسيا كاظم عبيد و عبد الستار شنين الجنابي، الجمعيات والنوادي والاحزاب في النجف ١٩٠٠ - ١٩٥٨، مجله آداب الكوفة، مج١ ، العدد ٥٥ ، جامعة الكوفة ، آذار ٢٠٢٣.

٢. إلويس عبوش هدايا ، أثر ازمة الكساد العالمي(١٩٣٩-١٩٢٩) على تجارة العراق الخارجية ،مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، مج٣ ، العدد٥ ، صلاح الدين ، ٢٠٠٧.

٣. امال عباس حسين ، موقف العراق من انهيار الاتحاد السوفيتي ، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج٤٣ ، العدد٣ ، ج ١، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٤ .

٤. بان صبيح سالم ، دور المؤسسة الدينية في ايران ١٩١١ – ١٩٢١ ، مجلة آداب الكوفة ، كلية الآداب، مج١٩ ، العدد ٤١ ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩ .

٥. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي ، الصحافة النجفية بين عامي ١٩١٠-١٩٣٢، دراسة تاريخية ، مجلة القادسية ، كلية الآداب ، العددان ١- ٢، جامعة القادسية ، ٢٠١١ .

٦. حميدة مكي فرهود ، نشاط الحزب الشيوعي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ وموقف بريطانيا منه ، مجلة آداب البصرة ، العدد ١٠٠ ، جامعة البصرة ، حزيران ٢٠٢٢ .

٧. رواء الجنابي ، نشأة وتطور البريد في مدينة النجف وملحقاتها الإدارية (٢٠١٣-١٨٩٣) ، السنة السابعة ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية جامعة بغداد ، العدد١٣، ٢٠١٣ .

٨. ستار جبار الجابري ، العلاقات العراقية الألمانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ٧٠ ، جامعة بغداد ، أيلول ٢٠١٧ .

٩. شيخ العراقيين ، موقف النجف الديني وفتاوي حجج الاسلام ، مجلة الغري ، العددان ٦٩-٧٠ ، النجف الاشرف ، ١٩٤١ .

١٠. عبد اللطيف شرارة ، أدب المذكرات ، مجله العرفان ، مج ١٥ ، العدد٦ ، صيدا ، حزيران ١٩٧٢.

١١. قيس جواد علي الغريري ، دور النجف في انتفاضة العراق عام ١٩٤١ ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مج٣ ، العدد٥ ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .

١٢. لؤي مجيد حسن ، تأميم الصحافة العراقية عام ١٩٦٧، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٦٤ ، بغداد ، ٢٠١٤.

١٣. محمد جواد الغبان ، أقباس من الثورة ، مجلة الفكر ، العددان١-٢، السنة الثانية، بغداد ، تموز– آب ١٩٥٩ .
١٤. محمد جواد جاسم الجزائري ، الحركة العشائرية في الرميثة في آيار١٩٣٥ (دراسة في وثائق البلاط الملكي) ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، مج١ ، العدد٦٣ ، النجف الاشرف ،٢٠٢١ .
١٥. محمد هاشم خويطر، موقف المرجعية الدينية في النجف من الثورة الدستورية في ايران ، مجلة الآداب ، كلية التربية ، العدد ١١٥ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦.
١٦. مقدام عبد الحسن الفياض و ليث عبد علي الاسدي ، البيئة الاجتماعية ودورها في ترسيخ الوعي الثوري في النجف الاشرف حتى عام ١٩٧٧ ، مجلة نسق ، مج٤٢، العدد١٤ ، النجف الاشرف ، ٣٠ حزيران ٢٠٢٤.
١٧. نجاة عبد الكريم عبد السادة ، حميد المطبعي ودوره الثقافي في العراق ١٩٣٨- ٢٠١٨ ، مجلة آداب البصرة ، مج١ ، العدد٩٦ ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١ .
١٨. وائل علي احمد النحاس ، العلاقات العراقية -السوفيتية من خلال الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، مجلة أبحاث كلية المعلمين ، مج١، العدد١ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ .
١٩. ياسمين سلمان عبد عون ، العلاقات البريطانية مع اثيوبيا ١٨٦٥-١٩٤٥، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مج ٤٤ ، العدد٢ ، ج١ ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٥ .

سادساً: الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم الجبوري ، سنوات من تاريخ النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق (١٩٥٢- ١٩٥٩) ، المكتبة العالمية ، بغداد ، (د، ت) .
٢. اتحاد الادباء العراقيين ، مهرجان الرصافي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩.
٣. أحلام حسين جميل ، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢ ، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٨٥.
٤. احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، دار الطليعة، بغداد ، ١٩٨٠ .
٥. احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف ، سيرته ، محاكمته ، مصرعه ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٦. احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية - التركية الواقع والمستقبل ، دار زهران للنشر، الأردن ، ٢٠١٠ .

٧. إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم ، هدية العارفين ، مج٦ ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٧.

٨. إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ، دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٩. آغا برزك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج١ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٦٢.

١٠. اندرو كوكبورن باتريك كوكبورن ، صدام الخارج من تحت الرماد (ولادة صدام حسين من جـديد)، ترجمة : علي عباس ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١١. بدوي احمد طبانة ، معروف الرصافي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

١٢. بيار مصطفى سيف الدين ، السياسة البريطانية تجاه تركيا و أثرها في كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦، مطبعة دار دجلة للنشر، الأردن ، ٢٠٠٧ .

١٣. تقي محمد البحارنة ، أوراق ملونة (البحرين في الزمان الأول) ، مكتبة فخراوي ، المنامة ، ١٩٩٨ .

١٤. ـــــــــــــــــــ ، احاديث وسير ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠.

١٥. ثامر عبد الحسن العامري ، معجم القبائل والاسر والطوائف في العراق ، (د.مط) ، بغداد ، ٢٠٠١.

١٦. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢.

١٧. جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج١، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٣ .

١٨. ـــــــــــ ، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ، ١٩٧١ .

١٩. جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) ، ج(٢ – ٧) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧.

٢٠. جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج (١ - ٢) ، دار الأضواء ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩ .

٢١. جعفر حسين ، تعليم المرأة ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٠ .

٢٢. جعفر عباس حميدي ، إبراهيم خليل احمد ، تاريخ العراق المعاصر ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، ١٩٨٩ .

٢٣. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١- ١٩٥٣، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٦ .

٢٤. ـــــــــــــــــــ ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ -١٩٦٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ط٢ ، ٢٠١٥ .

٢٥. جميل سعيد ، نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق ، مطبعة دار الهنا ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

٢٦. جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم١٩٠٠ ـــ ٢٠٠٠ ، مج ٢٥ ، الخزائن لإحياء التراث ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٢٧. حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.

٢٨. حسن البدري و بطين احمد فريد ، حرب التواطؤ الثلاثي العدوان الانجلو فرنسي على مصر خريف١٩٥٦ ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٢٩. حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ج٢ ، دار المنتدى للنشر ، بيروت ، ١٩٩٠.

٣٠. ـــــــ ، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ -١٩٥٨ ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٢ .

٣١. حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، (٣٨٥- ٤٦٠هـ) مطبعة الآداب، النجف ، ١٩٧٥.

٣٢. حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق (موقف جماعة الأهالي منها) ١٩٢٥ -١٩٤٦ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٣٣. حمود الحمادي ، الشبيبي الشيخ الكبير محمد جواد الشبيبي حياته أدبه ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ،١٩٧٢ .

٣٤. حنا بطاطو، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الحزب الشيوعي) ، الكتاب (الأول و الثاني) ، ترجمة : عفيف الرزاز، (د. مط) ، بيروت ، ١٩٩٠.

٣٥. حيدر صالح المرجاني ، أعلام النجف قديماً وحديثاً ، ج٣ ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٩٣ .

٣٦. خالد البسام ، حكايات من البحرين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٣٧. خضر العباسي ، تحرير المرأة العراقية ، مطبعة الأمة ، بغداد ،(د. ت).

٣٨. خليل علي مراد وإبراهيم خليل احمد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٩٢ .

٣٩. داود سلوم ، تطور الفكرة والأسلوب في الادب العراقي فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .

٤٠. رشيد الخيون ، المشروطة والمستبدة مع كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) ، مطبعة الفرات للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

٤١. رضا زاده شفق ، تاريخ الادب الفارسي ، ترجمة : محمد موسى هنداوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٤٢. رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٢١ .

٤٣. رهبة سوادي حسين ، المثقف والسلطة في العراق ١٩٠٨- ١٩٥٨ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠١٣ .

٤٤. زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٣ .

٤٥. زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٦٦-١٩٦٨، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٢.

٤٦. سارة مالك حميد الشوك ، اثر انقلاب بكر صدقي في الحياة السياسية العراقية "جمعية الإصلاح الشعبي نموذجاً" ١٩٣٦-١٩٣٧ ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا ،٢٠٢١ .

٤٧. سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٧٥.

٤٨. سعيد عبود السامرائي ، اقتصاديات التمور العراقية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٤٩. سلمان نزال ، النجف الاشرف في النصف الأول من القرن العشرين ، دار المؤرخ العربي، بيروت ، ٢٠١٢ .

٥٠. سلمان هادي ال طعمة ، تراث كربلاء ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٤ .

٥١. سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤-١٩٥٨ ، ج١ ، دار المرصاد، بيروت ، ١٩٧٩ .

٥٢. شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، دار الأمين ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٥٣. ــــــــــــــــ ، و عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، تاريخ أوربا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٥٤. صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٢، ١٩٨٦.

٥٥. صالح حسن الفضالة ، الجوهر العفيف في معرفة النسب الشريف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٥٦. صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، دار الفرات ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٥٧. صلاح العقاد ، قضية فلسطين المرحلة الحرجة (١٩٥٦-١٩٤٥) ، مطبعة جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦٨.

٥٨. طارق البشرى ، الحركة السياسية في مصر، دار الشروق ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٢ .

٥٩. طارق مجيد تقي العقيلي ، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٦ .

٦٠. عادل تقي البلداوي ، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (د ، مط) ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٦١. عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق١٩٤٦- ١٩٥٤ ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٨٤.

٦٢. عباس القمي ، الكنى والالقاب ، ج١، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٥٨هـ .

٦٣. عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٦٤. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٦٥. عبد الحميد المحادين ، الخروج من العتمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣ .

٦٦. عبد الحميد واخرون ، المختار من صحاح اللغة ، مطبعه الاستقامة ، القاهرة ، (د.ت).

٦٧. عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف (المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني)، مطبعة النعمان ، النجف ،١٩٨٢.

٦٨. - عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، مطبعة المعارف، صيدا ، ط٤ ، ١٩٨٢ .

٦٩. ـــــــــــــــــــ ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، مركز الابجدية للصف التصويري للطباعة والنشر، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣ .

٧٠. ـــــــــــــــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج (١٠-١) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨.

٧١. ـــــــــــــــــــ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج٢ ، مطبعة الرافدين ، بيروت، ط٧ ، ٢٠٠٨.

٧٢. ـــــــــــــــــــ ، العراق في ظل المعاهدات ، دار الرافدين للطباعة والنشر، والتوزيع ، بغداد، ط٤ ، ٢٠١٣ .

٧٣. عبد الرزاق الربيعي ، نقوش سومريه على باب اليمن ، دار عناوين للنشر ، اليمن (حضرموت) ، ٢٠٢٢ .

٧٤. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني(١٩٣٢-١٩٢١) ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٧ .

٧٥. عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٠ .

٧٦. عبدِالرزاق مطلك الفهد ، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤-١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١١.

٧٧. عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ -١٩٤١ ، مطبعة مكتبة الذاكرة ، بغداد ، ٢٠١٠ .

٧٨. عبد الستار شنين الجنابي ، غرفه تجاره النجف الاشرف دراسة تاريخيه اقتصادية وثائقية ، المطابع العالمية ، بيروت، ٢٠١٣ .

٧٩. عبد الفتاح البوتاني ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣، دار سبريز للطباعة والنشر، دهوك ، ٢٠٠٧ .

٨٠. عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٣.

٨١. عبد المنعم واصل ، الصراع العربي الاسرائيلي ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

٨٢. عبد الهادي الخماسي ، الأمير عبد الاله الوصي (١٩٥٨-١٩٣٩) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ .

٨٣. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢، دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٨٤. ـــــــــــــــــــــــــ ، التيارات السياسية في مدينة النجف الاشرف وموقفها من التطورات السياسية في العراق١٩٥٤-١٩٦٣ ، دار الميزان للطباعة ، النجف ، ٢٠١٤ .

٨٥. عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج (١ – ٢) ، منشورات الثقافة الجديدة ، دمشق، ٢٠٠٢ .

٨٦. ـــــــــــــــــــــــــ ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٨٧. علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، دار الحوراء للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٨٨. علاء حسين الرهيمي ، مجلة العِلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠ -١٩١٢ ، مطبعة الاعتماد ، قم ، ٢٠٠٧ .

٨٩. علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠ ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٩٠. علي المحرقي ، عندما تثور العمامة (دراسة في سيرة وفكر الشيخ محمد جواد الجزائري) ، (د، مط) ، النجف الاشرف ، ٢٠١٧.

٩١. علي الخاقاني ، شعراء الغري (نجفيات) ، ج (٩-٨) ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤.

٩٢. ـــــــــــ ، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٥٨ .

٩٣. علي جابر المنصوري ، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥، مطبعة بابل ، بغداد، ١٩٨٢ .

٩٤. علي عباس علوان ، تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٩٥. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج (٦-٣) ، دار الراشد، بيروت، ط٢ ، ٢٠١٠ .

٩٦. علي عبد شناوه ، محمد رضا الشبيبي في شبابه ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار كوفان للنشر ، بغداد ، ١٩٩٥ .

٩٧. علي عبد شناوه ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٣ .

٩٨. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٩٢٢-١٥١٢) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤.

٩٩. غسان شربل ، العراق من حرب الى حرب (صدام مر من هنا) ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠١٠ .

١٠٠. غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ، فرحة الغري ، مطبعة التعارف ، ط٢ ،٢٠١٠ .

١٠١. فاروق برتو ، ذكريات عراقية عن الكفاح والاحباط والإرادة والامل العراق ١٩٢٨-١٩٦٩ ، الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٧.

١٠٢. فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .

١٠٣. ـــــــــــــــ ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ .

١٠٤. فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني ودور الجيش في الحرب مع بريطانيا١٩٤١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ .

١٠٥. فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الدمقراطي١٩٤٦-١٩٥٨ ، مطبعة الشعب ، بغداد ،١٩٦٣ .

١٠٦. فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع ، بغداد ، (د.ت) .

١٠٧. فائق بطي ، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٦٩.

١٠٨. فؤاد حسين الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢- ١٩٣٧م ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٣ ، ١٩٨٦ .

١٠٩. فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد ، المكتبة العصرية، بغداد ، ٢٠٠٦ .

١١٠. قاسم امين ، تحرير المرأة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١١١. قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ - ١٩٦٥ ، مطبعة جعفر العصامي ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

١١٢. كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٩.

١١٣. كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية ، مطبعة برهان ، قم ، ٢٠٠٦ .

١١٤. كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية)، منشورات مكتبة البدليسي ، بغداد ،١٩٨٧ .

١١٥. كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ ، مج٣ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

١١٦. محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، ج٨ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٥٣.

١١٧. محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢.

١١٨. محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، (من سنة ٤٤٨ ه - ١٣٠٠ه) ، دار الثقلين، بيروت ، ١٩٩٨ .

١١٩. محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي ، رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ(الفوائد الرجالية)، ج (٣-٢-١) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم ، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ، ١٩٦٥.

١٢٠. محمد باقر احمد البهادلي ، السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، شركة الحسام للطباعة الفنية المحدودة ، بغداد ، ٢٠٠١.

١٢١. محمد باقر احمد البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف (١٣٤٠- ١٣٦٤هـ/١٩٢١-١٩٤٥م) ، مطبعة ستارة ، (د. م) ، ٢٠٠٤ .

١٢٢. محمد بحر العلوم ، في الشعر وتطوره (محاضرات وبحوث في الشعر العربي) ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٢٠ .

١٢٣. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة،(د.م) ، بيروت ، (د.ت) ، .

١٢٤. محمد حسين الطباطبائي ، المرأة في ظل الإسلام ، الدار الإسلامية ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٢.

١٢٥. محمد حسين حرز الدين العقيلي ، تاريخ النجف الأشرف ، ج١، مطبعة نكارش ، قم ، ٢٠٠٦.

١٢٦. ــــــــــــــــــــــــــــــــ ، تاريخ النجف الاشرف (١٣٣٣ -١٤١٨ه) ، ج١، منشورات دليل ما ، قم ، ٢٠٠٦ .

١٢٧. محمد حسين كاشف الغطاء ، محاورة الإمام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي في بغداد ، المطبعة التجارية ، بوينس ايرس ، ط٢، ١٩٥٥ .

١٢٨. محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ -١٩٥٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

١٢٩. محمد صالح بحر العلوم ، ديوان اقباس الثورة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٥٩ .

١٣٠. ـــــــــــــــــ ، ديوان العواطف ، مطبعة الراعي ، النجف الاشرف ، ١٩٣٧.

١٣١. ـــــــــــــــــ ، في سبيل سلم دائم – تحريم السلاح الذري ، مطبعة السعدي، بغداد ، ١٩٥٠ .

١٣٢. ـــــــــــــــــ ، في سبيل ميثاق السلام ، مطبعة السعدي ، بغداد ، ١٩٥١.

١٣٣. ـــــــــــــــــ ، ديوان بحر العلوم ، ج١ ، دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٨ .

١٣٤. ـــــــــــــــــ ، ديوان بحر العلوم ، ج٢ ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ،١٩٦٩.

١٣٥. محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩ .

١٣٦. محمد عزيز ، النظام السياسي في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ .

١٣٧. محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٦٨ دراسة في الجانب السياسي ، المطبعة المركزية ، ديالى ، ٢٠١٥.

١٣٨. محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨ ، دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

١٣٩. محمد عمارة ، قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي ، دار الشروق القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .

١٤٠. محمد فريد حشيش ، معاهدة ١٩٣٦ واثرها في العلاقات المصرية البريطانية ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٤ .

١٤١. محمد مظفر الأدهمي ،المجلس التأسيسي العراقي ، ج١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩

١٤٢. محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ،ج٢ ، دار المجتبى ، النجف ، ٢٠٠٥.

١٤٣. محمد هادي الأمين وعبد الرحيم محمد علي ، مصادر الدراسة في النجف والشيخ الطوسي ، مطبعة النجف ، النجف الاشرف ، ١٩٦٣.

١٤٤. المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكشاف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٤٦.

١٤٥. مقدام عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي(١٩٤١ – ١٩٥٨) ، دار الاضواء للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٤٦. مؤيد شاكر كاظم الطائي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٣ .

١٤٧. مي الخليفة ، تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات (١٩٥٧-١٩٢٦) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٤٨. مير بصري ، اعلام في العراق الحديث، ج٣ ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩ .

١٤٩. ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ج١ ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٧٣.

١٥٠. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية،(د.مط) ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٥١. ناهدة حسين الاسدي ، النجف الاشرف في العهد العثماني الأخير والاحتلال البريطاني والانتفاضات الشعبية واهم الاسر العلمية النجفية ومجالسهم (١٢٤٨- ١٣٣٦ هـ /١٨٣١ - ١٩١٧م)، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠١ .

١٥٢. نجاة عبد الكريم عبد السادة ، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٨) ، دراسة تاريخية ، مركز تراث البصرة (العتبة العباسية) ، البصرة ، ٢٠١٧ .

١٥٣. ندوة الشعرباف، ذكرى السيد محمود الحبوبي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠.

١٥٤. نذير جزماتي ، تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٥ .

١٥٥. نزار اباظة و محمد رياض المالح ، إتمام الأعلام ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩ .

١٥٦. نور الدين علي ، بحر العلوم ، ترجمة: كمال السيد ، مؤسسة انصاريان ، قم ، ١٩٩٥.

١٥٧. هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى عام ١٩٥٨، مطبعة معهد الثقافة العمالية، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٤ .

١٥٨. ـــــــــــــــــ ، عبد الكريم قاسم الحقيقة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٥٩. ـــــــــــــــــ ، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠٠١ .

١٦٠. هلال ناجي و محي الدين إسماعيل ، جناية الشيوعيين على الادب العراقي ، دار الكرنك للنشر، الأردن ، (د.ت) .

١٦١. وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية - البريطانية ١٩٤١، الدار العربية ، بغداد ،(د.ت) .

سابعاً: المعاجم والموسوعات العربية والمعربة

١. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الاعلام، (د. مط) ، (د.م) ، ط ٢، ١٩٩٤ .

٢. احمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، مج٣ ، مكتبه النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٣. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، مطبعة الانجلو ، القاهرة ، (د. ت) .

٤. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٢، ٢٠١٣.

٥. اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩١.

٦. ـــــــــــــــــ ، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، ج٣ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٧. حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥ .

٨. خالد احمد الجوال ، موسوعة كبار ساسة العراق الملكي(من١٩٢٠ الى١٩٥٨)، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٣ .

٩. فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٧٦ .

١٠. رشيد القسام ، موسوعة اعلام وعلماء النجف الاشرف، ج١، مطبعة النجف الاشرف ، النجف الاشرف ، ٢٠١٤ .

١١. سلمان هادي ال طعمة ، معجم رجال الفكر والادب في كربلاء ، دار المحجة البيضاء، بيروت ، ١٩٩٩.

١٢. كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ج(٥-٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٣. محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية (منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الان) ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٦.

ثامناً: كتب المذكرات

١. حسن الزيدي ، حياتي (١٩٤٢ – ٢٠٢٠) ، مؤسسة شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، ٢٠٢٤.

٢. عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

٣. كامل الجادرجي ، من أوراقِ كامل الجادرجي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ .

٤. كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، منشورات الجمل ، المانيا ، ط٢ ، ٢٠٠٢ .

٥. محسن أبو طبيخ ، مذكرات السيد محسن ابو طبيخ ١٩١٠-١٩٦٠، تحقيق: جميل محسن ابو طبيخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١.

٦. محمد بحر العلوم ، يوميات السيد محمد بحر العلوم ، ١٩٥٠ – ١٩٦٣ ، العلمين للنشر، النجف ، ٢٠٢٤ .

٧. محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ،ج٢ ، دار المجتبى ، النجف ، ٢٠٠٥.

٨. محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨- ١٩٥٨ ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ١٩٦٥.

تاسعاً: المصادر باللغة الإنكليزية

١. Barker A.J , the Civilizing , AHistory of the Italo_Ethiopian War of (1935-1936), Rom .
٢. Stockholm Peace Appeal". In W.E.B. Du Bois: An Encyclopedia. Gerald Horne, Mary Young eds. (2001), Greenwood Publishing Group.
٣. The New Encyclopedia Britannica , USA. , 1978 , Vol. 19.
٤. Kyle Haddad-Fonda , Afro - Asian Writers'(١٩٥٨-١٩٧٨) , Conferences.

عاشراً: الجرائد

١. جريدة الهاتف ، (النجف) ، السنة السادسة ، العدد٢٦٢ ، ٩ مايس ١٩٤١
٢. جريدة لواء الاستقلال ، (بغداد) ، العدد١٨٦٤ ، ٢٦ آذار ١٩٥١ .
٣. جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٦٧ ، ١٧ تموز ١٩٥٨ .
٤. جريدة البلاد ، (بغداد) ، العدد ٥٢٧٩ ، ٢٩ تموز ١٩٥٨ .
٥. جريدة الحضارة ، (بغداد) ، العدد٩ ، ١٨ نيسان ١٩٥٩ .
٦. جريدة الحضارة ، (بغداد) ، العدد١٢ ، ٩ آيار١٩٥٩ .
٧. جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد١٤٣ ، ١١تموز ١٩٥٩ .
٨. جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٥٠٥ ، ٢ كانون الأول ١٩٦٧
٩. جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٦٧٧ ، ٥ كانون الثاني ١٩٦٩ .
١٠. جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد ٤٤٩ ، ١٣ شباط ١٩٧٠ .
١١. جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٣٨٧٦، ٦ كانون الثاني ١٩٨١ .
١٢. جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٣٩٦٧ ، ٧ نيسان ١٩٨١ .
١٣. جريدة الثورة ، (بغداد)، العدد ٣٩٩٢ ، ٢ آيار ١٩٨١.
١٤. جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد٤٣٤٢ ، ٧ نيسان١٩٨٢ .

١٥. جريدة الثورة، (بغداد) ، العدد ٦٦٧٥، ٥ أيلول ١٩٨٨ .
١٦. جريدة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد٥٠٣ ، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.
١٧. جريدة الجمهورية ، (بغداد) ، العدد ٨٠٨١ ، ٥ كانون الثاني ١٩٩٢ .
١٨. جريدة العرب، لندن، العدد ١٠٣٠٦ ، السنة ٣٩ ، ١٤حزيران ٢٠١٦ .

حادي عشر: المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية ، مع السيد عاصم بحر العلوم ، نجل السيد محمد صالح بحر العلوم ، جرت المقابلة في داره بالكرادة في بغداد ، بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٧.
٢. مقابلة شخصية ، مع الدكتور حكمت شبر ، صديق محمد صالح بحر العلوم ، جرت المقابلة في داره بالمنصور في بغداد ، بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٣.
٣. مقابلة شخصية ، مع الشيخ الدكتور عبد الله الخاقاني ، أستاذ اكاديمي وشيخ حوزوي ، جرت المقابلة في مدينة النجف الاشرف ، بتاريخ ٧ /٦ / ٢٠٢٥.

اثنى عشر: مكالمات هاتفية

١. اتصال هاتفي ، مع السيد محمد زكي بحر العلوم أقارب محمد صالح بحر العلوم ، المقيم في بريطانيا ، بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٢٣ .
٢. اتصال هاتفي ، مع السيد محمد زكي بحر العلوم أقارب محمد صالح بحر العلوم ، المقيم في بريطانيا ، بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢ .
٣. اتصال هاتفي ، مع وزير النفط الاسبق الدكتور إبراهيم محمد بحر العلوم ، بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٣٠ .

ثالث عشر : شبكة الانترنيت

١. ابراهيم الزبيدي، صدام حسين كما يتذكره أحد أصدقاء الطفولة وزملاء الدراسة جريدة الشرق الأوسط ، العدد٨٨٦٣ ، ٥ آذار ٢٠٠٣، تاريخ الولوج : ١٨ ايار ٢٠٢٥
-www.archive.aawsat.com

٢. مؤيد عبد الستار ، زيارة الفريد موند الى العراق ، تاريخ الولوج: ٢٢ آيار ٢٠٢٥ .
- www.iraqicp.com.

٣. صحيفة الثورة العراقية ، ويكيبيديا ، تاريخ الولوج ٢٩ آيار٢٠٢٥.

٤. عبد الجبار العتابي ، الجمهورية صحيفة عراقية حجبها الإحتلال وأحيا ذكراها صحافيوها ، تاريخ الولوج ٣٠ آيار ٢٠٢٥
www.elaph.com.

٥. باسم عبد الحميد حمودي ، شاهد عيان ، تاريخ الولوج : ٢٠٢٥/٦/٢٦ .
– www.iraqicp.com.

٦. تقي محمد البحارنة ، ذكريات جامعية ، جريدة الوسط ، (البحرين)، العدد ٢١٣٤ ، ٩ تموز ٢٠٠٨ ، تاريخ الولوج: ٦/٢٦/ ٢٠٢٥
www.alwatan.com

٧. Kyle Haddad-Fonda , Afro - Asian Writers' Conferences. (1958 - ١٩٧٩) www.blackpast.org.
تاريخ الولوج: ٦/٢٦/ ٢٠٢٥

٨. نهاد الحديثي ، إتحاد الأدباء أمام مسؤولية تغيير، جريدة الزمان ، تاريخ الولوج: ٢٠٢٥/٦/٣٠
-www.azzaman.com..

٩. إبراهيم العلاف ، تأسيس اتحاد الادباء العراقيين عام ١٩٥٩، تاريخ الولوج: ٢٠٢٥/٧/٣ .
- www.allafblogspot.com.

١٠. عبد الفتاح إبراهيم ، المعرفة ، تاريخ الولوج : ٧/ ٧ /٢٠٢٥.
- www.marefa.org.

١١. احمد حسين ، من أوراق حركة السلم العالمي ، الحوار المتمدن ، العدد١٣٧٩، تاريخ الولوج:٢٠٢٥/٧/١١
-www.ahewar.org.

١٢. محمد علي محيي الدين ، أين حقي والطلاسم ، الحوار المتمدن ، تاريخ الولوج ٢٠٢٥/٨/١
–www.ahewar.org.

Abstract:

Studying personalities' biographies is considered one of the most important studies due to their impact in uncovering many historical potential facts. The study aims at uncovering the veil on the personality of Mohammed Salih Behrul Oloum as one of the important figure in the Iraqi contemporary history through his political stands and his literary and cultural outcomes. It is a figure that people disagreed in his evaluation. Thus, some saw it as a faithful patriotic person and an intellectual produced mind whereas others found him an example of fluctuation. The following questions can be presented; do the social environment and political condition have an influence on forming the personality of Mohammed Salih Behrul Oloum?, and whether he was a mere eye witness on events or he was a political and cultural agent who tried to change his situation?. However, the current research will answer these questions.

Nature of the study imposed the subject unity as a method for the search, it had three chapters beside the introduction and conclusion.

The first chapter which is entitled 'his growth and his intellectual formation sources from 1909 to 1934' has three sections. The first section discussed' hints about the social and cultural situation of holy Najaf in the beginning of the twentieth century. The second section was about the poet's family that was entitled' his origin, birth, and growth' where his family and its men had the clear influence in polishing hid literary talents of poetry and oration.

The second chapter which was entitled' his journalistic, literary, and cultural activities from 1034 to 1991' shed the light on his intellectual activities, it has three sections. The first section was about his journalistic activities from 1943 to 1991. The second section was devoted to his literary outcomes since his issuing' Al Awatif' collection in 1937. We also devoted a subsection for his famous poem' where is my right?' due to its literary significance. The third section

which is entitled' his cultural activities from 1958 to 1959 presented Mohammed Salih Behrul Oloum as the culture ambassador.

The third last chapter which is entitled' his political activation and the last period of his life 1935-1992 has also three sections. The first section was about his participation in establishment of parties and political gatherings 1941-1951. The second section tackled' his stand towards some Arabic and international political events. The third section was entitled' his position towards the internal political development 1935-1992. It stated the role that Mohammed Salih Behrul Oloum performed, and his political stands towards the political events that his country faced. He participated in most of the national movements and rebels except the one of 1956 in prison of " Negrat Al Selman" and supported by the 14th of July revolution.

The research ended in mentioning the poet's life after the uprising of eighth of march 1963 followed by the poet's injustice and custody when he was accused as the remain of the Socialist supported 14 of July revolution and released in 1965 when he retired the political life. Then, he returned to the journal field in " Al Thawrah" newspaper in 1970. He died in Baghdad on the fourth of January 1992 and was buried in the holy Najaf city.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

Mohammad Salih Bahr al-Uloom: His Biography and Political Role in Iraq 1909-1992

By:

Abbas Fadhul Jasim Al Graiti

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences/ Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Modern and Contemporary History.

The supervisor :

Prof. Dr. **Rahim Abdul Hussein Abbas Al-Amiri**

2025 A.D **1447 H**